المركز الديمقراطي العربي؛ برلين- ألمانيا
مركز مؤشر للاستطلاع والتحليلات- ألمانيا

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية

دورية دولية محكمة
تعنى بنشر نتائج البحوث الاستطلاعية
في مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية

المجلد 3، العدد 10 سبتمبر 2023
Issue 3, Vol.10, September 2023
ISSN: 2701 - 9233

المركز الديمقراطي العربي
مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية

DEMOCRATIC ARABIC CENTER, GERMANY

Journal (Index) of exploratory studies

International scientific periodical journal
Deals with the field of exploratory studies of social and human sciencies

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية

Germany: Berlin 10315
Gensinger- Str: 112
http://democraticac.de
http://indexpolls.de

مجلة مؤشر للدراسات الإستطلاعية

Journal Index For Exploratory Studies

دورية دولية محكمة

تعنى بنشر البحوث الميدانية والتطبيقية

في مجالات العلوم الإجتماعية والإنسانية

تصدر عن

المركز الديمقراطي العربي

ومركز مؤشر للإستطلاع والتحليلات بألمانيا

مدير المركز الديمقراطي العربي

د.عمار شرعان

President of the Democratic Arab Center

Dr.Ammar Sharaan

مدير مركز مؤشر للإستطلاع والتحليلات

د.سعد الحاج بن جخدل

Director of the Index Center for Survey and Analytics

Dr.SAAD Elhadj

Editor-in-chief/ رئيس التحرير

د.فيولا مخزوم /Dr. Violla Makhzoum

Deputy Editor-in-Chief/نائب رئيس التحرير

د.ليلى شيباني /Dr. Leila CHIBANI

Chairman of the advisory committee/ رئيس اللجنة الإستشارية

د.رابح بعلبكي /Dr.Rabih Baalbaki

managing editor

د.سلطان نصرالدين /Dr.sultan Nasser Eddin

Volume/ المجلد

03

Issue/ العدد

10

Year/ السنة

September 2023

ISSN: 2701-9233

Germany: Berlin 10315

http://democraticac.de http://indexpolls.de

Tel: 0049-code

030-89005468/030-89899419/030-57348845

رئيس الهيئــة العلميــة

د. محمد رمال

د. إيمان صالح (لبنان)
د. اياد بندر (فلسطين)
د.محمد راضي (المغرب)
د. رشدي زعيتر (لبنان)
د.إسماعيل حسونة (فلسطين)
د. ريمار حرز (لبنان)
د. سليم سهلي (الجزائر)
د. حنان الطويل (لبنان)
د. علي عبد الهادي عبد الأمير (العراق)
د.وهيبة بوربعين (الجزائر)
د.غسان جابر (لبنان)
د.عائشة بن النوي (الجزائر)
د.محمد نعمة (لبنان)
د.أطلس فينيكس (الولايات المتحدة الأمريكية)
د.فاطمة رحال (لبنان)
د.ادريس الدعيفي (المغرب)
د.بياريت فريفر (لبنان)
د.سميح عزالدين (لبنان)
د.راند محسن (لبنان)
د.مريم رسطوم(المغرب)

د. هاجر المفضلي (المغرب)
د.عدنان يعقوب (لبنان)
د.آلاء عبد الكريم (العراق)
د.سوزان زمار (لبنان)
د.جمال مسلماني (لبنان)
د. قزوي ججيقة (الجزائر)
د.بيان كمال الدين (لبنان)
د.محمد الحوش (المغرب)
د.غادة عزام (لبنان)
د.عبد الإله زنطار (المغرب)
د.حسن الدمان (المغرب)
د.ميثم منفي كاظم العميدي (العراق)
د.يحي زلزلي (لبنان)
د.أمين بري (لبنان)
د.ريم القريوي (تونس)
د.وفاء برتيمة (الجزائر)
د.سماح رمضان (لبنان)
د.هاجر البدوي (المغرب)
د.زينب عجمي (البنان)
د.صبري المدهون (مصر)

Chair of the Scientific Committee

Mohamad Rammal

Eman saleh (Lebanon
Mohammed Radi (Morocco)
EsmailHassounah (Palestine)
Salim Sahli (Algeria)
Ali Abudlhadi Abudlalmeer (Iraq)
Ghassan Jaber (Lebanon)
MohammadNaameh (Lebanon)
Fatima Rahal (Lebanon)
Pierrette Freyfer (Lebanon)
Hajar Lamfadli (Morocco)
Alaa Abdulkareem (Iraq)
Jamal Meselmani (Lebanon)
Bayan Kamal Eddine (Lebanon)
Ghada Azzam (Lebanon)
Hassan Edman (Morocco)
Yahya Zalzali (Lebanon)
Rym Grioui (Tunisia)
Samah Ramadan (Lebanon)
Raed Mohsen (Lebanon)
Meriem restoum(Morocco)

Iyad Bandar (Palesstine)
Rushdy zytr (Lebanon)
RimazHerz (Lebanon)
Hanan Tawil (Lebanon)
Wahiba Bourabaine (Algeria)
Aicha Bennoui (Algeria)
Atlas Phoenix (Usa)
Driss Daifi (Morocco)
Samih Ezzedine (Lebanon)
Yaakoub Adnan (Lebanon)
Suzan Zammar (Lebanon)
Djedjiga Guezoui (Lebanon)
Mohammed Elhouch (Morocco)
Abdelilah Zentar (Morocco)
Maitham Al Amidi (Iraq)
Amine Berry (Lebanon)
Wafa Bertima (Algeria)
Hajar Elbadaoui (Morocco)
Zeinab Ajami (Lebanon)
Sabri Al-madhoun(Egypt)

محددات النشر

- يجب أن تندرج المقالات العلمية ضمن واحدة من المجالات التالية: السوسيولوجيا والأنثروبولوجيا؛ علوم التربية؛ علم النفس؛ علوم الاعلام والتواصل؛ علم الإدارة؛ العلوم السياسية؛ الديموغرافيا؛ الجغرافيا الاجتماعية.
- تميل المجلة بشكل خاص إلى تفضيل الدراسات الميدانية على الدراسات النظرية (هذا لا يعني بالضرورة رفض المقالات النظرية)؛ إذ من المستحسن أن يعتمد الباحثون في مقالاتهم المرسلة على إحدى هذه المناهج: المنهج الكمي ممثلا في استعمال الاستبيان وأدوات المعالجة الإحصائية. والمنهج الكيفي ممثلا في التقنيات الاثنوجرافية من قبيل توظيف المقابلات وتحليل الخطاب والملاحظة بالمشاركة...
- تقبل المجلة المقالات المحررة باللغات العربية أو الإنجليزية أو الفرنسية.
- تحث المجلة الباحثين على اتباع الشروط والمعايير الواردة في دليل النشر الخاص بالجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA).
- تقبل المجلة المقالات بأحجام لا تزيد عن **20** صفحة.
- لا تقبل المجلة البحوث المنشورة سابقا، أو التي هي قيد الدراسة للنشر في مجلة أخرى.
- يقدم العمل في ملف وورد فقط، ويرسل إلى البريد الإلكتروني التالي:
  j.index@democraticac.de
- يجب الالتزام بالضوابط الشكلية للتحرير وفقاً للقالب الخاص بالمجلة (يمكن تحميل القالب من خلال الدخول على صفحة المجلة: https://cutt.us/PrMYV
- حجم الخط (**14**) ونوع الخط "ساكال مجلة" (Sakkal Majalla) بالنسبة للغة العربية، وحجم الخط 13 ونوع الخط "تايم نيو رومان" (Time New Roman) بالنسبة للغات الأجنبية؛ وأن تترك مسافة 1,15 بين الأسطر؛ وتفعل روابط الويب بوضع خط تحتها، لكي يتم فتحها.
- تزرع الصور التوضيحية والجداول والأشكال حسب ورودها في النص، ولا توضع في آخره.
- عدم استخدام الهوامش، ويمكن استخدام التوضيحات في النص، كما يجب إضافة الوصف التفصيلي في ملاحق منفصلة.
- لا يجب أن ترد أسماء المؤلفين في متن النص أو قائمة المصادر؛ وإذا كان لزاما فعل ذلك فيتم استبدالها بكلمة (المؤلف)؛ ويعتبر المؤلف مسؤولا عن إعادة تصحيح هذه التغييرات في حال قبول المقالة للنشر.
- يتم رفض أو قبول البحوث اعتمادا على تقارير المحكمين الدوليين.
- عند قبول البحث يتسلم الباحث إشعارا بالقبول، وفي حال طولب بالتعديل يمنح مهلة لإتمام جميع التصويبات والإجراءات (إن وجدت).

INSTRUCTIONS FOR AUTHORS

- Scientific articles must fall within one of the following fields: Sociology and Anthropology; Educational Sciences; Psychology; Media and Communication sciences; Management Science; Political Science; Demography; Social Geography.
- The journal in particular tends to favor field studies over theoretical studies (this does not necessarily means rejecting theoretical articles); It is recommended that researchers rely on their articles on one of these methods: the quantitative approach represented by the use of questionnaires and statistical processing tools. The qualitative approach is represented in ethnographic techniques such as the use of interviews, discourse analysis, and participatory observation…
- The journal accepts articles written in Arabic, English or French. o the journal urges researchers to follow the terms and standards of the American Psychological Association (APA) Publication Guide. o The journal accepts articles of no more than 20 pages.
- The journal does not accept previously published research, or that is under study for publication in another journal .
- The work is submitted in«Word file»only, and sent to the journal's e-mail.
- The formal controls for editing must be adhered to the template of the journal .
- Font size (14) and font type Sakkal Majalla for the Arabic language, while font size 13 and font type Time New Roman must be adhered to for foreign languages; It should also leave a space of 1.15 between lines; Web links are activated by underlining them, to be opened.
- The illustrations, tables, and figures are planted as they appear in the text, and are not placed at the end of it .
- Margins are not used, explanations can be used in the text, and detailed descriptions should be included in separate appendices.
- The authors' names should not appear in the body of the text or the list of sources; If it is necessary to do so, it shall be replaced by the word (author); The author is responsible for re-correcting these changes if the article is accepted for publication.
- Research is rejected or accepted depending on the reports of international arbitrators .
- Upon acceptance of the research, the researcher receives a notification of acceptance, and if the amendment is requested, he is given a deadline to complete all corrections and procedures (if any).

Details and information | تفاصيل ومعلومات

البريد الإلكتروني | E-mail	j.index@democraticac.de
الهاتف | Phone	00213660061297 00213778725481
العنوان | Address	Germany: Berlin 10315
الموقع الإلكتروني | Website	- الصفحة الرسمية على المركز الديمقراطي العربي - الموقع الخاص بالمجلة
مواقع التواصل الاجتماعي Facebook Accounts	https://www.facebook.com/MajallatIndex https://www.facebook.com/groups/indexpolls?_rdc=1&_rdr
المجلة مفهرسة ضمن | The following is a list of the Indexing databases	

قاعدة بيانات المكتبة الوطنية الألمانية

DEUTSCHE NATIONAL BIBLIOTHEK
GERMAN NATIONAL LIBRARY
المكتبة الوطنية الألمانية

قاعدة بيانات شمعة توثق وتفهرس المقالات التربوية للمجلة

شمعة shamaa
شبكة المعلومات العربية التربوية
Arab Educational Information Network

قاعدة بيانات معرفة e-Marefa

معرفة
E-MAREFA

قائمــة المحتويــات | Contents

الصفحات	عنوان المقال	مؤلف/مؤلفو المقال	
Page Range	**Title**	**Author(s)**	
11	The role of public debt in the Lebanese economy	JAMMAL, Naji.[1], AHMAD, Mayada.[2] Lebanese University, Lebanon	01
28	Empowering English Learning: Unleashing Motivation through Active Learning Strategies	Dr. Lama Komayha	02
53	The impact of high unemployment rates on macroeconomic variables in Sudan for the period (2000-2022)	Dr. Salih Ahmed Ali Karary University (Sudan)	03
73	Differentiated education for people with difficulties in learning mathematics according to the theory of multiple intelligences.	Nadjet Alaiche Benleghrib Mohamed Kheidar Biskra University	04
88	تدريس اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساسي في القرن الواحد وعشرين	د. بيان كمال الدين جامعة القدّيس يوسف، لبنان	05
97	بيئة العمل الأكاديمي وأثرها على أداء أعضاء هيئة التدريس : من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي التقني والفني بمنطقة وادي الشاطئ	ا. أحمد ترجم محمد علي المعهد العالي للعلوم الإدارية والمالية-القرضة الشاطئ. ليبيا أ. ادريس ابوبكر شنقل القاسي	06

	المعهد العالي للعلوم والتقنية- تامزاوة الشاطئ. ليبيا د. أبوبكر خليفة أبوبكر أبوجرادة جامعة وادي الشاطئ. ليبيا		
07	Aida Haddar University of Batna1 (the Bank of psychological, school and professional tests laboratory) Algeria.	Communication Theories: from his general concept to Palo Alto school	121
08	د. معاذ صبحي عليوي [1] جامعة نجم الدين أربكان- تركيا- د. فادي محمد الدحدوح [2] الجامعة الإسلامية- فلسطين أ. أسماء أيسر زيود [3] Asmaa Aysar Zyoud جامعة النجاح الوطنية- فلسطين	التحديات التي تواجه معلمي المدارس في التعليم عن بُعد أثناء جائحة كورونا (المدارس الفلسطينية في قطاع غزة أنموذجاً)	141
09	محمد فاتي وزارة التربية والتعليم (المغرب) دكتوراه (جامعة عبد المالك السعدي. تطوان)	دينامية اللغة السمعية في فيلم "شيفرة دافنشي"	161
10	DR. Bassam M. Abu Eleyan -Al-Aqsa University Palestine	The usurious loan and its negative effects (psychological, social, and economic) on the borrower A Social Study Applied to a Sample of Borrowing Employees in Khan Yunis Governorate	180

11	ايهاب علي ناصر الجامعة الاميركية للثقافة والتعليم	تأثير ضغوطات العمل على اداء الموظفين الاداريين – بغداد-Prime X-دراسة ميدانيّة في شركة	202
12	د. رزيقة شناوي جامعة محمد بن أحمد وهران2، الجزائر	البروفيل السيكوباثولوجي لفئة الموهوبين	222
13	مروة عبد القادر طه [1] د. رائد عصام محسن [2] [1,2] جامعة الجنان ، طرابلس-لبنان	فاعليّة التقويم التكويني في تحسين التحصيل الدراسي لمتعلمي المرحلة الإعدادية بمادة الأحياء (المدارس الحكومية في سامراء نموذجًا)	241
14	أ.د هاجر محمد علي بخيت [1] جامعة امدرمان الإسلامية-السودان [1] أ. شامه عوض الكريم عبد السلام [2] جامعة النيلين – السودان [2]	أدوار الاخصائي الاجتماعي الدولي مع اللاجئين بين الواقع المعرفي والتطبيقي (بالتطبيق على الاخصائيين الاجتماعيين بالمؤسسات الاجتماعية العاملة مع اللاجئين بولاية النيل الأبيض)	280
15	LAHCEN AIT LAHCEN [1] [1] Hassan II university of Casablanca, Morocco	« Gated Communities » A Global Phenomenon : Causes and Implications	301

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 03، العدد 10
ISSN: 2701-9233

المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية
Democratic Arabic Center
for Strategic, Political & Economic Studies

أعزائي القراء والباحثين

يسعدني أن أرحِّب بكم في العدد العاشر من مجلة "مؤشر للدراسات الاستطلاعية". كما إنّ وصولنا إلى هذا الإصدار يعكس التفاني المستمر لفريق المجلة ومساهمها في تقديم الأبحاث والمقالات عالية الجودة التي تتنوع مواضيعها بين الجوانب الاجتماعية والتربوية والاقتصادية والإدارية.

يعد هذا العدد خلاصة لجهود الباحثين والمختصين في ميادين متعددة، نجد فيه مجموعة من الأبحاث التي تسلط الضوء على التحديات والفرص التي تواجه مجتمعاتنا اليوم. فالمقالات تلبي تلك التطورات وتناقش قضايا تربوية تهم المدارس والمؤسسات التعليمية، وتتناول أيضًا مسائل اجتماعية تتعلق بالمجتمع والأسرة، بالإضافة إلى مقالات تستعرض تحليلات اقتصادية واقتصاد الأعمال والإدارة.

نحن نشكر جميع الباحثين والكتَّاب الذين شاركوا في هذا العدد بأعمالهم وبحوثهم القيمة، فمن خلال جهودهم المشتركة، نسعى إلى تعزيز فهمنا للعالم الذي نعيش فيه والعمل على تطوير حلول مستدامة لتحدياتنا المشتركة.

نأمل أن تكون هذه المجلة مصدرًا إلهاميًا للقراء والباحثين، وأن تسهم في توسيع معرفتهم وفهمهم للمواضيع المتعددة التي تمس حياتنا اليومية، ونرحب دائمًا بمشاركاتكم المستقبلية.

رئيس التحرير

د.فيـــولا مخـزوم

The role of public debt in the Lebanese economy

JAMMAL, Naji.[1], AHMAD, Mayada.[2]

[1](Faculty of Economics and Business Administration, Lebanese University, Lebanon)
najijammal25@gmail.com
[2](Doctoral School of Law, Political, Administrative and Economics Sciences, Lebanese University, Lebanon)
mayada.ahmad05@gmail.com

Abstract:

Background: The article delves into the crucial role of public debt in the Lebanese economy, highlighting its record levels and impact on the country's economic and financial stability. While public debt holds the potential to stimulate economic growth through investments, excessive debt can result in high interest rates and solvency deterioration. The current economic and financial situation in Lebanon, marked by a multidimensional crisis and poor financial management, underscores the significance of analyzing the role of public debt. The article reviews existing literature, presents a mathematical model, and suggests strategies to mitigate the adverse effects of public debt on the Lebanese economy.

Materials and Methods: *In our study, we employed a combination of statistical methods including simple regression, correlation analysis, and sensitivity assessment to effectively pinpoint the role of public debt within the Lebanese economy. By utilizing these techniques, we aimed to gain a comprehensive understanding of the relationship between public debt and GDP, shedding light on how changes in public debt might impact the economic dynamics of Lebanon. This multifaceted approach allowed us to uncover insights that contribute to a more nuanced comprehension of the intricate interplay between public debt and the broader economic landscape of the country.*

Results: *The researcher discovered a notable inverse relationship between "public debt" and "economic growth." Additionally, the findings unveiled a*

weak correlation between these two factors, implying that alterations in "public debt" exhibit only a faint connection to shifts in "GDP." Furthermore, the analyst detected a modest sensitivity, underscoring that minor fluctuations in public debt yield restricted repercussions on "GDP." Conclusion: The analysis underscores that public debt assumes a prominent role within consumption-driven sectors rather than productive ones, a distinction vividly evident in the pronounced negative correlation between public debt and GDP. This association highlights that the impact of public debt predominantly resonates within domains reliant on consumer spending, indicating its potential influence on consumer behaviors and market dynamics. On the other hand, the link between public debt and productive sectors appears less pronounced, suggesting that the influence of public debt on these sectors might be comparatively modest.

Key Word: *Public debt, GDP, economic growth, financial crisis and foreign exchange reserves.*

I. Introduction

Public debt is a very important topic in many countries, including Lebanon. The country has a high public debt, which has increased over the years, and represents a significant burden on the government and the economy in general. This has raised concerns about its impact on financial and economic stability. It is often seen as a necessary tool to finance public expenditure, but it can also represent a significant burden on the economy. In the case of Lebanon, public debt has reached record levels, rising from 35% of GDP in 2010 to more than 170% in 2020, according to World Bank data, making it one of the highest in the world, which has had significant repercussions for the country's economic and financial stability (World Bank, 2020).

The role of “public debt” in the Lebanese economy is complex and has important implications for the country's economic future. “Public debt can be used to finance infrastructure projects and investments that stimulate economic growth” (World Bank, 2019). However, excessive public debt can also cause interest rates to rise, which in turn can affect economic growth and lead to a deterioration in the country's creditworthiness (Reinhart, C. M., & Rogoff, K. S., 2010).

Lebanon is currently facing a multidimensional crisis in its economic and financial context. Since 2019, the country has been facing a severe

financial crisis, which has led to a rapid depreciation of its national currency, the Lebanese pound, and a significant increase in the prices of basic necessities. This crisis is largely due to high public debt as tax revenues have fallen and public spending has increased to meet urgent humanitarian and economic needs. The situation is also aggravated by corruption (Transparency International, 2020) and poor management of public finances.

Amidst this situation, it becomes vital to analyze the role of "public debt" in the Lebanese economy and assess its impact on key financial variables such as monetary policy, financial stability, and central bank foreign exchange reserves. Many studies have been conducted on this subject, but it is important to continue exploring this issue given the crucial importance of "public debt" for the Lebanese economy. From this point on, the question of the role of public debt in the Lebanese economy is a controversial but fundamental subject due to its economic and financial impact. Lebanon's difficult economic and financial situation has raised a central question:

"*What is the effect of public debt on the Lebanese economy and what is its relation to GDP?"*

This article therefore proposes to evaluate the role of "public debt" in the Lebanese economy by focusing on its impact on key financial variables and evaluating the different possible approaches and strategies to reduce its negative impact. To do this, the researcher first reviewed the existing literature on this subject, citing the most relevant authors. Next, a mathematical model is presented to illustrate the impact of public debt on the Lebanese economy and analyze the results. Finally, a proposal of some strategies to reduce the Undesirable consequence of "public debt" on the Lebanese economy and a conclusion on the implications for the country's financial policy.

II. Literature Review

Numerous studies have been carried out regarding the involvement of public debt in the economy, particularly in Lebanon. According to (Safieddine, A., & Daouk, H., 2014), public debt is an important source of financing for the Lebanese government, but it can also have negative

consequences on the economy, particularly in terms of increasing interest rates and reducing private sector investment. Similarly, according to (Alameddine, 2017), Lebanon's high public debt has an impact on the trade balance, balance of payments, and foreign exchange reserves.

2.1-Impact of public debt on monetary policy

"Public debt" can have a considerable impact on a country's monetary policy, with noteworthy repercussions on its overall economic and financial dynamics. Research has demonstrated that "public debt" can have a substantial influence on the decisions concerning monetary policy. According to a study by (Reinhart, C.M. et Rogoff, K.S., 2010), high public debt can limit monetary policymakers' room for maneuver by forcing them to keep interest rates low to reduce the debt burden.

Another study conducted by (Afonso, A. et Sousa, R.M., 2012) showed that "public debt can affect monetary policy decisions by altering the transmission of monetary policy". Specifically, the results showed that "high levels of public debt can reduce the effectiveness of monetary policy by reducing the ability of central banks to influence short-term interest rates".

In addition, some studies have shown that public debt can affect central bank credibility in monetary policy. For example, a study by (Bohn, H. et Inman, R.P., 1996) found that high levels of public debt can reduce central bank credibility in monetary policy due to debt sustainability concerns.

Moreover, other studies have indicated that elevated levels of public debt can influence financial stability. For example, a study conducted by (Aizenman, J. et Hutchison, M.M. , 2010) showed that high levels of "public debt" can increase the risk of financial crises by making countries more vulnerable to external shocks.

Speaking of the case of Lebanon, for example, high public debt can raise interest rates, which can make private sector investment more expensive and reduce overall economic activity. According to (Barakat, A., & Alameddine, M. , 2018), public debt can also affect money market liquidity, which is a key element of monetary policy. According to (Harb, 2015) "public debt" has had a detrimental effect on economic growth by reducing public investment and increasing the cost of borrowing for the private sector. The author also pointed out that public debt has led to fiscal imbalances and macroeconomic instability.

Similarly, (Saba, 2019) showed that public debt had negative effects on foreign trade by increasing import costs and reducing export competitiveness. He also pointed out that public debt has reduced the government's ability to meet social needs, such as health and education.

2.2- Impact of public debt on financial stability

“Public debt” can also have an impact on a country's financial stability. In Lebanon, high public debt can affect “the central bank's foreign exchange reserves”, which can lead to lower investor confidence and increased capital outflows. According to (Obeid, N., & Sakr, N., 2016), high public debt can also lead to increased credit risks for the government and banks. "Public debt" can also exert a substantial influence on both monetary policy and financial stability. In a context of high public debt, the central bank may be forced to maintain high interest rates to maintain the attractiveness of public debt securities and thus attract investors. This can lead to a reduction in the demand for credit, which can harm economic growth. In addition, government debt can affect money market liquidity and central bank foreign exchange reserves (Amos O. Arowoshegbe & Ademola O. Ariyo, 2016). Specifically, government debt can reduce central bank foreign exchange reserves.

2.3-Impact of public debt on the central bank's foreign exchange reserves

Foreign exchange reserves consist of foreign currencies held by the central bank, serving as a means to ensure exchange rate stability and fulfill the country's foreign currency requirements (Krugman, P., & Obstfeld, M., 2021). In the event of high public debt, the central bank might need to utilize a portion of its foreign exchange reserves to repay the debt. This can reduce the “foreign exchange reserves” available to support the country's exchange rate stability and trade (García-Herrero, A., & Koivu, T., 2013). According to (Cheung, Y.-W., & Qian, X., 2017), high public debt can reduce the central bank's foreign exchange reserves, as it can affect the confidence of foreign investors. This confidence can translate into capital outflows, which can reduce central bank foreign exchange reserves and affect financial stability. (Pilbeam, 2018) also pointed out that public debt can affect the balance of payments and foreign exchange reserves. High public debt can lead to an increase in the cost of borrowing for the government, which can reduce the confidence of foreign investors and lead

to capital outflows. This can reduce the foreign exchange reserves available to support the country's exchange rate stability and trade.

Finally, (Melvin, M., & Norrbin, S. C., 2017) also pointed out that public debt can have an impact on monetary policy and financial stability. In a context of high public debt, to uphold the appeal of public debt securities, the central bank might be compelled to maintain elevated interest rates, which can reduce the demand for credit and harm economic growth. Additionally, public debt can reduce the government's ability to meet social needs such as health and education (Serven, L., & Solimano, A., 1992).

In sum, studies show that "public debt" can have a significant impact on central bank "foreign exchange reserves, financial stability, monetary policy, and economic growth". Policymakers should therefore be aware of these potential impacts when making decisions about public borrowing and debt management.

2.4- Impact of public debt on GDP:

Several studies have examined the impact of "public debt" on "GDP". According to (Reinhart, C. M., & Rogoff, K. S., 2010), "public debt" can have a negative effect on "economic growth". They found that when public debt exceeds a certain threshold, typically around 90% of GDP, economic growth slows significantly.

In contrast, other studies have shown that there is no clear correlation between "public debt" and "economic growth". For example, (Aizenman, J., & Marion, N. , 2011) studied the impact of "public debt" on "economic growth" using data from a sample of 38 developing countries. They concluded that high "public debt" has a detrimental influence on "economic growth", especially in developing countries that have weak institutions and increased vulnerability to external shocks.

Other studies have suggested that high "public debt" can also have positive effects on "economic growth". For example, (Alesina, A., & Ardagna, S., 1998) have shown that debt-financed government spending can boost short-term "economic growth".

(Cecchetti, S. G., & Mohanty, M. S., 2011) also studied the impact of "public debt" on "economic growth" using a sample of 18 OECD countries. They concluded that high "public debt" has a negative impact on long-term "economic growth", especially when the debt is financed by high taxes.

In sum, the literature review shows that high "public debt" can have negative effects on "economic growth" and long-term development. These results underscore the importance of prudent "public debt" management and effective fiscal policies to ensure sustainable "economic growth".

In order to properly respond to the problem, it is important to clearly specify the epistemological positioning and the methodology of the research, where there is an elaboration of the hypotheses to be tested and the methods that are the basis for the verification of these hypotheses, in order to initiate well-adapted solutions and recommendations.

III. Material and Methods

Epistemology, as a philosophical discipline, is considered the basis of all sciences. It is the study of the formation of valuable knowledge (Piaget, 1967). It involves reflection on the production and justification of knowledge. Research work is based on specific conceptions of knowledge, uses different research techniques, relies on appropriate validity criteria, and leads to results aimed at describing, interpreting, or conceiving an existing reality or transforming it. In this study, the objective is to describe the observed facts, formulate and test hypotheses using adequate validity criteria.

The mathematical model is built based on the facts observed during the research missions. This approach combines empirical and theoretical aspects.

The hypotheses are formulated based on the existing literature and tested in order to obtain logical results and formulate laws. The causal relationship between variables is established through observation.

The empirical methodology involves investigating the function of public debt in the Lebanese economy by examining the relationship between "public debt" and "economic growth". A specific research question serves as the guide for the adopted hypothetic-deductive methodology.

The research approach is mainly quantitative, using data on the relevant variables for the period from 2000 to 2021, taking the Lebanese economy as the population.

3.1- Elaboration of hypotheses:

Within the framework of the literature review concerning the involvement of "public debt" in the economy, including its impacts on financial stability, monetary policy, and central bank foreign exchange reserves, as well as its influence on GDP, the following main research hypotheses are formulated:

H1: The increase in the level of public debt leads to a decrease in economic growth in Lebanon.

H2: Public debt and GDP show a low correlation in Lebanon.

H3: Public debt in Lebanon shows low sensitivity to variations in gross domestic product (GDP).

Once the literature review has been carried out and the hypotheses formulated, it is relevant to recapitulate our entire approach by means of a diagram.

Figure 1 Model Framework

Independent variable

Dependent variables

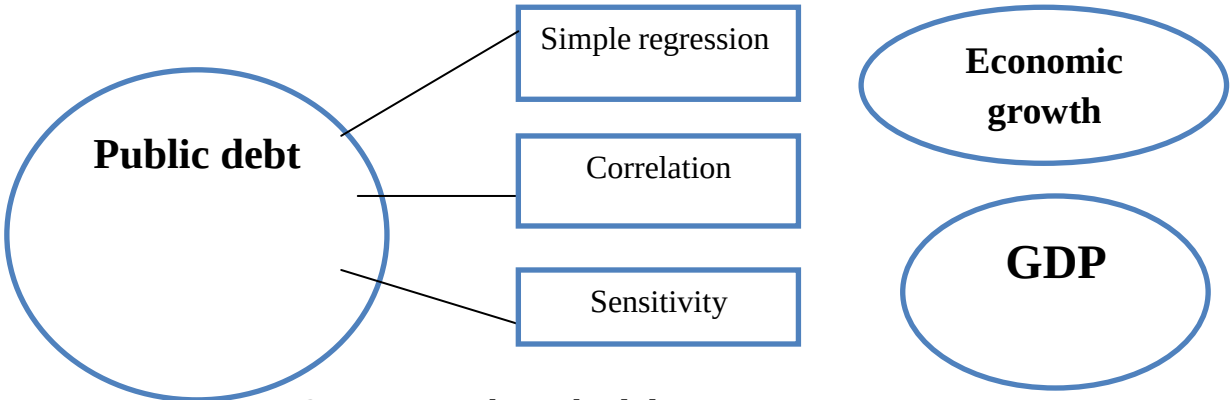

3.2- Research methodology:

In order to verify the hypotheses mentioned above, our methodology is based on the following steps:

3.2.1- Simple regression between public debt and economic growth in Lebanon

First, the researcher performed a simple regression to study the relationship between public debt and economic growth in Lebanon. This analysis will allow us to assess the impact of public debt on the country's economic performance. The researcher considered the public debt as the independent variable and economic growth as the dependent variable. The objective is to determine if a significant relationship exists between these two variables.

The statistical technique used is simple linear regression. The data used for this analysis comes from official sources and covers a specific period.

Simple regression is "a statistical technique that allows you to study the relationship between two variables: an independent variable (X) and a dependent variable (Y). It seeks to determine the equation of a straight line that best represents the linear relationship between these two variables" (Kutner, M. H., Nachtsheim, C. J., Neter, J., & Li, W., 2004).

The simple regression equation is usually represented as: $Y = a + bX$

Or:

Y is the dependent variable: public debt measured by the change in GDP.

X is the independent variable: economic growth measured by the change in public debt

a is the y-intercept (intercept).

b is the slope of the regression line (regression coefficient).

Once the coefficients a and b are estimated, the regression equation enables the prediction of Y values corresponding to various X values. The slope (b) of the regression line represents the average alteration in the dependent variable (Y) for every unit change in the independent variable (X). These values will be detected using SPSS software.

3.2.2-Correlation between public debt and GDP

Second, the researcher studies the correlation between "public debt" and "gross domestic product (GDP)" in Lebanon. This analysis intends to assess the relationship between these two key economic variables. The researcher calculates the correlation coefficient to measure the strength and direction of this relationship. Furthermore, the researcher used official data on public debt and GDP and adopted the appropriate method to calculate the correlation coefficient. The objective is to ascertain the presence of a significant correlation between public debt and GDP, and to provide an economic interpretation of the findings.

Correlation is a statistical measure that quantifies the relationship between two continuous variables. It illustrates the degree to which changes in one variable are linked with changes in another variable.

The typical way to express correlation is with a correlation coefficient "that ranges between -1 and 1. Values close to -1 indicate strong negative correlation, values close to 1 indicate strong positive correlation, and the

value 0 indicates no linear correlation" (Montgomery, D. C., Peck, E. A., & Vining, G. G. , 2012).

The interpretation of the results is done using the SPSS software, and then a relevant analysis is presented to find the correlation between the variation of the debt and that of the GDP.

3.2.3- Sensitivity of public debt in relation to GDP

Next, the researcher assesses the sensitivity of public debt to GDP. This analysis allows us to understand how public debt reacts to variations in GDP. Furthermore, the researcher utilized official data on public debt and GDP to make this calculation. The objective is to assess the impact of GDP on public debt and interpret the results obtained.

Sensitivity analysis (β) is "the study of how the uncertainty of the output of a code or system (digital or otherwise) can be attributed to the uncertainty in its inputs" (Saltelli, 2002).

$$\beta = \frac{Cov\,(X/Y)}{Var\,(X)}$$

With:

X: growth rate of public debt

Y: GDP growth rate

$$Cov\,(X, Y) = \left[\frac{1}{N}(\sum(X*Y)\right] - \left[\bar{X}*\bar{Y}\right]$$

$$Var(X) = \left[\frac{1}{N}(\sum(X^2)\right] - \left[\bar{X}^2\right]$$

The hypothesis is verified by calculating the value of β in the three periods (from 1993 to 2022) of 1993–2002, 2003–2012, and 2013–2022.

This study is based on data from the Lebanese Ministry of Finance, the Central Bank of Lebanon, and the World Bank. The researcher utilized financial data from the period 1992–2022. Due to the lack of financial information for the second half of 2023, this study stops at the year 2022. By following this methodology, the researcher is able to analyse the relationship between "public debt" and "economic growth", assess the correlation between "public debt" and "GDP", and study the sensitivity of "public debt" to "GDP".

IV. Result

In this section, the researcher analyses the results of this study entitled "The Impact of Public Debt on GDP in Lebanon". The results are presented based on a simple regression to explore the relationship between "public debt" and "economic growth" as well as the correlation between "public

debt" and "GDP". Next, the researcher aims to examine the sensitivity of "public debt" to "GDP".

4.1- Simple regression between public debt and economic growth in Lebanon

This model allows us to determine the impact of the increase in public debt on economic growth.

The simple regression equation is usually represented as: Y = a + bX

According to SPSS, the following results were found:

Table 1: Model significance table.

Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	sig.
1	Regression	2314.867	1	2314.867	14.473	.000(a)
	Residual	4478.548	28	159.948		
	Total	6793.416	29			

a Predictors: (Constant), Debt

b Dependent Variable: GDP

Source: computed by the researcher using SPSS

This table shows the results of Fisher's test. The last column shows a significance of 0.000, which is smaller than 0.05, so this means that the model is globally significant.

Table 2: Table showing the coefficients of the independent variables.

Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	T	Sig.
		B	Standard. Error	Beta		
1	(Constant)	12.982	4.534		2.863	.000
	Debt	-.372	.098	-.584	-3.804	.000

a Dependent Variable: GDP

Source: computed by the researcher using SPSS

So, after obtaining the coefficients, the model will be:

$$Y = 12.982 - 0.372 * X_1$$

The table above shows the influence of the independent variable on the dependent variable. Based on the values of the p-values of each variable, the author can deduce that the two variables are significant, having a significance of 0.000 less than 0.05.

But, as is clear in the equation obtained, the variable "Public debt" shows a negative coefficient, which means that as the public debt increases by one unit, the economic growth represented by the GDP decreases by 0.372 units.

This sheds light on the inverse relationship between public debt and economic growth in Lebanon.

Table 3: Performance Indicator Table

Model	R	R-Square	Adjusted R Square	Standard. Error of the Estimate
1	.584(a)	.341	.317	12.64706

a Predictors: (Constant), Debt

Source: computed by the researcher using SPSS

This table shows the performance indicator R-Square: It is 0.341, which implies that the independent variable explains 34.2% of the variation of the dependent variable.

After this relevant analysis, the researcher can say that public debt has a negative impact on economic growth in Lebanon and therefore verify the first hypothesis:

H1: The increase in the level of public debt leads to a decrease in economic growth in Lebanon.

4.2- Correlation between public debt and GDP

Table 4: Correlation between the studied variables

		Change Debt	GDP change
Change Debt	Pearson Correlation	1	-.060
	sig. (2-tailed)		.000
	NOT	29	29
GDP change	Pearson Correlation	-.060	1

sig. (2-tailed)	.000	
NOT	29	29

Source: computed by the researcher using SPSS

The table above shows a significance of 0.000, which is smaller than 0.05, so this means that the model is globally significant.

A correlation of -0.060 indicates a very weak and close to zero correlation between the two variables studied:

- Correlation close to zero: A correlation of -0.060, being close to zero, suggests that there is no correlation between the two variables. In other words, variations in public debt have no impact on variations in GDP.
- Low correlation: A correlation of -0.060 is considered very low. This means that there is practically no relationship between the two variables studied.

This verifies the second hypothesis:

H2: Public debt and GDP show a low correlation in Lebanon.

4.3- Sensitivity of public debt in relation to GDP

This entails calculating sensitivity indices that measure the impact of an input or a group of inputs on the output.

$$\beta = \frac{Cov\,(X/Y)}{Var\,(X)}$$

By calculating the value of β in the three periods (from 1993-2022)

The researcher found that:

- β (X, Y) from 1993-2002= -0.14
- β (X, Y) from 2003-2012= 0.15
- β (X, Y) from 2013-2022 = -0.17

Looking at these values, the researcher observed a negative or almost low sensitivity between the public debt and the GDP, which means that the public debts do not contribute to the GDP, and therefore this explains the consumerist nature of the Lebanese economy, where the funds from these debts are used in consumption projects or in direct consumption.

This allows the researcher to verify the third hypothesis:

H3: Public debt in Lebanon shows low sensitivity to variations in gross domestic product (GDP).

V. Discussion

In this study, the researcher investigated the role of "public debt" in the economy of Lebanon using statistical methods such as simple regression, correlation, and sensitivity that elucidated the relationship between "public debt" and "GDP". The results obtained allowed us to draw important conclusions about the relationship between these two key variables.

First, the researcher identified a significant negative relationship between "public debt" and "economic growth". This relationship suggests that when "public debt" increases, "economic growth" tends to decrease. It is important to emphasize that the regression provided us with significant coefficients, thus reinforcing the reliability of our results.

Then, the results revealed a weak correlation between these two variables. This indicates that changes in "public debt" are only weakly associated with changes in "GDP". It is therefore necessary to consider other economic factors and mechanisms that can influence the Lebanon's "economic growth".

Moreover, the researcher found a low sensitivity, which means that small variations in public debt have a limited impact on "GDP". However, this should not overshadow the importance of carefully monitoring the evolution of "public debt", as even small changes can potentially have longer-term economic consequences.

VI. Conclusion

In summation, a comprehensive examination of the role of public debt within the Lebanese economy paints a clear picture of its predominantly detrimental impact on economic growth. The robust negative correlation between public debt and economic growth signals a significant association, substantiating the notion that escalating public debt can hinder the country's economic advancement.

Moreover, the revealed weak correlation and limited sensitivity between public debt and GDP further illuminate the nuanced nature of this relationship. This signifies that the traditional assumption of public debt fueling economic expansion through productive sectors might not hold true in the Lebanese context. The data strongly suggest that public debt's

influence leans more heavily towards consumption-oriented domains, indicating that its effects are more pronounced within these segments.

In connection with these considerations, Lebanon's "foreign exchange reserves," primarily comprising foreign currency deposits, foreign debt securities, and gold assets, have been significantly impacted by the dynamics of public debt. The outflow of capital has led to a reduction in foreign currency deposits, undermining the Central Bank's capacity to uphold the Lebanese Pound's value. Simultaneously, escalating foreign debt obligations have escalated the expenses tied to public debt management, with the gold holdings proving insufficient to counterbalance pressures on other reserve elements. The mounting public debt creates a cascade of strains on foreign exchange reserves, posing a direct threat to the nation's financial stability.

In conclusion, our results underscore the crucial importance of managing “public debt” responsibly and prudently to preserve and sustain “economic growth” and maintain financial stability in Lebanon. The negative correlation and low sensitivity between “public debt” and “GDP” raise concerns about the potential effect of a high level of indebtedness on the country's economy. Thus, balanced fiscal policies and strategic financial reforms can play a pivotal role in the search for sustainable and stable growth. These findings should prompt policymakers to take informed steps to strengthen financial stability and promote an environment conducive to economic prosperity for all Lebanese citizens.

References

[1]. Afonso, A. and Sousa, RM (2012). The Role of Fiscal Institutions in Managing the Fiscal Policy. *Journal of Economic Surveys, 26(4)* , 670-685.

[2]. Aizenman, J. and Hutchison, MM . (2010). The High Demand for International Reserves in the Far East: What's Going On? *Journal of Asian Economics, 21(4)* , 360-374.

[3]. Aizenman, J., & Marion, N. (2011). Using inflation to erode the US public debt. Journal of Macroeconomics, 33(4), 524-541.

[4]. Alameddine, M. (2017). The impact of public debt on the Lebanese balance of payments: An empirical analysis. Journal of Economics and Finance, 8(3), 65-76.

[5]. Alesina, A., & Ardagna, S. (1998). Tales of fiscal adjustment. Economic Policy, 13(27), 487-545.

[6]. Amos O. Arowoshegbe & Ademola O. Ariyo. (2016). The Impact of Public Debt on Economic Growth: Empirical Evidence from Nigeria. Journal of Economics and Sustainable Development.

[7]. World Bank. (2019). Global Economic Prospects. Heightened Tensions, Subdued Investment. Washington, DC: World Bank.

[8]. World Bank. (2020, June). Heightened Tensions, Retrieved from Subdued Investment: https://openknowledge.worldbank.org/handle/10986/31837

[9]. Barakat, A., & Alameddine, M. (2018). Public Debt Sustainability Analysis: The Case of Lebanon. Lebanese Economic Journal, 20(1), 1-22.

[10]. Bohn, H. and Inman, RP (1996). Balanced Budget Rules and Public Deficits: Evidence from the US States. Carnegie-Rochester Conference Series on Public Policy, 45(1), 13-76.

[11]. Cecchetti, SG, & Mohanty, MS (2011). The real effects of debt. Economic Journal, 121(552), F438-F464.

[12]. Cheung, Y.-W., & Qian, X. (2017). Public Debt, Reserves Arrangement, and Swap Lines: On the Determinants of Central Bank Intervention in the Foreign-Exchange Market. Journal of Money, Credit and Banking, 49(7).

[13]. Garcia-Herrero, A., & Koivu, T. (2013). Capital flows, leverage, and external vulnerability in emerging market economies. International Economic Journal, 27(4), 507-527.

[14]. Harb, N. (2015). Public Debt and Economic Growth in Lebanon. Journal of Economic Development, Management, IT, Finance and Marketing, 7(2), 1-19.

[15]. Krugman, P., & Obstfeld, M. (2021). International Economics (10th ed.). Pearson.

[16]. Kutner, MH, Nachtsheim, CJ, Neter, J., & Li, W. (2004). Applied Linear Statistical Models. McGraw Hill.

[17]. Melvin, M., & Norrbin, SC (2017). International Money and Finance (4th ed.). Academic Press.

[18]. Montgomery, DC, Peck, EA, & Vining, GG. (2012). Introduction to Linear Regression Analysis. John Wiley & Sons.

[19]. Obeid, N., & Sakr, N. (2016). Public debt and banking sector stability in Lebanon. Journal of Economics and Political Economy, 3(2), 267-276.

[20]. Piaget, J. (1967). logic and scientific knowledge. Gallimard-Encyclopaedia of Lapleiade, Paris.

[21]. Pilbeam, K. (2018). International Finance. Red Globe Press.

[22]. Reinhart, CM, & Rogoff, KS (2010). Growth in a Time of Debt. American Economic Review, 100(2), 573-578.

[23]. Saba, I. (2019). Public debt and its impact on trade: evidence from selected South Asian economies. Journal of Public Affairs, 19(4).

[24]. Safieddine, A., & Daouk, H. (2014). The Lebanese Corporate Bond Market. Journal of Financial Services Research, 46(3), 243-264.

[25]. Saltelli, A. (2002). Sensitivity Analysis for Significance Assessment. Risk Analysis, vol. 22, No. 3, 1-12.

[26]. Serven, L., & Solimano, A. (1992). The social impact of public debt: The case of the Dominican Republic. the World Bank Economic Review, 6(3), 515-535.

[27]. Transparency International. (2020). Corruption Perception Index

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 03، العدد 10
ISSN: 2701-9233

Empowering English Learning: Unleashing Motivation through Active Learning Strategies

Lama Komayha, Ph.D

Lama.komayha@net.usj.edu.lb

Abstract

Motivation is a key element in learning a foreign language. The purpose of this study was to examine the effect of enhancing intrinsic motivation on students' overall motivation in learning English as a foreign language. This mixed-method study was conducted in three Lebanese public schools. The instruments included interviews, surveys, and observations. The study included two phases. In phase one, 18 English teachers were interviewed and 355 grade eleven students filled out a survey to measure their motivation level. In phase two, an intervention was conducted in three grade eleven classes in each school. Nine teachers were implementing three active learning strategies on a regular basis for three months: think-pair-share, peer teaching, and goal-setting. Referring to the Self-Determination Theory, using active learning strategies enhances students' autonomy and affects motivation positively. Observation and survey results showed that the motivation level increased as a result of the intervention which got in line with the SDT recommendations.

Keywords: motivation, English as a foreign language (EFL), Self-Determination Theory (SDT), active learning strategies (ALS)

.

Introduction

To be able to communicate in the vast technological culture we all live in, it has become imperative to learn English as a result of globalization. In many private and public schools in Lebanon, English is taught as a foreign language, and students' proficiency is formally assessed by the government in the ninth and twelfth grades. However, Lebanese secondary school students exhibit a lack of academic enthusiasm when studying English as a foreign language (EFL). Their poor performance on the official English exam serves as clear evidence of this (CRDP, 2015). Students' assignments, attitudes, engagement in class, and performance all reflect this lack of motivation (Haywood et al., 2008, p. 18).

According to Dornyei (2014, p. 52), language learning motivation is identified primarily with the "learner's orientation toward the goal of learning a second language". The orientation of motivation is related to the underlying attitudes and goals that give rise to action (Ryan and Deci, 2000). Throughout the history of education, the literature assures that the problem of students' motivation exists (Gardner, 1985; Person, 1990; Okolo and Bahr, 1995; Ingram, 2000, Cook, 2000; Barry 2007; Fewell, 2009; Dornyei, & Ushioda, 2013, Dornyei, 2014).

Teenagers today deal with a variety of outside factors that keep them away from their classrooms. They struggle to focus since there are so many distractions surrounding them. While being intrinsically motivated would increase students' capacity for resistance, the demotivation in EFL (English as a Foreign Language) learning shows that this capacity is inadequate among students. Because it has become a tool for cross-border communication, governments and educational institutions place a high value on the English language in curricula (Sakai & Kikuchi, 2009).

1. Research Problem

In July 2016, the minister of education stated that there is a problem with foreign language proficiency in the Lebanese setting during one of his conferences. The success rate in both public and private schools was the subject of several statistics that he released. The Life Science branch had a success rate of 51.18%, Humanities had a success rate of 27%, and Economics and Sociology had a success rate of 19.7% in terms of foreign language proficiency. He emphasized the necessity for strategies and solutions to address the issues with learning foreign languages.

Math, Biology, Chemistry, and Physics are all taught in English in Lebanese classrooms. Nevertheless, according to CRDP figures (2015), the English level is still below expectations. Although secondary students in public schools have at least four sessions a day where English is the language of instruction, many still fail in the English official exam. Why is not the curriculum helping secondary students in reaching proficiency? Although cooperative learning is recommended in the Lebanese curriculum, why aren't students motivated to achieve and excel in language learning? This urges us to research the problem of this study: The low accomplishment of secondary students in Lebanese public schools in learning English as a foreign language is a result of their lack of motivation to learn the language.

2. Literature Review

Our motivation obstructs everything we do. It also has an impact on how we feel about the tasks we need to complete. Do we carry them out solely out of obligation, or do we carry them out voluntarily? How motivated a student has an impact on how he or she behaves in class, listens to explanations, participates with the teacher, completes assignments, follows instructions, and engages in the learning process.

Dincer (2014) stated that "internal processes which spur us to satisfy some need" are what motivate people. It is "the process by which goal-directed activity is initiated and sustained," according to Hamada (2010). The two concepts concur that motivation induces specific behaviors in us.

An additional definition of motivation given by Dornyei (2007, p. 6) is "the dynamically changing cumulative arousal in a person that initiates, directs, coordinates, amplifies, terminates, and evaluates the cognitive and motor processes whereby initial wishes and desires are selected, prioritized, operationalized, and (successfully or unsuccessfully) acted out." According to Dornyei (2007), motivation is not a static emotion; it is linked to a person's reasons for choosing to take a certain action, the amount of effort they are willing to put into taking that action, and their perseverance in continuing to take that activity. Gardner (2010) discussed how it can be challenging to define motivation in a way that encompasses all of its facets. He said that having a goal, carrying out all the necessary measures to achieve it, being persistent in pursuit of it, finding enjoyment in the process, and foreseeing success or failure in achieving it are all factors of motivation. One gets a sense of "self-efficacy" after they begin

to experience achievement, which is when they have faith in their own motivations and talents.

According to Dornyei (2014), motivation is a crucial component of language lear ning. It enables students to start studying and then continue learning.
He said that even though a
student may have the necessary aptitude to learn, if he had sufficient motivation, he would begin learning but would soon give up due to the lack of drive.
The second language,
according to Dornyei (2014, p. 3), is "a communication coding system, an essenti al
component of the individual's identity, and the most significant channel of social organization." Therefore, when a student learns a second language, he first studies it because it is a requirement of his school's academic program, after which it influences all of his mental activity and allows him to interact with members of the culture.

2.1 Self-Determination Theory

The self-determination theory (SDT) was developed by Deci and his associates. They believe that "to be self-determining means to experience a sense of choice in initiating and regulating one's own actions" (Rayan et al., 2009). According to SDT, there are two types of motivation: intrinsic and extrinsic. The term "intrinsic" refers to motivations that come from within a person, such as delight, pleasure, or the desire to pique their interest. While a person may be extrinsically driven if they engage in an activity in order to receive an extrinsic benefit like praise or good grades.

According to Deci and Ryan (2000), who based their claim on SDT, intrinsic motivation depends on meeting three basic needs: the need for autonomy, competence, and relatedness. Students who are learning to be autonomous are not obliged to complete a certain task; rather, they choose to do it. Students' requirements for competence are met through opportunities for skill development and open interaction with their surroundings. Regarding the relatedness requirements of students, they require a sense of emotional attachment to their schools, peers, and teachers.

According to Kusurkar et al. (2011), utilizing the SDT framework based on the three needs will increase students' intrinsic motivation. They offered

numerous recommendations for improving the three SDT needs. Think-pair-share is one of these methods, in which students first think for themselves about an issue or activity, then share their thoughts with a companion, and finally discuss their ideas with the class. Another method is goal-setting using the KWLH chart; according to Lee and Reeve (2012), goal-setting in EFL is one of the tactics that boosts learners' autonomy. By filling out a KWLH chart, students will specify their objectives about a certain subject. Prior to the teacher's explanation, students fill up a KWLH chart with what they already know and what they still want to learn about the subject. After the teacher is done explaining, they write about what they learnt and how they would learn more. Peer teaching was also advised by Kusurkar et al. (2011) as a way to improve students' intrinsic motivation. It works well for both students and teachers. Additionally, it supports students' autonomy and competency (Benson & Ying, 2013).

SDT was connected to numerous subject areas by Rayan et al. (2009). They said that if a learning activity is engaging and fun on its own, it will increase a student's intrinsic drive. In other situations, a learner may become extrinsically driven to obtain a "tangible" reward or avoid punishment or unpleasant consequence because a learning activity or subject is tedious. Humans have what Rayan et al. (2009, p. 109) called a "spontaneous tendency to act on their environments and to exercise their skills." This propensity encourages a student to improve and increase his or her talents. Therefore, a learner by nature has the motivation to improve learning and succeed through exploration and self-challenge.

Rayan et al. (2009, p. 110) sought to determine what behaviors undermine intrinsic motivation since they thought that "only activities that satisfy certain basic psychological needs will be experienced as interests and be intrinsically motivating." Additionally, a learner's sense of intrinsic motivation is not constant; it can change depending on the tasks, contexts, and even the time of day (Edmunds et al., 2008). A learner may have intrinsic motivation for one activity, lose it at another time, and then regain it at a different time.

When we discuss autonomy and competence, we do not refer to them as static concepts. They may be favorably or negatively impacted by their social environment. For instance, a learner might select a task because it is enjoyable and fun. In addition, the instructor could be demanding, exert pressure on the students, or even foster a hostile environment in the classroom. In addition to

discouraging the student from giving it their all, this could make them feel incapable and incompetent.

As the theoretical basis for our investigation, we drew on the self-determination theory created by Deci and his collaborators utilizing the cognitive approach. Additionally, postpositivism was a useful source of information because it subscribes to the idea that causes determine effects or outcomes (Creswell, 2012).

As mentioned earlier, education researchers have suggested a variety of methods to increase students' intrinsic motivation (Lee & Reeve, 2012), however for this study, I only used three of them: Goal-setting, peer teaching, and think-pair-share.

2.2 Autonomy, Competence, Relatedness

According to the self-determination theory, an individual must endeavor to satisfy three psychological needs—autonomy, competence, and relatedness—in order to be motivated. The basic psychological needs theory (BPNT), is a sub-theory deriving from SDT. Learners internally assess competency in light of various behaviors and situations. They can believe they are competent in some areas but incompetent in others. According to the notion, motivation rises in the presence of a sense of competence. Furthermore, this sensation is not just under the learner's control; it can also be influenced by people in the learner's social circle, including teachers, friends, and parents. The feeling of competence will be improved when the social environment offers positive feedback and support to learners, which will in turn raise motivation (Rayan et al., 2009). The student will become discouraged and less motivated to perform, on the other hand, if negative feedback and a lack of support predominate. This will lead to a feeling of ineptitude.

SDT focuses on autonomy's potency and effectiveness in influencing motivation. "The term "autonomy" alludes to self-control. A person views their activity as self-organized and approved when they are autonomous (Rayan et al., 2009, p. 115). Despite being internal, autonomy is nonetheless impacted by the social environment. For instance, a teacher may increase autonomy in the classroom by utilizing certain methods that engage students in the learning process (Wininger, 2007). Another instructor can be very rigid, forcing teachings and activities upon the class without allowing the students any input into how they will learn. In the first example, students' personalities will be more

autonomous and their motivation will rise as the theory predicts, whereas the opposite will occur in the second example (Rayan et al., 2009).

The third psychological need is the need for relatedness and relatedness support. The "domain of action" needs to feel like it belongs to the learners. They should also sense that people are interested in them and their accomplishments. A learner will lose motivation to succeed if they feel isolated from others or don't have others' encouragement. The authors of Rayan et al. (2009) stated that "SDT posits that a sense of connection and belonging is essential to wellness and integrity."

2.3 Previous Studies

Using SDT as a theoretical framework and relying on it in educational activities, numerous investigations have been carried out in educational environments. Niemiec and Rayan (2009) carried out one study in an elementary school. The experimental study compared a class of students taught by a teacher who supported student autonomy versus a class taught by a teacher who was more in control. The first group had stronger intrinsic motivation, higher self-esteem, and more perceived competence, according to the results. The same researchers also looked at German students' "experiences of interest" in three different disciplines taught by three different teachers in a different study. The findings showed that students had a strong interest in the lessons on the topics taught by teachers who supported their autonomy, whereas the same students had no interest in the lessons taught by teachers who were controlling and did not foster their autonomy (Niemiec and Rayan, 2009).

According to Snowman et al. (2009), teachers can use a variety of tactics to boost their students' intrinsic motivation. One is by "maximizing students' perception of having a voice and choice in academic activities." To ensure that assignments, projects, and instructions that include vocabulary practice, music, games, reading, and writing... pique the interest of various personalities and instill a sense of competence in various students, another strategy is to diversify them. Introducing difficult learning activities and assisting students in completing them is another concept to support students' competency.

In his 2010 speech, Bernard stressed the value of feedback in raising students' motivation. Students who did not receive feedback for their progress had lower motivation and accomplishment than those who did, according to the findings of a survey he performed for students learning Spanish. The value of feedback

resides in its crucial function in evaluating students' proficiency and directing them to further their proficiency in the intended activity. The feedback should be tailored to each student's development, though, as broad feedback for the success of the entire class would not have the same impact on each student's competency.

Regarding relatedness, Barry (2007) noted that fostering a cheerful and welcoming environment in the classroom aids in meeting relatedness needs. A sense of belonging and a sense of relatedness to the class, school, or instructor is successfully created when teachers demonstrate to their students that they have time for them even after classes to discuss issues and problems that are unrelated to the curriculum. Additionally, giving students attention and attempting to maintain parity among them makes them believe that the instructor is fair and compassionate. According to research, students are more likely to show motivation for the learning task if they believe that their teachers genuinely like, respect, and cherish their identities (Benson and Ying, 2013).

3. Methodology

3.1 Method

The study followed the mixed-method design, quantitative qualitative model. Both a survey and an experiment were used for the quantitative portion. A survey is a technique used to get opinions from people on a certain subject (Gay, 2012). For our study, a survey was required to assess students' motivation level. The experiment served as the second approach in the quantitative section. Creswell (2012) claims that the purpose of the experimental design is to determine whether or not a specific treatment has an impact on a group. The researcher steps in by administering a particular treatment to one group, referred to as the experimental group, while withholding it from a different group, referred to as the control group. In this research, I carried out an intervention and compared the motivation level of the same group before and after. As for the qualitative part, teachers were interviewed before the intervention and class observations took place before and after the intervention. The program of the intervention was as follows:

1. Giving teachers of the treated classes a recorded PowerPoint presentation to demonstrate the three active learning techniques (think-pair-share, goal-setting, and peer teaching) they had to employ in their instruction to boost students' motivation.

2. Observing the teachers' teaching styles before and during the intervention.

3. Using surveys to compare the students' motivation levels before and after the intervention.

3.2 Population and Sample

The sample for this study consisted of three public schools located in the suburbs of Beirut and taking into account both the balance of student enrollment and the aspect of gender.

1. The first school had 682 students and was exclusively for girls (CDRP, 2018). It is addressed as School G (girls).
2. The second school had 474 students enrolled, a mixed-gender institution (CDRP, 2018). It is addressed as School M (mixed).
3. The third school had 674 students and was entirely for boys (CDRP, 2018). It is addressed as School B (boys).

3.3 Research Questions

The study aims to answer the following main question:

- *To what extent does enhancing intrinsic motivation according to the Self Determination theory framework through the use of the strategies: goal-setting, think- pair-share, and peer teaching affect the motivation level in EFL learning for grade eleven students in public schools?*

3.4 Research Hypotheses

- Using the ALS strategies: goal-setting, think-pair-share, and peer teaching to enhance intrinsic motivation has a positive effect on the motivation level in EFL learning for grade eleven students in Lebanese public schools.

4. Findings

4.1 Theme One: Motivation in EFL Learning

4.1.1 Phase One: Pre-Intervention

4.1.1.1 Interview Findings: The teachers' responses to the question of whether motivation exists in EFL learning were divided into three groups: Some people thought students were motivated, some thought they weren't, and others thought it fluctuated depending on the lesson. Out of the 18 teachers that were

interviewed in the three schools, 40% of the teachers said that their students were motivated to study English. Teachers four and six in School G believed that the motivation of their students to learn English is generally "*due to many factors related to them as learners and to the school context.*" According to T1 from SM, "*The majority is highly motivated, and the others do not care because of their weakness."* T4 in SM stated that she typically feels like they are eager to collaborate and work with her. T3 in SB thought that most of the time, her students were engaged and motivated to study. Additionally, she noted that she had observed that *"students who come from private schools have a higher level of motivation than those who come from other public schools."*

38% of the teachers thought that their students lacked interest in learning English. "*They do not realize how important the language is*," T2 in SG stated. T5 in SG added: "*I believe that they are more driven to study other topics than English. They consider English to be a less significant topic*." T5 in SM held the opinion that most students lack motivation: "*Most of them are not. What I see is this*". T5 in SB stated, "*They lack motivation. Because my students disliked English, I suffer*". According to T1 in SB, their "*background and previous schools" are the reason they are not motivated"*. She said that while there are only secondary levels at this school and the other schools in our sample, students' prior academic experiences and teachers have an impact on them.

The remaining 22% of teachers thought that different classes have different motivation levels. T1 in SG ascribed the variation in students' motivation levels between classes to their level: "*It differs across classes and between students. Sometimes, struggling students feel that it is too late to improve"*. According to T3 in SG, some students are "*indifferent to the idea of learning in general and not only English in specific, and others are motivated to learn English to advance for the sake of future use of the language*." T3 in SM thought that motivation varied by grade level: "*I believe that motivation is higher in lower grades such as the elementary grades.*"

4.1.1.2 Observation Findings

In phase one, I got the opportunity to observe 18 different classrooms. I concentrated on the key themes I wished to investigate throughout our observation. Concerning the first topic, I observed that different classes had varying motivation levels. Different classes had different levels of participation and engagement. For instance, at School G's class 1, the majority of the students were interacting with the teacher. Working in groups, the students were

instructed to discuss the "generation gap" issue. The majority of the students took part in group discussions. In contrast, class 2 in School G had a completely different atmosphere. The vast majority of students were failing to respond to the teacher's inquiries. Some were conversing with one another and others were daydreaming. I could notice that just two girls were responding to the teacher's inquiries. Students in class 2 at School M appeared to like the English lesson. They were incorporated into the teacher's lecture. The instructor was very well-prepared, and she made extensive use of active learning techniques. I thought the class was enjoyable and that the students were well-engaged. On the other hand, class 1 students at School B appeared to be bored. The bulk of students were not engaged and were being distracted by other things. The teacher seems bored and worn out as well. She continued asking the same student, who was able to provide accurate responses. In summary, I can state that in 6 out of 18 classes, students showed a good degree of engagement and interaction during the English session.

4.1.1.3 Survey Findings

Table 1: The Level of Motivation (Oneway) in Phase One

	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error	95% Confidence Interval for Mean Lower Bound	95% Confidence Interval for Mean Upper Bound	Minimum	Maximum
School G	129	3.3677	0.85272	0.07508	3.2191	3.5162	1.00	4.79
School M	112	3.4668	0.64289	0.06075	3.3465	3.5872	1.71	4.71
School B	114	3.4724	0.66841	0.06260	3.3484	3.5965	1.93	4.64
Total	355	3.4326	0.73317	0.03891	3.3561	3.5091	1.00	4.79

The level of motivation in each school and among the three schools is displayed in Table 1. We can see that School B has the highest mean and School G has the lowest mean. We also see how similar the three means are. The total mean across the three institutions is 3.4326. Because the 95% confidence interval for the mean is 3.3561–3.5091, the mean for all individuals falls within that range. This indicates that if samples were taken repeatedly, the population mean would be present in 95% of the intervals (Lane, 2017). When we look at the minimum and maximum cases in each school, we notice that the lowest case was in School G where the mean = 1, and the highest motivated student is also in School G where the mean = 4.79. As for School M, the least motivated student had a mean = 1.71, and the highest motivated had a mean of 4.71. In School B,

the least motivated student had a mean = 1.93, and the motivated had a mean of 4.64.

4.1.2 Phase Two: Post-Intervention

4.1.2.1 Observation Findings

I was able to compare a variety of factors, including student motivation and demotivation, teaching methods, and the use of active learning before and after the intervention thanks to the three post-intervention observations I conducted in each school. In terms of motivation, I saw that participation was higher than usual in the classes where the active learning tactics were properly implemented. Most students participated in the discussions and showed enthusiasm in completing the assigned assignment when think-pair-share was used. Additionally, peer teaching was successful in Schools G and M, while School B had some challenges. One of the challenges was brought on by choosing the partners at random. Some pairs needed someone with a higher level to explain the necessary work to them because they were so weak. The nature of the students at this school presented another challenge. Boys were making fun of each other more than they were trying to help. Regarding the KWLH chart, it seems that all of the students in the three schools found it intriguing. Even without being asked, they began to read one other's responses.

4.1.2.2 Survey Findings

Table 2: Motivation Mean In Phases One and Two

		Mean	N	Std. Deviation	Std. Error Mean
Pair 1	motivation_average	3.6079	154	0.64638	0.05209
	Motivation_average_POST	3.8071	154	0.60562	0.04880

Prior to the intervention, the mean level of motivation in three schools was 3.6076; following the intervention, it rose to 3.8071. Six questionnaires could not be matched between the pre- and post-tests. It is important to note that the surveys were coded such that the responses from the same students before and after the intervention could be compared. Additionally, the paired T-test in this case compares data from the same subject before and after the intervention.

Table 3: Paired Samples Test

		Paired Differences					t	df	Sig. (2-tailed)
		Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean	95% Confidence Interval of the Difference Lower	Upper			
Pair 1	motivation_average - Motivation_average_POST	-0.19929	0.87572	0.07057	-0.33870	-0.05987	-2.824	153	0.005

Table 3 indicates that the motivation has increased significantly by 0.19929 and the P-value is 0.005 < 0.05.

4.2 Theme Two: The effect of active learning strategies on students' motivation

4.2.1 Phase One: Pre-Intervention

4.2.1.1 Interview Findings

When I first questioned teachers about how frequently they employed group and pair work, 44% of them responded that they seldom ever did so. T5 in SM replied, "*Rarely because of the nature of my students*." She clarified that group work would be ineffective for students who struggle academically or have behavioral issues. T3 in SB stated: "*In reality, everything depends on the student body. If we have a large student body and they are not disciplined, you feel that it is pointless because they are squandering their time. I prefer working alone or in pairs because I want to make sure the objective is met. I only use it once or twice a month because of these factors*". In the same school, T6 added: "*Rarely because I feel that students would be more serious when they work alone*." The majority of the time, according to 28% of the teachers, is spent doing group and peer work. T1 in SG stated: "*So often, in launching a theme and solving exercises, in previewing and writing*." "*Most of the time*," T6 in SG remarked, "*especially in reading comprehension*." T1 in SB stated: "*Most of the class activities are done in groups or pairs*." One or two times per week, according to 16% of the teachers, students work in groups or pairs. "*Whenever possible, students like pair and group work, which lessens classroom boredom, at least*

once a week," T6 in SB said. 12% of the teachers claimed they never assign students to work in groups or pairs. T3 in SG, for instance, stated: "*I have not used group work or pair work this year."*

Then, three distinct active learning strategies—peer teaching, think-pair-share, and KWLH charts—were discussed with the teachers. Peer teaching was practiced by all teachers. It is a learning approach that is very effective, according to 61% of the teachers. It is "*very important, we follow it with low achievers to be helped by high achievers,"* according to T1 in SG. *"Sometimes it's good because students might be reluctant to ask,"* T2 stated "*They find competition interesting, but not every class benefits from it."*

39% of the teachers indicated that they rarely employ the think-pair-share technique. *"I use it if time permits,"* T6 in SG stated. *"However, we frequently run out of time. Not more than once every month",* T5 in SM stated. "*Such tactics, in my opinion, would offer them a chance to act inappropriately. However, I apply these techniques to grade 10. Since Individual work is more effective"* in her classes, T2 in SG claimed that she hardly ever uses it. Only 28% of the teachers claimed to be familiar with it. *"Do you mean the KWL chart?"*, T2 in SG asked. *"I don't know about it. I have not previously utilized it"*. 17%, stated that they never use it. *"It is not one of my usual strategies,"* T4 in SB stated. T6 in SB said, *"In fact, I employ other methods*." The percentage of teachers that employ this strategy on a regular basis is 16%. T3 in SG stated, "*I use it constantly. The students enjoy it. With their responses, they aim to impress the teacher. I sometimes have to move around to handle the class when it makes noise."*

44% of the teachers who responded to the question said they use the KWLH chart frequently. Of the teachers, 44% admitted to using it occasionally. T2 in SM stated: "*I use it with my students occasionally. The amount of time I have varies*". Only 12% of teachers stated they never utilize it with their students.

4.2.1.2 Observation Findings

Although I had the opportunity to observe a variety of teaching methods, the traditional method—where the teacher talked for most of the class period—was the most prevalent one. Many classrooms, including classes 2 in School G and 6 in School B, had teachers who would ask questions and then provide their own answers. The students were not given any time to reflect or respond. Other teachers were more approachable and encouraged student participation and

discussion. Here is a description of the 18 classes I observed in the three schools with an emphasis on applicable teaching methods.

Table 4: **Observation Checklist Item**	Percentage of checked items
Organization: The teacher	
1. presented an overview of the lesson.	72.2 %
2. paced the lesson appropriately.	66.7%
3. presented topics in a logical sequence.	61.1%
4. related today's lesson to previous/future lessons.	55.6%
5. summarized the major points of the lesson.	61.1%
Average	61.13%
Presentation: The teacher	
6. explained major points with clarity.	77.8%
7. explained minor points with clarity.	33.3%
8. defined unfamiliar terms, concepts, and principles.	38.9%
9. used good examples to clarify points.	50.0%
10. varied explanations for complex or difficult material.	33.3%
11. emphasized important points.	55.6%
12. used active, collaborative, and cooperative learning.	16.7%
13. used PowerPoint presentations.	11.1%
14. used visuals in explanation.	16.7%
15. wrote the important ideas on the board.	77.8%
16. made sure students understood the lesson.	38.9%
Average	40.92%
Interaction:	
17. The teacher actively encouraged students' questions.	50.0%
18. Students asked relevant questions.	33.3%
19. The teacher listened carefully to students' questions.	83.3%
20. Students abided by the class instructions.	66.7%
21. Students worked in groups.	38.9%
22. The teacher used think-pair-share strategy.	0.0%
23. Students filled a KWLH chart.	0.0%
24. The teacher encouraged peer teaching.	11.1%
25. Students participated in group discussions.	44.4%
26. Students showed interest in doing the required tasks.	27.8%
27. The teacher gave students positive feedback for their participation.	61.1%
28. The atmosphere in class is friendly.	33.3%

Average	37.49%
Content Knowledge and Relevance	
29. The teacher is fluent in English.	66.7%
30. The teacher uses English all the time.	83.3%
31. The teacher follows his/her lesson plan.	72.2%
Average	74.07%

4.2.1.3 Survey Findings

Table 5: Model Summary: Active Learning Strategies & Students' Motivation

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
5	.359[a]	0.129	0.126	0.68532

The simple correlation is represented by the R-value, which is 0.359 and denotes a moderate level of correlation. This indicates that the active learning practices and students' motivation are positively correlated in a significant manner. 12.9% of the variation in motivation, according to the R square, can be accounted for by active learning techniques

4.2.2 Phase Two: Post-Intervention

4.2.2.1 Observation Findings

Table 6: **Observation Checklist Item**	Pre	Post	Difference
Organization: The teacher			
1. presented an overview of the lesson.	72.2 %	88.9%	16.7%
2. paced the lesson appropriately.	66.7%	88.9%	22.2%
3. presented topics in a logical sequence.	61.1%	100%	38.9%
4. related today's lesson to previous/future lessons.	55.6%	55.6%	0.00%
5. summarized the major points of the lesson.	61.1%	55.6%	-5.5%
Average	61.13%	77.80%	16.67%
Presentation: The teacher			
6. explained major points with clarity.	77.8%	55.6%	-22.2%
7. explained minor points with clarity.	33.3%	22.2%	-11.1%
8. defined unfamiliar terms, concepts, and principles.	38.9%	44.4%	5.5%
9. used good examples to clarify points.	50.0%	33.3%	-16.7%
10. varied explanations for complex or difficult material.	33.3%	22.2%	-11.1%

11. emphasized important points.	55.6%	66.7%	11.1%
12. used active, collaborative, and cooperative learning.	16.7%	88.9%	72.2%
13. used powerpoint presentations.	11.1%	22.2%	11.1%
14. used visuals in explanation.	16.7%	22.2%	5.5%
15. wrote the important ideas on the board.	77.8%	66.7%	-11.1%
16. made sure students understood the lesson.	38.9%	33.3%	-5.6%
Average	40.92%	43.43%	2.51%
Interaction:			
17. The teacher actively encouraged student questions.	50.0%	22.2%	-27.8%
18. Students asked relevant questions.	33.3%	44.4%	11.1%
19. The teacher listened carefully to students' questions.	83.3	77.8%	-5.5%
20. Students abided by the class instructions.	66.7%	66.7%	0.0%
21. Students worked in groups.	38.9%	88.9%	50.0%
22. The teacher used think-pair-share strategy.	0.0%	88.9%	88.9%
23. Students filled a KWLH chart.	0.0%	100%	100%
24. The teacher encouraged peer teaching.	11.1%	88.9%	77.8%
25. Students participated in group discussions.	44.4%	77.8%	33.4%
26. Students showed interest in doing the required tasks.	27.8%	66.7%	38.9%
27. The teacher gave students positive feedback for their participation.	61.1%	55.6%	-5.5%
28. The atmosphere in class is friendly.	33.3%	77.8%	44.5%
Average	37.1%	71.31%	34.21%
Content Knowledge and Relevance			
29. The teacher is fluent in English.	66.7%	66.7%	0.0%
30. The teacher uses English all the time.	83.3%	88.9%	5.6%
31. The teacher follows his/her lesson plan.	72.2%	77.8%	5.6%
Average	74.07%	77.80%	3.73%

The average level of instructors' organization increased by 16.7 as seen in the table above following the intervention. Regarding the presentation, the use of active, collaborative, and cooperative learning had the biggest improvement. In addition, the typical proportion rose by 2.51%. The percentage of students employing the three active learning strategies had the largest increase in interaction, with a 34.21% overall average increase. It improved by 3.73% in terms of topic knowledge and relevance.

4.2.2.2 Survey Findings

Table 7: Model Summary: Active Learning Strategies & Students' Motivation

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.455[a]	0.207	0.202	0.53510

a. Predictors: (Constant), Active_Learning_Strategies

The active learning practices and the students' motivation following the intervention have a moderately positive significant correlation (R = 0.455). The R2 number is the percentage of the dependent variable's total variation that the independent variable can account for. In this instance, the fitted regression line is closely approximated by the independent variable, which accounts for 20.7% of the dependent variable.

5. Discussion

According to the Self-Determination Theory, students may be motivated to study in one of two ways: intrinsically or extrinsically. In contrast to extrinsic drive, Rayan et al. (2009) found that intrinsic motivation had a longer-lasting impact on learning. Autonomy, competence, and relatedness are the three demands that must be met in order to obtain this intrinsic motivation. I concentrated on the requirement for autonomy in our study. According to Benson & Ying (2013, p. 40), "the key idea that autonomy in language learning has borrowed from constructivism is the idea that effective learning is active learning."

To encourage students' autonomy in the classroom, Benson & Ying (2013), Kusurkar et al. (2011), Lamb (2009), Niemiec & Rayan (2009), Black & Deci (2000), and numerous other studies advocated utilizing active learning methodologies. Involving students in activities while having them reflect on what they are doing is a common feature of ALS.

There are many active learning techniques, for the sake of this research, I concentrated on three of them: peer teaching, think-pair-share, and goal-setting using a KWLH chart.

According to Nguyen (2013), peer teaching is "an instructional method that uses pairings of high-performing students to tutor lower-performing students in a class-wide setting or in a common venue outside of school under the supervision of a teacher" (p. 2). Peer teaching was regarded as a very effective active learning

approach by 61% of the teachers. The others agreed that it is ineffective, particularly in secondary schools where students may make fun of one another and become disengaged. Peer teaching "leads to academic benefits and social benefits in both higher-performing mentors and low-performing mentees in an individual and positive way," according to Nguyen (2013, p. 2).

Peer teaching was claimed to be frequently used by teachers in our study, according to the teachers of SG and SM, however, some teachers in SB did not believe it was helpful in a boys' school. Only two teachers in SG and SM employed peer teaching during our observations. According to the students' responses, their teachers occasionally ask them to teach one another. Peer teaching, according to Grubbs & Boes (2009), has many advantages, including bettering students' self-efficacy, fostering critical thinking, cultivating a positive attitude toward learning, giving them more control over their education, and strengthening relationships between classmates.

Think-pair-share is another ALS strategy that instructors were expected to implement. "It is a collaborative learning strategy that is effective in very large classes; it encourages students to be reflective about course content, allows students to formulate their thoughts privately before sharing them with others, and can foster higher-order thinking skills" (Eison, 2010, p. 7). The researchers also noted that TPS encourages student participation and gives them the freedom to speak freely both in front of the class as a whole and to one another. Due to the opportunity for collaboration and shared accountability for their responses, students prefer TPS over individual work. TPS teaches students to value and respect one another's viewpoints. Only 16% of the teachers in our study indicated that they regularly employed the think-pair-share method. The others either seldom ever used it or had never heard of it. Surprisingly, none of my 18 class observations witnessed the use of TPS. Despite this, students stated in questionnaires that they mostly used TPS.

Teachers were also questioned regarding the KWLH chart goal-setting technique. Setting goals was advised by Boekaerts (2002) as a way to increase students' motivation and performance. However, 85% of the participants in a research done by Bishop (2003) stated that they weren't asked or instructed to set their own learning goals in school. In our survey, 44% of the teachers claimed to regularly employ goal-setting techniques, while 44% claimed to do so occasionally. However, based on our observations, none of the instructors used it. Students said that they occasionally filled out a KWLH chart during the English period. Bishop (2003) noted that employing this strategy by itself might not raise

students' achievement. To develop an autonomous learner, it should be used in conjunction with other ALS. Additionally, not all objectives could be fulfilled. Students should learn from teachers how to create learning objectives that are "SMART" (Moeller et al., 2015, p. 155): specific, measurable, attainable, relevant, and time-bound.

According to the results of our study, I noticed that although teachers were aware of the beneficial effects of employing ALS on students' motivation, they rarely used them. Most instructors continue to impart knowledge in the same manner they did in the past: by explaining concepts and giving students clear directives to follow.

Phase Two validated what was discovered in phase one. For three months, nine teachers were expected to conduct lessons utilizing ALS. When I conducted the post-intervention observations, I observed that students were interacting with the teacher and one another more frequently. Because they observed their students cooperating and working together, the majority of teachers also appeared to be more at ease while instructing. In several classes, the situation shifted from demotivated passive students to eager students interacting and engaging in discussions for the majority of the class session. But not all instructors used the ALS correctly and frequently. In SB, a teacher delivered hazy instructions regarding TPS. She didn't seem to have mentioned anything before to my observation. Students were disinterested in their assignments and were lost in directions as a result. Additionally, the Chi-square results showed that there was a substantial shift in the use of peer teaching and the KWLH chart following the intervention, while the change in the application of TPS was minor. This suggests that either students weren't receiving clear instructions regarding TPS or teachers weren't regularly using it to familiarize it with students.

On the other hand, the motivation mean rose significantly from 3.6 to 3.8 across the three schools. The T-test revealed that following the intervention, there was a considerable rise in overall motivation. Hansen (2001, p. 3) referenced Deci & Rayan (1985) in support of his claim that cooperative learning environments foster students' intrinsic motivation. Therefore, students are more likely to become invested in and driven to complete the assignment when they collaborate to learn and broaden their knowledge. Oginsky (2003) discovered as well that environments that foster autonomy experience higher levels of intrinsic motivation. According to the findings of his research, some students preferred working in pairs to complete assignments that they picked, while others put off finishing them when the teacher assigned them.

According to survey data analysis, there is a moderately good correlation between the use of ALS and students' motivation. R was equal to 0.359 and R square was equal to 0.129 prior to the intervention, but they rose to 0.455 and 0.207 following the intervention, indicating a stronger correlation.

6. Conclusion

"Quite possibly the source of the motivation is very important in a practical sense to teachers who want to stimulate students' motivation. Without knowing where the roots of motivation lie, how can teachers water those roots?" (Comfort, Agnello, & Santos, 2009, p. 800)

One of the most important missions EFL teachers aim to do is to motivate their students. However, this objective is frequently not met. According to the literature (Gardner, 1985; Person, 1990; Glasser, 1990; Okolo and Bahr, 1995; Ingram, 2000; Cook, 2000; Brewer and Burgess, 2005; Dornyei, 2014; Barry; Fewell; and Dornyei, & Ushioda, 2013), EFL students lack the proper desire to persevere in learning the language. Why do some students work harder than others in their studies? Why do some students persist in trying until they succeed? Why don't other students try to do better during English classes and instead choose to remain passive? Motivation is the solution. Students' persistence to learn and succeed is determined by their level of motivation (Komayha et al., 2018).

After our intervention, students were given the same questionnaire to complete. This was done three months after they had used three active learning strategies. Based on the examination of the post-survey data, the intervention enhanced the overall motivation mean. Additionally, I noticed that students were more engaged and involved when they worked in pairs or established their own objectives. When using ALS, teachers consistently mentioned that their students are more motivated. After the intervention, it also improved in terms of achievement.

Based on the findings of this research, the following set of advice for all educators appears to increase students' motivation and engagement.

-Stressing the idea of autonomy from the very beginning of education.
-Incorporating active learning techniques into each day's lesson planning.
-Including engaging assignments and topics in the curriculum to make it more enjoyable.
-Encouraging students to take ownership of their own learning.

-Giving underachievers the opportunity to gain from working alongside high achievers.

Bibliography List

Barry, N. H. (2007). Motivating the reluctant student. *American Music Teacher, 23*(5), 23-27.

Benson, P. & Ying, D. (2013). Peer Teaching as a Pedagogical Strategy for Autonomy in Teacher Education. *Chinese Journal of Applied Linguistics*. 36(1), 50–68

Bishop, J. (2003). Empowering students to succeed. *NCSC News*. Retrieved from http://www.ncsc.info

Black, A. E., & Deci, E. L. (2000). The effects of instructors' autonomy support and students' autonomous motivation on learning organic chemistry: A self-determination theory perspective. *Science Education, 84(6),* 740-756

Boekaerts, M. (2002). *Motivation to learn*. Educational Practice Series. Geneva: International Bureau of Education.

Center of Research and Development in Lebanon (2015), retrieved from www. CRDP. org

Center of Research and Development in Lebanon (2018), retrieved from www. CRDP. org

Comfort, P., Agnello, M.F., & Santos, S. (2009). Factors that motivate high school students' decisions to study Spanish. *Hispania, 92*(4), 800-813.

Cook, V. (2000). *Linguistics and second language acquisition*. Beijing: Foreign Language Teaching and Research Press and Macmillan Publishers Ltd.

Creswell, J. W. (2012). *Research design: Quantitative, qualitative, and mixed-methods approach* (2nd edition.). Thousands Oaks, CA: Sage, 270-290

Deci EL, Ryan RM. (2000). The ''What'' and ''Why'' of Goal pursuits: Human needs and the self-determination of behavior. *Psychological Inquiry, 11*(4), 227–268.

Dincer, A. (2014). *Antecedents and outcomes of self-determined engagement in Turkish E*

Dornyei, Z. (2007). *Research methods in applied linguistics: Quantitative, qualitative, and mixed-methodologies* (pp. 95-123). Oxford: Oxford University Press.

Dornyei, Z. (2014). *The psychology of the language learner: Individual differences in second language acquisition*. Routledge.

Dörnyei, Z., & Ushioda, E. (2013). *Teaching and researching: Motivation*. Routledge.

Edmunds, J., Ntoumanis, N., & Duda, J. L. (2008).Testing a self-determination theory-based teaching style in the exercise domain. *European Journal of Social Psychology, 38,* 375-388

Eison, J. (2010). Using active learning instructional strategies to create excitement and enhance learning. *Jurnal Pendidikantentang Strategi Pembelajaran Aktif (Active Learning) Books*, *2*(1), 1-10.

Gardner, R. C. (1985). *Social psychology and second language learning: The role of attitudes and motivation*. London: Edward Arnold.

Gardner, R. C. (2010). *Motivation and second language acquisition. The socioeducational model*. New York: Peter Lang Publishing, Inc.

Gay, L. R. (2012). *Educational research: competencies for analysis and applications* (10th edition). United States of America. Pearson Education

Grubbs, N. (2009). The Effects of the Peer Tutoring Program: An Action Research Study of the Effectiveness of the Peer Tutoring Program at One Suburban Middle School. *Georgia School Counselors Association Journal*, *16*(1), 21-31.

Hamada, Y. (2010). The causes of demotivation in English learning in junior high school and high Akita University. *Bulletin of Tohoku English Language Education*, *30*, 157-168.

Hansen, L. (2001). The Inherent Desire to Learn: Intrinsically Motivation First Grade Students. *Networks: An On-line Journal for Teacher Research, 4 (2),* 1-8.

Haywood, J., Kuespert, S., Madecky, D., & Nor, A. (2008). *Increasing Elementary and High School Student Motivation Through the Use of Intrinsic and Extrinsic Rewards.* Saint Xavier University & Pearson Achievement Solutions, Inc. Retrieved from http://eric.ed.org

Ingram, M.A. (2000). Extrinsic Motivators and Incentives: Challenge and Controversy. ERIC Document Reproduction Service No. ED448127.

Komayha, L., Moukarzel, D., & Daccache, S. (2018). Teachers' Perceptions of Secondary Students' Motivation to Learn English in Lebanese Public Schools: Two Case Studies. International Journal of Education and Research, 6(7), 111-120.

Kusurkar, R.A, Croiset, G. & Olle, Th. (2011). *Intrinsic Motivation.* University Medical Center, The Netherlands.

Lamb, T. (2009). Controlling learning: Learners' voices and relationships between motivation and learner autonomy. *Maintaining control: Autonomy and language learning*, 67-86.

Lane, D. M., Scott, D., Hebl, M., Guerra, R., Osherson, D., & Zimmer, H. (2017). *An Introduction to Statistics*. Rice University.

Lee, W., & Reeve, J. (2012). Self-determined, but not non-self-determined, motivation predicts activations in the anterior insular cortex: an fMRI study of personal agency. *Social cognitive and affective neuroscience*, *8*(5), 538-545.

Moeller, A. J., Theiler, J. M., & Wu, C. (2012). Goal-setting and student achievement: A longitudinal study. *The Modern Language Journal*, *96*(2), 153-169.

Nguyen, M. (2013). Peer tutoring as a strategy to promote academic success. *Research brief*.

Niemiec C. & Rayan R. (2009). *Autonomy, competence, and relatedness in the classroom: Applying self-determination theory to educational practice*. University of Koshester, New York. Retrieved from: www.sagepublications.com

Oginsky, T. (2003). *Supporting the development of intrinsic motivation in the middle school classroom*. Eric Document Reproduction Services ED482246.

Okolo, C. M., & Bahr, C. M. (1995). Increasing achievement motivation of elementary school students with mild disabilities. *Intervention in School & Clinic*, *30*(5), 279. *Organizational Development 12*(8).

Person, P. (1990). *Motivational theories as applied to ways to improve school attendance of high school students*. Paper presented at the National Dropout Conference, Nashville, TN. (RDRS #ED322465) 27.

Rayan, R., Williams, G., Patrick, H., and Deci, E. (2009). Self- Determination Theory and Physical Activity: The Dynamics of Motivation in Development and Wellness. *Helleic Journal of Psychology*, *6*, 107- 124

Ryan, R. M., & Deci, E. L. (2000). Intrinsic and Extrinsic Motivations: Classic Definitions and New Directions. *Contemporary Psychology*, *25*(1), 54-67

Sakai, H. & Kikuchi, K. (2009). Japanese Learners' Demotivation to Study English: A Survey Study. *JALT Journal*, *31*(2), 183-204.

Snowman, J., McCown, R., Biehler, R. (2009). *Psychology applied to teaching*, Boston, MA: Houghton Mifflin Company.

Wininger, S. R. (2007). Self-determination theory and exercise behavior: An examination of the psychometric properties of the exercise motivation scale. *Journal of Applied Sport Psychology, 19*, 471- 486

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 03، العدد 10
ISSN: 2701-9233

The impact of high unemployment rates on macroeconomic variables in Sudan for the period (2000-2022)

DR. Salih Ahmed Ali

Associate Professor, Department of Economics, Karary University (Sudan)

Email : salihjaami19@gmail.com

Abstract

The study dealt with the estimation of the impact of high unemployment rates on macroeconomic variables in Sudan for the period (2000-2022). The study aimed to shed light on the theoretical relationship between high unemployment rates and macroeconomic variables. The problem of the study dealt with the relationship between high rates of unemployment and disposable income, population size, savings and inflation, and is there a relationship between consumption and each of the disposable income, population size, savings, and inflation during the study period? The importance of the study stemmed from the impact of the high unemployment rates on the macroeconomic variables in sudan during the study period. The study followed the descriptive and analytical and statistical analysis of the data using a program (E. views). The study reached a number of results, the most important of which are: There is a direct and statistically significant relationship between the high rate of unemployment and the size of the population, and an inverse relationship with a statistical significance between the unemployment rate and each of the income, savings and inflation. The study also recommended a number of recommendations, the most important of which are: the need to consider the issue of correcting the level of wages, and to carry out comprehensive economic reforms in order to employ workers and improve the living conditions of the majority of the population.

Keywords: unemployment population size; Disposable Income; Saving; inflation.

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 03، العدد 10
ISSN: 2701-9233

اثر ارتفاع معدلات البطالة على المتغيرات الاقتصادية الكلية في السودان للفترة من (2000- 2022)

د. صالح احمد على جامع
أستاذ الاقتصاد المشارك، جامعة كرري (السودان)
Email : salihjaami19@gmail.com

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2023/.../...	2023/.../...	2023/.../...

DOI:

ملخص

تناولت الدراسة اثر ارتفاع معدلات البطالة على المتغيرات الاقتصادية الكلية في السودان للفترة من (2000- 2022م). وهدفت الدراسة على تسليط الضوء على العلاقة النظرية بين ارتفاع معدلات البطالة والمتغيرات الاقتصادية الكلية. وتناولت مشكلة الدراسة العلاقة بين إرتفاع معدلات البطالة والدخل المتاح، حجم السكان، الادخار والتضخم وهل هناك علاقة بين الإستهلاك وكل من الدخل المتاح، حجم السكان، الادخار، والتضخم خلال فترة الدراسة؟. نبعت أهمية الدراسة من الاثر الذي يتركه ارتفاع معدلات البطالة على المتغيرات الاقتصادية الكلية في السودان خلال فترة الدراسة. اتبعت الدراسة المنهج التاريخي والوصفي والتحليلي للبيانات باستخدام برنامج E.viewsتوصلت الدراسة الى عدد من النتائج أهمها: هناك علاقة طردية ذات دلالة احصائية بين ارتفاع معدل البطالة وحجم السكان، وعلاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين معدل البطالة وكل من الدخل، الإدخار والتضخم. كما أوصت الدراسة بعدد من التوصيات أهمها: ضرورة النظر في مسألة تصحيح مستوى الإجور، والقيام بإصلاحات اقتصادية شاملة من أجل توظيف العمالة وتحسين الحياة المعيشية لغالبية السكان.

الكلمات المفتاحية: البطالة؛ حجم السكان؛ الدخل المتاح؛ الإدخار؛ التضخم.

1- مقدمة

تمثل قضية البطالة في الوقت الراهن إحدى المشكلات الأساسية التي تواجه معظم دول العالم باختلاف مستويات تقدمها وأنظمتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ولعل أسوأ وأبرز سمات الأزمة الاقتصادية التي توجد في الدول الإسلامية والنامية على حد سواء هي تفاقم مشكلة البطالة أي التزايد المستمر المطرد في عدد الأفراد القادرين على العمل والراغبين فيه والباحثين عنه دون أن يعثروا عليه. إن هذا الاهتمام القديم والحديث بموضوع البطالة لم يخلو من بعض الغموض الذي اكتنف هذا المفهوم كمصطلح علمي وذلك نتيجة لتعدد التعريفات الإجرائية لمفهوم البطالة وتنوعها. لذلك تعد البطالة من أخطر وأكبر المشاكل التي تهدد استقرار الدول

بصورة عامة والسودان بصفة خاصة، وتختلف حدتها من دولة لأخرى ومن مجتمع لآخر، فالبطالة تشكل السبب الرئيسي لمعظم الأمراض الاجتماعية وتمثل تهديدا واضحا على الاستقرار السياسي.

1.1- مشكلة الدراسة

تمثل مشكلة البطالة أهم المعوقات التي يعاني منها السودان كنموذج لحالة البلدان النامية في مسيرة التطوير والتنمية بانواعها المختلفة، وما ينجم عنهما من مشكلات اقتصادية واجتماعية تعبر عن خلل اجتماعي يضعف مبادى التضامن الوطني والمسؤولية الجماعية وتنعكس آثارها السلبية على المجتمع بالإضافة للظروف الاجتماعية والأمنية. طرحت مشكلة الدراسة حول ارتفاع معدلات البطالة في السودان واثر ذلك على المتغيرات الاقتصادية الكلية، ثم تقدير نموذج لمعدلات البطالة في السودان عن طريق نموذج الانحدار المتعددة للفترة من (2000-2022) لمعرفة العلاقة بين ارتفاع معدلات البطالة والدخل المتاح، حجم السكان، الادخار والتضخم.

1.2- أهداف الدراسة

- التعرف على أهم السياسات التي تبنتها الدولة لمعالجة ظاهرة ارتفاع معدلات البطالة.
- تسليط الضوء على العلاقة النظرية بين ارتفاع معدلات البطالة والمتغيرات الاقتصادية الكلية.
- الوقوف على مظاهر ارتفاع معدلات البطالة وآثارها على المتغيرات الاقتصادية خلال فترة الدراسة.

1.3 - أهمية الدراسة

نبعت أهمية الدراسة من الاثر الذي يتركه ارتفاع معدلات البطالة على المتغيرات الاقتصادية الكلية في السودان خلال فترة الدراسة، وتوضيح اثارها السالبة على الاستقرار الاقتصادي في ظل انخفاض وتدهور بعض المؤشرات الاقتصادية.

1.4- فرضيات الدراسة

- توجد علاقة عكسية بين ارتفاع معدل البطالة والدخل المتاح.
- توجد علاقة طردية بين ارتفاع معدل البطالة وحجم السكان.
- توجد علاقة عكسية بين ارتفاع معدل البطالة والإدخار.
- توجد علاقة عكسية بين ارتفاع معدل البطالة والتضخم.

1.5- منهجية الدراسة

اتبعت الدراسة المنهج التاريخي، الوصفي والتحليلي واستخدام برنامج التحليل الإحصائي (E.views) لتقدير وتقويم نموذج الدراسة واختبار جودة معالم النموذج.

1.6 - الدراسات السابقة

دراسة: محاسن عثمان محمد (2018):

هدفت الدراسة الي التعرف علي البطالة في السودان وأثرها علي المجتمع للفترة من (2008 -2017)، تكتسب الدراسة أهميتها من الدور الذي يسهم به التعرف بالبطالة وأسبابها وبشكل مباشر في التنبيه إلى خطورة المشكلة ويمكن من أعطاء معالجات مناسبة للتخفيف من أثارها على المجتمع في السودان. إستخدم في هذا البحث المنهج

الوصفي التحليلي والإحصائي باستخدام برنامج التحليل الاحصائي، تم الحصول علي المعلومات من المصادر الاوليه(الاستبانه) والمصادر الثانوية من الكتب وغيرها. توصلت الدراسة الي مجموعة من النتائج أهمها: أن هناك علاقة طردية بين حجم السكان. وأوصت الدراسة بعدد من التوصياتأهمها: ضرورة توفر مقومات البني التحتية ومراكز التدريب وتاهيل العاملين وامتصاص العاطلين عن العمل للحد من الهجرة للمدن.

دراسة: دحماني محمد دريوش (2013):

تناولت الدراسة البطالة والتشغيل في الاقتصاد الجزائري للفترة 1980-2010 حيث قام الباحث بمحاولة تحليل إشكالية التشغيل في الجزائر واستخدم في هذا البحث اختبار السببية لقياس أهم متغيرات سوق العمل ومقارنتها مع المعايير التي تضعها منظمة العمل الدولية. ومن أهم نتائج الدراسة: أن النمو الاقتصادي الحقيقي المسجل في الجزائر يتسم بالتقلب وأن سياسة الإنعاش الاقتصادي التى وضعها الجزائر لاتناسب الوضع الاقتصادي التي يعيشه الجزائر.

دراسة: عبد الرازق بن حازم (2007):

هدفت الدراسة إلى كشف علاقة البطالة بالجريمة في المملكة العربية السعودية، واقتراح بعض الحلول المناسبة للحد من مشكلة الجريمة. استخدم الباحث في دارسته منهج المسح الكشفي، وشمل مجتمع الدراسة معظم مرتكبي الجرائم من العاطلين عن العمل المحكوم عليهم والموجودين بالمؤسسة الإصلاحية في مدينة الرياض. ومن أهم نتائج الدراسة: وجود علاقة قوية بين الحالة المهنية ونوع الجريمة، وأن الأفراد الذين يعملون وارتكبوا جرائم مختلفة مثل الجرائم المالية أو الأخلاقية أو جرائم أخرى مختلفة كانت نسبتهم مرتفعة جدا .

اوجه الشبه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

لكل دراسة أهداف محددة تسعى لتحقيقها، كما تعتبر الدراسة الحالية الاحدث في تناول الإطار النظري للبطالة ومحدداته ومحاولة إيجاد نقاط الإختلاف أو التشابه بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية. ومحددته. إتفقت معظم الدراسات السابقة على ضرورة تحليل معدلات البطالة وتبيان مدى تأثير ارتفاع معدلات البطالة وخطورته في الجانب الاجتماعي والاقتصادي، كما تم الإشارة الى ضرورة إيجاد اليات فعالة لتخفيض معدلات البطالة والحد منها، والقيام بإصلاحات إقتصادية واسعة. مايميز الدراسة الحالية محاولة تقدير نموذج للبطالة في السودان وربطها بعدد المتغيرات الاقتصادية المختلفة حيث لم تتطرق الدراسات السابقة بشكل مباشر لتقدير نموذج البطالة في السودان، كذلك الدراسة تغطي فترة زمنية معينة ومحددة تختلف وتتقاطع مع الدراسات السابقة وهي الفترة من (2000- 2022م) وهذا مايميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة.

2- الاطار النظري للدراسة

2.1 -مفهوم البطالة

يعتبر مفهوم البطالة من المفاهيم التي أخذت أهمية كبرى في المجتمعات المعاصرة من حيث البحث والتحليل؛ لذا استحوذ موضوع البطالة بشكل رئيسي على عناية أصحاب القرارات السياسية، وكذلك على اهتمام الباحثين

في المجالين الاجتماعي والاقتصادي، باعتباره موضوعاً يفرض نفسه بشكل دائم وملح على الساحة الدولية عموما والساحة العربية والأفريقية خصوصا(النجار،2004). لذا لا تكاد تصدر دورية علمية متخصصة ذات علاقة بعلم الاقتصاد والاجتماع إلا وتتعرض لموضوع البطالة بالتحليل والنقاش. والبطالة بوجهٍ عام تعبيرٌ عن قصورٍ في تحقيق الغايات من العمل في المجتمعات البشرية، وبما أن الغايات من العمل متعددة تعددت مفاهيم البطالة؛ وعليه سنحاول فيما يلي إعطاء عدة تعاريف للبطالة(السراحنة،2000):

البطالة لغة: "هي من بطل يبطل بطلاناً أي ذهب ضياعاً وخسراً فهو باطل، والتبطل فعل البطالة وهو إتباع اللهو والجهالة"(عثمان، 2009).

"البطالة في أعم وأوسع معانيها هي عبارة عن عدم استخدام عامل من عوامل الإنتاج، فقد تكون هناك أراضي صالحة للزراعة ولكنها لا تستغل لسبب أو لآخر، وقد توجد ثروات معدنية وفيرة ولكنها دفينة باطن الأرض فهي عاطلة، والنقود المكتنزة برغم توافر فرص توظيفها فهي رأس المال نقدي عاطل"(صقر،2006).

لكن جرى العرف على استخدام مصطلح البطالة عند الحديث عن العمل، وطبقاً لهذا المفهوم المحدود يكون العاطلون هم الأفراد القادرون على العمل والراغبون فيه ولكن لا تتوافر لهم فرصة الحصول عليه فالبطالة هي(شعبان،1997):

- ✓ "البطالة هي التعطل (التوقف) الجبري لجزء من القوة العاملة في مجتمع ما، برغم القدرة والرغبة في العمل والإنتاج"(البلاوي،1993).
- ✓ " البطالة هي تعطل جانب من قوة العمل عن العمل المنتج اقتصاديا تعطلا اضطراريا رغم الرغبة فيه"(الخطيب،2007).
- ✓ "يعرف مكتب العمل الدولي العاطل عن العمل بأنه" كل من هو قادر على العمل وراغب فيه ويبحث عنه ويقبله عند مستوى الأجر السائد ولكن دون جدوى"(رجب،1999).

ونشير إلى أن الاقتصاديون عندما يستخدمون مصطلح البطالة فإنهم يقصرونه على عدم استخدام مصدرٍ إنتاجي واحد هو قوة العمل الإنساني، أي عدم تشغيل خدمات عنصر العمل.

ويرجع اهتمام الاقتصاديين بخدمات عنصر العمل إلى أنها أهم الموارد الإنتاجية في المجتمع، وأن الدخل الناتج من العمل يُمثل الجزء الأكبر من الدخل القومي، وأن بطالة عنصر العمل ذات آثار اجتماعية واقتصادية وسياسية واضحة. ومن ذلك نستنتج التعريف التالي: أن " البطالة هي زيادة القوة البشرية التي ترغب في العمل وتبحث عنه عن فرص العمل التي يتيحها المجتمع، أو بعبارة أخرى عندما يزيد عرض العمل عن الطلب على العمل"(حسين،2004).

2.2 قياس البطالة

معدل البطالة هو عبارة عن البطالة معبراً عنها بنسبةٍ مئوية من القوى العاملة، حيث يُقاس حجمها بقوة العمل غير الموظفة.

أي مجموع عدد المتعطلين بالنسبة إلى مجموع السكان في سن العمل، ويُطلق على هذه النسبة معدل البطالة، ويمكن التعبير عنه بالمعادلة التالية(خالد،2000):

$$\text{معدل البطالة} = \frac{\text{عدد المتعطلين عن العمل}}{\text{القوى العاملة (العاملون + العاطلون عن العمل)}}$$

ويعتبر معدل البطالة أحد المقاييس الرئيسية لأداء اقتصادٍ ما، وإن السياسة الاقتصادية لكل بلدٍ ترتكز على إبقاء هذا المعدل منخفضاً معظم الوقت قدر الإمكان. ويتأثر معدل البطالة بصورةٍ أكبر بالتغيرات في حجم القوى العاملة. هذه التغيرات قد تكون طويلة الأجل تتعلق بالنمو المستمر والبطيء في حجم قوة العمل، أما التغيرات قصيرة الأجل فتتعلق بندرة فرص العمل. وصنف الباحثون في هذا المجال مقاييس قياس البطالة إلى صنفين(دحماني،2012):

- المقياس الرسمي: يركز على البطالة السافرة، ويهمل أنواع البطالة الأخرى، وعلى رأسها البطالة المقنعة.
- المقياس العملي: وفقا لهذا المقياس فإن العمالة الكاملة تتحقق في المجتمع إذا كان الناتج المحتمل يساوي الناتج الفعلي حيث:

الناتج المحتمل = قوة العمل × الإنتاجية المتوسطة المحتملة.

2.3- أنواع البطالة

هناك أنواعٌ متعددة للبطالة، تختلف من ظرفٍ لآخر، ومن دولةٍ لأخرى، ويمكن تلخيص هذه الأنواع كالآتي(رامي،2007):

اولاً: البطالة الاحتكاكية: Frictional Unemployment

وهي تنشأ عندما تطول فترة البحث عن الشغل نتيجة لعدم توفر المعلومات الكافية، أو لنقصها لدى الطرفين، أي عدم التقاء جانب الطلب مع جانب العرض؛ أي أنها تنشأ نتيجة عدم كمال سوق العمل، نظراً لعدم توافر المعلومات لدى كل من القادرين عن العمل والباحثين عنه من جهة، والمشروعات التي تحتاج إليهم من جهةٍ أخرى. وبما أنه أصبح من السهل على الأفراد الانتقال من منطقةٍ جغرافية إلى أخرى، وبما أن العديد من المهن اختفت الآن، وبات من الضروري على أصحابها البحث عن وظائف جديدة، يضاف إلى ذلك كله القادمون الجدد إلى سوق العمل في كل عام، وهؤلاء هم خريجو الجامعات والمعاهد ومراحل التعليم المختلفة. حيث يكون هناك دوماً عدد من أفراد القوة العاملة يبحثون عن عمل لأول مرة، أي يكونون في حالة تسمى بالحراك الاجتماعي. وتتصف هذه البطالة بأنها قصيرة الأجل نسبياً، وهي لا غنى عنها في كل المجتمعات.

ثانياً: البطالة الهيكلية: Structural Unemployment

يقصد بالبطالة الهيكلية النوع من التعطل الذي يصيب جانباً من قوة العمل؛ بسبب تغيراتٍ هيكلية تحدث في الاقتصاد القومي، وتؤدي إلى إيجاد حالةٍ من عدم التوافق بين فرص التوظف المتاحة ومؤهلات وخبرات العمال المتعطلين الراغبين في العمل والباحثين عنه. فالطلب على العمل، طلبٌ مشتق على السلع والخدمات، مثله مثل الطلب على عوامل الإنتاج الأخرى، يتغير نتيجة لأحد العوامل التالية: تغير الأذواق، تغير نمط التجارة، تغير المنتجات، وتغير أساليب الإنتاج؛ حيث تتحقق البطالة الهيكلية عندما تؤدي هذه التغيرات إلى طلب عمال ذوي مهاراتٍ خاصة، لا تتوفر في العمالة المتعطلة ذات الخبرات والمهارات القديمة. فمثلاً تتجه معظم المشروعات الآن إلى استخدام الحاسب الآلي في كثيرٍ من إدارتها؛ مما يؤدي إلى زيادة الطلب على العمالة الماهرة في استخدام الحاسب الآلي، وانخفاض الطلب على العمالة ذات المهارات التقليدية (في حفظ المستندات، إجراء العمليات الحسابية). كذلك تتأثر البطالة الهيكلية بكل من عمر وجنس قوة العمل؛ فتدفق الشباب من العمال يؤدي إلى تزايد البطالة الهيكلية؛ لأنهم يغيرون أعمالهم كثيراً، وتكون لديهم الرغبة في الانتقال من قوة العمل إلى التعليم، والعودة مرة أخرى إلى قوة العمل، وبالتالي يتزايد معدل البطالة بينهم على معدل البطالة بين كبار السن.

ثالثاً: البطالة الدورية: Cyclical Unemployment

يعتبر هذا النوع من أهم أنواع البطالة؛ حيث تنشأ نتيجة التدهور غير المنتظم في النشاط الاقتصادي، وخلال هذا التدهور ينخفض الناتج القومي نتيجة انخفاض الإنفاق القومي، بما يترتب عليه اتجاه المشروعات إلى إنتاج قدرٍ أقل من السلع والخدمات، وبالتالي تستخدم عدداً أقل من العمال. وبعبارةٍ أخرى يتم الاستغناء عن عددٍ كبير من العمال في الصناعات التي لايوجد طلبٌ على منتجاتها؛ مما يضطر العمال أن يبحثوا عن عملٍ آخر جديد. ويزداد حجم البطالة الدورية ومدتها كلما طالت حالة الركود أو الكساد التي يمر بها الاقتصاد(سالم،2007).

رابعاً: أنواع أخرى من البطالة:

توجد أنواعٌ أخرى للبطالة نذكر منها(سلمان،2007):

1. **البطالة المقنعة أو المستترة:** هي ارتفاع عدد العاملين فعلياً عن احتياجات العمل، بحيث يعملون بالفعل عدداً أقل من الساعات الرسمية للعمل. بمعنى قيام العمال بوظائف لا تتطلب كل وقتهم، أو مستوى مهارتهم، مما يحتاج إليه الإنتاج في العمل؛ حيث يؤدي هذا العدد الفائض إلى تخفيض الإنتاجية الحدية للعمل، وإلى درجة تصبح فيها الإنتاجية الحدية لوحدة العمل سالبة أحياناً. وهي تنشأ عادة في ميدان الزراعة؛ بسبب ضغط السكان الزراعيين على الموارد الزراعية؛ بحيث يكون هناك فائضٌ متعطلٌ مستتر على الأرض الزراعية، وإذا سُحب هذا الفائض فلا يتأثر الإنتاج الزراعي. وهذا التعطل مستتر؛ لأن الأسرة الريفية تمثل الوحدة الإنتاجية عادة، ولا يتقاضى أعضاء الأسرة أجورا نقدية عن تأدية خدماتهم الزراعية ولهذا لا يبدو واضحا ما إذا كان بعضهم متعطلا. والتنمية الاقتصادية هي علاج هذا النوع من البطالة، وهذا يعني أنه يمكن سحب العدد الزائد من السكان الزراعيين الذين يمثلون البطالة المقنعة، وتشغيلهم في مجالاتٍ أخرى للعمل.

2. **البطالة السافرة أو البنيانية:** هي البطالة الناتجة عن فيض الأيدي العاملة غير الفنية، والتي لا يمكن استخدامها في قطاعي الزراعة أو الصناعة بسبب أن القطاعين المذكورين بحاجةٍ إلى كفاءاتٍ تتلاءم مع طرق الإنتاج الحديثة. بحيث في البلدان الصناعية يتزايد حجم ومعدل هذه البطالة في مرحلة الكساد الدوري، وعادة ما يحصل العاطل على إعانة بطالة وعلى أشكالٍ أخرى من المساعدات الحكومية؛ أما في البلدان النامية فإن هذه البطالة تكون أكثر قسوة؛ بسبب عدم وجود نظامٍ لإعانة البطالة، وبسبب غياب برامج المساعدات الحكومية، والضمانات الاجتماعية.

3. **البطالة الموسمية:** تحدث هذه البطالة في أوقاتٍ منتظمة، وهي تنشأ نتيجة الانخفاض المنتظم نسبياً (موسمياً) في النشاط الاقتصادي. بحيث تظهر بعض النشاطات الاقتصادية أو تزدهر بشكلٍ موسمي مثل الزراعة، وبعض أنواع المنتجات التي تستهلك أساساً في أحد فصول العام، صيفاً أو شتاءً. ففي الموسم المخصص لتلك المنتجات يزداد الطلب عليها ويزدهر؛ الأمر الذي يزيد من حجم الطلب على القوى العاملة المستخدمة في تلك الصناعات، بحيث ينقص هذا الطلب أو يختفي تماماً عند انتهاء موسم الإنتاج، أي بعض العمال يواجهون تعطلاً في مواسم معينة.

4. **البطالة الإجبارية:** تعرف البطالة الإجبارية على أنها وجود أفرادٍ قادرين على العمل، ويبحثون عن العمل بشكلٍ جاد عند الأجور السائدة، ولكنهم لا يجدون عملا؛ وبالتالي لا يوجد لهم وظائف في أي مكانٍ داخل الاقتصاد القومي. ويندرج تحت مفهوم البطالة الإجبارية البطالة السافرة، وكذلك البطالة الدورية، وهي التي تنشا نتيجة التقلبات في الدخل.

5. **البطالة الاختيارية:** تعرف على أنها البطالة التي يرجحها الفرد العاطل عن العمل، ويفسر وجودها بالارتفاع النسبي في تعويضات البطالة، أو الحصول على دخولٍ أخرى غير دخل العمل (الدخل من الملكية بأنواعها، أو من الإعانات والهبات المختلفة كالدخل من الإيجار، الفائدة من الادخار أو السندات، الربح من الأسهم). فهي تشير إلى وجود أفرادٍ قادرين على العمل، ولا يرغبون فيه عند الأجور السائدة، رغم وجود وظائف لهم، ومن أمثلة هؤلاء: الأغنياء العاطلون، وبعض الفقراء المتسولون، والأفراد الذين تركوا وظائف كانوا يحصلون على أجورٍ عالية فيها، ولا يرغبون في الالتحاق بوظائف مماثلة بأجورٍ أقل لتعودهم على الأجور المرتفعة. ويندرج تحت هذا النوع من البطالة: البطالة الاحتكاكية، والبطالة الهيكلية.

6. **البطالة الفنية:** تنشأ هذه البطالة نتيجة لترك بعض العاملين عملهم لينتقلوا إلى عملٍ آخر، أو منطقةٍ أخرى، أو قطاعٍ آخر، أو صناعةٍ أخرى، وهكذا وخلال فترة الانتقال يكونون في حالة بطالة. والسبب وراء ترك العمل من قبل بعض العاملين يرجع إلى البحث عن أجورٍ أو ظروفٍ معيشة أفضل. ومن جهةٍ أخرى قد يتم الاستغناء عن بعض العمال؛ بسبب التحسينات التي تطرأ على المكائن أو طرائق الإنتاج؛ ففي بعض الأحيان التقدم التكنولوجي لا يؤدي إلى الاستغناء عن العمال، بل إن التقدم التكنولوجي واستخدام المكائن الحديثة في بعض الصناعات يزيد

من الطلب على منتجاتها، بحيث تضطر إلى استخدام عددٍ كبير من العمال مع الزمن. ومن بين الصناعات التي تحتاج إلى أيدٍ عاملة فنية هي صناعة السيارات والمنسوجات(شريف،2007).

2.4 -أسباب البطالة

إن مشكلة البطالة تعد من أخطر المشاكل التي تهدد استقرار وتماسك المجتمع، ولكن نجد أن أسباب البطالة تختلف من مجتمعٍ لآخر، حتى أنها تختلف داخل المجتمع الواحد من منطقةٍ لأخرى. وفيما يلي سنحاول حصر أهم أسباب البطالة، والتي قد تنتشر في أي مجتمعٍ كان(حمزة،2008):

1. **النمو السكاني:** يعد النمو السكاني من الأسباب الاجتماعية التي تنجم عنها البطالة؛ حيث أن نمو السكان بمعدلاتٍ كبيرة يؤدي إلى نمو قوة العمل بمعدلاتٍ أكبر، وهذا ما يؤدي إلى ضرورة خلق مناصب شغل جديدة، لكن هذا ما لا يتحقق في غالبية الدول النامية.
2. **الاعتماد على كثافة رأس المال:** حيث حلت الفنون الإنتاجية لرأس المال محل العمل الإنساني في كثيرٍ من قطاعات الاقتصاد القومي، ومن ثم انخفاض الطلب على العمل البشري، وهذا بسبب تفاقم آثار الثورة العلمية والتكنولوجية على العمالة.
3. **الكساد الاقتصادي:** وهو ما يعبر عن مرحلة من مراحل الأزمة الرأسمالية الناتجة عن عدم كفاية الطلب الفعال الذي من مظاهره الازدياد الإكراهي للبطالة بسبب تراجع الإنتاج.
4. سوء السياسة الإدارية الحكومية في تخطيط القوى العاملة الموجودة لديهم وتنظيمهم على أساس الكفاءة والخبرة والمقدرة أي وضع الشخص المناسب في المكان المناسب.

2.5 - آثار البطالة

تعتبر البطالة من الظواهر غير المرغوب فيها في أي مجتمع؛ وذلك نظراً لما تخلفه من مخاطر، وما تعكسه من آثار سلبية على أفراد المجتمع، ومن أهم اثار البطالة(عبد الرازق،2007):

أولاً: الآثار الاجتماعية:

للبطالة آثارٌ اجتماعية خطيرة لا يمكن الاستهانة بها؛ فالأشخاص الذين لا يملكون وظائف أو الذين فقدوا وظائفهم يتعرضون إلى مخاطر عدة نذكر منها:

1. الجريمة والانحراف: الذين لا يتمكنون من الحصول على عمل لتوفير متطلبات المعيشة، خاصة منهم الشباب، يلجؤون للسرقة والاحتيال والانحراف.
2. زيادة البؤس والمعاناة الإنسانية، وتجريد الأفراد من مصادر رزقهم وقوت يومهم
3. الهجرة: بعض الشباب يجدون الهجرة إلى بلادٍ أخرى هي حل لمشكل البطالة (عدم الحصول على عمل)، وأن العمل في بلدٍ آخر هو الحل الأمثل.
4. تؤثر البطالة سلباً على الحالة النفسية للفرد، حيث يشعر بالإحباط وعدم الثقة بالنفس وجدوى الحياة، ويزداد هذا الشعور كلما طال أجل البطالة. ومما لاشك فيه أن تأثير مثل هذا الشعور على المجتمع المتعطل هو تأثيرٌ مدمر.

ثانياً: الآثار الاقتصادية:

لا تقل الآثار الاقتصادية خطورة عن الآثار الاجتماعية للبطالة، وفيما يلي سنحاول الحصر بعض هذه الآثار(عبد القادر،2008):

1. هدر الموارد البشرية وعدم استغلالها على الوجه الأكمل.
2. تعتبر البطالة ضياعا حقيقيا للموارد الاقتصادية، فهي فقدان حقيقي للسلع والخدمات التي كان يمكن إنتاجها بواسطة العمال المتعطلين وحتى حينما يتاح لهؤلاء المتعطلين فرصا للعمل ويصبح لهم إنتاج فإن عملهم هذا وإنتاجهم هذا لن يعوض ما فقد أثناء مرحلة البطالة.
3. تراجع وتآكل في رأس المال البشري، حيث أن تعطل الإنسان وتوقفه عن العمل، ولفتراتٍ طويلة لا يؤدي إلى وقف عملية اكتساب هذه الخبرات وتراكمها فحسب، بل وإلى تآكلها وإصابتها بالصدأ والاضمحلال.
4. تبديد أموال الدولة، خاصة تلك المتمثلة في إعانات البطالين المقدمة في شكل إنفاق حكومي لصالح الطبقة البطالة.
5. انخفاض الاستثمار الذي يعتبر بمثابة المحرك الأساسي للنشاط الاقتصادي؛ بسبب قلة الادخار.

2.6 - أساليب معالجة البطالة

تختلف معالجة البطالة من دولةٍ إلى أخرى؛ حيث أن كل دولة تتبع سياسة خاصة في مسألة الحد من البطالة، وذلك بقصد الوصول إلى التشغيل الكامل، وهذا لا يعني مجرد حصول المتعطل عن العمل على فرصة عمل فحسب، بل وجود وظائف شاغرة تفوق عدد المتعطلين. والمدخل الأساسي لعلاج مشكلة البطالة في مجتمع ما هو تحديد أبعادها بدقة؛ حتى يتم اختيار أدوات السياسة الاقتصادية المناسبة لمواجهتها. وفيما يلي سنحاول توضيح بعض الأساليب التي من شأنها القضاء على البطالة أو الحد منها، ولو بنسبة قليلة (على،2000):

1. خلق الوظائف: ويتم ذلك برفع مستوى الطلب من خلال السياسات النقدية والمالية، والمقصود هنا بالسياسة النقدية التوسعية زيادة كمية النقود في المجتمع، أما السياسة المالية التوسعية فهي زيادة في الإنفاق الحكومي عن الإيرادات الحكومية. وهذا ما يترتب عليه زيادة طلب المجتمع من السلع والخدمات مما يغري المجتمعات على زيادة إنتاجها، وبالتالي خلق فرص عمل، هذا بالإضافة إلى وضع سياسةٍ تحفيزية لإقامة مشروعاتٍ جديدة، سواءً من القطاع الخاص أو القطاع الأجنبي، وذلك لاستيعاب الأعداد المتزايدة من الأيدي العاملة الناجمة عن الزيادة في السكان. وهذا أيضاً يدخل في نطاق أسلوب خلق وظائف جديدة(التواني،2007).
2. تحقيق التوافق بين نوعية البطالة والوظائف المتاحة: تتحقق عملية التوفيق بين العمالة المتعطلة من ناحية وفرص التوظيف المتاحة أو الجديدة من خلال برامج إعادة التدريب، مشروعات التنمية الإقليمية.
3. إقامة مراكز التدريب للقوى العاملة العاطلة: لتكون ملائمة للوظائف الشاغرة المتاحة، وهو ما يقلل من البطالة الهيكلية.

4. تخفيض حجم قوة العمل: يرتكز هذا الأسلوب على العمالة من كبار السن، والصبية، والشباب؛ والأسلوب التقليدي لخفض قوة العمل من كبار السن يتمثل في تخفيض سن التقاعد، مع رفع قيمة المعاشات؛ كذلك يمكن تخفيض قوة العمل من صغار السن بتأجيل دخولهم سوق العمل.

5. ضرورة الربط بين مخرجات التعليم واحتياجات أسواق العمل الداخلية والخارجية.

6. التيسير على الشباب للحصول على القروض الميسرة من بنوك التنمية لإقامة المشروعات الصغيرة المدروسة التي تعتمد على إمكانيات البيئة أو منتجاتها.

7. تبني أسلوب التخطيط للقوى العاملة في البلاد.

8. يجب أن تفوق الزيادة في معدل النمو الاقتصادي للقطاعات أو الأنشطة الاقتصادية الزيادة في عدد السكان.

9. المساهمة في توفير فرص عمل للشباب، وذلك من خلال تخفيض سن التقاعد.

10. إعادة الاتساق بين نظام التعليم والتدريب والاحتياجات المستقبلية من العمالة، عن طريق تخطيطٍ سليم للقوى العاملة في المجتمع (البكر،2004).

3- واقع البطالة في الاقتصاد السوداني

يعتبر السودان من البلدان النامية الذي يعاني من أرتفاع في معدلات البطالة في اقتصادها نتيجة لعدة عوامل أهمها طبيعة التركيب الهيكلي للاقتصاد. وتميزت الفترة من 2000-2022م ببعض الإختلالات الهيكلية في جانب العرض والطلب الكلي وإختلالات داخلية تمثلت في عجز الحساب الجاري، ومشاكل انسياب رؤوس الأموال الاجنبية. وخلال العم 2000م دخل البترول السوداني مرحلة التصدير مما ساعد في استقرار اداء بعض المؤشرات الاقتصادية الكلية. ولكن انفصل جنوب السودان في العام 2011م مما انعكس سلبا على تدهور سعر الصرف العملة المحلية وزيادة الفجوة بين سعر الصرف الرسمي والموازي بجانب الزيادة في الإنفاق الحكومي والتمويل بالعجز، ومنها تدني الانتاج والانتاجية وإرتفاع تكاليف الانتاج وزيادة عرض النقود، وارتفاع معدلات التضخم والبطالة (المهل، 2006). ومن أهم أسباب أرتفاع معدلات البطالة في السودان:

1. ممارسة النشاطات الهامشية في ظل ضعف الرقابة علي الاسعار ووجود السوق السوداء والقبول بالعمل غير المنظم.

2. تضخم الاسعار وانخفاض الاجور الحقيقية لذوي الدخول الثابتة والعزوف عن العمل في ظل الاجور الثابتة وتسرب العاملين نحو القطاعات التي تقدم اجور اكثر.

3. هجرة الكفاءات والعقول العلمية وهروب راس المال الوطني الي الخارج وتوقف معظم الانشطة الاقتصادية.

4. توقف البرامج الاستثمارية الاجنبية لعدم الاستقرار في المناخ الاستثماري بجانب الاضطرابات في السوق وتعرضه للاختناقات بسبب نقص المدخلات الانتاجية او نظرا للاجراءات الضريبية وعدم استقرار المناخ الاقتصادي بصورة عامة.

5.غياب المتابعة للمشروعات من قبل الدولة والوقوف علي تنفيذها مما ادي لفشل معظمها وضياع التمويل بسبب الضعف الاداري.

6. الاختلالات الهيكلية في الاقتصاد السوداني مما يجعله عرضة الي تقلبات الاسعار وغيرها من المتغيرات الاخري التي تؤثر علي الاقتصاد بجانب اخفاق خطط وجهود التنمية .

7. عدم مطابقة سوق العمل ومؤهلات الذين يلتحقون بقوة العمل.

8. خفض معدل النمو في الانفاق العام الموجه نحو الخدمات الاجتماعية الضرورية كالتعليم والصحة وغيرها مما ادي الي خفض موازي في طلب الحكومة علي العمالة التي تقوم بمثل هذه الخدمات.

9. تقليص نشاط القطاع العام وخصخصة مشروعاته ساهم بشكل اكبر في تفشي البطالة .

10. استمرار نسب البطالة في جانبي العرض والطلب، ففي جانب العرض فان النمو السكاني المتزايد في السودان يعد المصدر الرئيسي في زيادة عرض .

11. فقدان الأمن الاقتصادي للفرد والمجتمع حيث يفقد العامل دخله الأساسي وربما الوحيد مما يعرضه وأسرته للفقر والحرمان.

12. زيادة العجز في ميزان المدفوعات والموازنة العامة.

13. خفض مستويات الأجور نتيجة قبول العاطلين عن العمل لأجر أدنى من الأجر السائد مقابل الحصول على عمل مما يؤدي إلى عدم التوازن بين الأجور والأسعار وتكاليف المعيشة.

14. معاناة اجتماعية وعائلية ونفسية بسبب ما تولده من حرمان ومعاناة قد تدفع بالفرد لتعاطي الخمر والمخدرات مما يؤدي إلى ممارسة أنواع العنف والجريمة أو إلى الهجرة. الشكل البياني أدناه يوضحان المتغيرات الاقتصادية الكلية خلال فترة الدراسة للفترة من 2000-2022م:

الشكل رقم(1): المتغيرات الاقتصادية الكلية خلال فترة الدراسة للفترة من 2000-2022م

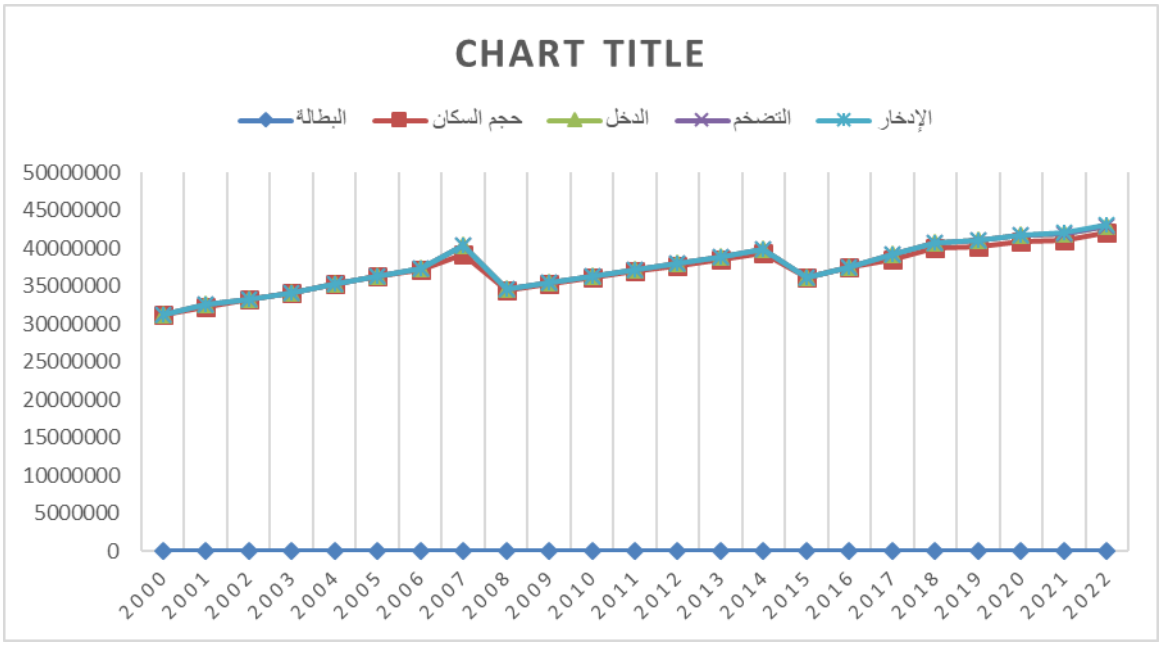

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة

الجدول رقم (1): المتغيرات الاقتصادية الكلية خلال فترة الدراسة للفترة من 2000-2022م

العام	البطالة	حجم السكان	الدخل	التضخم	الإدخار
2000	16.02	31220132	29813.90	8.01	977.7
2001	16.00	32253682	372030.0	4.92	1962.4
2002	15.32	33243510	44158.10	8.30	3775.8
2003	14.77	34021352	51106.10	7.70	3204.7
2004	14.21	35245330	63381.10	8.46	5591.6
2005	13.58	36240214	78390.30	7.20	478.1
2006	16.23	37201543	89917.60	6.20	6770
2007	18.21	39214563	106862.0	14.5	10797.6
2008	20.22	34470138	120042.5	11.2	16152.4
2009	17.32	35297298	122015.1	13.1	6826.9
2010	17.76	36114885	143913.2	18.1	24226
2011	18.25	36918193	166090.4	35.6	30202.8
2012	22.55	37712420	198315.7	36.5	7515.8
2013	19.27	38515095	261943.3	36.9	551.8
2014	19.50	39350274	406810.9	37.9	8756.2
2015	21.60	36137000	49889.10	17.8	613.9
2016	20.60	37461000	60019.10	18.5	14412.7
2017	19.60	38435000	663197.8	30.2	17912.1
2018	20.21	39954751	804567.8	68.3	1833.21

20234.1	69.0	813540.2	40235160	22.12	**2019**
21325.1	58.6	863210.0	40825321	22.01	**2020**
30214.1	63.2	902352.3	41025632	25.10	**2021**
32213.2	60.2	923012.5	42015325	26.23	**2022**

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة

يلاحظ من الجدول رقم (1) والشكل أعلاه أن حجم السكان خلال الفترة من 2000-2022م بلغ حوالي (31220132) مليون نسمة في عام 2000م، وبلغ معدل البطالة (16.02) مليون نسمة، وبلغ معدل التضخم(8.01) للعام 2000م. بينما تغير نسب المتغيرات الاقتصادية بعد انفصال الجنوب حيث بلغ حجم السكان (36918193) للعام 2011م وتصاعد حتى بلغ في العام 2022م (42015325). وتغير نسب الاسعار بسبب نمو الكتلة النقدية بمعدل أكبر من النمو الإنتاجي مما أدى إلى ضغوط تضخمية ونتيجة لذلك ارتفعت الأسعار بمعدل تغير بلغ 60.2 في العام 2022م.

4- تحليل نموذج الدراسة

توصيف النموذج: Model Specification

استناداً على مرحلة صياغة النموذج والتي تعنى التعبير عن النظرية الاقتصادية في صورة رياضية احتمالية ستصبح النموذج المقترح كالأتي:

$$EM = B_0 - B_1YD + B_2POP - B_3S - B_4INF + U$$

EM ≡ معدلات البطالة (المتغير التابع).

B_0 ≡ القاطع.

YD ≡ الدخل المتاح (المتغير المستقل الأول).

POP ≡ حجم السكان (المتغير المستقل الثاني).

S ≡ الإدخار (المتغير المستقل الثالث).

INF ≡ التضخم (المتغير المستقل الرابع).

B_1 ≡ معامل الدحل المتاح الذي يقيس مقدار التغير في معدل البطالة نتيجة للتغيير في حجم الدخل.

B_2 ≡ معامل حجم السكان الذي يقيس مقدار التغير في معدل البطالة نتيجة للتغيير في حجم السكان.

B_3 ≡ معامل الادخار الذي يقيس مقدار التغير في معدل البطالة نتيجة للتغيير في حجم الإدخار.

B_4 ≡ معامل التضخم الذي يقيس مقدار التغير في معدل البطالة نتيجة للتغيير في معدل التضخم.

U ≡ المتغير العشوائي.

الجدول رقم(2): اختبار سكون واستقرار السلسلة

Variable	ADF Test Statistic	5% Critical Value	Level
EM	7.151114	3.0294	2st. Differenc

YD	5.345338	3.0199	2st. Differenc
YD	5.120665	3.0199	2st. Differenc
S	5.189839	3.0114	1st. Differenc
INF	5.811988	3.0038	Level

المصدر: من بيانات الدراسة - نتائج تحليل برنامج (E.views)

يلاحظ من الجدول رقم (2) أن قيمة اختبار **ADF Test Statistic** بالنسبة لمتغيرات الدراسة **Variable** هي اكبر من القيمة الحرجة عند مستوى المعنوية 5% اذا نرفض فرض العدم ونقبل الفرض البديل القائل باستقرار المتغيرات في الفروق والمستوى في الجدول أعلاه.

الجدول رقم (3): اختبار التكامل المشترك:(Co integration Regression Durbin Waston)

Variable	Likelihood Ratio	5 Percent Critical Value
EM	165.0627	68.52
YD	81.14979	47.21
POP	39.14758	29.68
S	11.54559	15.41
INF	2.796075	3.76

المصدر: من بيانات الدراسة - نتائج تحليل برنامج (E.views)

يلاحظ أن قيمة نسبة الإمكان الأعظم (LR) لمعدل البطالة بلغت (**165.0627**) وهي اكبر من 5% (**68.52**). بينما قيمة نسبة الإمكان الأعظم (LR) للدخل المتاح بلغت(**81.14979**) وهي اكبر من 5% (**47.21**). وبالنسبة لحجم السكان بلغت نسبة الإمكان الأعظم (LR) بلغت(**39.14758**) وهي اكبر من 5% (**29.68**). مما يعني ذلك أن هناك ثلاث متجهات للتكامل المشترك وبالتالي أن المتغيرات في المدى الطويل سوف تسلك سلوك متشابهاً ومتوازناً في الاجل الطويل، وتمثل النموذج انحداراً حقيقياً غير زائفاً.

تقدير النموذج:

الجدول رقم (4): تقدير النموذج (Estimation Equation)

Variables	Coefficient	Std. Error	T. statistic	Prob	
EM	24.81652	30.85521	1.452478	0.0162	
YD	-0.709956	0.200544	3.540154	0.0022	
POP	13691.75	8.374528	1.634929	0.0185	
S	-1.593747	1.772250	0.899279	0.0098	
INF	-657.1782	12.65667	0.519235	0.0396	
R^{-2}squared	0.96	F- statistic	130.2713	S. E. of regression	144378.4

Adjusted R^{-2} squared	0.96	Prob (F-statistic	0.00000	Durbin-Watson stat	1.94

المصدر: من بيانات الدراسة - نتائج تحليل برنامج (E.views)

وذلك تطبيقاً على النموذج المقترح:

$$EM = 24.81652 - 0.709956\,YD + 13691.75\,POP - 1.593747\,S - 657.1782\,INF + U$$

مرحلة تقييم النموذج:

أولاً: تقييم التقديرات وفقاً لمعيار النظرية الاقتصادية:

يلاحظ من الجدول رقم (4) يمثل الثابت(B_0) متوسط معدل البطالة الذي يتحدد بعوامل خلاف المتغيرات المذكورة في النموذج. ويلاحظ من نتائج التحليل أن قيمة الثابت(B_0) يساوي (24.81652) وهي قيمة موجبة وهو يطابق منطوق النظرية الاقتصادية.

أما بالنسبة لـ(B_1) التي تمثل ميل منحنى معدل البطالة بالنسبة للدخل المتاح، أو معدل التغير في معدل البطالة نتيجة للتغير في الدخل المتاح بوحدة قياس واحدة، فقد جاءت نتيجة التقدير لها سالبة (0.709956-) وهي مطابقة لمنطوق النظرية الاقتصادية التي تنص على وجود علاقة عكسية بين معدل البطالة والدخل المتاح. بمعنى ان أي زيادة في الدخل المتاح تؤدي إلي نقصان في معدل البطالة والعكس. ومن الناحية القياسية أن أي زيادة في الدخل المتاح بما يعادل وحدة واحدة سوف تؤدي إلي نقصان في معدل الإستهلاك بمقدار(0.709956-).

أما(B_2) التي تمثل ميل منحنى معدل البطالة بالنسبة لحجم السكان، أو معدل التغير في معدل البطالة نتيجة للتغير في حجم السكان بوحدة قياس واحدة، فقد جاءت نتيجة التقدير لها موجبة (13691.75) وهي مطابقة لمنطوق النظرية الاقتصادية التي تنص على وجود علاقة طردية بين معدل البطالة وحجم السكان. بمعنى ان أي زيادة في حجم السكان تؤدي إلي زيادة في معدل البطالة والعكس. ومن الناحية القياسية أن أي زيادة في حجم السكان بما يعادل وحدة واحدة سوف تؤدي إلي زيادة في معدل البطالة بمقدار(13691.75).

أما(B_3) التي تمثل ميل منحنى معدل البطالة بالنسبة للإدخار، أو معدل التغير في معدل البطالة نتيجة للتغير في الإدخار بوحدة قياس واحدة، فقد جاءت نتيجة التقدير لها سالبة (1.593747-) وهي مطابقة لمنطوق النظرية الاقتصادية التي تنص على وجود علاقة عكسية بين معدل البطالة والإدخار. بمعنى ان أي زيادة في الإدخار تؤدي إلي نقصان في معدل البطالة والعكس. ومن الناحية القياسية أن أي زيادة في الإدخار بما يعادل وحدة واحدة سوف تؤدي إلي نقصان في البطالة بمقدار(1.593747-).

أما(B_4) التي تمثل ميل منحنى معدل البطالة بالنسبة للتضخم، أو معدل التغير في معدل البطالة نتيجة للتغير في التضخم بوحدة قياس واحدة، فقد جاءت نتيجة التقدير لها سالبة (657.1782-) وهي مطابقة لمنطوق النظرية الاقتصادية التي تنص على وجود علاقة عكسية بين معدل البطالة والتضخم. بمعنى ان أي زيادة في

التضخم تؤدي إلي نقصان في معدل البطالة والعكس. ومن الناحية القياسية أن أي زيادة في التضخم بما يعادل وحدة واحدة سوف تؤدي إلي نقصان في معدل البطالة بمقدار(657.1782-).

ثانياً: تقييم التقديرات وفقاً للمعايرالإحصائي:

1. معنوية المعالم:

يلاحظ من نتائج التحليل بلغت القيمة الاحتمالية لمعامل الثابت Prob (0.0162) وهي قيمة اقل من مستوى المعنوية (0.05) وعليه يصبح الثابت معنوي. وبلغت القيمة الاحتمالية لمعامل الدخل المتاح Prob (0.0022) وهي قيمة اقل من مستوى المعنوية وعليه تصبح معامل الدحل المتاح معنوي. وبلغت القيمة الاحتمالية لمعامل حجم السكان Prob (0.0185) وهي قيمة اقل من مستوى المعنوية وعليه تصبح معامل حجم السكان معنوي. وبلغت القيمة الاحتمالية لمعامل الإدخار Prob (0.0098) وهي قيمة اقل من مستوى المعنوية وعليه تصبح معامل الإدخار معنوي. وبلغت القيمة الاحتمالية لمعامل التضخم Prob (0.0396) وهي قيمة اقل من مستوى المعنوية وعليه تصبح معامل التضخم معنوي. هذه النتائج المعنوية تدل على وجود علاقة سببية بين المتغيرات المستقل الناتج والمتغيرالتابع.

2. الخطأ المعياري:

يستخدم الخطأ المعياري للتقديرات Std. Error لقياس تشتت التقديرات المتحصل عليها حول المعاملات الحقيقية، وكلما كبر حجم الخطأ المعياري للمعامل كلما انخفضت درجة الاعتماد عليه والعكس صحيح. حيث قدرت الأخطاء المعيارية للمعالم المقدرة للثابت بـ (30.85521)، وللدخل المتاح بـ (0.200544)، ولحجم السكان بـ (8.374528)، وللإدخاربـ (1.772250)، وللتضخم بـ (12.65667)، إذا من خلال المعاملات اتضح هناك انخفاض وبذلك يمكن الاعتماد عليها.

3. جودة توفيق النموذج:

يلاحظ من نتائج التحليل أن معامل التحديد R-squared بلغ (0.96) وهذا يعني أن المتغيرات المستقل تؤثر على المتغير التابع بنسبة 96% والباقي وقدره 4% يعود للمتغيرات غير المتضمنة في النموذج وهذا دلالة لجودة توفيق النموذج. وبلغ معامل التحديد المعدل Adjusted R-squared (0.96) وهو يسمى بمعامل التحديد المعدل ويستخدم لنفس الغرض ولكنه أدق من معامل التحديد.

4. معنوية النموذج ككل:

يلاحظ ان قيمة (F-statistic) بلغت (130.2713) والقيمة الاحتمالية للاختبار Prob(F-statistic) بلغ (0.0000) وهي قيمة أقل من القيمة الاحتمالية (0.05) وعليه نرفض فرض العدم ونقبل الفرض البديل القائل بأن الانحدار معنوي وهذا دلالة على وجود علاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع والنموذج ككل معنوي.

ثالثاً: تقييم التقديرات وفقاً للمعيار القياسي:

يتعلق هذا المعيار بفحص الكشف عن مشاكل القياس وذلك على النحو التالي:

أ. مشكلة الارتباط الذاتي للبواقي: من خلال قيمة إحصائية (Durbin-Watson stat) يلاحظ تساوي (1.94) وهي قيمة تقترب من القيمة القياسية التي تتراوح مابين (1.50- 2) وهذا يعني أن النموذج لا يعاني من مشكلة ارتباط ذاتي للبواقي.

ب. مشكلة اختلاف التباين: من الجدول رقم(5) اختبار وايت، يلاحظ أن قيمة Probability- Obs*R-squared(0.117321) اكبر من قيمة Prob (0.05) وعليه نقبل فرض العدم ونرفض الفرض البديل القائل بعدم وجود مشكلة عدم ثبات التباين.

الجدول رقم (5): اختلاف التباين ARCH Test

F-statistic	2.158807	**Probability**	0.094660
Obs*R-squared	12.84428	**Probability**	0.117321

المصدر: من بيانات الدراسة - نتائج تحليل برنامج (E.views)

5- النتائج

1. وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين معدل البطالة وحجم السكان.
2. وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين معدل البطالة وكل من الدخل، الإدخار والتضخم.
3. اثبتت الدراسة معنوية الدالة استناد الى ماتقدم من اختبارات وجودة توفيق النموذج حيث بلغ معامل التحديد 96% مما يشير الى ان النموذج ذات مقدرة تفسيرية عالية.
4. الدالة الخطية هي أفضل نموذج مقدر لمعدل البطالة في السودان.

6- التوصيات

1. ضرورة النظر في مسألة تصحيح مستوى الإجور، والقيام بإصلاحات اقتصادية شاملة من أجل توظيف العمالة وتحسين الحياة المعيشية لغالبية السكان.
2. ضرورة بناء قيمة الوحدة النقدية للعملة السودانية مقابل العملة الاجنبية لتحقيق الاستقرار الاقتصادي وتخفيض معادلات البطالة.
3. ضرورة ترشيد وضبط النفقات الإستهلاكية للحكومة التي تتسم بالإسراف غير الملائم، والعمل على توزيع اكثر عدلاً للدخل.
4. ضرورة توفر مقومات للبني التحتية ومراكز التدريب، تأهيل العاملين وامتصاص العاطلين عن العمل للحد من الهجرة للمدن.
5. ضرورة إنشاء مشروعات تنموية حكومية كبرى تستطيع أن تستوعب أعداد كبيرة من العاطلين عن العمل.

7- المراجع

- أحمد، عيسى السراحنة(2000)، جمال حسن، مشكلة البطالة وعلاجها، دارسة مقارنة بين الفقه والقانون، الطبعة الأولى، اليمامة، سورية، دمشق.

- احمد، محمد عثمان (2009)، اداء السياسة النقدية في الاقتصاد السوداني خلال الفترة 1990-2009 ، مجلة المصرفي ، العدد 27، الخرطوم.

- أديب، علي صقر(2006)، البطالة في سورية، الواقع والآفاق، رسالة دكتواره غير منشورة، جامعة دمشق، سورية.

- البلاوي، خالد (1993)، اصول الاقتصاد السياسى، الطبعة الثالثة، منشاة المعارف للنشر الاسكندرية.

- الرسول، الخطيب(2007)، البطالة والتعليم، الجامعة الاهلية، مركز الدراسات الانسانية والاجتماعية، مصر.

- المهل، عبد العظيم سليمان(2006م) ، الاقتصاد الكلي، مطبعة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

- الوزني، خالدواصف وأخرون (2004)، مبادئ الإقتصاد الكلي بين النظرية والتطبيق، الطبعة السابعة، دار وائل للنشر والتوزيع ، الأردن.

- بثينة، توفيق رجب(199)، البطالة والسلوك المنحرف في سورية، دارسة اجتماعية ميدانية في سجون دمشق رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق.

- بدر، عبد المنعم وآخرون(1991)،علاقة البطالة بالجريمة والانحراف في الوطن العربي، دارسة جامعة نايف، العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية.

- تقرير التنمية الانسانية العربية للعام 2005م، نحو نهوض المرأة في العالم العربي، برنامج الامم المتحدة الانمائي.

- حسين، مجيد علي وآخرون(2004)، مقدمة في التحليل الإقتصادي الكلي، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، عمان.

- خالد ،بن رشيد النويصر(2000)، بطالة خريجي مؤسسات التعليم العالي السعوديين واقعها وأسبابها وحلولها، الرياض، السعودية.

- دحماني، محمد دريوش(2012)، إشكالية البطالة في الجزائر، رسالة دكتورة غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان.

- رامي، زيدان(2007)، خمسة اسباب لظاهرة البطالة في سوريا (مقال)، صحيفة تشرين، الصفحة الاقتصادية، العدد 9918، سوريا، دمشق، 28 تموز 2007م.

- زكي، رمزي(2002)، الاقتصاد السياسي للبطالة، تحليل لأخطر مشكلات الرأسمالية المعاصرة، عالم المعرفة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 226 .

- سالم، محمد الصبان(2007)، البطالة بين السعوديون وتحديات المستقبل (مقال)، جريدة الوطن السعودية، 8 سيبتمبر 2007م.

- سلمان، مصطفى (2000)، مبادئ الاقتصاد الكلي، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن.

- شريف، نافع، البطالة مشكلة مزمنة تبحث عن حل (مقال)، شبكة الاخبار العربية – محيط، 6 – 6 – 2007م.

- عادل، حمزة(2007)، تفسير البطالة في الاقتصاد السياسي، الحوار المتمدن، العدد 1876، 5-4- 2007م.

- عبد الرازق، بن حازم دخيل الله المالكي(2007)،البطالة وعلاقتها بالجريمة في المملكة العربية السعودية، دارسة ميدانية في المؤسسة الإصلاحية بمدينة الرياض ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض.

- عبد القادر، هالة محمد (2008م)، محددات الإستهلاك والإدخار في السودان، بحث لنيل درجة الماجستير في الإقتصاد العام ،غير منشور، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

- على، حسان محجوب (2007م)، تقدير دالة الإستهلاك في السودان خلال الفترة من 1960- 2000، بحث لنيل درجة الماجستير في الإقتصاد، غير منشور، جامعةالخرطوم.

- علي، بن حسن التواتي(2007)، الا البطالة اعييت من يداويها (مقال)، جريدة عكاظ السعودية، العدد 2236.

- علي، شباط كنعان(2003)، الآثار الاقتصادية والاجتماعية لقانون الاستثمار رقم في سورية، محاضرات ندوة سيما الاقتصادية الثانية، ط1، دار الرضا للنشر.

- عمر، موسى شيخ عمر(2007)، دارسة مشكلة البطالة وعلاجها،دارسة ميدانية على سورية،رسالة ماجستير، جامعة دمشق.

- محمد، عبد الله البكر(2004)، أثر البطالة على البناء الاجتماعي،المجلة الاجتماعية، جامعة الكويت ،العدد 72المجلد 2.

- مصطفى، الغريب(2005)،البطالة اكبر تحدي تواجهه دول الخليج، موقع قناة العربية الاخباري، صفحة الاسواق5.

- مصطفى، احمد فريد وآخرون(2000)، السياسات النقدية والبعد الدولي، مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية ، 2000م.

- نبيل، مرزوق(2009)، الفقر والبطالة في سورية ، المركز العربي للدارسات الإستارتيجية (قضايا إستراتيجية)، سلسلة دارسات شهرية العدد43 ، دمشق.

- نعمة الله، أحمد رمضان وآخرون (2004) ، مبادئ الاقتصاد الكلي، الدار الجامعية، مصر.

- نوري، محمد(2007)، مدخل في علم الإقتصاد، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان.

- ياسر، بوحسون(2006)، البطالة في سورية الواقع والأسباب التحديات والحلول، الدارسات والبحوث الاستراتيجية مجلة دارسات استراتيجية ، مركز دمشق، سورية، العدد76، جامعة دمشق.

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 03، العدد 10
ISSN: 2701-9233

Differentiated education for people with difficulties in learning mathematics according to the theory of multiple intelligences.

Nadjet Alaiche Benleghrib
Mohamed Kheidar Biskra University
nadjet.benleghrib@univ-biskra.dz

Abstract

The current study aims to try to shed light on the strategy of differentiated education for pupils with difficulties in learning mathematics according to the theory of multiple intelligences in educational schools. It has been shown that employing the strategy of differentiated education according to the theory of multiple intelligences has proven effective in increasing the level of achievement of students with difficulties in learning mathematics, as it can help learners and teachers alike to identify and distinguish the strengths of the student who suffers from difficulty in learning mathematics, and this is what facilitates the process Take care of the .situation in the easy and proper way

Keywords: differentiated education; learning difficulties; Multiple Intelligences.

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 03، العدد 10
ISSN: 2701-9233

التعليم المتمايز لذوي صعوبات تعلم الرياضيات وفق نظرية الذكاءات المتعددة.

نجاة العايش بن لغريب [1]؛ الاسم الثلاثي للباحث الثاني [2]
[1] جامعة محمد خيضر بسكرة
nadjet.benleghrib@univ-biskra.dz
حساب: https://orcid.org/

ملخص

تهدف الدراسة الحالية إلى محاولة تسليط الضوء على إستراتيجية التعليم المتمايز للتلاميذ ذوي صعوبات تعلم الرياضيات وفق نظرية الذكاءات المتعددة في المدارس التعليمية. فقد تبين أن توظيف إستراتيجية التعليم المتمايز وفق نظرية الذكاءات المتعددة أثبتت فعاليتها في زيادة مستوى تحصيل التلاميذ ذوي صعوبات تعلم الرياضيات، ذلك أنها تستطيع مساعدة المتعلمين والمعلمين على حد سواء على تحديد وتمييز نواحي القوة في التلميذ الذي يعاني من صعوبة تعلم الرياضيات، وهذا ما يسهل عملية التكفل بالحالة بالطريقة السهلة والسليمة.

الكلمات المفتاحية: التعليم المتمايز؛ صعوبات التعلم؛ الذكاءات المتعددة.

مقدمة:

تعد الرياضيات من المواد العلمية الأساسية في العملية التعليمية وعلى الرغم من أهميتها إلا أنها تشكل عائقا لبعض التلاميذ ممن يعانون من صعوبات في تعلمها، فهي تعد من أصعب المواد التي يتم تدريسها بالنسبة لهم، حيث يحتاج التلاميذ العديد من الطرق و الأنماط و الإستراتيجيات التعليمية ليصلوا إلى مستوي التمكن، بمعني أنه يمكن لكل التلاميذ تعلم نفس المحتوى، ونفس الأهداف التعليمية إذا ما تم إستخدام أنواع مختلفة من التعليم وذلك وفق نوع الذكاء السائد لديهم ، فهناك بعض الطلاب يستفيدون على نحو أكثر من الأسلوب البصري المكاني ذلك أن نوع الذكاء العالي لديهم هو الذكاء البصري المكاني ، بينما آخرون يتعلمون بدرجة أكبر من خلال الأسلوب اللفظي اللغوي ذلك أن نوع الذكاء السائد لديه هو الذكاء اللغوي اللفظي، تساعد نوعية التعليم الجيد معظم التلاميذ سواء العاديين أو ذوي صعوبات التعلم للوصول إلى نفس المستوي العالي من التحصيل بالرغم من الإختلاف في الذكاء، وعليه فنوعية التعليم الجيد و الذكاء يكون لهما دور كبير في وصول التلاميذ إلى تحقيق الغايات و الأهداف المرجوة منهم وإستجابة لما سبق ظهر التعليم المتمايز كإستراتيجية تدريس تستجيب لمبدأ الفروق الفردية ذلك بإختلاف خصائص المتعلمين وإختلاف مكتسباتهم السابقة حيث تدعو إلى توافق أساليب التدريس مع أنماط التعلم لكل متعلم، ومراعاة

خصائصهم الفردية و ميولاتهم و رغباتهم و إستعداداتهم و إستخدام طرق التعليم الحديثة والوسائل التعليمية المختلفة. ومن خلال إطلاع الباحثة على الدراسات السابقة سواء الأجنبية أو العربية وجدت أن الدراسات التي إستخدمت إستراتيجيات التعليم المتمايز في مجال تعليم الرياضيات أثبتت فعاليتها في زيادة مستوى التحصيل، وتنمية مهارات التفكير وبعض المهارات الإجتماعية بالمرحلتين الإبتدائية والمتوسطة.

1-إشكالية الدراسة:

تعاني المؤسسات التعليمية بشكل عام من صعوبات في التعلم وخاصة صعوبات تعلم الرياضيات، وتشير الملاحظات الميدانية والأداء الأكاديمي وكل من لديه فرصة لتعليم طلاب المدارس الإبتدائية إلى هذه المشكلة، وعليه يجب إيلاء المزيد من الإهتمام لطرق تدريس الرياضيات وخاصة للتلاميذ ذوي صعوبات تعلم الرياضيات (حاكم وبكري،103:2018).

إن فهم الرياضيات يتطلب فهم جوهرها فهي علم تراكمي لا بد من فهم هذا الأخير لإدراك التعلم السابق لأنه علم متسلسل، والرياضيات هو العلم الذي يقوم على التركيب المفاهيمي وأي فجوة في التعلم ستؤثر حتما على سعيه وراء التعلم، لأن جوهره علم تراكمي ومتشابك، وكل مرحلة تقوم على المرحلة السابقة (البطاينة وآخرون،170:2005)، وتعد صعوبات تعلم الرياضيات أو عسر الحساب هو النوع الأكثر شيوعا لطلاب المدارس الإبتدائية والمتوسطة وحتى طلاب الجامعات. ولأن هذه الظاهرة منتشرة بين طلابنا، فقد أدت إلى ما يسمى بفوبيا الرياضيات أو الرهاب، كما شكلت هذه الظاهرة موقف السلبي تجاه الرياضيات للآباء والمعلمين وصناع القرار (الزيات،546:2002).

فصعوبات تعلم الرياضيات Mathematicis Learning Difficulties وذوي صعوبة الرياضيات Math Disabled والديسكلكوليا Dyscalculia وضعف في المهارة الرياضية Less Skilled Math وذوي صعوبة الحساب Arithmic Disqbled والضعاف في حل المسائل الرياضية Poor In Problem Solving كلها مفاهيم تشير إلى مصطلح عام Generalterm يتضمن كل الجوانب الحسابية All Aspects Of Arithmetical Difficult. (إبراهيم،328:2010).

ومنذ السنوات القليلة الماضية من القرن العشرين وحتى الوقت الحاضر، ازدهرت عملية إصلاح نظام التعليم وإعادة صياغة الأهداف التربوية وتطوير المحتوى المعرفي من أجل تحقيق أحسن النتائج و أرقى المستويات التعليمية.(بن لكحل و شلبي،305:2018) فعرف المجال التربوي تغييرات تربوية هامة و إنتقادات كثيرة لبرامج و مناهج و طرق التدريس الكلاسيكية المتبعة ومن بين هذه التغييرات و التحولات زيادة التركيز على المتعلم كونه الحور الأساسي للعملية التعليمية التعلمية، و بالدور الذي يجب أن يقوم به في العملية التعليمية، و من

هذه الانتقادات البارزة أن الطرق التقليدية في عملية التعليم لم تهتم بالقدر الكافي بالتعلم، و أنه بقي يراوح مكانه في التمركز حول المعلم و بقي مقيدا بالمناهج دون مراعاة مبدأ الفروق الفردية للمتعلمين.

وقد تزامنت هذه الإصلاحات و النداءات التربوية ببروز أهم النظريات في علم النفس التي بدلت التعريف التقليدي للذكاء، وأدت الى إحداث تغيرات بارزة في الممارسات التربوية، فنظرية الذكاءات المتعددة من النظريات التي لها دور كبير في الجانب التربوي، حيث أنها ركزت على أمور أغفلت عنها النظريات الأخرى فقد تم إغفال الكثير من المواهب و دفنها بسبب الإعتماد على التقييم الفردي و إختبار الذكاء يعكس هذه النظرية التي تساعد على كشف القدرات و الفروق الفردية، فدعت إلى تعدد الذكاء لدى المتعلم و لكن تتفاوت في إرتقائها لديه و لقد حددها صاحب النظرية "جاردنر Gardner" في سبع ذكاءات ثم زاد عددها إلى تسعة ذكاءات.

وفي ضوء هذه التعددية للذكاء تشير نظرية الذكاءات المتعددة إلى أن كل شخص سوي يملك تسعة أنواع من الذكاءات المتعددة على الأقل وهذه الذكاءات تعمل بشكل جماعي وبطرق متعددة، ويختلف الأفراد فيما بينهم من حيث الكيفية التي يوظف بها كل واحد منهم ذكاؤه لتحديد الطريق المناسب وتحقيق الأهداف التي يسعى اليها(العيد،207:2014).

و نظرية الذكاءات المتعددة هي إحدى النظريات التي حاولت أن تفسر مشكلة صعوبات تعلم الرياضيات إنطلاقا مما أثبتته أبحاث الدماغ، و تعد من أبرز النظريات المعرفية التصنيفية التي أحدثت إنفجارا معرفيا في الممارسة التربوية، و إستنادا إلى نتائج العديد من الأبحاث ذات الصلة بنظرية الذكاءات المتعددة و صعوبات تعلم الرياضيات فإن أفضل الأنشطة التعليمية التي تصلح في تعليم التلاميذ ذوي صعوبات تعلم الرياضيات هي التي تستند إلى نظرية الذكاءات المتعددة لأنها تسعى للإنتقال من الأساليب التقليدية في التعلم و التعليم إلى الأساليب الحديثة التي تركز على مبدأ الفروق الفردية بين المتعلمين و على تمايزهم في المجالات اللغوية و الرياضية و البصرية...

هذا التمايز يمكن المتعلمين من تنفيذ العديد من الأنشطة التي تقوم على مفهوم مركزي بتوجيه و مساندة من معلمين ذوو كفاءة الذين يخططون وينفذون مستويات متعددة لماهية التعلم ذاته وفي الوقت نفسه، و قد بينت دراسة (Siam & Al-Natour, 2016) أن كفاءة المدرس والتكوين المهني الجيد له هما المفتاح في تنفيذ التعليم المتمايز للطلبة ذوي صعوبات التعلم ، وبالرغم من أن طريقة إلقاء الدروس من بين أكثر الطرق السائدة في المدارس إلا أنها ليست الأكثر نجاعة في تعليم التلاميذ الذين ذوي صعوبات تعلم في فصول التعليم العام، لأنهم يختلفون عن أقرانهم في كيفية و سرعة معالجة المعلومات، وطول مدة الإنتباه، وفهم المعلومات المجردة، وإستخدام إستراتيجيات التعلم، ومعالجة المعلومات لغرض التذكر، وهنا يبرز دور المعلم

في التنويع في طرق التدريس ليتماشى مع التنوع في أساليب التعلم عامة، وتنوع قدرات التلاميذ الذين لديهم صعوبات تعلم على فهم المواد العلمية وذلك من خلال إجراءات معينة في التدريس أو تفعيل إستراتيجيات تدريس الأقران. (ابونيان،2020،96)

وقد أكدت دراسة(Magayon & Tan, 2016) فعالية التعليم المتمايز لذوي صعوبات تعلم الرياضيات، حيث أشارت إلى أن نجاح التلاميذ في الرياضيات مرتبط بأنشطة التعلم وفق أساليبهم المفضلة، ومساعدة المعلمين وتحفيزهم، وإختيار التلاميذ لأنفسهم في المجموعات مما جعل تعلم الرياضيات أكثر مرونة وسهولة، وحقق نتائج إيجابية، ومن هنا جاءت الحاجة إلى إدراج إستراتيجية التعليم المتمايز للتلاميذ ذوي صعوبات تعلم الرياضيات وفق نظرية الذكاءات المتعددة في المدارس التعليمية في الجزائر، وعليه فان مشكلة الدراسة تتلخص في ماهية التعليم المتمايز للتلاميذ ذوي صعوبات تعلم الرياضيات وفق نظرية الذكاءات المتعددة في المدارس التعليمية في الجزائر.

2-أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى محاولة تسليط الضوء على إستراتيجية التعليم المتمايز للتلاميذ ذوي صعوبات تعلم الرياضيات وفق نظرية الذكاءات المتعددة في المدارس التعليمية.

3-أهمية الدراسة: تتمثل أهمية الدراسة في عرضها لإستراتيجية التعليم المتمايز للتلاميذ ذوي صعوبات تعلم الرياضيات وأيضا في عرضها لنظرية الذكاءات المتعددة التي أحدثت ثورة في مجال الممارسة التربوية والتعليمية والتأكد على دورها في مساعدة التلاميذ ذوي صعوبات تعلم الرياضيات في تعليمهم وكمدخل علاجي لهم.

3-1-تعريف التعليم المتمايز: على المدرس الناجح أن يعي الفروقات بين المتعلمين فهم ليسوا على قدر واحد من الإدراك والفهم، لذلك وجب عليه أن يأخذ هذا المبدأ بعين الإعتبار عند القيام بعملية تسطير الدروس وتحديد إستراتيجيات التعليم التي سيعتمدها في تحقيق أهدافه، ومن بين أهم الإستراتيجيات التي تراعي مبدأ الفروق الفردية عند التلاميذ هي إستراتيجية التعليم المتمايز.

فيعرف التعليم المتمايز على أنه مجموعة من الإستراتيجيات المختلفة والتي تسعى بالطلبة للوصول إلى تحقيق الغايات العامة من المنهاج مع إختلاف قدراتهم وميولهم حيث يمكن السيطرة على المنهاج العام خلال عمليات التمايز في المحتوى والعمليات والمنتج، والتقييم.

ويذكر توملينسون (Tomlinson, 2001) أن التعليم المتمايز في أدني مستوياته في أنه عملية إعادة تنظيم ما يتم تدرسه في قاعة الصف لكي تتوافر للمتعلمين خيارات مختلفة للتمكن من المعلومة، وتشكيل معنى للأفكار، وترقية فاعلية كل متعلم(الزبيدي،2021،139).

3-2-النظريات التي يستند إليها التعليم المتمايز: يعتمد التعليم المتمايز بشكل كبير على الأبحاث التي أجريت على الدماغ، فقد أثبتت أبحاث الدماغ البشري بأن الدماغ يعمل من خلال الإنتباه للمعلومات ذات المعنى والتي يحتاج فيها المعلم أن يزيد من قدرات الطلاب على التعلم والتعليم المتمايز هنا مبني على أكثر من نظرية تربوية ومن بين أهم هذه النظريات نجد:

-النظرية البنائية: وتنطلق النظرية البنائية من معطيات النظرية المعرفية، من حيث أن المتعلم يبني معرفته بنفسه من خلال تفاعله المباشر مع المادة التعليمية ومن خلال التكيف العقلي للمتعلم الذي يؤدي إلى التعلم القائم على المعنى والفهم، وتؤكد هذه النظرية على الفهم والتعلم ذي المعنى والتفكير وتطبيق المعرفة، وبالتالي فإن مدخل التعليم المتمايز يقوم عليها في كونه يراعي الإختلافات بين المتعلمين ويجعل منهم محورا للعملية التعليمية ويهتم بأنماط تعلمهم وذكاءاتهم كما يهتم بالتعلم التعاوني.

-النظرية البنائية الإجتماعية: ومن النظريات المهمة التي يبنى عليها التعليم المتمايز، النظرية البنائية الإجتماعية للتعلم والتي ظهرت عن طريق عالم النفس الروسي (ليف فيجوتسكي Lev Vogotsky)، إذ يرى أن العقل ينمو مع مواجهة الأفراد لخبرات جديدة ومع كفاحهم لحل المتعارضات التي تفرضها هذه الخبرات، ويتم التوصل لربط المعرفة الجديدة بالمعرفة السابقة ومن ثم تشكيل معاني جديدة، إذن فهي تعد من بين أهم النظريات التي يبنى عليها التعليم المتمايز، حيث أنه يوفر فرص للتعلم وفق إستعدادات المتعلمين المختلفة و يركز على التفاعل الاجتماعي بينهم حيث يظهر ذلك في إستراتيجياته المتعددة، وهذا يمثل أسس النظرية البنائية الاجتماعية و ركائزها.

- نظرية الذكاءات المتعددة: ترجع هذه النظرية إلى هاورد جاردنر Howard Gardner حيث توصل إليها في بداية الثمانينات، ويرى أن الذكاء هو قدرة الفرد على أن يرى مشكلة معينة وأن يقوم بحلها.

وقد أشار (Gardner) في دراسته التي أجراها عن كيفية عمل الدماغ إلى مفهوم التعليم المتمايز، وأكد أن نظرية الذكاءات المتعددة تتوافق مع مفهوم التعليم المتمايز والتي من خلاله يقدم المعلم الموضوع نفسه للمتعلمين بأساليب متنوعة (عبد لرحمان،64-66،2021).

3-3-مجالات التعليم المتمايز: بالرجوع إلى العديد من الدراسات السابقة يمكن أن يتم التعليم التمايز في أي خطوة من خطوات التدريس ويمكن تقسيم مجالات التعليم المتمايز إلى ثلاث مجالات رئيسية هي:

- تمايز مجال الأهداف: حيث يقوم المدرس بوضع وتسطير أهداف متمايزة للتلاميذ كأهداف معرفية وأخرى تحليلية مراعيا بذلك الإختلافات الفردية بينهم حسب مستوياتهم العقلية .

- تمايز مجال الأساليب والعمليات: حيث يقوم المدرس بتكليف التلاميذ بأعمال مختلفة كالمشاريع والواجبات الذاتية والجماعية وأيضا مناقشات وحوارات وبذلك يمايز بينهم حسب إهتماماتهم .

-تمايز مجال المخرجات: حيث يقوم المدرس هنا بدراسة المخرجات التعليمية ويميز بينها حسب كل تلميذ (مخرجات بسيطة ومخرجات عميقة) فيكتفي بمخرجات محدودة يحققها بعض التلاميذ، في حين يطلب من آخرين مخرجات أكثر عمقا.

3-4-مبادئ وأسس التعليم المتمايز: يقوم المبدأ الأساسي للتعليم المتمايز على أنه تعليم مقدم لجميع التلاميذ بغض النظر عن مستوياتهم وقدراتهم و ميولاتهم وخلفياتهم، وهو يفترض أن كل غرفة صفية يضم تلاميذ متمايزين في قدراتهم التعليمية وطرق تعلمهم وشخصياتهم و إهتماماتهم وخلفياتهم وتجاربهم ومستوى التحفيز للتعلم لديهم، بالإضافة إلى أن هناك مجموعة من المبادئ التي يجب مراعاتها عند تنفيذ التعليم المتمايز وتتمثل هذه المبادئ فيما يلي:

-إعطاء التلاميذ مناهج وأفكار مختلفة ومثيرة للتحدي حتى من خلال المنهج الدراسي الواحد.

- مراعاة مبدأ الفروق الفردية بين التلاميذ وتقديم دروس معتدلة بمستويات متعددة، توفر طرق متنوعة من التعليم، بما في ذلك المواضيع والمصادر التعليمية، والواجبات وكل هذا يتم بعد تحديد الصفات الشخصية للطلاب وأنماط التعلم لديهم، حيث ذكرت كوثر كوجك وآخرون أن نظرية تنويع التعليم داخل الفصول الدراسية تقوم على عدد من الأسس من أهمها:

-الأسس القانونية: ومن أبرزها ما تنص عليه وثائق حقوق الإنسان من حق كل طفل في الحصول على تعليم عالي الجودة وبما يتماشى مع قدراته وخصائصه، دون التمييز بين الأطفال.

-الأسس النفسية: ومن أهمها أن كل تلميذ لديه القابلية والقدرة على عملية التعلم، والطرائق التي يتعلم بها تختلف من تلميذ لآخر، وذلك حسب درجات الذكاء بين التلاميذ التي تكون متفاوتة ومختلفة.

-الأسس التربوية: ومن أبرزها أن التعليم الفعال يصبوا إلى تحويل المعلومات المتعلمة إلى معرفة يستطيع التلميذ أن يوظفها في أشكال ومواقف مختلفة ويقيمها تقويما شاملا، وتعرف خصائصهم ودوافعهم، وأنماط تعلمهم المختلفة، وتمثيلاتهم الداخلية كما أن المشاركة الفعالة والإيجابية للطالب في مواقف التعليم والتعلم عامل رئيسي في تحقيق الأهداف التعليمية (كوجك،2008، 36-38).

3-5-خطوات التعليم المتمايز:

- التقويم القبلي وتعد أهم خطوة من خطوات التعليم المتمايز وهو إجراء يستهدف عملية تقويم وتحديد المعارف السابقة وتحديد القدرات والمواهب، وكذا تحديد الميول والخصائص الشخصية ولا ننسى أيضا تحديد أسلوب التعلم الملائم وتحديد الخلفيات الثقافية.

-تصنيف الطلبة في مجموعات في ضوء نتائج التقويم القبلي على وفق ما بين أعضاء كل مجموعة من قواسم مشتركة.

- تحديد أهداف التعلم وذلك بإختيار المواد والأنشطة التعليمية ومصادر التعلم وأدوات التعليم، وتنظيم البيئة التعليمية بطريقة تستجيب لجميع المجموعات.

- إختيار إستراتيجيات التدريس الملائمة للطلبة وإجراء التعديلات لجعل الإستراتيجيات تلائم هذا التنوع هذا ما يساعد على تحديد الأنشطة التي تكلف بها كل مجموعة.

-إجراء عملية التقويم بعد التنفيذ لقياس مخرجات التعلم. (التميمي، الغامدي،2020،20)

3-6-دراسا تناولت التعليم المتمايز مع التلاميذ ذوي صعوبات تعلم الرياضيات: أجريت العديد من الأبحاث والدراسات العلمية على مستوى الوطن العربي والعالمي ومن بين هذه الدراسات نجد:

- دراسة أريج "نافذ" (2017) التي هدفت إلى بيان أثر توظيف التدريس المتمايز في تنمية بعض مهارات الرياضيات والاتجاه نحو الرياضيات لدى طالبات الصف الثامن الأساسي بغزة اشتملت عينة الدارسة على (70) طالبة من طالبات الصف الثامن الأساسي، وبعد معالجة البيانات إحصائيا توصلت الدراسة إلى أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية وقريناتهن في المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي لمهارات الرياضيات (محمود، 2017، ص 178). - كما إستهدفت دراسة أمجد محمد الراعي" (2014) إلى التعرف على فعالية إستراتيجية التعليم المتمايز في تدريس الرياضيات على إكتساب المفاهيم الرياضية وميل طلاب الصف السابع نحو الرياضيات، و إشتملت عينة الدارسة على (80) طالبا وبعد معالجة البيانات إحصائيا توصلت الدراسة إلى فعالية إستراتيجية التعليم المتمايز في إكتساب المفاهيم الرياضية لكل من مستويات (التذكر الفهم التطبيق بدرجة كبيرة، مما يدل على فعالية إستراتيجية التعليم المتمايز في عملية تدريس المفاهيم الرياضية (الراعي، 2014، ص.156).

- وإستهدفت أيضا دراسة سويفت Swift" (2009) إلى معرفة تأثير التعليم المتمايز في الدراسات الاجتماعية على أداء الطلاب، وكان الغرض من هذه الدراسة لتحديد ما إذا كان هنالك تأثير للتعليم المتمايز على أداء الطلاب ولقد تكونت عينة الدراسة من مجموعتين من طلاب الصف الثالث لأكثر من سنتين المجموعة الأولى درست الدراسات الإجتماعية من خلال الكتاب المقرر، بينما المجموعة الثانية درست بإستخدام التعليم

المتمايز بشكل مكثف وبعد معالجة البيانات إحصائيا توصلت الدراسة إلى تحسن درجات الطالب عندما تم إستخدام التعليم المتمايز، وكان للطالب الحرية في اختيار طريقة التقييم (قزيم ، هرمز،2021،360).

4-صعوبات التعلم: تعد فئة صعوبات التعلم أحد أكبر الفئات التربية الخاصة، فالتلاميذ ذوو الحاجات الخاصة هم الذين يختلف خصائصهم وحاجاتهم جوهريا عن خصائص التلاميذ العاديين أو ذوي القدرات التعليمية والتحصيلية المتوسطة، ويعرف مايكل باست صعوبات التعلم على أنها " إضطرابات نفسية وعصبية في التعلم وتحدث في أي سن، وتنتج عن إنحرافات في الجهاز العصبي المركزي وقد يكون السبب راجعا إلى الإصابة بالامراض أو التعرض للحوادث او الأسباب النمائية" (أبو نيان،14:2015).

5-أنواع صعوبات التعلم: تم تصنيف صعوبات التعلم في صنفين أساسيين يندرج تحت كل صنف منها عدد معين من صعوبات التعلم وهي كالتالي:

ا- صعوبات التعلم النمائية: وهي الإضطراب في الوظائف والمهارات الأولية التي يحتاجها الفرد بهدف التحصيل في الموضوعات الأكاديمية وتقسم إلى:

-صعوبات تعلم نمائية أولية: تشمل الإنتباه، الإدراك، الذاكرة.

-صعوبات تعلم نمائية ثانوية: تشمل التفكير، واللغة الشفهية.

ب- صعوبات التعلم الأكاديمية: وتشمل صعوبة القراءة والكتابة والحساب وهي نتيجة ومحصلة لصعوبات التعلم النمائية، أو أن عدم قدرة التلميذ على تعلم تلك المواد يؤثر على إكتسابه التعلم في المراحل التالية (نبهان،17:2008).

6-صعوبة تعلم الرياضيات: يعرف كوسك(kosk،1970) وهو من الأوائل الذين قاموا بتعريف صعوبة الرياضيات، حيث عرفها بانها إضطراب وظيفي في القدرات الرياضية والتي ترجع في أصولها إلى مشاكل وراثية أو فطرية تظهر في بعض أجزاء الدماغ والتي تكون ركيزتها الأساسية تشريحية نفسية لم تصل فيها القدرات الرياضية إلى مستوى النضج المطلوب بدون أن تكون هذه المظاهر متزامنة مع صعوبات في الوظائف العقلية العامة.

-يقصد بصعوبة تعلم الرياضيات بأنها إضطراب القدرة على تعلم المفاهيم الرياضية وإجراء العمليات الحسابية المرتبطة بها، فهي صعوبة أو عجز في إجراء العمليات الحسابية الأساسية وهي: الجمع و الطرح و الضرب و القسمة و ما يترتب عليها من مشكلات في دراسة الكسور و الجبر و الهندسة فيما بعد (لشهب،155:2015).

7-نظرية الذكاءات المتعددة: قدم " Howard Gardner هارد جاردنر1983" نظرية الذكاءات المتعددة Multiple Intelligences Theory (MI) لأول مرة في كتابة "أطر العقل الذكاءات المتعددة" و إستمر جاردنر في تطوير نظريته لما يزيد عن 20 عاما (الطويسي و البدور،4)، و أكد أن الذكاء الإنساني يتضمن كفاءات أكثر شمولية من تلك التي شاعت من خلال نماذجها التقليدية للذكاء، و في البداية تضمن نموذج جاردنر سبعة أنواع من الذكاء هي: الذكاء اللغوي اللفظي(Verbal-Lenguistic In Lellingence)، الذكاء المنطقي الرياضي(Mathematical- Logical Intelligence)، الذكاء المكاني الفضائي الفراغي(Spatial-Intelligence)، الذكاء الجسمي الحركي(Bdily-Kinesthetic Intelligence)، الذكاء الموسيقي الايقاعي(Rhythmical Musical Intelligence)، الذكاء الشخصي الإجتماعي(Interpersonal Intelligence)، الذكاء الشخصي الذاتي(Intelligence subjective Intrpersonal)، وفي عام 1995 أضاف جردنر نوعا ثامنا من الذكاء و هو الذكاء الطبيعي المتعلق بالطبيعيات(Natural Intelligence) وفي عام 1998 أضاف نوعا تاسعا و هو الذكاء الوجودي(Existential Intelligence) (العيد،206:2014).

8-مدرسة الذكاءات المتعددة و تطبيقاتها التربوية: تختلف مدرسة الذكاءات المتعددة عن المدارس التقليدية على صعيد المناخ المادي و البيئة الفيزيقية التي تمهد التعلم الذي يتسم بالتناول اليدوي Ponds-on و بتعدد الإختصاصات مستند إلى سياقات الحياة الواقعية و المناخ الغير شكلي الذي ينمي الإستقصاء و البحث الحر في مواد و مواقف جديدة(حسين،13:2007).فهي ملتزمة بتنمية فهم التلاميذ العميق في عدة فروع محورية من المعرفة و الدراسة، و تشجع غستخدام التلاميذ لتلك المعرفة لحل المشكلات و إتمام المهام التي قد يواجهونها في المجتمع الأوسع، وفي الوقت نفسه تسعى المدرسة لتشجيع مزيج فريد من الذكاءات في كل تلميذ من تلاميذها و تقييم نموهم على نحو منتظم بطرق عادلة ذكائيا(حسين،22:2007) و من أهم التطبيقات التربوية النظرية الذكاءات المتعددة في مجالات التعليم و التعلم وفقا للعديد من الكتابات هي:

- تنويع طرق التدريس لتقابل التعددية في القدرات و الذكاءات.

- تحقيق الإنصاف بين المتعلمين ذوي القدرات والميول والإتجاهات المختلفة.

- إستخدام الذكاءات كمدخل للتدريس بأساليب متعددة.

- مراجعة نظام التقويم بحيث يكون منصبا على الأنواع المختلفة من الذكاءات المتعددة.

- تنويع المواد و الأنشطة التعليمية بما تقابل و تناغم التعددية في القدرات و الذكاءات .

- تعديل أدوار المعلم في العملية التعليمية ليكون موجها ومرشدا ومسيرا. (علي،17:2017).

9-صعوبات تعلم الرياضيات ونظرية الذكاءات المتعددة: تعد صعوبات التعلم الأكاديمية من الإضطرابات التي ترجع الى الصعوبات النمائية و الذي يرجع إلى خلل بسيط في الجهاز العصبي المركزي، و يستخدم مصطلح صعوبات تعلم الرياضيات لوصف مجموعة من التلاميذ يظهرون غنخفاضا في التحصيل الدراسي في الرياضيات عن زملائهم على الرغم من أنهم يتمتعون بذكاء عادي أو فوق المتوسط، لكن تظهر عليهم ملاح الصعوبة في بعض العمليات الحسابية و عليه فإن الصعوبة في مادة الرياضيات هي العائق الذي يحول دون الوصول إلى حل المشكلة، ومؤشر وجودها هو الخطأ الذي يتكرر في إستجابات التلاميذ على الإختبار التشخيصي بنسبة 25 % ، و نظرية الذكاءات المتعددة هي إحدى النظريات التي تحاول تفسير مشكلة صعوبات التعلم إنطلاقا مما أثبتته أبحاث الدماغ أن التعلم عملية عصبية تحدث داخل الدماغ و أن أي مشكلة في التعلم تكون ناتجة عن خلل وظيفي في الجزء المسؤول عنها في الدماغ(بعزي،71:2014).

وتعد نظرية الذكاءات المتعددة أسلوبا فعالا في تعلم التلاميذ ذوي صعوبات التعلم فهي ترتكز على حل المشكلات والكشف عن مواطن القوة والضعف عند المتعلم و قياسها لدى الفرد من جهة والكيفية التي تظهر بها هذه القدرات من جهة أخرى، و كذا الأساليب التي تتم بها عملية التعلم و إكتساب المعرفة فهي بمثابة منظور جديد لقدرات الفرد المتعددة، فالصعوبة التعليمية تحدث عندما تصاب الخلايا العصبية المسؤولة عن الذكاء نتيجة لإصابة ما تحدث في مرحلة من مراحل حياة الفرد لأسباب قد تكون داخلية أو خارجية، بينما تتأثر الأجزاء الدماغية الأخرى هذا العجز يظهر على شكل صعوبة تعليمية و تكون الإصابة عند ذوي صعوبة التعلم في المناطق الدماغية المسؤولة عن القدرات اللفظية – اللغوية و القدرات الرياضية و لا تتأثر باقي ذكائاتهم الأخرى.(بعزي،73:2014).

إزدادت المناداة بتنويع البرامج والاستراتيجيات التدريسية والعلاجية للتكفل بهذه الفئة ولقد أوضحت نظرية الذكاءات المتعددة الأساليب الملائمة للتعامل مع القدرات الذهنية للمتعلمين سواء العاديين أو من ذوي صعوبات التعلم ودعت لمراعاة الفروق الفردية في أنواع الذكاءات لديهم و في أسلوب إستخدامها، و كما هو معلوم فإن ذكاء ذوي صعوبات التعلم يندرج ضمن المتوسط أو فوق المتوسط و مشكلتهم هي بالأساس راجعة إلى إضطرابات نمائية و ما ان يتم اكتشاف نوع هذا الإضطراب النمائي يسهل تقديم التدخل العلاجي للتكفل بالحالة، فنجد العديد من البرامج العلاجية منها: تعديل السلوك، تحليل المهمة، برامج تدريب العمليات النفسية، برامج و غستراتيجيات التدريس وفق الذكاءات المتعددة، وبشكل عام فقد أثبتت العديد من الدراسات نجاعة و فاعلية نظرية الذكاءات المتعددة في الكشف عن مواطن القوة و الضعف عند التلاميذ ذوي صعوبات تعلم الرياضيات و في الكشف عن الإستراتيجيات التعليمية المناسبة لهم و كذا فاعلية البرامج العلاجية المقترحة لتحسين تحصيل مادة الرياضيات لهم .

10-التعليم المتمايزونظرية الذكاءات المتعددة عند التلاميذ ذوي صعوبات تعلم الرياضيات:

ظهر التعليم المتمايز نتيجة بروز مبدأ الفروق و بين المتعلمين في الفصل الدراسي، ذلك انه يهدف إلى رفع مستوى جميع المتعلمين بناءا على الخصائص الفردية والخبرات السابقة، هذه الفلسفة إستوجبت النظر إلى المتعلمين على أنهم متميزون و يختلفون فيما بينهم، و هذا التميز و الإختلاف له أهمية كبيرة تستوجب الإستجابة لها ليس عند ظهورها في الحصة، وإنما تكون أساسا عند التخطيط للمناهج التعليمية. ويكمن دور المعلم هنا في أنه هو الموجه والمرشد والميسر للتعلم، فمهمته الضبط وليس السيطرة والتوجيه وليس الإملاء، حيث يدير المواقف التعليمية والتعلمية إدارة ذكية ويصممها تصميما مثيرا للتفكير يوجه المتعلمين نحو الأهداف المراد تحقيقها.

ويستند التعليم المتمايز على مجموعة من النظريات أهمها النظرية البنائية التي تعد الأساس النظري لمعظم الإستراتيجيات التعليمية كذلك إلى النظرية البنائية الغجتماعية للتعلم أيضا إلى دراسات الذكاءات التي خلصت إلى أن مجموعة من النتائج أهمها أن الذكاء متعدد الأوجه و الأشكال وليس شيئا واحدا، وأننا نتعلم ونفكر ونبدع بطرق مختلفة وأن نظرية الذكاءات المتعددة تتماشى تماما مع مفهوم التعليم المتمايز، حيث يحاول المعلم أن يقدم الموضوع ذاته للمتعلمين بأكثر من أسلوب وإستراتيجية حتى تتناسب مع الذكاءات المختلفة للمتعلمين و هذا ما نادى به جون ديوي الذي دافع عن الفكرة القائلة أن الطريقة التي يتبعها المعلم في التدريس يجب أن تكون منحازة لحاجات و ميولات و قدرات المتعلمين.

إن الإقرار بوجود فروقات بين المتعلمين في الصف الدراسي يتطلب قبول فكرة تنويع التعليم أو ما يعرف بالتعليم المتمايز للطلبة العاديين أو التلاميذ ذوي صعوبات التعلم و بالأخص ذوي صعوبات تعلم الرياضيات و دور المعلم هو دعم و مساندة هذه الفئة من ذوي صعوبات التعلم في الصف العادي من أجل إحراز تقدم في المستوى و الأداء التعليمي الأكاديمي في مادة الرياضيات خصوصا و أن غستخدام إستراتيجية التعليم المتمايز و ربطها بنظرية الذكاءات المتعددة أي نوع الذكاء الذي يتناسب مع طرق التمايز لكل متعلم تجعل المعلم مرشدا و موجها و قائدا لجموعة من للمتعلمين المتمايزين في العديد من الخصائص و الإمكانيات، و هذا ما أكدته العديد من الدراسات التي إستندت الى تعليم التلاميذ العاديين و ذوي صعوبات التعلم و بالأخص صعوبات الرياضيات الذين أثبتوا تقدما ملحوظا و تحسنا في الأداء الاكاديمي حين تم الإعتماد على التعليم المتمايز القائم على مبدأ الفروق الفردية و نوع الذكاء لكل متعلم.

فتطبيق إستراتيجيات التعليم المتمايز في الرياضيات يتيح للمتعلمين تحقيق الأهداف التعليمية بنجاح، وبما يتلاءم مع إستعدادهم وقدراتهم و ميولاتهم وأنماط تعلمهم وتطبيق التعليم المتمايز في منهاج الرياضيات بالخوص يتيح للمعلم تكييف خطط دروسه وتقييمها بما يناسب المستويات المتعددة للمتعلمين، وهذا يسمح بمساعدة المتعلمين الضعاف الذين يواجهون مشاكل في التعليم التقليدي، ومنح التلاميذ الذين لديهم مستوى جيد ورغبة نحو هذا الموضوع فرصا للتوسع وتحقيق رغباتهم(ابوشباب،48:2019)

الخاتمة: على المعلم ان يكون على دراية ومعرفة بالخصائص النمائية للمتعلم وملم بالنظريات والإتجاهات الحديثة التي ركزت على المتعلم بشكل كبير وعلى مبدأ الفروق الفردية بينهم وساعدت على النظر في المخرجات للعملية التربوية وعززت أداء المتعلمين على إختلاف قدراتهم وكيف نكتشفها وننميها لدى المتعلمين على إختلافها بينهم من خلال أحد أنواع الذكاء المناسبة له، أيضا أن ننمي الذكاءات الأخرى لديه، وعليه أيضا أن يكون على دراية بالأنماط التعليمية المختلفة التي تساعد في تحديد الأنشطة المناسبة للمتعلمين ذلك أنها تعد من أحد أهم الإجراءات التي تشجع المتعلمين حتى يشاركوا في العملية التعليمية من خلال معرفة طرائقهم المفضلة لتعليم.

التوصيات والمقترحات:

-القيام بدراسات ميدانية مبنية على طرائق و إستراتيجيات جديدة تراعي الفروق الفردية مماثلة للدراسة الحالية على التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الإبتدائية و المرحلة المتوسطة و المرحلة الثانوية.

- توصلت العديد من الدراسات العربية و الأجنبية إلى التأثير الإيجابي في مستوى الأداء الأكاديمي للتلاميذ ذوي صعوبات تعلم الرياضيات إستخدام نمط الذكاء السائد وتوظيفه في البرنامج التعليمي القائم على إستراتيجية التعليم المتمايز وفق الذكاءات المتعددة.

-الحث على تطبيق إستراتيجية التعليم المتمايز وفق الذكاءات المتعددة في تدريس التلاميذ العاديين وذوي الإحتياجات الخاصة في المدارس والمؤسسات التعليمية.

-مراعاة جميع أنماط الذكاء السائدة بين التلاميذ المتمدرسين العاديين وذوي الإحتياجات الخاصة عند إختيار إستراتيجية التدريس المتبعة.

قائمة المراجع:

-إبراهيم، سليمان عبد الواحد. (2010). المرجع في صعوبات التعلم النمائية والأكاديمية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

-أبو شباب، إيمان وساجع، عودة (2019). أثر برنامج تدريبي مستند إلى التعليم المتمايز في التحصيل في مادة الرياضيات والإتجاهات نحوها لدى طلبة الصف الثالث ذوي صعوبات التعلم في المدارس الحكومية في الأردن. أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التربية الخاصة، كليه الدراسات العليا، جامعة الأردن.

-أبو نيان، إبراهيم. (2020). صعوبات التعلم ودور معلمي التعليم العام في تقديم الخدمات. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

أبونيان، إبراهيم سعد. (2015). صعوبات التعلم طرق التدريس والغستراتيجيات المعرفية. المملكة العربية السعودية: الناشر الدولي للنشر والتوزيع كلية التربية جامعة الملك سعود.

-أسماء، لشهب. (2025). تشخيص صعوبات تعلم الحساب لدى تلاميذ المدرسة الإبتدائية وأساليب علاجه. مجلة دراسات نفسية وتربوية، (8)،153-166

-البطاينة، أسامة محمد، وآخرون. (2005). صعوبات التعلم" النظرية والممارسة". عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع.

-التميمي،غادة بنت ناصر و الغامدي، فاطمة بنت عبد الله.(2020). فاعلية برنامج تدريبي قائم على التعليم المتمايز في تنمية المهارات التدريسية لدى معلمات لغتي بالصفوف الأولية. الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، عضو الجمعية الدولية للمعرفةILA .

-العيد، وليد. (2014). نظرية الذكاءات المتعددة لجاردنر تقنين المقياس. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، (17)، 205-220.

-بعزي، سمية بعزي. (2014). نظرية الذكاءات المتعددة كمدخل لتعليم ذوي صعوبات تعلم الرياضيات. مجلة الآداب والعلوم الإجتماعية، (1)، 69-77.

-بن لكحل، سميرو براهيمي، شبلي وسقاي، جهيدة. (2018). واقع إكتساب المفاهيم الرياضية في ظل تطبيقات نظرية الذكاءات المتعددة في الوسط المدرسي. حوليات جامعة الجزائر 1، (32)،303-323 .

-حاكم، أم الجيلالي وبكري، عبد الحميد. (2018). أثر إستخدام برنامج تعليمي قائم على نظرية الذكاءات المتعددة في معالجة صعوبات تعلم الرياضيات لدى تلاميذ الثالثة إبتدائي. مجلة العلوم النفسية والتربوية، (1)، 102-128.

-عبد لرحمان، لما وحمود، بكار (2021). أثر إستخدام إستراتيجية التعليم المتمايز في تدريس الرياضيات لتنمية مهارات حل المسائل الرياضية لدي طالب المرحلة الثانوية. المجلة التربوية لتعليم الكبار– كلية التربية، جامعة أسيوط، (3)،53-89 .

-علي، عبد القادر محمد. (2017). التعلم القائم على الذكاءات المتعددة (ط1). عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع.

-قزيم، محمد وهرمز، جميلة (2021). فعالية إستراتيجية التعليم المتمايز في إكساب المفاهيم الرياضية للتلاميذ المتأخرين دراسيا للصف الأول متوسط. مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، (6)، ص372 - 353.

-كوجك، كوثر حسين واخرون. (2008). تنويع التدريس في الفصل دليل المعلم لتحسين طرق التعليم والتعلم في مدارس الوطن العربي. مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في الدول العربية – بيروت.

-محمد عبد الهادي حسين. (2007). تنمية الذكاءات المتعددة(الطيعة1). الامارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي العين.

-نبهان، يحي محمد. (2008). الفروق الفردية وصعوبات التعلم. عمان: دار اليازوري.

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 03، العدد 10
ISSN: 2701-9233

فلسفة تدريس اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساسي في القرن الواحد وعشرين

The philosophy of teaching Arabic in the basic education stage in the twenty-first century

د. بيان كمال الدين

جامعة القدّيس يوسف، لبنان

Bayankamal26@gmail.com

ملخص

إنّ العناية بتعليم اللغة في القرن الحادي والعشرين لم تعد مقيدة بالأنظمة والقوانين والمحفوظات والتقاليد الروتينية، بل أصبحت تميل إلى الاستعمال الفعلي للغة ومحتواها الثقافي بوصفها وسيلة للتواصل والاتصال وتبادل المعلومات مع الآخرين حول العالم. ومع وجود التقنيات العلمية في وسط الميدان التربوي، تمّ إلغاء الحدود الجغرافية والحواجز الفزيائية، فأعضاء هيئة التدريس والتلاميذ قد تعلموا كيف يمتدون ويصلون إلى العالم حولهم باستعمال اللغة التي أتقنوها وبرعوا فيها. وهذا السيناريو يحدث كذلك تماما لدى أنصار اللغة العربية وآدابها. إن استعمال اللغة للتواصل، يعني القدرة على استعمال الثروة اللغوية ومواردها لتبادل المعلومات والمعرفة. فالثقافة اللغوية تعد شيئًا أساسيًا لتكوين المقدرة على التواصل الناجح، وتأسيس أرضية موحدة للتفاهم، حيث إن المتحدث يستطيع من خلالها أن يطرح المعاني المشتركة، والمفاهيم المتبادلة، ورؤية العالم من زوايا مختلفة. وبالتالي فإن تداعيات نشر اللغة العربية في البلدان العربية وغير العربية، تعكس منطلقات ووجهات نظر متباينة، منها تواصلية وأخرى ثقافية أو لغوية وبعضها معرفية أو حضارية أو دينية. إلّا أنّه وعند الاطلاع على المصادر والمراجع التي تناولت تدريس اللغة العربية في يومنا هذا، نلاحظ وجود الكثير من التحديات التي تواجه تدريسها، الأمر الّذي دفعنا إلى التساؤل حول انعكاس ذلك على تحقيق الأهداف العامة المنشودة لهذه المادّة في سبيل الإفادة منها.

الكلمات المفتاحية: فلسفة التدريس – اللغة العربية – القرن الواحد والعشرين

Abstract

Reading Becoming Teaching Reading in the 21st Century, Volume XI Geographical fields and physical barriers, faculty members and students learned how to reach out to the world around them using the language they had mastered and excelled in. This is what happens in what happened to the proponents of the Arabic language and literature.

Using language to communicate means being able to use the linguistic wealth and its resources to exchange information and knowledge. Linguistic culture is essential to the formation of the ability to communicate successfully, and to establish a unified ground for understanding, as the speaker can present through its common meanings, mutual concepts, and see the world from different angles. Therefore, the repercussions of spreading the Arabic language in Arab and non-Arab countries reflect different starting points and points of view, some of which are communicative, others that are cultural or linguistic, and some that are cognitive, civilized or religious .However, when looking at the sources and references that dealt

with the teaching of the Arabic language today, we notice that there are many challenges facing its teaching, which prompted us to wonder about its impact on achieving the general objectives sought for this subject in order to benefit from it.
Keywords: Teaching Philosophy - Arabic Language –the 21st Century

مقدمة:

إنّ تعليم اللغة في القرن الحادي والعشرين لم يعد مقيدًا بالأنظمة والقوانين والمحفوظات والتقاليد الروتينية، بل أصبح تميل إلى استثمار هذه اللغة بمكوناتها المتنوعة سبيل نمو الأفراد .ومع وجود التقنيات العلمية في وسط الميدان التربوي، تمّ إلغاء الحدود الجغرافية والحواجز الفزيائية، فأعضاء هيئة التدريس والتلاميذ قد تعلموا كيف يمتدون ويصلون إلى العالم حولهم باستعمال اللغة التي أتقنوها وبرعوا فيها. وهذا السيناريو يحدث كذلك تماما لدى أنصار اللغة العربية وآدابها.

إن استعمال اللغة للتواصل، يعني القدرة على استعمال الثروة اللغوية ومواردها لتبادل المعلومات والمعرفة. فالثقافة اللغوية تعد شيئًا أساسيًا لتكوين المقدرة على التواصل الناجح، وتأسيس أرضية موحدة للتفاهم، حيث إن المتحدث يستطيع من خلالها أن يطرح المعاني المشتركة، والمفاهيم المتبادلة، ورؤية العالم من زوايا مختلفة. إن تداعيات نشر اللغة العربية في البلدان العربية وغير العربية، تعكس منطلقات ووجهات نظر متباينة، منها تواصلية وأخرى ثقافية أو لغوية وبعضها معرفية أو حضارية أو دينية.

إن إجادة اللغة تعزز كفاءة الدارسين في التواصل، وتوطّد العلاقات مع الآخرين، كما أن اللغة تتيح للدارسين فرصة الاندماج مع الآخرين من ذوي المهاد الثقافي المتنوع، وتسهم في تعزيز احترام الرأي الآخر وقبول الاختلاف .

إن محور المعرفة باللغة ينمي الفهم عن كيفية تطبيق العناصر الهيكلية والوظيفية لتكوين المعنى، فهي الوسيلة التي تنمي قدرة الفرد على التفكير، واستعمال المعرفة بطريقةٍ تفاعليةٍ أثناء التواصل مع الآخرين.

إلّا أنّه وعند الاطلاع على المصادر والمراجع التي تناولت تدريس اللغة العربية في يومنا هذا، نلاحظ وجود الكثير من التحديات التي تواجه تدريسها، الأمر الّذي دفعنا إلى التساؤل حول انعكاس ذلك على تحقيق الأهداف العامة المنشودة لهذه المادّة في سبيل مواجهة هذه التحديات. وهذا ما دفعنا إلى طرح مجموعةٍ من التساؤلات أهمّها:

1. ما هي فلسفة تدريس اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساسي في القرن الواحد وعشرين؟
2. ما هي أهمية تدريس اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساسي في القرن الحادي والعشرين؟
3. ما هي الأهداف العامّة لتدريس اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساسي؟
4. ما هي التحديّات العامة التي يواجهها تدريس اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساسي وكيفية مواجهتها؟

وهذا ما سنحاول الإجابة عنه خلال عملنا هذا، علّنا نسهم في إبراز الدور المهمّ لها في تدريس هذه المادّة.

لذا، سنعمد من خلال الإجابة على هذه التساؤلات إلى تحديد فلسفة تدريس اللغة العربية في القرن الواحد وعشرين، ثمّ تبيان أهميّة تدريس هذه اللغة، لننتقلَ إلى ذكر أبرز التحديات التي تواجه المعلمين عند تدريسها، علنا نسهم في إلقاء الضوء على كيفيّة مواجهة هذه التحديات.

1. فلسفة تدريس اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساسي في القرن الواحد وعشرين

تعدّ مرحلة الطفولة مرحلة النمو الأساسية التي يكتسب فيها الطفل ثقافة المجتمع الأصلية، ولعل أهم مرتكزات هذه الثقافة هي اللغة التي تعتبر من أهم الحقوق التي يجب أن يحصل عليها الطفل لكي يصبح فردًا مندمجًا مع المجتمع الذي ينتمي إليه ولكي يتفاعل ويتعايش معه من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة والمدرسة ووسائل الأعلام وخاصة في عصرنا الحاضر حيث هناك كثير من المؤثرات التي يمكن أن تشكل معوقاتٍ لاكتسابه اللغة الأصلية.

وما يعنينا هنا هو الطفل العربي الذي أصبح أمام تحدياتٍ كثيرةٍ لتعلم لغته العربية الفصحى التي هي لغة وطنه الأم وقيمه وعاداته وتقاليده وتعرّفه على تاريخه وموروثه الحضاري. وممّا لا شك فيه أنّ وسائل الاتصال والتواصل الاجتماعي الإلكترونية المعاصرة أصبحت تنافس مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تعلم الطفل اللغة العربية الفصحى لكونها تكرّس اللهجات العامية في كل بلدٍ عربيٍ. ما ألقى مسؤوليةً جسيمةً سواء على الأسرة والمدرسة أو وسائل الإعلام أو مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى لإعادة تعزيز مكانة اللغة العربية لدى الطفل بدءًا من مراحل طفولته المبكرة وصولًا إلى مرحلة التعليم الجامعي.

فالعناية بتعليم اللغة في القرن الحادي والعشرين أصبحت فلسفةً تربويّةً تهدف إليها المؤسسات التربوية على اختلاف أنواعها عبر المناشدة والمطالبة المستمرة بالاستعمال الفعلي للغة العربيّة وتوظيف محتواها الثقافي لكونها وسيلة للتواصل والاتصال وتبادل المعلومات مع الآخرين حول العالم .

ومع وجود التقنيات العلمية في وسط الميدان التربوي، تمّ إلغاء الحدود الجغرافية والحواجز الفزيائية، فأعضاء هيئة التدريس والتلاميذ قد تعلموا كيف يمتدون ويصلون إلى العالم حولهم باستعمال اللغة التي أتقنوها وبرعوا فيها. وهذا السيناريو يحدث كذلك تماما لدى أنصار اللغة العربية وآدابها. إذ أنّ استعمال اللغة للتواصل، يعني القدرة على استعمال الثروة اللغوية ومواردها لتبادل المعلومات والمعرفة.

وتطورت فلسفة تدريس اللغة العربية لتشمل مبدأ أساسيًّا ألا وهو أنّ الثقافة اللغوية تعدّ شيئًا أساسيًا لتكوين المقدرة على التواصل الناجح، وتأسيس أرضية موحدة للتفاهم، حيث إن المتحدث يستطيع من خلالها أن يطرح المعاني المشتركة، والمفاهيم المتبادلة، ورؤية العالم من زوايا مختلفة. إن تداعيات نشر اللغة العربية في البلدان العربية وغير العربية، تعكس منطلقات ووجهات نظر متباينة، منها تواصلية وأخرى ثقافية أو لغوية وبعضها معرفية أو حضارية أو دينية. (الموسوي، 2019، ص 123)

2. أهميّة تدريس اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساسي في القرن الواحد وعشرين

لقد برز الاهتمام في ميدان تعليم اللغات وتعلمها بشكلٍ جديّ من خلال دمج مهارات القرن 21 وتضمينها في المناهج التعليمية من أجل الارتقاء بالمتعلم وبقدراته ليواكب التطورات المستقبلية. فمن المتعارف عليه، أن عملية تعليم اللغات بما فيها اللغة العربية تدفع بمتعلميها نحو تطوير مهاراتهم اللغوية من استماعٍ ومحادثةٍ وقراءةٍ وكتابةٍ، بالإضافة إلى تحقيق كفاياتهم المختلفة. كما أنها تسعى من ناحية أخرى تزويدهم بمهارات أخرى تم تحديدها من طرف منظمة شراكة التعلم في القرن الحادي والعشرين بأمريكا (Partnership for 21st century for Learning) عُرفت بمهارات القرن 21 بغية تمكينهم من مواكبة تحولات العصر والتفاعل معها، وتعرف هذه المهارات بـ4 C's Skills ، وهي:

- ✓ الإبداع Creativity
- ✓ التفكير الناقد وحل المشكلات Critical Thinking & Problem Solving
- ✓ التعاون Collaboration
- ✓ الاتصال Communication

وتسعى هذه المهارات في إطارٍ تكاملي إلى جعل المتعلمين قادرين على إنتاج أفكارٍ جديدةٍ، والارتقاء بهم لإيجاد حلولٍ مناسبةٍ للمشكلات التي تعترضهم خلال عملية تعلمهم، ومساعدتهم أيضًا على النجاح في التعاون مع الآخرين والاندماج معهم وحسن التواصل والتفاعل مع الآخرين بشكل سلسٍ ومرنٍ.

وعليه، فقد بات الرهان من وراء تعليم اللغات بصفةٍ عامةٍ واللغة العربية بصفةٍ خاصةٍ، يتمثل في وجوب إكساب المتعلمين مهارات القرن الحادي والعشرين نظرًا لكونها أصبحت مطلبًا أساسيًا لدى الفاعلين في الميدان التعليمي، فضلًا عن كونها تلعب دورًا بارزًا في تحديد ملامح وخصائص المتعلم الجديد.

ويتطلب تعليم اللغة العربية وفق هذه المهارات إعدادًا جيدًا للمعلّم نظرا لكونه يمثل الصلة التي تصل بين البرامج التعليمية الحاملة لهذه المهارات والمتعلم الذي يعتبر هدفها ومستقبِلها، وبالتالي فمسألة تأهيل وإعداد المعلمين أصبحت مطلبًا ملحًا يرتبط بتبليغ وإيصال مهارات القرن الحادي والعشرين بشكلٍ جيدٍ بغية تمكين المتعلم من تملكها وجعله مواكبًا لتطورات العصر وفاعلاً فيها في الوقت نفسه. (ضومط، 1990، ص 45-46)

3. الأهداف العامّة لتدريس اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساسي

يهدف تدريس مادة اللغة العربية في المرحلة الأساسيّة إلى:

أ. أن يتعلم التلميذ قدرًا مناسبًا من القواعد النحوية والوظيفية والضوابط الإملائية.

ب. أن يتقن التلميذ مهارات القراءة الصامتة والجاهرة.

ج. أن تنمو قدرة التلميذ على قراءة الكتب السماوية وفهم معانيهما.

د. أن يمتلك التلميذ مهارات الاستماع وما يرتبط بها من مهاراتٍ ذهنيةٍ كالانتباه، وتتبع الأفكار، والفهم.

هـ. أن تنمو مهارات التفكير المناسبة لدى التلميذ كدقة الملاحظة وتنظيم الأفكار والتصنيف.

و. أن تنمو حصيلة التلميذ اللغوية من المفردات والتراكيب وتصقل قدرته على توظيفها في مواقف مختلفة.

ز. أن يكتسب التلميذ القدرة على تذوق النصوص العربية وإدراك بعض مظاهر الجمال فيها.

ح. أن تنمو قدرة التلميذ على التعبير شفهيًا وتحريريًا عمّا في نفسه من مشاعرَ وحاجاتٍ وأفكارٍ بلغةٍ صحيحةٍ، وأسلوبٍ واضحٍ وعرضٍ منظمٍ.

4. التحديّات العامة التي يواجهها تدريس اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساسي

يعاني تدريس اللغة العربية في القرن الواحد الشرين من مجموعةٍ من التحديات التي تؤثّر سلبًا على تعلّمها من قبل التلاميذ لا سيّما في مرحلة التعليم الأساسي، ومن هذه التحديات نذكر:

أ. ممارسات التعليم التقليدية

ما زال تدريس اللغة العربية في مراحل التعليم الأساسيّة يعتمد على الأساليب التدريسيّة التقليدية التي ترتكز على تلقين التلميذ والمحافظة على طابع الوعاء الّذي يتمّ ملأه بالمعلومات التي يضعها فيه المعلم كملقّنٍ له.

ب. الخوف من التطوير

ترفض الكثير من المجتمعات العربية جهود إصلاح طرق تعليم اللغات وتطويرها بحجة ضرورة المحافظة على الثقافة اللغوية السائدة في العالم العربي، ما يجعل من التغيير مهمةً مستحيلةً وصعبة التطبيق حيث واجهت الدعوات المطالبة بتطوير اللغة حملاتٍ معارضةٍ يتصدرها في الأغلب من يظنون أن التغيير سيؤدي إلى تدهور مستوى اللغة.

ج. أدوات التقويم وأساليبه

يعاني تعليم اللغة العربية من اعتماد أساليب التقويم التقليدية التي تعيق تقدم التلميذ على صعيد المهارات في اكتساب أهداف اللغة بسبب التركيز على الاختبارات التحصيلية التي تقوّم التلميذ من خلال مجموعةٍ من الدرجات التي يحصل عليها بعد خضوعه لامتحانٍ، من دون الوقوف على مواطن القوّة لتنميتها وتطويرها ومواطن الضعف لمعالجتها. (حامد، 2021، ص 34 – 35)

د. اعتماد مناهج دراسيّة تقليدية

يعاني تعليم اللغة العربية من اعتماد مناهج تدريسٍ باليةٍ لا تواكب التطور الحاصل في القرن الواحد والعشرين الذي يستلزم امتلاك الفرد لمجموعةٍ من مهارات التفكير العليا التي تضمن استمراره في ظل الثورة المعلوماتية التي نشهدها والتي تستدعي الانتقال من التركيز على حفظ النصوص الشعرية والأدبية إلى تدريس مهارات الكتابة والتفكير الناقد الّذي يضمن مقاومة التلاميذ ومجابهتهم للتغيرات المتسارعة التي تعصف بالعالم أجمع. وإصلاح المناهج يعني تجديدًا شاملاً، وليس إجراء بعض التعديلات البسيطة كالقيام بتغيير الواجبات والتكليفات أو استبدال نصوصٍ أو إضافة نشاطٍ صفّيٍ إلى المنهج، إنّما يعني الإصلاح الحقيقي إعادة هيكلة المنهج وتصميمه وفقًا لأولويّات التعليم حاليًّا ومستقبلًا.

هـ. الابتعاد عن الاستقراء والاستنتاج

يهمل بعض المعلّمين في تدريس القواعد مرحلة الاكتشاف والفهم والاستيعاب لينتقلوا إلى تلقين القاعدة والمباشرة بالتطبيق والتحليل متناسين أنّ العقل البشريّ لا يمكنه أن يحلّل ويطبّق ويوظّف إن لم يكتشف ويفهم ويختبر .

فغالبًا ما يلجأ بعض المعلّمين في تدريس القواعد العربيّة إلى التّلقين المباشر، بحجة أنّه من الصعب بل من المستحيل بلوغ هذه القواعد بالاستقراء، ويشكو المعلّمون بعد ذلك من أنّ التّلميذ يحفظ القواعد ولكنّه يعجز عن توظيفها في التّعبير .

إلّا أنّ التّجارب والأبحاث التربوية، أثبتت أنّ الاستقراء والاستنتاج والاكتشاف الذّاتيّ أمورٌ ممكنةٌ بل ضروريّةٌ في تدريس القواعد العربيّة، لكنّها تحتاج إلى الوقت وإلى طول بال المعلّم وحضوره الذّهنيّ وكفاءته اللّغويّة المعمّقة، كي يتمكّن من مرافقة التّلامذة في عمليّاتهم الذّهنيّة وتحليلاتهم واستنتاجاتهم، وإلى القدرة على اكتشاف مواطن الخطأ في عمليّات التّفكير الّتي تؤدّي إلى استنتاجاتٍ خاطئةٍ. (عبده، 2004، ص 134)

و. إهمال القواعد المعياريّة

إنّ تيّارًا كبيرًا من معلّمي اللغة العربية بات يعمل باتّجاه التّخفيف من القواعد المعياريّة والتّركيز على القواعد الوظيفيّة على الرغم من التأكيد على أنّه لا قواعد وظيفيّةٍ من دون قواعد معياريّةٍ، ما انعكس سلبًا على أداء التلاميذ التعلّمي الّذين

أصبحوا يهملون القواعد المعياريّة ولا يرون فائدة من درسها والتّعمّق فيها طالما أنّه لا حساب عليها ولا علامات.

ز. إهمال الأهل لأهميّة تعلّم اللغة العربيّة

لقد انصب اهتمام الأهل في السنوات الأخيرة بشكلٍ عامٍّ بالنّاحية العلميّة ونظرتهم إلى مستقبل أولادهم من منظار سوق العمل المحلّي وحتّى سوق العمل الخارجي، ومن منظار العولمة، فتراهم يوجّهون أولادهم وبقوّةٍ وإصرارٍ نحو الموادّ العلميّة وعلوم التكنولوجيا الحديثة، ويتساهلون بالمقابل تجاه اللّغة العربيّة ويهتمّون باللغة

الإنكليزيّة لكونها وسيلة المشتركة والعالمية بين الشعوب في يومنا هذا، ما أدى إلى تدني مستوى أبنائهم في هذه اللغة وشكّا تحديًّا صعبًّا أمام معلّمي هذه المادّة من ناحية سدّ الثغرات التعليميّة في أهدافها ومحاولة القضاء على الفاقد التعليمي من المهارات اللغويّة الأساسيّة كالقراءة والكتابة... (عبده، 2004، ص140)

ح. هجرة الأدمغة من رسالة التّعليم

يعاني تدريس اللغة العربيّة من مشكلة تحاشي التلاميذ المتخرجين من المرحلة الثانويّة التّوجّه نحو التّدريس عمومًا وتدريس اللّغة العربيّة وآدابها خصوصًا بسبب محدوديّة الإفادة الماديّة من هذا المجال نسبةً إلى مهنٍ أخرى، وبسبب الفرق الشاسع في البدل المادي الّذي يتقاضاه معلّم اللغة العربية مقارنةً مع معلم اللغة الأجنبيّة أو معلمّ المواد العلميّة.

ط. إهمال الوسائل التعليمية التكنولوجية

يهمل الكثير من معلي اللغة العربية أهميّة استعمال الوسائل التعليمية المتطورة كالتكنولوجية منها لا سيّما السّمعيّة والسّمعيّة البصريّة منها التي تثير انتباه التلميذ نحو تعلّم المادة وتؤدي في إثارة فضوله وتغذية مخزونه اللّغويّ.

5. مواجهة التحديّات العامّة عند تدريس اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساسي

إنّ مواجهة التحديات العامة التي تعترض تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساسي تستعي تضافر جهود كلّ العاملين في القطاع التعليمي في سبيل إحداث التغييرات اللازمة على الأصعدة التالية:

أ. على صعيد المنهج الدراسي

تتمثل مواجهة التحديات التي تواجه المعلم أثناء تدريس اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساسي بمجموعةٍ من

الخطوات الواجب القيام بها أثناء تدريس منهج المادة، نذكر منها:

- ✓ تحديد مفهوم التواصل الشفهي وآليّاته وتدرّجه بحسب السنوات.
- ✓ الفصل بين المحادثة التحليليّة وتقنيّات التعبير الكتابي.
- ✓ وضع محتوى للمحادثة التّحليليّة.
- ✓ إعادة توزيع دروس القواعد بنسبٍ متوازنةٍ بين صفوف الحلقتين الأولى والثّانية.
- ✓ إعادة توزيع دروس القواعد بنسبٍ متوازنةٍ بين صفوف الحلقتين الأولى والثّانية.

ب. على صعيد التقويم

أمّا من ناحية التقويم، فلا بدّ من الانطلاق من الكفايات الواردة في دليل التقييم ووضع محكّات تقييم (مبيّنات) لكلّ كفاية.، مع عدم إغفال أهميّة التنسيق بين محتوى التعبير الكتابي ودليل التقويم المعتمد لتقويم كفايات المتعلم في هذا المحور من المادّة مع وضع أسس ومعايير واضحة ودقيقة لتقييم التعبير الكتابي مفصّلة على السنوات. (أبو عمشة، 2017، ص 78)

ج. على صعيد الكفايات في مادّة اللغة العربية

وبالنسبة لقياس مدى تحقّق الكفايات في مادّ' اللغة العربيّة من قبل المتعلّم، فمن المهم أن إثبات سلّم متدرّج لأهداف التعبير الكتابي، بدءًا من توظيف المفردة في بناء الجملة، إلى التوسّع في كتابة فقرة، إلى ترابط هذه الفقرات في موضوع محدّد وفقًا لنمطٍ معيّن، مع إدراك أهميّة تخصيص كلّ سنةٍ منهجيّةٍ بعدد من الكفايات المطلوبة وتفاصيلها لتأمين تدرّج عمودي بين الحلقتين الأولى والثانية وبين سنوات كل حلقةٍ.

يمكن أيضًا تجزئة الكفايات وتوزيعها على الحلقتين الأولى والثانية بما يتناسب والمرحلة العمرية لكل سنة عبر ضرورة إعادة النظر في جداول كفايات اللّغة العربية لتتناسب مع المحتوى، والارتكاز على ذلك عند إعادة توزيع بعض الكفايات بشكلٍ يتلاءم وقدرات المتعلّمين. (أبو عمشة، 2017، ص 80)

د. على صعيد البنية المعرفية لمادة اللغة العربية

تتمثل مواجهة التحديات التي تواجه المعلم أثناء تدريس اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساسي بمجموعةٍ من الخطوات الواجب القيام بها أثناء تدريس منهج المادة، نذكر منها:

- ✓ تحديد مفهوم التواصل الشفهي وآليّاته وتدرّجه بحسب السنوات.
- ✓ الفصل بين المحادثة التحليليّة وتقنيّات التعبير الكتابي.
- ✓ وضع محتوى للمحادثة التّحليليّة.
- ✓ تحديد مفهوم القواعد الوظيفيّة بدقّةٍ.
- ✓ تحديد المصطلحات في هذه المادة بشكلٍ واضحٍ ومفصّلٍ (الأنواع-الأنماط-الحقول...) لإزالة الالتباس والتباين.
- ✓ تجنب تكرار الكفاية بين الحلقتين الأولى والثانية وبين لسنوات الحلقة نفسها من دون العمل على تنميتها. (سعد، 2015، ص 67-68)

خاتمة

ولا يسعنا في نهاية عملنا هذا، سوى أن نؤكّد على أنّ الجيل الجديد من التلاميذ يصعب تحفيزه نحو التعلّم واكتساب

المعرفة بالطرق التقليديّة التي اعتدنا عليها في السابق. ويلعب المعلّم دورًا محوريًّا في تشجيع تلامذته على الرغم من صعوبة المهمّة، فواقع الحال يقول إن كلّ متعلّم يحتاج إلى ابتكار طريقةٍ خاصّةٍ به لزيادة دافعيّته

نحو التعلّم لديه، وأكثر المعلمين خبرةً يجتازون أوقاتٍ عصيبةً في رحلة البحث عن الصفّ الدراسي المتحمّس والمندفع نحو التعلّم.

فالمعلم الناجح هو من يحاول تطوير نفسه والارتقاء بمستوى صفه من خلال ممارسة أدوارٍ مختلفةٍ خلال العمليّة التعليمية من شأنها أن تساعده على مواجهة التحديات التي تعترض طريقه أثناء العملية التعليمية.

إنّ مواجهة التحديات العامة التي تعترض تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساسي تستعي تضافر جهود كلّ العاملين في القطاع التعليمي في سبيل إحداث التغييرات اللازمة

قائمة المصادروالمراجع

1. جبر ضومط. (1990). فلسفة تدريس اللغة العربية وتطويرها. القاهرة: دار الشروق.
2. داوود عبده. (2004). في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها. القاهرة: دار النهضة.
3. خالد أبو عمشة. (2017). الدليل التدريبي في تدريس مهارات اللغة العربية وعناصرها للناطقين بغيرها. جدة: دار وجوه.
4. صدقي حامد وغيره. (2021). تحديد المستوى المصنف لمهارة المحادثة لدى متعلمي اللغة العربية وفقًا للإطار المرجعي ACTFL في تعليم اللغة الأجنبية. طهران: دار المسيرة.
5. نجم عبد الله الموسوي. (2019). دراسات تربوية في طرائق تدريس اللغة العربية. عمان: دار الرضوان.
6. سعد زاير، وغيره. (2015). اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية. عمان: دار الوافي.

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 03، العدد 10
ISSN: 2701-9233

بيئة العمل الأكاديمي وأثرها على أداء أعضاء هيئة التدريس
من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي التقني والفني بمنطقة وادي الشاطئ

ا. أحمد ترجم محمد علي
محاضر مساعد بالمعهد العالي للعلوم الإدارية والمالية-القرضة الشاطئ/ليبيا
Tr77jm@gmail.com
أ. ادريس ابوبكر شنقل القاسي
محاضر مساعد بالمعهد العالي للعلوم والتقنية-تامزاوة الشاطئ/ليبيا
arfatalgasi@gmail.com
د. أبوبكر خليفة أبوبكر أبوجرادة
محاضر بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية -جامعة وادي الشاطئ/ليبيا
ihneed@gmail.com

ملخص

هدف الدراسة إلى التعرف على اثر بيئة العمل على أداء أعضاء هيئة التدريس في المعاهد التقنية العليا بمنطقة وادي تكونت عينة الدراسة من (81) عضو هيئة التدريس واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي واستخدمت حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) لمعالجة البيانات توصلت الدراسة إلى نتيجة مهمة هي وجود علاقة ارتباط وعلاقة تأثير قوية وطردية لبيئة العمل على أداء أعضاء هيئة التدريس في هذه المؤسسات واوصت الدراسة الى زيادة الاهتمام بهذه المؤسسات وتوفير كل ما له اثر إيجابي على الإنتاجية العلمية .للرفع من مستوى أداء هيئة التدريس.

الكلمات المفتاحية: أداء أعضاء هيئة التدريس_بيئة العمل المادية _بيئة العمل التنظيمية _بيئة العمل المعرفية_مؤسسات التعليم التقني والفني.

Abstract

The study aimed to identify the impact of the work environment on the performance of faculty members in the higher technical institutes in the Wadi region. The study sample consisted of (81) faculty members. The study followed the analytical descriptive approach and used the statistical software package for social sciences (spss) to process the data. The study reached an important result. It is the existence of a strong and direct correlation and influence relationship of the work environment on the performance of faculty members in these institutions. The study recommended increasing interest in these institutions and providing everything that has a positive impact on scientific productivity. To raise the level of faculty performance.

Keywords : work environment : performance of faculty members : physical work environment : organizational work environment : knowledge work environment : technical and technical education institutions

مقدمة

تعتبر بيئة العمل من الجوانب والمقومات المهمة لنجاح مؤسسات العمل التي تحظى حاليا باهتمام عالمي متزايد، على اعتبار أن رضا العاملين يعبر في المؤسسة عن بيئة العمل بما ينعكس على كفاءتهم وأدائهم كل حسب طبيعة عمله، كذلك الحال في المؤسسات التعليمية، فان بيئة العمل الأكاديمي تؤثر بشكل كبير على أداء أعضاء هيئة التدريس، حيث إنهم يعملون في بيئة معقدة ومتغيرة باستمرار. وبالتالي، فإن تحسين هذه البيئة يتم بعدة أمور منها الدعم الإداري و التدريب والتطوير والثقافة المؤسسية و الحوافز والمكافآت و توفير بيئة عمل مريحة وصحية، أضف الى ذلك مراعاة العوامل النفسية والاجتماعية والثقافية، مثل التواصل الجيد والاحترام المتبادل والتعاون والتنوع الثقافي. كل ذلك يمكن أن يؤدي إلى تحسين أداء أعضاء هيئة التدريس وتحقيق أهداف المؤسسات التعليمية التابعين لها، وتعتبر مؤسسات التعليم العالي التقني والفني كغيرها من المؤسسات التي تسعى جاهدة لتحقيق بيئة عمل اكاديمية ملائمة وفعالة ومثالية، تصنع فوائد جمة تعود على المؤسسة كزيادة إنتاجيتها في شكل مخرجات ذات مستوى مهني وفني عالي وزيادة مستويات الأداء الوظيفي فيها وتحسينه، فقد أصبح التعليم التقني والفني ركيزة أساسية في تحقيق التنمية التكنولوجية في المجتمعات، فهو الركيزة الرئيسية لتمكين الشباب للعبور من مرحلة التدريب إلى الإنتاج، ومن حالة البطالة إلى العمل. ومن التعليم النظري الى التطبيق العملي الذي يواكب الواقع وتطوراته ويلبي احتياجات سوق العمل لذلك، لذلك أصبح من الضروري التوجه نحو الاهتمام بتطوير بيئة العمل الأكاديمي لما لها من أثر على أداء أعضاء هذه المؤسسات.

مشكلة الدراسة

تعاني البيئة الاكاديمية في مؤسسات التعليم والفني في ليبيا وخصوصا في المنطقة الجنوبية من بعض التحديات التي أدت الى تدني المستوى التعليمي والفني لمخرجاتها، ومن هذه التحديات نقص عدم وجود مكتبات حديثة ومتطورة تدعم العملية التعليمة، إضافة الى قلة او انعدام الدعم المادي اللازم لإقامة ورش العمل والمؤتمرات العلمية، وعدم وجود معامل و ورش لتدريب الطلبة باعتبار ان 70%من التعليم التقني هو لجانب التدريب بالإضافة الى عدم استقراها إداريا وفنيا، فهي تارة تتبع وزارة التعليم العالي وتارة لها وزارة مستقلة بالإضافة الى تدني مستوى الاقبال على هذا التعليم بسبب النظرة السائدة في المجتمع حول هذا القطاع، كل ذلك كان له اثر على الأداء الاكاديمي لأعضاء هيئة التدريس . من هنا جاءت مشكلة الدراسة التي يمكن صياغتها في التساؤل الرئيسي الاتي

هل هناك علاقة بين بيئة العمل الأكاديمي وأداء أعضاء هيئة التدريس؟ وهل تؤثر بيئة العمل الأكاديمي على أداء أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم التقني والفني بمنطقة وادي الشاطئ؟

- ما المقصود ببيئة العمل وماهي ابعادها؟

- ما المقصود بالأداء الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس وماهي مؤشرات قياسه؟

- هل يوجد أثر لبيئة العمل الأكاديمي على أداء أعضاء هيئة التدريس؟

فرضيات الدراسة

تنطلق هذه الدراسة من فرضيتين أساسيتين هما

❖ ***الفرضية الرئيسية الأولى***: - لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين بيئة العمل وأداء أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي التقني والفني. ويتفرع منها الفرضيات الاتية:

- لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين البيئة التنظيمية للعمل وأداء أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي التقني والفني.

- لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين البيئة المعرفية للعمل وأداء أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي التقني والفني.

- لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين البيئة المادية للعمل وأداء أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي التقني والفني.

❖ ***الفرضية الرئيسية الثانية:*** - لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لبيئة العمل على أداء أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي التقني والفني. ويتفرع منها الفرضيات الاتية

- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للبيئة التنظيمية للعمل على أداء أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي التقني والفني.

- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للبيئة المعرفية للعمل على أداء أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي التقني والفني.

- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للبيئة المادية للعمل على أداء أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي التقني والفني.

اهداف الدراسة

1- التعرف على مفهوم بيئة العمل

2- التعرف على مفهوم اداء لأعضاء هيئة التدريس

3- معرفة العلاقة بين بيئة العمل و اداء لأعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي التقني والفني

أهمية الدراسة

اهتمت الدراسة بموضوع بيئة العمل وأثرها على اداء أعضاء هيئة التدريس عن طريق دراسة العلاقة بينهما في مؤسسات التعليم العالي التقني والفني في منطقة وادي الشاطئ ، لما لبيئة العمل من اهمية قصوى في التأثير على سلوك واداء اعضاء هيئة التدريس المهني والبحثي خاصة السياسة الادارية فالتعامل القائم على الثقة بين الادارة واعضاء هيئة التدريس قد يجلب في نفوسهم دافعا قويا نحو العمل، وكذلك العمل بروح الفريق يظهر أثره في تحسين انتاجهم العلمي.

منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي حيث يقوم على الجمع بين الدراسة النظرية والدراسة الميدانية من خلال مصدرين للبيانات هما :

1 مصادر أولية تمثلت بإعداد وتطوير استبانة لجمع البيانات والمعلومات من أفراد العينة.

2 مصادر ثانوية تمثلت في الكتب والمجلات والدراسات السابقة التي تناولت بيئة العمل والأداء الوظيفي.

حدود الدراسة:

- الحدود المكانية: مؤسسات التعليم العالي التقني والفني في منطقة وادي الشاطئ.

- الحدود البشرية: أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي التقني والفني في منطقة وادي الشاطئ.

الدراسات السابقة

- دراسة بسمة الوديناني (2022) بعنوان (بيئة العمل الأكاديمي وعلاقتها بالإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة ام القرى) رسالة ماجستير -قسم الإدارة التربوية -المملكة العربية السعودية

هدفت الدراسة التعرف على واقع بيئة العمل الأكاديمي وواقع الانتاجية العلمية لأعضاء هيئه التدريس ومعرفة العلاقة بين بيئة العمل الأكاديمي والإنتاجية العلمية لأعضاء هيئه التدريس بكلية التربية بجامعه ام القرى، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي والمقارن والارتباطي، واستخدمت الاستبانة أداه للدراسة وطبقت على عينه الدراسة 571عضو وتوصلت الدراسة إلى ان واقع بيئة العمل الأكاديمي كانت بدرجة عالية في بعد نمط القيادة والرضا الوظيفي ومتوسطة في بعد التحفيز والدافعية نحو العمل، وواقع الانتاجية العلمة لأعضاء هيئة التدريس كانت بدرجه متوسطة) إضافة الى وجود علاقة ارتباطية ذات دلاله احصائية عند مستوى0.01 بين بيئة العمل الاكاديمي والانتاجية العلمية (الوذيناني، 2022).

- دراسة بوفورة وصديقي(2022) بعنوان بيئة العمل وأثرها على الأداء الوظيفي للعاملين ،دراسة حالة جامعة محمد البشير الابراهيمي رسالة ماجستير

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة البيئة العمل وتأثيرها على الأداء الوظيفي للعاملين من خلال الابعاد (البيئة العمل أداء العاملين) بجامعة محمد بشير الابراهيمي برح ببرج بوعريريج . تم استخدام المنهج الوصفي للدراسة و اعتمدنا على أداة الاستبيان حيث تم تصميم استبانة مكونة من تسعة عشرة سؤالا حتى تغطي متغيرات الدراسة و تم توزيع خمسة وخمسون استبيانه على اعوان والموظفين بجامعة البشير الابراهيمي ببرج بوعريريج ، وقد استردت تسعة وأربعون استبانة من أصل خمسة وخمسون تم تحليل البيانات عن طريق استخدام **spss** وتوصلت الدراسة الى وجود أثر دو دلالة إحصائية لبيئة العمل الاجتماعية على أداء العاملين (بوفورة و صديقي، 2022).

- دراسة نبيل سوفي، على دبي (2017) بعنوان أثر بيئة العمل المادية على أداء الموظفين حالة العيادة المتعددة الخدمات بالعنصر، جامعة المسيلة الجزائر

تقدم هذه الورقة تحليل أثر البيئة المادية على أداء الموظفين من خلال عرض بعض الأبحاث والدراسات ذي الصلة، كما تتناول هذا الأثر من وجهة نظر موظفي العيادة المتعددة الخدمات بمدينة العنصر بوالية جيجل. حيث تم استخدام أسلوب المسح الشامل على موظفي العيادة البالغ عددهم 72 موظفا. أظهرت نتائج الدراسة وجود أثر سلبي ضعيف لبيئة العمل المادية على أداء موظفي العيادة. لذلك يمكن اعتبار بيئة العمل المادية بمجالاتها (تصميم مكان العمل، الإضاءة، الضوضاء، الحر ارة، تجهيز مكان العمل، نظافة مكان العمل) من العوامل الوقائية وليست من العوامل المحفزة على الأداء. (سوفي و دبي، 2017).

- دراسة أبوقمر (2015) بعنوان أثر جودة بيئة العمل على الأداء الوظيفي: دراسة تطبيقية على مجموعة الاتصالات الأردنية

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر جودة بيئة العمل على الأداء الوظيفي في مجموعة الاتصالات الأردنية. تكون مجتمع الدراسة من مجموعة الاتصالات الأردنية. تكونت عينة الدراسة من (340) موظفاً في مجموعة الاتصالات الأردنية، اذ تم توزيع (340) استبانة، تم استرجاع (310) منها، وتم استبعاد (10) استبانات لعدم صلاحيتها للتحليل، لتتكون عينة الدراسة من (300) موظفاً في مجموعة الاتصالات الأردنية، اي بنسبة (88.2%) من اجمالي الاستبانات الموزعة. أظهرت نتائج الدراسة وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=0.05) لأبعاد جودة بيئة العمل (الدعم المعنوي، ومشاركة العاملين، والأمان الوظيفي، والاتصال المفتوح، والظروف المادية للعمل) على الاداء الوظيفي بأبعاده (الالتزام التنظيمي، والانضباط الوظيفي، وإنجاز المهام) في مجموعة الاتصالات الأردنية، كما أظهرت وجود أثر ذو دلالة إحصائية لثلاثة أبعاد من أبعاد جودة بيئة العمل وهي: (مشاركة العاملين، والأمان الوظيفي، والظروف المادية للعمل) على الالتزام التنظيمي، وكذلك على إنجاز المهام في مجموعة الاتصالات الأردنية، وأظهرت وجود أثر ذو دلالة إحصائية لبعض أبعاد جودة بيئة العمل وهي: (مشاركة العاملين، والظروف المادية للعمل) على الانضباط الوظيفي في مجموعة الاتصالات الأردنية. أوصت الدراسة بضرورة إجراء المزيد من البحوث والدراسات للتعرف على الاثار أبعاد جودة بيئة العمل ذات الأثر المعنوي على الأداء الوظيفي على شركات أخرى غير مجتمع الدراسة. كما أوصت بضرورة توفير كافة التجهيزات المادية في بيئة العمل بحيث تتوافر فيها كافة المعايير الصحية المطلوبة. (ابوقمر، 2015)

- دراسة **Wilson** (2015) بعنوان تأثير بيئة العمل على الأداء الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس: حالة جامعة أوغندا

هدفت هذه الدراسة لتحديد تأثير بيئة العمل السائدة على الأداء الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات الحكومية الأوغندية ، دراسة حالة جامعة كيامبوجو اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وتقنية الاستبيان كأداة لجمع البيانات استهدف حوالي 294 عضو هيئة تدريس وتم تحليل البيانات باستخدام الإحصاء الوصفي واختبار معامل الارتباط لبيرسون. وخلصت الدراسة الى ان بيئة العمل السائدة تؤثر بشكل كبير على الأداء الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس. واوصت الدراسة، بان توفر الجامعة بيئة عمل مواتية ، إذا أرادت أن تكون مؤسساتها فعالة وكفؤة. ويدعم هذا الافتراض المسبق أن الافتقار إلى بيئة عمل جيدة ، دون أي شك ، يضعف بشكل كبير أداء عمل الموظفين في أي مؤسسة ، بغض النظر عن السياق. وبالتالي ، يجب على إدارة جامعة كيامبوجو إنشاء مرافق مادية جيدة ، ومعدات ومساحات عمل لأعضاء هيئة التدريس و تعزيز ممارسات العمل الصحية ، و خلق ظروف عمل مواتية ومرنة مثل تحسين العمل الجماعي .(Wilson*, 2015)

- دراسة العامري (2014) بعنوان المشكلات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية بالجامعات اليمنية من وجهة نظرهم

هدفت الدراسة الى التعرف على اهم مشكلات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية بالجامعات اليمنية، إضافة الى تحديد أثر متغيرات الكلية ،والجنس، والدرجة العلمية، وسنوات الخبرة، والعمر على هذه المشكلات. ونم استخدم المنهج الوصفي التحليلي، وتقنية الاستبيان كأداة للدراسة حيث تكون مجتمع الدارسة من جميع اعضاء هيئة التدريس بكليتي التربية في الحديدة وعمران، البالغ عددهم 204 عضو، واستجاب منهم 147عضوا من مجتمع الدارسة. وخلصت الدراسة الى ان أكثر المشكلات اثرا كانت في المجالات المتعلقة بأنظمة الرواتب والحوافز ،والجوانب التعليمية، وبيئة العمل، والسياسات والممارسات الادارية للإدارة ، أضف الى ذلك وجود فروق ذات دلالة احصائية في مجال المشكلات المتعلقة بالرواتب والحوافز، تبعا لمتغير الجنس كانت لصالح اعضاء هيئة التدريس الذكور (العامري، 2014) .

التعقيب على الدراسات السابقة

اهتمت كل الدراسات السابقة بتناولها موضع بيئة العمل وأثرها على الأداء الوظيفي في المؤسسات التعليمية باستثناء دراسة أبوقمر (2015) والتي كانت بعنوان أثر جودة بيئة العمل على الأداء الوظيفي فهذه الدراسة ركزت ميدانيا على مجموعة من شركات الاتصالات الأردنية فهي تشترك مع الدراسة من حيث اهتمامها ببيئة العمل واثرها على الأداء الوظيفي وان اختلفت مكانيا مع الدراسة الحالية .واهم ما يميز هذه الدراسة تركيزها بشكل أساسي وخاص على بيئة العمل وأثرها على أداء أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي التقني والفني في منطقة وادي الشاطئ واستفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في البناء النظري للدراسة وتصميم استمارة الاستبيان .

1. الإطار النظري للدراسة

1.1 بيئة العمل

البيئة في اللغة: "مصدر مشتق من الفعل بوأ، ويعني المنزل والمكان". بيئة العمل في الاصطلاح: بانها "القيم والاتجاهات السائدة داخل التنظيمات الادارية، ومدى تأثيرها على السلوك التنظيمي للعاملين وعلى مجمل العملية الإدارية (اهناني، 2016-2017). بيئة العمل في مؤسسات التعليم العالي التقني والفني: هي كل الظروف المحيطة بعضو هيئة التدريس داخل القسم او الكلية في الجامعة سواء كانت العملية وتكون بالمهام الموكلة لعضو هيئة التدريس، او التنظيمية وتكون في العمليات الادارية، الرضا الوظيفي، الحوافز والمكافآت، وتوفر المكان الملائم والمستلزمات التي تساعد عضو هيئة التدريس لإنجاز مهامه.

*** بيئة العمل المعرفية**

تعني تطبيق المعرفة الأساسية على تصميم بيئات العمل والمهام والأنظمة لتمكين المشغلين من تنفيذ أنشطة عملهم بأكثر الطرق إنتاجية وراحة وفعالية ممكنة ، وتجنب الأخطاء البشرية.

*** بيئة العمل التنظيمية:**

تتضمن الأنظمة والإجراءات، وانماط القيادة، والاتصالات، والتقنية المستخدمة، والعالقات السائدة في بيئة العمل، والقيم والاتجاهات السائد داخل التنظيمات الادارية، وضغوط العمل.

*** بيئة العمل المادية:**

تتضمن المكونات المادية المؤثرة على بيئة العمل مثل الضوضاء، ودرجة الحرارة، والإضاءة، وتصميم المكاتب، والأدوات المكتبية المساعدة وغيرها (الوديناني، 2022)

2.1 الأداء الوظيفي

الأداء :- يقصد بالأداء بانه التفاعل بين السلوك والانجاز او مجموعة السلوك والنتائج التي تحقق معا مع الميل الى ابراز الإنجاز او النتائج وذلك لصعوبة الفصل بين السلوك من ناحية وبين الإنجاز والنتائج من ناحية اخرى

هو الأثر الصافي لجهود الفرد التي تبدأ بالقدرات وإدراك الدور او المهام والذي يشير الى درجة تحقيق واتمام المهام المكونة لوظيفة الفرد (زياد و الساكت، 2014).

*** أداء عضو هيئة تدريس**

يقصد به "كمية الأعمال العلمية لعضو هيئة التدريس، وتشمل ما يقوم بتدريسه من مقررات و البحوث المنشورة والكتب العلمية وورقات العمل المشارك بها في المؤتمرات العلمية المحكمة، او المنشورة في المجلات العلمية المحكمة.

3.1 التعليم التقني والفني

التقنية أصلها في اللاتينية تكنولوجيا و تعني عمل شيء ما بإتقان، وبذلك فان التقنية في مضمونها العام و الشامل تمثل التجهيزات و الأساليب الفنية اللازمة لإنجاز عمل ما بمهارة .

التعليم التقني:- هو مجموعة البرامج و الخطط المنفذة بهدف انجاز الاعمال بمهارة واحترافية عالية . كما يقصد بالتعليم التقني و الفني ذلك النظام من التعليم الذي يقدم معارف نظرية وتدريبات عملية للمخرجات الموجهة لسوق العمل (عبدالله.، 2017).

مؤسسات التعليم التقني والفني : هي مؤسسات تعليمية تتبع وزارة التعليم التقني والفني هذه المؤسسات هدفها الأساسي هو التركيز على التدريب الميداني والعملي حيث يصل نصيب التدريب الفني فيها الى 70% من اجمالي العملية التعليمة أي ان نصيب الجانب النظري فيها 30% وهي تمنح الدرجات العلمية التي تمنحها الجامعات .

2- الإطار التطبيقي للدراسة

1.2 مجتمع وعينة واداة الدراسة: -

- **مجتمع الدراسة**: - يتكون مجتمع الدراسة من كل أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم التقني والفني بمنطقة وادي الشاطئ

- **عينة الدراسة:** - عينة عشوائية عددها 81 عضو هيئة تدريس من مجتمع الدراسة

- **أداة جمع البيانات:** -

اعتمدت الدراسة على استمارة الاستبيان للحصول على البيانات التي تساعد على اختبار الفرضيات المتعلقة بموضوع الدراسة حيث احتوى الاستبيان على ثلاثون عبارة وزعت هذه العبارات على خمس مجموعات وبناءً على النحو التالي:

المجموعة الأولى: تشمل 6 أسئلة شخصية وهي: الجنس، والفئة العمرية، والمؤهل العلمي، الدرجة العلمية وسنوات الخبرة، البحوث المنشورة.

المجموعة الثانية : تشمل 3 عبارات من صحيفة الاستبيان وتمثل ((الرواتب والحوافز))

المجموعة الثانية: تشمل 6 عبارات من صحيفة الاستبيان. وتمثل البيئة التنظيمية

المجموعة الثالثة: تشمل 6عبارات من صحيفة الاستبيان وتمثل البيئة المعرفية.

المجموعة الرابعة: تشمل 7 عبارات من صحيفة الاستبيان وتمثل البيئة المادية

المجموعة الخامسة: تشمل 6عبارات من صحيفة الاستبيان وتمثل أداء أعضاء هيئة التدريس.

2.2- ثانيا:- حركة نماذج الاستبيان:

بعد قيام الباحثين ببناء صحيفة الاستبيان وإجراء ما يلزم من تعديلات حتى خرج الاستبيان في صورته النهائية واللذين قاموا بتوزيعه على عينة الدراسة والجدول التالي يوضح حركة نماذج الاستبيان الموزعة:

البيان	نماذج الاستبيان الموزعة	نماذج الاستبيان المعادة	نماذج الاستبيان غير المعادة	نماذج الاستبيان المستبعدة	نماذج الاستبيان الصالحة للتحليل
العدد	**95**	90	5	9	81
النسبة	**100%**	95%	5%	9%	85%

جدول رقم (1) يبين حركة نماذج الاستبيان الموزعة

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن نماذج الاستبيان المعادة كانت 90 نموذج استبيان والتي تمثل 95% من جميع نماذج الاستبيان الموزعة، أما نماذج الاستبيان غير المعادة فكانت 5 نماذج والتي تمثل 5% من جميع نماذج الاستبيان الموزعة، اما المستبعدة كانت 9 فقط وبذلك يكون عدد نماذج الاستبيان الصالحة للتحليل 81 نموذج استبيان والتي تمثل 85% من جميع نماذج الاستبيان الموزعة.

3.2 الأساليب الإحصائية المستخدمة في وصف وتحليل البيانات

- **اختبار كرونباخ ألفا (α) للصدق والثبات:**

جدول رقم (2) نتائج اختبار معتمل الفا

المتغير	عدد العبارات	معامل الفا
العبارات المتعلقة بالبيئة التنظيمية	6	**0.83**
العبارات المتعلقة بالبيئة المعرفية	6	**0.91**
العبارات المتعلقة بالبيئة المادية	7	**0.89**

العبارات المتعلقة بالأداء	6	**0.81**
الثبات العام	25	**0.96**

المصدر تصميم الباحث بالاعتماد على مخرجات spss

- خصائص مجتمع الدراسة

الجدول رقم (3) يوضح توزيع افراد عينة الدراسة وفقا للمتغيرات الديموغرافية

النوع	البيان	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	71	87.7
	انثى	10	12.3
العمر	اقل من 30 سنة	0	0
	من30- 45 سنة	**67**	**82.7**
	أكثر من45 سنة	14	17.3
المؤهل العلمي	ماجستير	65	80.2
	دكتوراة	16	19.8
الدرجة العلمية	محاضر مساعد	43	53.1
	محاضر	23	28.4
	أستاذ مساعد	15	18.5
	أستاذ مشارك	0	0
	استاذ	0	0
	اقل من 3 سنوات	13	16.0

سنوات الخبرة	من 3- 10 سنوات	53	65.4
	تثر من 10 سنوات	15	18.5
البحوث المنشورة	بحث واحد	46	57.0
	بحثان	20	25.0
	ثلاث بحوث فأكثر	15	18.0
المجموع		**81**	**100**

المصدر: اعداد الباحث بناء على مخرجات **SPSS**

يتبين من خلال الجدول رقم (3) إن نسبة الذكور بلغت 87.7 % وهي تفوق عدد الإناث التي بلغت12.3% كما

ت	العبارة	المتوسط	الانحراف	التقييم	الدلالة	الترتيب

يتضح من الجدول أن أغلب أفراد العينة أعمارهم من 30الى 45 سنة حيث ان اغلب الافراد عينة الدراسة كانوا بدرجة محاضر مساعد بنسبة 53% وهذا نتيجة للتشجيع على الدراسات العليا بالداخل ، وجاءت نسبة من درجتهم محاضر 28% اما نسبة من درجتهم أستاذ مساعد 18.5% .اما سنوات الخبرة فكانت النسبة الكبرى للأساتذة الذين تصل سنوات خبرتهم مابين 3 الى 10 سنوات بنسبة 65.4% اما النسبة الأقل فكانت من الأساتذة الذين تصل سنوات خبرتهم الثلاثة سنوات او اقل .اما عن متغير الإنتاج العلمي فيما يخص نشر البحوث فقد بلغت نسبة من نشروا بحثا واحد هم الأكثر حيث وصلت نسبتهم 57% .وهنا تجدر الإشارة الى زيادة الاهتمام بنشر البحوث والمشاركات كما يستوجب على مؤسسات التعليم العالي التقني والفني ان تقدم الدعم المادي فيما يخص تكاليف نشر البحوث فكما يعلم الجميع بان اغلب المجلات العلمية المحكمة وذات التصنيف العالي يحتاج النشر فيها الى مبالغ قد يصعب على الباحث دفعها . ثم جاءت نسبة من نشروا بحثان 25% وكانت النسبة الأقل لمن نشروا أكثر من ثلاث بحوث بنسبة 18% .

4.2 نتائج تحليل الإجابات المتحصلة من الافراد عينة الدراسة

- **المحور الأول :- بيئة العمل**

البعد الأول :- البيئة التنظيمية

جدول رقم (4) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية للإجابات على اسئلة البعد الأول البيئة التنظيمية

1	تراعي الإدارة الأعباء التدريسية للتشجيع على اجراء البحوث العلمية	3.63	1.16	عالية	0.000	3
2	نحصل على الترقيات بشكل آلي عند استكمال الشروط القانونية	3.48	1.25	عالية	0.001	5
3	تطبق الإدارة مبدأ العدالة بين أعضاء هيئة التدريس وتستمع لاقتراحاتهم	3.81	1.23	عالية	0.000	1
4	يشجع المسئولين الإداريين أعضاء هيئة التدريس على عقد ورش عمل ونشر البحوث علمية	3.75	1.24	عالية	0.000	2
5	تعمل إدارة المؤسسة على ترسيخ فلسفة وثقافة التعلم التقني بما يوافق متطلبات السوق المحلي	3.58	1.13	عالية	0.000	4
6	يحصل اعضاء هيئة التدريس على مستحقاتهم المالية بشكل سريع	3.10	1.48	متوسطة	0.550	6
المتوسط المرجح لبعد البيئة التنظيمية		**3.56**		**عالية**	0.001	

اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات SPSS

من خلال الجدول (4) يتضح أن أغلب العبارات المتعلقة ببعد البيئة التنظيمية جاءت العبارة (تطبق الإدارة مبدأ العدالة بين أعضاء هيئة التدريس وتستمع لاقتراحاتهم) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (3.81) وبدرجة مرتفعة مما يعني ان الإدارة في مؤسسات التعليم التقني والفني عادلة من حيث معاملة أعضاء هيئة التدريس وتستمع لملاحظاتهم تليها العبارة (يشجع المسئولين الإداريين أعضاء هيئة التدريس على عقد ورش عمل ونشر البحوث العلمية) بمتوسط حسابي بلغ (3.75) وجاءت العبارة (تراعي الإدارة الأعباء التدريسية للتشجيع على اجراء البحوث العلمية) في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (3.63) وجاءت العبارة (تعمل إدارة المؤسسة على ترسيخ فلسفة وثقافة التعلم التقني بما يوافق متطلبات السوق المحلي) بالمرتبة الرابعة وبمتوسط(3.58) وجاءت العبارة (نحصل على الترقيات بشكل آلي عند استكمال الشروط القانونية) بالمرتبة الخامسة وبمتوسط(3.48) وجاءت العبارة (يحصل اعضاء هيئة التدريس على مستحقاتهم المالية بشكل سريع) بالمرتبة السادسة بمتوسط(3.10) بدرجة موافقة متوسطة وهي غير دالة احصائيا لان قيمة الدلالة 0.550 وهو اكبر من مستوى الدلالة المعتمد 0.05 ولاختبار مستوى بعد البيئة التنظيمية لدى أفراد عينة الدراسة كانت النتائج بمتوسط مرجح يساوي (3.56) بدلالة محسوبة (.000) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05) وهذا يشير إلى ارتفاع في مستوى

البعد الثاني :- البيئة المعرفية

جدول رقم (5) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية للإجابات على اسئلة البعد الثاني البيئة المعرفية

اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات SPSS

من خلال الجدول رقم (5) نلاحظ ان اغلب عبارات بعد البيئة المعرفية جاءت بدرجة متوسطة باستثناء العبارة (يحصل الباحث على تسهيلات فيما يخص نشر البحوث العلمية في المجلات المعتمدة) فقد جاءت بدرجة عالية وبمتوسط (3.46)وهي دالة احصائيا اما باقي العبارات فقد جاءت بدرجة متوسطة وغير دالة احصائيا، باستثناء العبارة(يتم تسهيل المشاركة في الندوات والمؤتمرات العلمية وتنفيذ النتائج المتوصل إليها) فقد جاءت بمتوسط (3.38) وهي دالة احصائيا عند مستوى معنوية(0.05)وهو اقل من مستوى المعنوية (0.05) والعبارة (هناك فرصة للتشجيع على استكمال برنامج الدكتوراه) بمتوسط (3.37) وهي دالة احصائيا .اما درجة بعد البيئة المعرفية فقد جاء بمتوسط مرجح (3.28)

البعد الثالث:- البيئة المادية

جدول رقم(6) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية للإجابات على اسئلة البعد الثالث البيئة المادية

ت	العبارة	المتوسط	الانحراف	التقييم	الدلالة	الترتيب
7	نحصل على العطل العلمية قصيرة وطويلة الأجل بهدف تجديد المعارف وإتمام البحوث الأكاديمية	3.20	1.26	متوسطة	0.162	5
8	هناك فرصة للتشجيع على استكمال برنامج الدكتوراه	3.37	1.37	متوسطة	0.017	3
9	يتم تسهيل المشاركة في الندوات والمؤتمرات العلمية وتنفيذ النتائج المتوصل إليها	3.38	1.35	متوسطة	0.012	2
10	يحصل الباحث على تسهيلات فيما يخص نشر البحوث العلمية في المجلات المعتمدة	3.46	1.32	عالية	0.003	1
11	توفر مكتبة المؤسسة مراجع علمية حديثة ودوريات متخصصة تساهم في إثراء برامج التدريس والبحث العلمي	3.21	1.42	متوسطة	0.187	4
12	توفر المؤسسة الانترنت مجانا للاستفادة العلمية والتطوير	3.05	1.56	متوسطة	0.776	6
المتوسط المرجح لبعد البيئة المعرفية		**3.28**		متوسطة	**0.000**	

ت	العبارة	المتوسط	الانحراف	التقييم	الدلالة	الترتيب
13	توفر المؤسسة المعامل والورش للمساهمة في تسهيل البرامج التدريبية كما ونوعا	3.23	1.27	متوسطة	0.010	2
14	توفر المؤسسة مختلف الوسائل المادية التي تخلق جو علمي لأعضاء هيئة التدريس ويسهل استخدامها في أي وقت.	3.20	1.37	متوسطة	0.019	3
15	تستخدم المؤسسة وسائل تعليمية متطورة لدعم العملية التعليمية بشقيها النظري والعملي	3.19	1.23	متوسطة	0.037	4
16	تتوفر في المؤسسة مرافق وبنى تحتية مناسبة (موقف السيارات، قاعات للاستراحة ومطاعم) ودورات المياه.	3.28	1.38	متوسطة	0.006	1
17	تخصص المؤسسة أماكن مناسبة للصلاة	2.29	1.31	منخفضة	0.041	5
18	توفر المؤسسة الأجهزة المحمولة والبرامج اللازمة لأجراء البحوث	2.30	1.37	منخفضة	0.000	6
19	توفر المؤسسة مولد كهربائي لتشغيل المرفق	2.22	1.39	منخفضة	0.000	7
المتوسط المرجح للمحور لبعد البيئة المادية		**2.82**		متوسطة	**0.000**	

اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات SPSS

اما فيما يتعلق باستجابات المبحوثين حول بعد البيئة المادية فقد جاءت بعض العبارات بدرجة متوسطة أولها (تتوفر في المؤسسة مرافق وبنى تحتية مناسبة، موقف السيارات، قاعات للاستراحة ومطاعم ودورات المياه) بمتوسط (3.28) وتلتها العبارة (توفر المؤسسة المعامل والورش للمساهمة في تسهيل البرامج التدريبية كما ونوعا) بمتوسط (3.23) ثم جاءت العبارة (توفر المؤسسة مختلف الوسائل المادية التي تخلق جو علمي لأعضاء هيئة التدريس ويسهل استخدامها في أي وقت.) بمتوسط (3.20) تم العبارة (تستخدم المؤسسة وسائل تعليمية متطورة لدعم العملية التعليمية بشقيها النظري والعملي) بمتوسط (3.19). وكلها دالة احصائيا بمستوى معنوية اقل من(0.05). وجاءت العبارات الاتية بدرجة منخفضة، (توفر المؤسسة مولد كهربائي لتشغيل المرفق) بمتوسط

ت	العبارة	المتوسط	الانحراف	التقييم	الدلالة	الترتيب

(2.22) ثم العبارة (تخصص المؤسسة أماكن مناسبة للصلاة) بمتوسط (2.29) ثم العبارة (توفر المؤسسة الأجهزة المحمولة والبرامج اللازمة لأجراء البحوث) بمتوسط (2.30) وكلها دالة احصائيا عند مستوى معنوية اقل من 0.05. وهدا يستوجب من مؤسسات التعليم عينة الدراسة توفير مولد كهربائي لتشغيل المرفق وتخصيص أماكن لأداء الصلاة وتوفير أجهزة محمولة لدعم أعضاء هيئة التدريس على اجراء البحوث والدراسات.

وبشكل عام فان بعد البيئة المادية قد كان بمتوسط مرجح بلغ 2.82 وبدرجة متوسطة وهو دال احصائيا عند مستوى معنوية اقل من 0.05

❖ **المحور الثاني :- أداء أعضاء هيئة التدريس**

جدول رقم (7) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات والانحرافات المعيارية للإجابات على اسئلة محور أداء أعضاء هيئة التدريس

20	أقوم بتدريس المقررات المطلوبة حسب الوعاء ووفقا للخطة الدراسة المحدد قانونا	3.63	1.16	عالية	0.000	3
21	أشارك في المؤتمرات والندوات وورش العمل	3.48	1.25	عالية	0.001	4
22	أقوم بإعداد أسئلة المقررات وتصحيحها واشارك في الاشراف على الامتحانات واعداد النتائج	3.81	1.23	عالية	0.000	1
23	أساهم في ترقية تصنيف مؤسستي من خلال نشر البحوث العلمية في المجلات العلمية المحكمة	3.75	1.24	عالية	0.000	2
24	أشرف على بحوث التخرج واشارك في مناقشتها	3.20	1.26	متوسطة	0.00	6
25	احضر الاجتماعات وأقدم الاقتراحات اللازمة لتطوير المؤسسة	3.37	1.37	متوسطة	0.017	5
	المتوسط المرجح لمحور أداء أعضاء هيئة التدريس		**3.54**		**0.000**	

اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات SPSS

من الجدول رقم (7) نلاحظ ان الدلات المعنوية لإحصاءات الاختبار كانت اقل من 0.05 مما يعنى انها دالة احصائيا حيث جاءت العبارات الاتية بمتوسط يزيد عن المتوسط المفترض (3) :- (أقوم بإعداد أسئلة المقررات وتصحيحها واشارك في الاشراف على الامتحانات واعداد النتائج) (أساهم في ترقية تصنيف مؤسستي من خلال نشر البحوث العلمية في المجلات العلمية المحكمة) (أقوم بتدريس المقررات المطلوبة حسب الوعاء ووفقا للخطة الدراسة المحدد قانونا) (أشارك في المؤتمرات والندوات وورش العمل).

اما العبارتين الاتيتين فقد جاءت بدرجة متوسطة ولهما دلالة معنوية احصائيا اقل من مستوى 0.05 وهما (احضر الاجتماعات وأقدم الاقتراحات اللازمة لتطوير المؤسسة) و(أشرف على بحوث التخرج واشارك في مناقشتها) . وعليه يمكن القول ان المتوسط المرجح لبعد أداء أعضاء هيئة التدريس يساوي (3.54) وبدرجة مرتفعة وهو دال احصائيا .

3. اختبار فرضيات الدراسة

1.3 نتائج اختبار علاقة الارتباط

لغرض اختبار فرضيات البحث والتحقق من وجود أثر معنوي من عدمه وكذلك طبيعة العلاقة بين متغيرات الدراسة، وقد تم استخدام الانحدار الخطي لاختبار وجود اثر معنوي من عدمه بين المتغيرات عند مستوى معنوي (0.05)، أما فيما يتعلق بالتحقق من طبيعة العلاقة بين المتغيرات فقد تم استخدام معامل ارتباط (**Pearson**) ووفق المقاييس الاتية (من (0.5.0.3) تعتبر علاقة ارتباط ضعيفة ، ومن (0.51) - (0.70) تعتبر علاقة ارتباط متوسطة ، ومن (0.71- 0.9) تعتبر علاقة ارتباط قوية، وتم قبول معنوية العلاقة عند مستوى الدلالة (0.05) فما دون .

جدول رقم(8) مصفوفة الارتباط بين متغيرات بيئة العمل ومتغير أداء أعضاء هيئة التدريس

المتغيرات المستقلة (بيئة العمل)		البيئة التنظيمية	البيئة المعرفية	البيئة المادية	بيئة العمل بأبعادها الثلاثة
المتغير التابع أداء أعضاء هيئة التدريس	العلاقة	0.95	0.89	0.77	0.93
	الدلالة Sig	0.000	0.000	0.000	0.000

اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات SPSS

يظهر الجدول (8) اختبار علاقة الارتباط بين بيئة العمل بأبعادها(التنظيمي، المعرفي ، المادي) وبين أداء أعضاء

المتغير المستقل بيئة العمل	المتغير التابع أداء أعضاء هيئة التدريس	R^2	B	Sig
البيئة التنظيمية	أداء أعضاء هيئة التدريس	0.90	1.10	0.000
البيئة المعرفية		0.80	0.76	0.000
البيئة المادية		0.59	0.73	0.000
بيئة العمل	أداء أعضاء هيئة التدريس	0.86	0.94	0.000

هيئة التدريس. ومنه يتبين ان **هناك علاقة طردية قوية و ذات دلالة إحصائية بين أداء أعضاء هيئة التدريس وكلا من (البيئة التنظيمية والبيئة المعرفية والبيئة المادية)** وذلك عند مستوى معنوي (0.000)، **كما تم اختبار علاقة أداء أعضاء هيئة التدريس ببيئة العمل بإبعادها الثلاثة المذكورة واظهرت النتائج وجود علاقة** طردية وقوية بلغت (0.93) عند مستوى الدلالة (0.000) وهذا مقبول للإقرار ***بوجود علاقة معنوية بينهما لذا يتم رفض الفرضية الأولى والفرضيات الفرعية لها.***

2.3 نتائج اختبار الانحدار الخطي للتحقق من تأثير بيئة العمل بأبعادها الثلاثة على أداء أعضاء هيئة التدريس

جدول رقم (9) نتائج اختبار الانحدار الخطي للتحقق من تأثير بيئة العمل بأبعادها الثلاثة على أداء أعضاء هيئة التدريس

اعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات **SPSS**

نتائج اختبار الاثر: الجدول (9) يبين نتائج اختبار الانحدار الخطي للتحقق من أثر المتغير المستقل (بيئة العمل) بأبعاده الثلاثة على المتغير التابع، ومنه يتضح أن لبعد البيئة التنظيمية أكبر اثر حيث بلغت قيمة معامل التحديد R^2 (0.90) وبمعلمة التقدير (B) قدرها (1.10) وهذا يعني ان 90%من التغير الحاصل في أداء أعضاء هيئة التدريس سببه البيئة التنظيمية الجيدة في مؤسسات التعليم التقني والفني وهو اثر دال احصائيا عند معنوية عند مستوى (0.000) . كما أن لبعد البيئة المعرفية اثر ذو دلالة معنوية عند مستوى (0.000) على أداء أعضاء هيئة التدريس وذلك بمربع معامل التحديد (R^2) قدره (0.80) .وهو في المرتبة الثانية من حيث درجة التأثير ،وبصورة أخرى يمكن القول ان 80% من التغير الحاصل في أداء أعضاء هيئة التدريس سببه التغير الحاصل في البيئة المعرفية ، وبمعلمة التقدير (B) قدرها (0.76)، اما فيما يخص بعد البيئة المادية فقد اظهرت النتائج ان له اثر ذو دلالة معنوية على أداء أعضاء هيئة التدريس عند مستوى (0.000) حيث بلغت درجة التأثير 0.59 وهي في المرتبة الثالثة من حيث التأثير حيث بلغت قيمة معامل التحديد (R^2) قدره (0.59) وبمعلمة التقدير (B) قدرها (0.73) .

ومن خلال النتائج السابقة يتبين لنا ان لبيئة العمل بأبعادها (البيئة التنظيمية ، البيئة المعرفية ، البيئة المادية) تأثير معنوي على أداء أعضاء هيئة التدريس حيث بلغت قيمة التأثير للمتغير المفسر بيئة العمل R^2 (0.86) وهذا يعني ان 86% من التغير في أداء أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي التقني والفني بمنطقة وادي الشاطئ سببه بيئة العمل في هذه المؤسسات وهو أثر ذو دلالة إحصائية بمستوي معنوية 0.000 وبناء عليه يتم رفض الفرضية الرئيسية الثانية والفرضيات الفرعية التابعة لها.

- النتائج والتوصيات

أولا: - النتائج

1- هناك علاقة طردية موجبة وقوية وذات دلالة إحصائية بين بيئة العمل (البيئة التنظيمية، البيئة المعرفية، البيئة المادية) وأداء أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي التقني والفني في منطقة وادي الشاطئ.

2- هناك أثر ذو دلالة إحصائية بين بيئة العمل (البيئة التنظيمية، البيئة المعرفية، البيئة المادية) وأداء أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي التقني والفني في منطقة وادي الشاطئ.

3- واقع بيئة العمل الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس مشجعة الى حد ما مع ضرورة الاهتمام بالبيئة المادية التي تحتاج الى اهتمام أكثر من حيث توفير مولد كهربائي لتشغيل مرافق هذه المؤسسات خصوصا في فترة الصيف التي تشهد انقطاعات متكررة للتيار الكهربائي مما يؤثر سلبا على كفاءة العملية التدريبية في هذه المؤسسات

4- كانت وجهة نظر افراد عينة الدراسة حول تطبق الإدارة مبدأ العدالة بين أعضاء هيئة التدريس وتستمع لاقتراحاتهم عالية مما يدل على كفاءة الإدارات التنظيمية لهذه المؤسسات على الرغم من ضعف او قلة الدعم المادي المقدم لهذه المؤسسات.

5- أداء أعضاء هيئة التدريس كان في المستوى المطلوب ويؤكد ذلك المتوسط المرجح لهذا المحور حيث بلغ حوالي3.54 وهو يزيد عن المتوسط المفترض3

ثانياً : التوصيات :

1- توفير بيئة عمل خالية من الصراعات وتعتمد على مبدأ التشاور وسماع الاقتراحات.

2- دعم وتشجيع اعضاء هيئة التدريس لحضور البرامج التدريبية لتطوير قدراتهم المهنية.

3- تكريم أعضاء هيئة التدريس المتميزين بتقديم الحوافز التشجيعية المادية المتمثلة في المكافآت المالية والمعنوية المتمثلة بطباعة الكتب المؤلفة او المترجمة او نشرها بالمجلات العلمية المحكمة

4- توفير المستلزمات المادية للعمل الأكاديمي من حيث المكاتب الخاصة والتكييف المناسب وتوفير شبكة انترنت الجيدة وتوفير أماكن مناسبة للصلاة

5- اطلاع اعضاء هيئة التدريس على نتائج تقويم ادائهم لتحسين وتطوير ادائهم المهني والبحثي لخلف مناخ مناسب للمنافسة.

6- مراعاة أعضاء هيئة التدريس من حيث الأعباء التدريسية ومنحهم الوقت الكافي للقيام بالبحوث العلمية وتوفير مساعدين باحثين لمساعدة اعضاء هيئة التدريس لتسهيل مهامهم في الانتاج العلمي.

7- اشراك مؤسسات المجتمع مع مؤسسات التعليم التقني والفني للاستفادة من امكانياتها في العمل الأكاديمي.

المراجع

- . عبد الله، نجاة عبد القادر. (يوليو, 2017). "تصور مقترح لتطوير التعليم التقني والمهني في ليبيا". *مجلة كلية التربية*..
- الوديناني ،بسمة حمد بن معيض. (2022). بيئة العمل الأكاديمي وعلاقتها بالإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس بجامعة ام القرى. *جامعة سوهاج*.
- العامري ،عبد العزيز عبد الهادي. (**Sep, 2014**). المشكلات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية بالجامعات اليمنية من وجهة نظرهم. *مجلة الدراسات الاجتماعية*.
- زياد، لبنى ، و الساكت، خالد. (2014). بيئة العمل وأثرها على الاداء الوظيفي دراسة تطبيقية على مجموعة الاتصالات الاردنية. *رسالة ماجستير جامعة عمان العربية*.
- أبوقمر، محمد محمود. (2015). أثر جودة بيئة العمل على الأداء الوظيفي: دراسة تطبيقية على مجموعة الاتصالات الأردنية. *رسالة ماجستير*، صفحة 138.

❖ سوفي ،نبيل ، و دبي ،علي. (2017). أثر بيئة العمل المادية على أداء الموظفين. *مجلة العلوم الإنسانية – جامعة محمد خيضر بسكرة*.

❖ اهناني، نجاح. (2016-2017). علاقة بيئة العمل بالرضا الوظيفي للعاملين"، دراسة ميدانية على عاملي شركة صابيودات لتصدير التمور ببلدية سيدي عمران . *جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي*.

❖ بوفورة، وسام ، و صديقي، سارة. (2022). بيئة العمل وأثرها على الاداء الوظيفي للعاملين . *كلية العلوم* الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير قسم العلوم التسيير.

- Wilson*, K. G. (2015, July- Aug). Impact of Work Environment on Academic Staff Job Performance: Case of Uganda University. International Journal of Advances in Management and Economics.

- Zhenjing, G., Chupradit, S., Yen Ku, K., A. Nassani, A., & Haffar, M. (2022, May). Impact of Employees' Workplace Environment on Employees' Performance: A Multi-Mediation Model. Front Public Health

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 03، العدد 10
ISSN: 2701-9233

Communication Theories: from his general concept to Palo Alto school

Aida Haddar [1]

[1] University of Batna 1(the Bank of psychological, school and professional tests laboratory) Algeria.

Email 1 : aida.haddar@univ-batna.dz

1: https://orcid.org/my-orcid?orcid=0000-0002-7795-9493

Abstract

This study is considered one of the specialized studies in the humanities and social sciences, which attempts to address communication theories from its general concept to the Palo Alto School, this is what we tried to explain in the different levels of the study in a theoretical and descriptive way

It aims to clarify and detail this topic, and drew the attention of researchers to this type of studies and went deeper into them.

Keywords: Communication theories; Contact forms; Palo Alto.

نظريات الاتصال: من مفهومه العام إلى مدرسة بالو ألتو

عـيـدة حــدّار [1]

[1] جامعة باتنة1(مخبر بنك الاختبارات النفسية والمدرسية والمهنية) الجزائر.

aida.haddar@univ-batna.dz :1الايميل

https://orcid.org/my-orcid?orcid=0000-0002-7795-9493 :1 حساب

ملخص

تعتبر هذه الدراسة واحدة من الدراسات المتخصصة في العلوم الانسانية والاجتماعية، التي تحاول التطرق إلى نظريات الاتصال من مفهومه العام وصولا إلى مدرسة بالو ألتو، وهو ما حاولنا توضيحه في مختلف مستويات الدراسة بشكل نظري وصفي يهدف إلى توضيح وتفصيل هذا الموضوع، ولفت انتباه الباحثين إلى هذا النوع من الدراسات والتعمّق أكثر فيها.

الكلمات المفتاحية: نظريات الاتصال؛ نماذج الاتصال؛ بالو ألتو.

مقدمة

إنّ المفاهيم والافتراضات التي تؤول في مرحلة متقدمة من البحث والتحري إلى مقام النظرية بكل موجباتها وأحكامها العلمية، آخذة بذلك التراكمية في سياقاتها المتعددة منُطلقة من الواقع لتنتهي إلى تفسيره؛ هذا التفسير الذي سيرجع إلى منابت متعددة تتحدد فيها العلاقات المختلفة بين المتغيرات الخاصّة بأي ظاهرة عموما نهدف إلى تفسيرها و التنبؤ بها مستقبلا.

وبالرجوع للموضوع الأساس في عملنا هذا؛ أي نظريات الاتصال هذا الأخير الذي يعد من أصعب المفاهيم التي لا يمكن تحديد معالمها وحدودها بدقة، فكيف إذا جاوزنا المفهوم إلى البناء أو التنظير مما أسفر عنه الكثير جدا من التوجهات والاعتبارات في هذا المجال إلاّ أننا وخلال هذا العمل حاولنا أن نأخذ بالذي يصنف على أساس توجهين أساسين هما: التوجه الخطي والتفاعلي ذلك أنهما أقرب التوجهات وأكثرها تداولا سواء بين الباحثين أو حتى الممارسين من جهة، ومن جهة أخرى أنها أقرب التوجهات إلينا في تخصص الأرطفونيا إذا ما أردنا مواكبة العملية الاتصالية كمحورية فاعلة ومتفاعلة تكون اللغة هي الركيزة الأساسية باعتبار مختلف القنوات البينية.

1- في مفهوم النظرية

تعني النظرية في الدراسات الإنسانية التصورات أو الفروض التي توضح الظواهر الاجتماعية والإعلامية والتي تأثرت بالتجارب والأحداث والمذاهب الفكرية والبحوث العلمية التطبيقية؛ والنظرية عبارة عن مجموعة من المفاهيم والتعريفات والافتراضات التي تعطينا نظرة منظمة لظاهرة ما عن طريق تحديد العلاقات المختلفة بين المتغيرات الخاصة بتلك الظاهرة بهدف تفسير الظاهرة و التبؤ بها مستقبلا . والنظرية

Theory لها عدد من المعاني المختلفة بإختلاف الفرع الذي تُستخدم به هذه الكلمة. بشكل عام، تكون النظرية نوعا من التفسير لشرح كيفية حدوث ظاهرة طبيعية، بشرط تحقق حدوث هذه الظاهرة وعدم وجود نزاع في حدوثها، تأتي الآن النظرية لتشرح آلية حدوث هذه الظواهر وتكون بشكل عام عرضة للصواب والخطأ، لكن التماسك المنطقي والرياضي للنظرية ثم شرحها لأكبر عدد ممكن من النتائج التجريبية يدعم النظرية ويعطيها تأكيدا أكثر فأكثر. تزداد النظرية صحة عندما تقدم تنبؤات بشأن ظواهر غير مثبتة بعد، ثم تأتي الأرصاد والتجارب بإثباتها، فنظرية النسبية العامة مثلا تنبأت بانحرافات دقيقة في مدار الكوكب عطارد لم تكن مرصودة بعد، وتم التحقق من ذلك بعد ظهور النظرية مما أعطاها مصداقية أكبر. هناك فرق شاسع بين الاستعمال العلمي لكلمة نظرية والاستعمال العام لها .بشكل عام يقصد بكلمة نظرية أي رأي أو فرضية, في هذا المجال لا يتوجب أن تكون النظرية مبنية على حقائق .أما في المجال العلمي تشير النظرية إلى نموذج مقترح لشرح ظاهرة أو ظواهر معينة بإمكانها التنبؤ بأحداث مستقبلية ويمكن نقدها. (الدليمي، 2016: ص 08)

1.1- وظائف النظرية والهدف منها

-تنظيم المعلومات: فهي تحاول خلق العلاقات التي يُفترض وجودها بين الأشياء أو الظواهر التي ندرسها وذلك في شكل رمزي أو مادي.

-تطوير الأبحاث العلمية: فهي تُصور أفكار الشخص الذي قام ببنائها عن المتغيرات المهمة في الظاهرة، في شكل يُتيح للمتلقي تحليل الأسلوب الذي تعمل بمقتضاه تلك المتغيرات.

-التنبؤ: هناك علاقة قوية بين الفهم و التنبؤ و ذلك لأننا بعد أن نفهم الظاهرة، سنحاول أن نستفيد من النتائج التي حصلنا عليها، أو نستنتج العلاقة الوظيفية التي اكتشفناها كنتائج أخرى، أو نحاول تطبيق ما توصلنا إليه على مواقف مشابهة. (مكاوي، السيد، 1998: ص36)

فالنظرية لا تقتصر على الشرح و التفسير فقط ، بل تكون لها القدرة التنبئية المستقبلية ، بمعنى آخر أن يتم اختبار النظرية للتأكد من صحتها و كفاءتها التنبئية .(الدليمي، 2016: ص09)

-التحكم: بعد التنظيم و الفهم و التنبؤ نصل إلى الهدف الأخير و هو التحكم من خلال محاولة السيطرة على الظواهر و استخدامها لصالح الانسا. (مكاوي، السيد، 1998:ص 37)

-هذا إضافة إلى الوصف (أقل نقطة حيث يجب أن تحمل وصف لمعانيها و مصطلحاتها العلمية)، الشرح(هي وظيفة أخرى للنظرية ، بمعنى جعل النظرية أكثر وضوحا و فهما و يكون هذا التوصل بالعلاقات بينه و بين

المعرفة الحالية كإثبات نظريات في الرياضيات تستند إلى أمور حقيقية للوصول إلى نظرية يمكن الاستناد عليها .) و اعتبارها دليل عمل(توجيه النظرية إلى المزيد من البحث حتى تصبح أقرب إلى الحقيقة . (الدليمي، 2016: ص 09)

3- التأسيس التاريخي للاتصال

3-1. اتصال أو تواصل: كلمة(اتصال) مشتقة لغويا من كلمة(تواصل)، والتواصل في اللغة من الوصل بمعنى ربط شيء بآخر. ومصطلح (**communication**) مشتق من الكلمة اللاتينية(**communis**) بمعنى مشترك أو شائع، وإذا أرجعنا مصطلح الاتصال إلى أصلح اللاتيني نجد أنه أقرب إلى التواصل منه إلى الاتصال إلّا أنّه تُرجم للعربية على أنّه اتصال(محمود حسن، 2003: ص28). ويرتبط اصطلاح التواصل بمجموعة من المعاني التي تُعبر عن جوهر العملية، والتي هي نفي للعديد من المعاني التي ارتبطت ولو -تاريخيا- بالاصطلاح السابق (الاتصال).

-أنّ التواصل عند الانسان متعدد الاتجاهات وليس في اتجاه واحد، أن التواصل اصطلاح يشير إلى عملية شاملة تتجاوز أطرافها لتشمل النظام الاجتماعي الذي تتم فيه، أما الاتصال فقد ارتبط بتراث يتناول العملية بشكل تجزيئي ميكانيكي، أن التواصل ليس مجرد إتصال بين طرفين أحدهما مؤثر والآخر يتأثر، وإنما هو علاقة بين فردين على الأقل كل منهما يُمثل ذات نشيطة، وهذا يعني أن كل طرف في العملية يفترض نشاط الآخر، أن الاتصال مصطلح يستخدم للإشارة إلى عملية نقل المعلومات في الانسان أو الحيوان أو الجماد على حد سواء، ونظرا للاختلاف الكيفي بين الانسان والكائنات الأخرى كان من الجدير بناء تخصيص اصطلاح ليصف هذه العملية في الإنسان وهو التواصل. (محمود حسن، 2003: ص 29-31)

3-2. أرسطو، ابن خلدون وعلم الاتصال: عندما كان الإسكندر المقدوني صغيرا وفي رحلة استعداده ليرث الحكم عن أبيه علمه أرسطو نموذجا لخطابه أيا كان مضمون هذا الخطاب، فقد اعتبر أرسطو أن ما يجعل القائد يؤثر على مجموعة ما ويجعلهم ينصاعون لأوامر ما هي إلا فن في التواصل مع هؤلاء الأفراد، وكل من اتطلع على تاريخ الإسكندر المقدوني يعلم جيدا قدرته الغير مسبوقة في أن يكون ملهما لجيشه مؤثرا على عاطفتهم في كل أمر يتلقونه؛ لنجد أنّ ملاحظة ظاهرة التواصل من الفيلسوف أرسطو الذي ابتكر أول نظرية للتواصل في التاريخ والتي تُدعى بنظرية الخطابة، وهي قائمة حتى الآن... حيث أنّها تتكون من المتحدث، الخطاب، المناسبة ، الجمهور والتأثير، وعلى عكس من ذلك نجد أنّ الفضل يرجع لابن خلدون في جهوده لتطوير العملية الاتصالية فيما عرف بالنظام الخطي في الاتصال حيث وضع عناصر الاتصال بشكلها الحالي متقدما على أرسطو في تحديده لماهية هذه العناصر، ففي حين كان أرسطو يطلق هذه المصطلحات(الخطيب ، الخطبة والجموع) أطلق ابن خلدون مصطلحات المرسل والرسالة والجمهور أي أنه أعطى مدلولا واقعيا للعملية الاتصالية. ويعتبر أرسطو أن ضرورة تعريف كل عنصر من هذه العناصر أمر ضروري ليتم تحديد كيف ستؤثر على المتلقين بالطريقة المرجوة دون حدوث أي مشكلة في الفهم، فهو يقترح أنّ

على المتحدث أن يبني خطابه بما يتناسب مع طبيعة الجمهور في مناسبة معينة ليكون التأثير ناجحا. (الدليمي، 2016: ص23-26)

4- نماذج الاتصال

النموذج هو تمثيل مبسط ونظري للعالم الواقعي... ويمكن استعمال نماذج الاتصال التي توفر للباحثين المتخصصين أبسط وأفضل أنواع الطرق لتفسير عملية الاتصال وبناءاته وعوامله ومتغيراته ... وبذلك تُيسر عملية دراسته، ونظرا لتعدد النماذج الخاصة بعملية الاتصال البشري أو الانساني فقد حاول الكثير من العلماء تصنيفها وتختلف تصنيفاتهم وتصوراتهم حسب الرؤى التصورية التي على ضوئها تم التصنيف، مثل التصنيف على أساس اللغة (مثل النماذج الرياضية: نموذج شانون Shanon)، ويمكننا تقسيم نماذج الاتصال إلى نوعين رئيسيين هما: النماذج الخطية (أحادية الاتجاه) Linear Model، النماذج التفاعلية الثنائية (ثنائية الاتجاه) Interaction Model .

4-1. النماذج الخطية أحادية الاتجاه

4-1-1. نموذج أرسطو: يرى أرسطو في كتابه (فن البلاغة) أنّ البلاغة والتي يعني بها (الاتصال) هي البحث عن جميع وسائل الاقناع المتاحة. **مُقسّما** بذلك الاتصال إلى ثلاث أصعدة رئيسية، وهي: (الاتصال الفردي، الاتصال مع المجموعة، الاتصال الجماهيري) ويوجد أكثر من 10 نظريات في كل قسم من هذه الأقسام.

جدول رقم (1): تقسيم الاتصال حسب نموذج أرسطو

	الاتصال الفردي: وهو الاتصال على الصعيد الضيق بين الفرد والفرد الآخر، وحتى الآن تم تطوير أكثر من 15 نظرية منها.	**الاتصال مع المجموعة:** وهو نوع من التواصل الذي يأخذ شكلا أوسع أو يكون كعلاقة المدرس مع الطلاب.	**الاتصال الجماهيري:** وهو نوع التواصل الذي يوجه اهتمامه للجماهير عامة ، وهو حديث العهد ويكون التواصل هنا في أغلب الأحيان عن طريق وسائل الإعلام .
أقسامه	-**التأثر الرمزي** (جورج هيربرت ميد) Symbolic Interactionism -**الإدارة المنسقة للمعنى** (بارنيت بيارس ، فيرنون كرونين) Coordinated	-**المنظور الوظيفي على اتخاذ القرار** (راندي هيروكاوا ، دينيس جوران) Functional Perspective on Group Decision Making	-**السيميائية أو علم المعاني** (رولاند بارثاس) Semiotics -**المنفعة و الإشباع** (إليو كاتز) Uses and Gratifications -**بيئة وسائل الإعلام** (

	Management of Meaning Theory -**نظرية معالجة المعلومات الاجتماعية** (جوزيف والتر) Social Information Processing Theory	-**النهج الثقافي للمنظمات** (كليفورد جيرتز ، مايكل باكانوسكي) Cultural Approach to Organizations -**الخطابة** (أرسطو) The Rhetoric	مارشال ماكلوان) Media Ecology -**نظرية الإنبات** (جورج جابنر) Cultivation Theory -**نظرية ترتيب الأولويات** (ماكسيل مكمبس ، دونالد شو) Agenda-Setting Theory

(الدليمي، 2016: ص 21-23)

2-1-4. نمـوذج هارولـد لاسـويل H. lasswell: اقترح " هارولـد لاسـويل **H.Lasswell** " هـذا النمـوذج المعروف، لتحليل الاتصال الجماهيري قبل كل شيء، وقد أصبحت جملته الشهيرة التي كتبها في مقال نشره عام 1948 واحدة من الجمل الأكثر تكرارا في ميدان البحث في الاتصال: من ؟ يقول ماذا ؟ بأي وسيلة ؟ لمن ؟ و بأي تأثير؟ (مكاوي، السيد، 1998: ص38). وقد استعملت واستغلت هذه التركيبة بأكثر من طريقة خاصة حين يُراد ابراز هيكلة فعل الاتصال بصفتها تبادل أطراف الحديث(النقاش). وقد قام " لاسويل **Lasswell**" بنفسه بتوسيع هذا النموذج ليشمل عدة أنماط للاتصال، رابطا كل سؤال بتحليل خاص به. وينظر هذا النموذج إلى نقل المعلومات بطريقة خطية آتية (ومنطلقة) من المتصل (ين)، بهدف ممارسة تأثير ما على المتلقي (ن) وبهذا يتم التعامل مع سيرورة الاتصال كسيرورة للإقناع، ونتيجة لذلك فقد افترض أن الرسائل تُحرض وتنتج دائما(آثارا).

شكل رقم (1): نموذج لاسويل lasswell لتحليل الاتصال

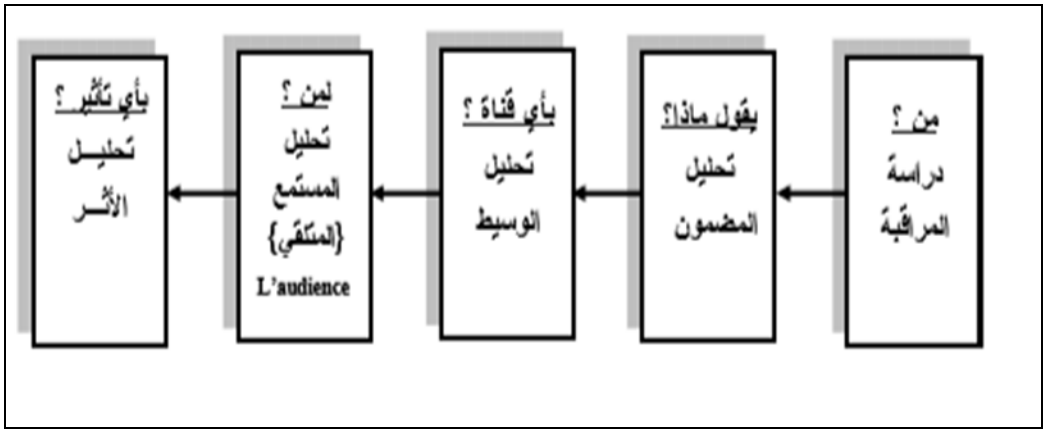

يمكن اعتبار نموذج " لاسويل lasswell " كمقطع أفقي وعرضي(في الوقت نفسه) لعملية الاتصال فهو يحدد أفقيا العناصر التي يراها داخلة في عملية الاتصال، لكن ليس بتسميتها كعناصر ساكنة أو محايدة، بل عن طريق

أسئلة، من ؟ يقول ماذا ؟ ....الخ، وهذه الأسئلة تسمح بالولوج عرضيا، في كل عنصر على حدى والتدقيق في عناصره الفرعية و فهم تفاعلاته الداخلية، والتي يمكن اعتبارها جانبية أو ثانوية وهامة في نفس الوقت بالنسبة لعملية الاتصال ككل؛ لأنها لا تبقى محايدة عند انقطاع الاتصال بل تتطور باستمرار أثناء أحداث الحياة اليومية وتفاعلاتها(كتفاعلات الذاكرة و تطورها)، وبعد استكمال تفاعلاتها في عمق كل منها على حدى تطفو إلى السطح وتتفاعل أفقيا فيما بينها عند حدوث فعل الاتصال مما يعطي لعملية التبادل في الاتصال عمقا وتعقيدا، كل ما يحدث في التفاعل العرضي المتجه نحو عمق الفرد ووعيه وادراكاته وثقافته ومقاصده ... الخ، لتجعله لا يتحادث فقط، بل يناقش ثم يتفاعل عرضيا ويناقش مجددا، ونفس الشيء بالنسبة لباقي العناصر في تفاعلاتها العرضية في العمق، وهكذا دواليك كلما تواصل الاتصال. ويمكن أن نضيف أن الاتصال يتواصل دائما حتى بعد افتراق الأطراف. (أمير علي، 2011: ص 19-20)

أ- **أبرز النقاط التي نلمسها في النموذج:** ركز لاسويل على الرسائل اللفظية فضلا عن غير اللفظية، اهتم بعناصر الاتصال: المرسل، الرسالة، المتلقي، ركز على أن الإتصال يسير بإتجاه واحد يؤثر فيها الفرد على غيره عن طريق الرسائل التي يرسلها، أعطى تعريفا ساملا للقناة، بوصفها احتوت الوسائل الجماهيرية، فضلا عن الوسائل الشخصية (الأحاديث اللفظية)، أعطى منظورا أعم لهدف أو تأثير الاتصال، فهو يحقق الإعلام و التسلية، و الإثارة و الإقناع.

ب- **أهم الانتقادات الموجهة للنموذج:** تأكيده على أن المرسل لديه بعض القصد للتأثير على المستقبل و هنا يبرز الاتصال عنده بوصفه عملية إغرائية أو اقناعية، افتراضه أن الرسائل الاتصالية دائما لها تأثير، الميل إلى المبالغة في تأثير الاتصال الجماهيري؛ لأن اهتمامه كان منصبا على الإعلام والسياسة والدعاية، حذف عنصر الاستجابة، بوصف الاتصال يسير في اتجاه واحد من المرسل إلى المستقبل. (البناء، دس: ص 60-61)

4-1-3. النموذج العام للاتصال: يعود هذا النموذج إلى تحليلات " جورج جربنر **George Gerbner** " الذي حاول تحليل جميع مكونات وأنشطة ومراحل العملية الاتصالية، بحثا عن نموذج يشملها كلها ويفسر العلاقة فيما بينها بصفة عامة وقد بدأ من تحليلاته ووصفه لأنماط الاتصال اللفظي أو الشفهي حتى عمليات الاتصال التي تتم بواسطة التنظيمات أو المؤسسات الإعلامية الكبرى. لاسيما أن عملية الاتصال الشخصي المباشر أو عبر وسائل و قنوات اتصالية و إعلامية متعددة الأشكال والتنظيمات والبناءات والوظائف والتخصصات. كما يتم أيضا دراسة نوعية الأنشطة والأفكار والنتائج التي تحدثها على اختلاف نوعية الجماهير سواء كانوا أفرادا أو جماعات أو مجتمعات أو العالم ككل، وقد طرح هذا النموذج عددا من الموضوعات والقضايا والمشكلات أيضا من أهمها دراسة طبيعة موقف الاتصال، ونوعية المنبه أو المثير ومضمون العملية الاتصالية وما تثيره أو الهدف الذي وضعت من أجله سواء من الناحية الفردية أو الاجتماعية. كما أثار هذا النموذج حقيقة اعتبار وسائل الاتصال عاملا للتغيير نظرا لطبيعة الرسائل أو المادة الإعلامية التي تركز على الكثير من التغير في الاتجاهات أو

الأدوار أو القيم أو التحديث على سبيل المثال، وعموما لقد ركز هذا النموذج وكل المحاولات التي سعت إلى تطويره على تصورها لعملية الاتصال الإنساني وكيفية تحديثها من المرحلة اللفظية أو الشفوية إلى المرحلة الأوتوماتيكية أو الفنية المعقدة.

وبالتالي يمكن القول أنه رغم تعقيده فهذا النموذج يتمفصل حول اقتراحين أساسيين: أولا: أنّه يربط بين الرسالة والواقع، وهو بذلك يبرز مفهوم الدلالة أو المعنى المرتبط بالطرف المتصل؛ حيث يختلف من فرد (أو أي طرف في الاتصال) إلى آخر، أي أنه يسمح بفهم الدلالات. ثانيا: أنه ينظر إلى سيرورة الاتصال باعتبارها كُلًّا ذا بُعدين، أحدهما إدراكي(حسي) أو متعلق بالالتقاط وقابلية التلقي والتمييز والآخر اتصالي أو رقابي توجيهي. (أمير العلي، 2011: ص 24-25). والشكل التالي يوضح تصور " جربنر Gerbner" لسيرورة الاتصال، مبرزا بُعدي الادراك و النقال الاتصالي، وكذا العلاقة الكائنة بين الرسالة والواقع.

شكل رقم(2):نموذج جربنر Gerbner للاتصال

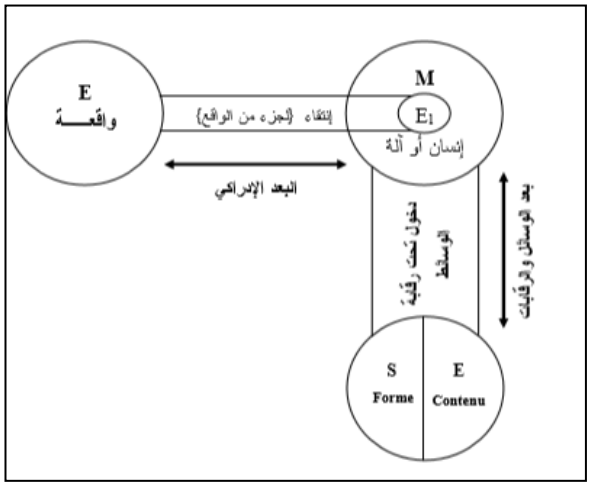

كما نرى في هذا الشكل، فإن " جربنر Gerbner" يُصور الاتصال كعملية تتم على مستويين هما: -المستوى الأفقي: في بداية السيرورة يتواجد حدث E وهو يحدث في الواقع و يدركه M(الذي يمكن أن يكون شخصا أو آلة)، العلاقة بين E و M تتضمن عملية انتقاء، لأنّ M لا يستطيع التقاط وإدراك كل E في مجمله. إذا كان M آلة فالانتقاء مرتبط بعوامل تحدده(تصميم الآلة وتكوينها وقدراتها المادية). وإذا كان M شخصا فالانتقاء يكون أكثر تعقيدا، فالفرد لا يتلقى المنبه بطريقة آلية وأوتوماتيكية، بل إن سيرورة الإدراك عنده هي ناتج لتفاعل معين وتفاوض تتدخل فيه كل التجارب المعيشة للتفاعل. وتتم ترجمة ما هو خارجي عنه إلى تمييز ما(أشياء تم تمييزها) حسب هذه التجارب المعاشة والانتماء الثقافي للتفاعل. إن " جربنر Gerbner" يربد لفت الانتباه إلى كون الالتقاط والإدراك ليس مجرد ناتج بسيكولوجي، بل هو أيضا سيرورة معقدة تتدخل فيه العوامل السوسيوثقافية بقوة. - المستوى العمودي: ينطلق بتحويل الملتقط المدرك E1 إلى إشارة متعلقة بالحدث E، وهو ما يسميه " جربنر Gerbner بـ SE (وهو تسمية تشير إلى كل ما قد ينتج عن عملية التحويل). إن ما نسميه عادة الرسالة ليس إلا تلك

الإشارة المتعلقة بالحدث، والدائرة التي تمثل الرسالة في الشكل السابق جاءت مقسومة إلى S(وهي الإشارة) وإلى E(وهو المحتوى)

ويمكن أن يتم توصيل محتوى معين بطريقة مختلفة كما يمكن أن يتواجد عدد ما من S، يختار من بينها الفاعل، ويبقى إيجاد S الأحسن بالنسبة لـ E هو المهمة بالنسبة للمتصل. (مكاوي، السيد، 1998: ص38)

4-1-4. نموذج Shanon وويفر Weaver (النظرية الرياضية): يرتبط هذا النموذج بتحليلات من شانون Shanon وويفر Weaver ، الذين طوّروا أفكارهما من أجل بناء نموذج مميز للمساعدة في تقديم نظرية رياضية يمكن تطبيقها لدراسة أي موقف أو حالة يتم فيها نقل المعلومات سواء عن طريق الانسان أو الآلات أو الوسائل والنظم الأخرى؛ حيث يركز هذا النموذج على مجموعة من العناصر الأساسية والتي تتمثل في المصدر الذي عن طريقه يمكن للرسائل أن تنتقل من خلال الوسيلة، ويمكن أن تكون منقولة بصورة رمزية أو بلغة اشارية محددة ، كما يمكن أن يتم انتقالها إلى المستقبل أو تسجيلها أو تشفيرها decoded و إرسالها إلى هدف معين the destination (أمير علي، 2011: ص 14). حيث يعتبر هذا النموذج كمحاولة لبناء نظرية حول المعلومات وهو خطي بسيط ، لأن ما كان يشغل بال(شانون) أكثر هو كفاءة القناة، حيث بحث عن القناة الأمثل التي تمكن من نقل أكبر عدد ممكن من الإشارات. وقد قدمه شانون عام 1948، حيث تقوم هذه النظرية على مفاهيم تجعل الاتصال شبيها بعمل الآلات التي تنقل المعلومات. (مكاوي، السيد، 1998: ص39)

شكل رقم(3): يوضح النموذج الرياضي لشانون

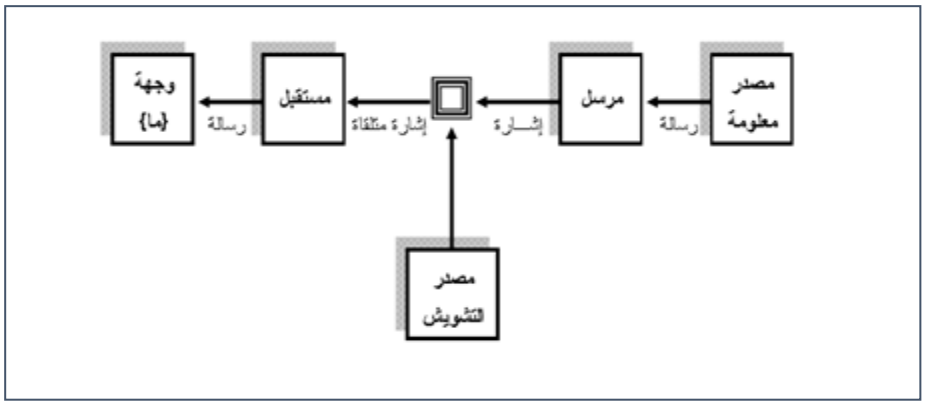

(البناء، دس: ص61)

تتميز الاشارة بالهشاشة، إذ يمكن أن يُضرّ بها التشويش القادر فعلا على تعديل أو حتى منع الانتقال. والتشويش هو عنصر يضاف إلى الاشارة المارة بين المُرسل و المستقبل بعيدا عن إرادة كليهما... مما قد يؤدي إلى فشل الاتصال؛ لأن أطرافه لا يعلمون أن الرسالة الصادرة عن المُرسل ليست دائما تلك التي تلقاها المُستقبل، وتكون عناصر عملية الاتصال، انطلاقا من النموذج الرياضي كالتالي: -المُرسل أو المصدر: يشير إلى مصدر الاصدار(آلة،

كائن حي، فرد أو مجموعة). -المستقبل: و هي المرسل إليه الذي يتلقى الرسالة. -الرسالة: هي محتوى العملية الاتصالية ، و ترتبط بمجموعة الرموز القابلة للفهم و التي تعمل على تنبيه المستقبل وتقديم المعلومات له. -القناة: تسمح بتوصيل المعلومة من المرسل إلى المستقبل، فهي طريق حركة الرسائل ويمكن تعريفها بالوسائل المادية التي تنبه المستقبل سواء كانت صوتية أو مرئية أو غيرها، وفي كل عملية اتصالية نجد أن لخصائص القناة دور في تحديد القيود والحدود عند انتقال الرسالة. -الرمز: عملية الترميز، تتعلق بتحويل المعلومة إلى رموز يمكن التعرف عليها، وطبيعة الرموز لها علاقة بالقناة وتتمفصل وفق نظام محدد من القواعد. وتكون عملية فك الرموز ممكنة عندما يتمكن المتلقي من التعرف على الرموز وأن يفهم تلك القواعد التي تركبها. وإذا كانت جداول الرموز متشابهة بين المرسل والمستقبل وكانت قواعد فك الرموز متشابهة بينهما أيضا تكون هناك امكانية لاستقبال وتلقي المعلومة. -التشويش: يشمل تلك الظواهر المتطفلة على عملية الاتصال، حيث تعمل على تحريف الرسالة وتعقيدها ويصعب فهمها وقد يعود إلى اختلاط عدة وسائل أو بسبب القناة المستعملة. -المرجع: ويتمثل في كل عناصر الوضعية الاتصالية والسياق الذي تحدث فيه، وكل ما جعل المرسل يقوم ببناء رسالته. وكلما كان مرجع المرسل والمستقبل متقاربان كلما كان الاتصال بينهما أسهل. (البناء، دس: ص61). وفي نفس الفترة التي جاء فيها نموذج " شانون Shannon" قام " وينر wiener" بتعديل هذا النموذج الخطي بإضافة عناصر الضبط: التغذية العكسية Feed back، وهي ارتداد المعلومات عن الرسالة (في الاتجاه المعاكس)... وقد أعطى هذا النموذج من وجهة نظر السيبرنيطيقة cybernetique الأهمية لتأثير المعلومات و لـ: عملية التعديل l'ajustement في متابعة عملية ما، فإصدار رسالة ينتج ردود فعل لدى المستقبل، تعمل آثارها العائدة على التأثير في المرسل، الذي يعدّل رسالته انطلاقا من تلك المعلومات المرتدة وقد أعطى هذا النموذج دفعا قويا لمفهوم الاتصال، وعملية الاتصال التي عرفت بعد ذلك استعمالا في جميع المجالات الاجتماعية والاقتصادية، بالتعديل الذي أضافه " وينر wiener" حين أعطى أهمية للتغذية العكسية التي تساعد المرسل على قياس أثر الرسالة التي أرسلها إلى المستقبل وفي نفس الوقت معرفة وقياس التغيرات التي يمكن أن تصيبها، عند مرورها نحوه بفعل الضجيج الذي يوجد حول القناة المستعملة للنقل. (أمير علي، 2011: ص15-18)

شكل رقم (4): مكونات عملية الاتصال حسب " وينر wiener"

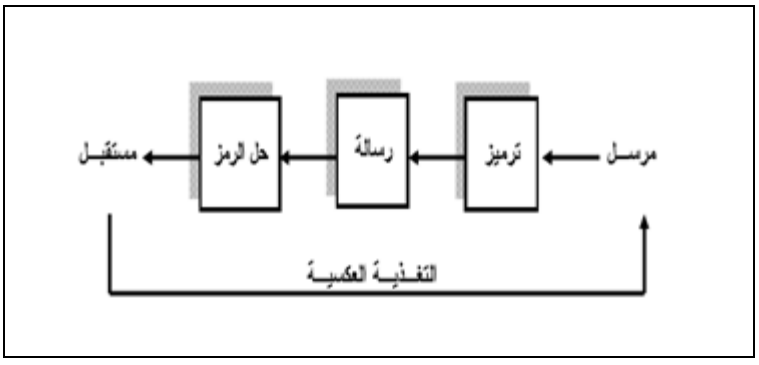

أ- أهم مزايا النموذج: -تشمل عملية الاتصال كل أنماط السلوك الإنساني وأنشطته المختلفة من الموسيقى والفنون والباليه والآداب والمسرح. -تستخدم في الاتصال القنوات الكلامية والإشارات ووضع الجسم الإنساني وأشكال أخرى من السلوك اللفظي. -أضاف بعد الضوضاء وأثره في عملية الاتصال من حيث تضييق نطاق نجاح الاتصال. (البناء، دس: ص62)

5.1.4 - موذج ديفيد برلو David Berlo: لا يختلف عن النماذج السابقة في توجيه تدفق الاتصال.، ولكنه قدّم بعدا جديدا في الاتصال اذ يعتبر الاتصال عملية "process ، لا يمكن أن نحدد لها بداية أو نهاية ،لأنه يعتبر أحداثا متصلة). (http://fac.ksu.edu.sa/sites/default/files/m3-_nmdhj_ltsl_wwzyfh.pdf). يتضمن نموذج (برلو) للاتصال أربعة عناصر رئيسية هي: -المصدر source -الرسالة message -الوسيلة channel -المتلقي recrever. ويحتوي هذا النموذج على عنصرين فرعيين هما: المرمز Encoder الذي يضع الرسالة في شكل رموز Codes مثل: الجهاز الصوتي في الانسان في حالة الاتصال الشفوي أو الآلات الميكانيكية أو الالكترونية في حالة الاتصال المطبوع ، المسموع والمرئي. أما العنصر الثاني فهو جهاز فك الشفرة Decoder الذي يقوم بفك رموز الرسالة، مثل: الأذن في حالة الاتصال الشفوي اللفظي أو العين في حال الاتصال غير اللفظي. (مكاوي، السيد، 1998: ص 39-40)

2-4. النماذج التفاعلية الثنائية (ثنائية الاتجاه) Interaction Model: ونقصد بها إجراء التفاعل في علاقة ثنائية متبادلة بين المُرسل والمستقبل. وهذا يعني أن تدفق الاتصال لا ينتهي عند نقطة محددة بل هو متعدد الاتجاهات، ويمكن شرحها من خلال النماذج التالية:

1-2-4. نموذج روس Ross: يعتمد نموذج روس التفاعلي على ستة عناصر أساسية، هي: المرسل ، الرسالة، الوسيلة، المستقبل، رجع الصدى والسياق. أما جوهر النموذج، فهو كالآتي: -المرسل يضع أفكاره في كود ويحتوي على منبهات تتفق مع وجهات نظره وقناعاته.-الظرف الذي يحدث فيه الاتصال يعمل كمؤثر يحدد المعنى العقلي للفكرة. -يتم نقل فكرة الرسالة من خلال القنوات والوسائل التي تحمل الرسالة إلى المتلقي. -يقوم المتلقي بفك الكود ويختار المنبهات التي تتفق مع ثقافته وخبراته ومن خلال تجاربه الماضية حيال تلك المعلومات وقت التلقي. - بعد أن يُفسر المتلقي الرسالة يمكنه أن يستجيب لها وهذه الاستجابة هي رجع الصدى أي رد الفعل الذي يسمح للمرسل معرفة مدى تحقيق الرسالة لهدفها. -يؤكد روس على أهمية الظرف أو المناخ العام للحالة التي يحدث فيها الاتصال. -السياق العام يتضمن مشاعر أو اتجاهات وعواطف كلا الطرفين أي المرسل والمتلقي. ((http://fac.ksu.edu.sa/sites/default/files/m3-_nmdhj_ltsl_wwzyfh.pdf

2-2-4. نموذج ولبورشرام: يعتبر ولبورشرام من أوائل علماء الاتصال الذين لاحظوا دائرية الاتصال، ويمكن أن نلاحظ أبعاد ما تناوله من تفسير لهذه الطبيعة من خلال ثلاثة مفاهيم، هي: (تعددية الاتجاه أو الدائرية، التفاعلية، الخبرة المشتركة).

(http://fac.ksu.edu.sa/sites/default/files/m3-_nmdhj_ltsl_wwzyfh.pdf). وقد استخدم ولبورشرام في نموذجه التفاعلي الذي قدمه سنة 1954، ثم طوّر سنة 1971 العناصر الأساسية في نموذج شانون وويفر مع إضافة عنصرين جديدين هما: رجع الصدى والخبرة المشتركة وأضاف إلى النظام البنائي الذي أشار إليه شانون النظام الوظيفي، أي تأثير التعلم على السلوك والجوانب الدلالية وتأثيرها في نموذج جديد يطرح مفاهيم هامة مثل: الإطار الدلالي للمرسل والمتلقي، أهمية الخبرة المشتركة في تسهيل الاتصال وتوصيل المعاني. (مكاوي، السيد، 1998: ص42). اطلاعنا على هذه النماذج سواء في شقها الخطي أو التفاعلي يجعلنا نؤكد على أنّ مفهوم الاتصال من أصعب المفاهيم التي لا يمكن أن نحدد معالمها و حدودها بدقة ووضوح، فعلى غِرار مقولة (Dalto.F) : " كل شيء هو لغة"، يُمكننا القول: " أنّ كل شيء اتصال". وكذا يقول رُواد مدرسة بالو ألتو(Palo Alto): " من المستحيل أن لا نتصل". (بومهرة، دس: ص9). وقد تزايد الاهتمام بدراسة الاتصال من خلال مختلف الدراسات والأبحاث التي قام بها باحثون من مختلف التخصصات العلمية كأمثال: باتسون، واتز لاويك، هالي، دون جاكسون، الذين كانوا ينتمون إلى هذه المدرسة أي مدرسة بالو ألتو Palo Alto. فحسب هذه المدرسة يعيش كل فرد في مجموعة من القواعد تشكل بدورها قانونا في السلوك ينبغي أن يستخدمه الأفراد عند اتصالهم، كما أن تفريق الرسالة يجعل مضمونها مبهما، فإذا أخذنا جزء منها (قول أو إشارة) و قمنا بتحليله، نجد أن الرسالة لا تمثل أي أهمية إذا لم نأخذ بعين الاعتبار المعنى الكلي للرسالة لذلك. (رماش، 2009: ص45) إنّ فكرة الاتصال بما هي فعل لفظي منعزل، واع و إرادي و تقوم عليها السوسيولوجية الوظيفية، قد نقضتها فكرة الاتصال بما هو سيرورة اجتماعية تسمح بإدماج عدة طرائق في السلوك(الأداء): الكلمة، الحركة، النبرة، المسافة الفاصلة بين الأفراد، و بهذا فإن الاهتمامات البحثية لهذه المدرسة قد أعطت أولوية للحركة، و استعمال الحيز المكاني في العلاقات بين الأفراد كمابينت أن السلوكيات الفردية غير السوية هي انعكاس للبيئة الاجتماعية، أي أن تحليل السياق ضمن هذه النظرة يصبح أكثر أهمية من تحليل المضمون، ذلك أن التواصل يتم تصوره كسيرورة متحركة ذات مستويات عديدة، إذ يجب على الباحث الذي يسعى لالتقاط لحظات تدفق المعاني أن يصف انتظام مختلف طرائق السلوك ضمن سياق ما. (فاضل، 2019: ص101). وقبل التعريج على مفهوم الاتصال حسب هذه المدرسة لابد من التعريف بها:

5- مدرسة الاتصال Palo Alto

هي مدرسة أمريكية أسّسها جورج باتيسون عام 1953 في كاليفورنيا ومن أتباعها بول واتزلاويك (Paul Watzlawick)، وقد استوحى منها أهم مقاربة في العلاج الأسري وهي المقاربة النسقية. (آبت حبوش، صالحي،

2018: ص473) . "حيث أنّ بالو" تعني العصا و "ألتو" الشجرة الكبيرة . وهي تسمية أطلقت على مجموعة من الباحثين ذوي خلفيات علمية مختلفة (علم النفس، علم النفس الاجتماعي، علوم المعلومات والاتصالات) حيث اهتموا بدراسة التواصل وتطبيق المبادئ السبرانية و النسقية في علم النفس، أخذت تسمتها من المدينة التي تأسست فيها، وهي بلدة صغيرة في سان فرانسيسكو في الولايات المتحدة في الخمسينات من القرن الماضي. أهم روادها: جريجوري بيتسون(Gregory Bateson) ، جون ويكلاند (John Weakland) وجاي هايلي(Jay Haley) . يمكن اعتبار مدرسة بالو ألتو هي لبنة العلاج ذو المنحى النسقي والمؤسس الأول لها الذي مهد بعد ذلك لظهور مختلف التيارات والنماذج العلاجية ذات المنحى النسقي واستخداماتها في علاج الأفراد والأسر وحتى الجماعات والمنظمات. (بوميدونة، 2020: ص1). حيث يقوم هذا التوجه النسقي في العلاج على: -أنّ العلاج يرتكز على تكوين فريق عمل يضم المحلل النفسي، المرشد النفسي، الأخصائي السلوكي إضافة إلى المعالج. -التحليل المفصل للأشكال المختلفة للاتصالات غير الكلامية. -ضرورة التوليف بين أقنية الاتصالات في الأسرة بمستوياته حيث يعمل المعالج خلالها على إحداث تغييرات في الجهاز الأسري دون أن يبحث عن شرح موجبات هذه التغيرات أو عن مساهمة العائلة في إحداثها. (أيت حبوش، صالحي، 2018: ص473)

1-5. نظريات المقاربة النسقية: ترتكز المقاربة النسقية على نظرية النسق العام، نظرية الاتصال حسب مدرسة بالو ألتو والنظرية البنائية؛ ولأن هذا الجزء من عملنا يرتكز على نظرية الاتصال حسب مدرسة بالو ألتو Palo Alto فإننا سنكتفي بالإشارة إلى هذه النظريات لتكون الانطلاقة للقارئ أكثر وضوح.

1-1-5. نظرية نسق النظام العام La théorie du système Général: فون برتلنفلاي (Von Bertalanfly,1901-1971) مخترع نظرية النسق العام وهو أستاذ وباحث في علم النفس والبيولوجيا... حاول تطوير مبادئ توحد العلوم مع احتفاظ كل علم بخصوصياته فكان اكتشافه لنظرية النسق سبيلا لذلك فأصبح العلم يهتم بالأنساق ويفسر الظواهر بدراسة أجزائها مترابطة مع بعضها وغير منفصلة فوضعت قوانين متشابهة يمكن تطبيقها على كل الأنساق بغض النظر عن خصوصياتها وخصوصيات العناصر التي تنتمي إليها. تنظر نظرية الأنساق العامة إلى العالم بصورة شاملة وعلى أساس ترابطي مبني على كم معقد من العلاقات الناتجة من التفاعل ما بين عناصر النسق وما بين هذا الأخير والبيئة أو المحيط الذي يعيش فيه سواء كان هذا النسق إنسانا أو كائنا آخر، فنظرية الأنساق مناسبة لكل العلوم رغم أنها أثارت اهتماما كبيرا من طرف العلوم الاجتماعية. (بن ناصر، 2012: ص25)

2-1-5. السببية الدائرية وآلية التغذية الرجعية: يُعتبر مصطلح التغذية الرجعية نتاج لعلم الإيحائية La cybernétque وهو ترجمة لمصطلح Feed-back (نفس المعنى) والذي يُقصد به رجوع المعلومة على الوضعية الأولى للسيرورة(مرور المعلومة بسيرورة أحداث من أ إلى ب ورجوعها إلى أ) ويتغير مسار النسق حسب الحالة التي رجعت بها المعلومة والتي قد تسمح بالتصحيح أو التقويم أو التعديل أو التعزيز، المعلومة تحدث عليها تغيرات

حسب التفاعل الداخلي والخارجي للنسق، كما تعمل التغيرات التي طرأت عليها على إحداث تغيير على النسق وهذا حسب الهدف المرسوم و المُحدد مسبقا للنسق. (بن ناصر، 2012: ص27)

3-1-5. التوازن والتغيير (التنظيم الذاتي) Homéostasie et changement: ينحدر هذا المفهوم من البيولوجيا ويشير إلى محاولة الكائنات الحية التمسك والمحافظة على وضعية استقرار لمكوناتها الداخلية(درجة الحرارة، خصائص الدم...إلخ) رغم تأثيرات المحيط البيئي الخارجي الذي تتواجد فيه، و هذا يعني أن التوازن هو مفهوم ديناميكي يحرص على التعديلات الضرورية للنسق واستمراره. إنّ النسق يميل إلى التحولات Transformations والاستقرار و دور هاتين الوظيفتين أنهما تحافظان على توازن النسق، إنّ عدم استقرار هو مرحلة مؤقتة ويستدعي البحث في إمكانيات النمو. أمّا التوازن فهو نوع من آليات التصحيح الذاتي الذي يهتم بحماية ما هو موجود من طاقة داخلية للنسق، أما التغيير Le changement أو hétérostasie يهتم بالتحول و النمو، و يتميز النسق بالحيوية عندما تعمل وظيفة الاتزان ووظيفة التغير بشكل يتكيف مع السياق العام، وقد يُلاحظ في بعض الوضعيات تأزم النسق تغلب لوظيفة الإتزان على وضعية التغيير، فالإتزان هنا يُخل بالنظام إلى غاية أن تفك الأزمة، أما في حالة استمرارها فيصبح النسق مريضا un système pathologique. (بن ناصر، 2012: ص28)

6- الاتصال حسب مدرسة بالو ألتو

استرجعت مدرسة بالو ألتو الرسوم البيانية الكلاسيكية لمختصي المعلوماتية(shanon) وعلوم الاتصال(Lasswell) وعلوم السيبرنيتيقا(Weiner) لتعيد نفس التصاميم لعناصر الاتصال كالمُرسل(مصدر الاتصال)، المُرسل إليه(الذي تلقى الإتصال)، الرسالة(محتوى الاتصال)، الرموز(مجموعة الإشارات المتفق عليها)، الضجيج(مجموعة ظواهر مشوشة تعمل على اضطراب الرسالة)، لتضيف عناصر أخرى مهمة من بينها السلوك الأنالوجيle comportement analogique كإتصال مصدر الاسناد le réfèrent والذي يرتبط بعناصر السياق والوضعية التي جعلت من المُرسِل يصوغ رسالته ومن المُرسَل إليه يستقبل الإرسال. (بن ناصر، 2012: ص30). حيث تُعرف السيبرنيطيقا بأنها العلم الذي يُوجه البحث في قواعد التواصل والتطبيقات التقنية المرتبطة بها.. وقد شكلت لباتيسون مرجعية لمزاوجة أخرى بغرض رسم متصل أنثروبولوجي لدراسة التواصل الفرعي للجماعات الإثنية، والمقصود هنا هو نظرية السيبرنيطيقا التي تجاوز بها المتصل الرياضي للتواصل أو ما يُعرف بـ (المرسل-الرسالة-المتلقي) وهو ما تميزت به هذه المدرسة. (فاضل، 2019: ص107)

7- المرجعيات النظرية لمدرسة بالو ألتو PALO ALTO

1-7. النظرية السيبرانية : la théorie cybernitique: علم دراسة و التحكم في الأنظمة، الحية أو غير الحية، تأسس في عام 1948 من قبل عالم الرياضيات الأمريكي نوربرت وينر Norbert Wiener . النظام السيبراني يقصد به مجموعة من العناصر المتفاعلة يمكن أن تتكون التفاعلات بين العناصر من تبادل المادة أو الطاقة أو المعلومات. تشكل هذه التبادلات التواصل، الذي تتفاعل معه العناصر بتغيير حالتها أو تعديل عملهما التواصل والإشارة والمعلومات وردود الفعل « le feed back » هي المفاهيم الأساسية التي تقوم عليها النظرية السبرانية وجميع الأنظمة أو الكائنات الحية أو الآلات أو شبكات الماكينات وكل ما يمكن اعتباره نسقا .

2-7. نظريات الإتصال : les théories de la communication : في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ومع تطور وسائل الإتصال بدأ الإهتمام بدراسة الإتصال والتواصل بين البشر كأعمال شانون وويفر التي أثرت في مختلف المجالات وفتحت الباب لتطوير علم الإتصال. كانت البداية بأقتراح النظرية الرياضية للاتصالات في عام 1948 عبر مخطط خطي بسيط نسبيًا، مستوحى من التواصل الشفهي، يمكن تعميمه على أي شكل من أشكال التواصل: مصدر المعلومات ينتج رسالة، تتوافق مع المعلومات المراد إرسالها والتي يعالجها المرسل الذي يحول الرسالة إلى إشارة مناسبة حيث يتم إرسال هذه الإشارة بواسطة قناة وفقًا لرمز معين، إلى جهاز استقبال يلتقط ويفك شفرة الرسالة لإعادتها إلى المرسل إليه. هذا الأخير له ثلاث طرق للرد على الرسالة التي تلقاها: التأكيد، الرفض، الإنكار. (بالنسبة لمدرسة بالو ألتو فإن الأسر التي تعاني من التعاملات الفصامية transactions schizophréniques)، يغلب عليها الإنكار "أنا غير موجود في العلاقة التي تربطني معك وبالمقابل أنت كذلك غير موجود في هذه العلاقة "

3-7. التيار المناهض(الرافض) للطب العقلي: le courant antipsychiatrique: التيار المناهض للطب النفسي هو حركة احتجاجية للفكر والممارسة ، ولد في إنجلترا في الستينيات ، وهو ينتقد نماذج الأمراض العقلية واليات التدخل بشكل جذري سيما مؤسسات الإستشفاء التقليدية والأيديولوجيات المدعومة من قبل مقدمي الرعاية النفسية الرسمية, خاصة النظر إلى المريض النفسي أو العقلي على أنه شخص فاقد للأهلية وغير فعال ولا يمكن إدماجه في المجتمع ولا مكان له سوى مصحات المرض العقلي. حيث أن مدرسة بالو ألتو ترى أن المعالج لايجب أن يعتبر مريضه كفرد منعزل يجب عليه إجراء تشخيص نفسي له بل النظرة أكثر شمولية و إنسانية تشمل المفحوص في محيطه وبكل أبعاده.

8- مبادئ التواصل في مدرسة Palo Alto

تجاوز النموذج التواصلي الخطي المحض الذي يمثله كلود شانون ثم بعده رومان جاكوبسون واستبداله بالنموذج النسقي هو ما أكدت عليه مدرسة بالو ألتو... حيث أنها ترى أن أي خلل قائم داخل النسق العائلي الاجتماعي يعود للتواصل، ... فكل رسالة في التصور النسقي للنظرية حسب روادها يقتضي مستويين من الدلالة،

فهي لا تنقل المحتوى فحسب بل تعبر أيضا عن شيء ما حول العلاقة التي تربط المتخاطبين. (فاضل، 2019: ص101). فالتواصل حسب رأي بيردويستل لا يُحدد فقط في الرسالة ولا حتى في التبادل أو التفاعل، وإنما يقتضي أيضا أن يتضمن النسق والسياق الذي يجعل منها جميعها أمرا ممكنا، والذي يمكن أن يؤدي إلى عدم توازن القيمة الإخبارية المناسبة لرسالة تم إصدارها ضمنيا. ومع ذلك يمكن أن نلاحظ على المستوى التطبيقي أن نظرية مجموعة بالو ألتو اهتمت أساسا بديناميكية الأزواج والأسرة حتى وإن كان غريغوري باتسن(Gregory Betson) الذي أسس من الناحية الفكرية هذه الحركة قد فكّر بعبارات فضفاضة بصفته ممثلا للأنثروبولوجيا النظم الإنسانية، ودون الوصول إلى تعريف جامع مانع فإن هذه النظرية الموسع للتواصل يمكن أن تحدد انطلاقا من خمسة أسس أو مبادئ هي: -أنّ التواصل ظاهرة اجتماعية: بمعنى أن ما يفعل لإرسال الرسالة سُيدرج داخل إطار أوسع يماثل في اتساعه الثقافة، إن هذا الإطار هو الذي يطلق عليه اسم التواصل الاجتماعي. وهو يشكل مجموع (السُنن) والقواعد التي تمكن من القيام بتفاعلات وعلاقات بين أعضاء ثقافة بعينها. والتي يبقي عليها في نوع من الإطراد والتوق. إن الفرد يُنظر إليه على أساس أنه فاعل اجتماعي أو مشارك في وحدة أوسع. -المشاركة في التواصل: تحدث هذه المشاركة وفق أنماط متعددة لفظية وغير لفظية. والتي يمكن أن تكون موضوعا لمقاربات خاصة بها: اللسانيات الموازية paralinguistique والإبلاغ الحيزي proxémique والكينيزية Kinésique والإدراك عبر اللمس. وتعتبر الأنشطة التواصلية في غالب الأحيان أنشطة للمراقبة و للتأكيد و للإدماج حيث يؤدي الحشو دورا هاما. وهكذا فإن المضمون الأقل شأنا من السياق والمعلومة الأقل شأنا من الدلالة هو ما يطمح الباحثون في التواصل الاجتماعي إلى الإحاطة به. -القصد لا يحدد التواصل: حينما يتحدث شخصان لغة معينة فإنهما يشتركان فينسق كان موجودا قبلهما، وسيظل باقيا بعبارة أخرى إن الفعل الذي تحقق هنا والآن (آن التفاعل) ليس إلا لحظة داخل حركة أرحب هي الثقافة كباعثة قوية للمعلومات. (عيساوي،2017: ص3). بالإضافة إلى ما سبق، فإن مدرسة بالو ألتو تنظر إلى التفاعل الذي يحدث بين شخصين على أنه نسق، حيث ترى أن النسق المتفاعل هو الذي يبحث أطرافه على فهم التفاعلات التي تحدث بينهم، وهذا يعني أنهم يبحثون عن تعريف و تحديد طبيعة العلاقة التي تربطهم، وذلك بالاعتماد على الحوار حول الاتصالات الجارية بينهم. ولنفسر التفاعلات التي تحدث بين الأشخاص، فقد استندت مدرسة بالو ألطو على النظرية العامة للأنساق، حيث استمدت منها مفاهيم عديدة مثل مفهوم النسق الأنساق الفرعية، الوسط، و تنظر إلى هذا الأخير على أنه مجموعة من الأجزاء المتفاعلة، وإذا ما تغير أحدهم تغير النسق كما تعتبر أن الأنساق الفرعية هي جزء من النسق ومن الوسط إلى جانب ذلك، ترى مدرسة بالو ألتو بأن إقامة العلاقة يخضع إلى وجود الهدف(فنحن لا نتصل لأجل الاتصال)، كما تعتقد بأننا لا نستطيع تحديد العلاقة ولو كانت بسيطة، لأنها خاضعة لأوساط وسياقات متعددة وهذا يعني أن هناك عدة عوامل أو أنساق فرعية تؤثر على التفاعلات الجارية بين شخصين. (لكحل،2012: ص44)، هذا إضافة إلى مجموع المبادئ التالية:

- تهتم بدراسة الاتصال الشخصي، حيث تنظر إلى هذا الأخير على أنه عملية لا منتهية، دائمة، متعددة المظاهر والأشكال، فهو أساس النسيج الاجتماعي والتفاعلات، ومن ثم فهو نسق تفاعلي يحدد سلوكات الأفراد، وهو ذو مغزى ودلالة. -هذا النسق دائري، لأن التفاعلات بين الأفراد تتضمن المعلومة، والمعلومة العائدة(التغذية العكسية) وهم بذلك يتعارضون تعارضا كليا مع النموذج الرياضي لكلود شانون و وارين ويفو Waren Weaver الذي ينظر إلى الاتصال نظرة ميكانيكية، حيث يهتم بكمية المعلومات دون النظر إلى مغزاها أو دلالتها، فالاتصال بالنسبة إليهم خطي، أحادي الاتجاه. -بعض النظريات لإهمالها لمفهوم تبادل المعلومات نقدت مدرسة بالو ألتو Palo Alto الذي يؤدي على ردود أفعال متعددة، ومنها نظرية التحليل النفسي، التي لم تركز على علاقة الفرد بالسياق الاجتماعي والثقافي والبيئي، وكذا علم النفس السلوكي الذي يفسر السلوك الإنساني بناءا على مبدأ(مثير- إستجابة)، حيث تكون هذه الأخيرة مباشرة و متوقعة. مع ذلك فقد استفادت من نظرية التحليل النفسي، حيث استمدت منها مفهوم الوعي واللاوعي لأن كثير من الاتصالات تكون لا شعورية لكنها دالة.-أخذت عن اللسانيات أهمية اللغة في الاتصال، واستمدت مفهوم الحوار حول الاتصال، بمعنى قيام شخصين بالحوار حول اتصالاتهم من مفهوم الحديث عن الرياضيات. - لمدرسة بالو ألتو العديد من المسلمات، منها استحالة عدم الاتصال، فنحن لا يمكننا ألا نتصل، فالاتصال ضرورة اجتماعية، فحتى في حالة الصمت أو العزلة فهو شكل آخر من الاتصال. -نظرتها للاتصال على أنه مضمون وعلاقة، حيث لا يتحدد في نقل المعلومات فقط، لكنه يثير كذلك سلوك، مما يتولد عنه تفاعلات بين المرسل والمستقبل. -تنظر مدرسة بالو ألتو للاتصال على أنه نوعين، أحدهما شفوي، والآخر غير شفوي، والسياق هو الذي يحدد أهمية كل منهما، وهي تركز على النوع الثاني لأنها ترى أن الاتصال معقد، ولهذا فإن فهم نوعية العلاقات يستدعي مراعاة حتى طريقة الحديث، ومن ثم فهي تهتم بشكل الاتصال (الغير شفوي) أكثر من اهتمامها بمضمونه (الاتصال الشفوي).-تصنف التفاعلات أو العلاقات إلى تفاعلات تناظرية و أخرى تكاملية حيث تقصد بالأولى تبعية الشخص (ب) للشخص (أ)، وتبني هذه العلاقة على الاختلاف(إختلاف "أ" و "ب" في المكانة و الدرجة العلمية) في حين تعني بالثانية تساوي العلاقات (مثلا أ " و" ب" لهما نفس المكانة ونفس الدرجة العلمية، وهناك نوع ثالث وهو العلاقة الشبه تكاملية والعلاقة الشبه تناظرية، حيث تعني الأولى إجبارية التبعية مثل إجبار (أ) الشخص (ب) على إتباعه، وهذا يدل على أن العلاقة الشبه تكاملية غير طبيعية. أما الثانية فتقصد بها إخبارية المساواة، بمعنى إجبار (أ) الشخص (ب) أن يكون في علاقة تناظرية (متساوية) معه، وتنظر هذه العلاقة أصلا في التبادلات الاتصالية أي في السلوك. (لكحل، 2012: ص45-46) ونشير في هذا الإطار، بأن مدرسة بالو ألتو ترى بأنه قد يحدث تشويش (إنحراف أو تذبذبات) في الاتصال، أي على مستوى المضمون أو على مستوى العلاقة، ولا شك أن ظهور التذبذب في أحدهما سيؤثر في الآخر، لأنهما مرتبطان وانطلقت مدرسة بالو ألتو من المسلمات(المبادئ) السابقة الذكر.

9- استنتاج عام

نماذج الاتصال

<table>
<tr><th colspan="4">النماذج الخطية أحادية الاتجاه</th><th></th><th colspan="2">النماذج التفاعلية دائرية الاتجاه</th></tr>
<tr><td colspan="2">نموذج أرسطو: الاتصال هو البحث عن جميع وسائل الاقناع. و هو مقسّم إلى ثلاث أنواع:</td><td colspan="2">نموذج هارولد لاسويل: نموذج معروف لتحليل الاتصال الجماهيري قبل كل شيء. من؟ يقول ماذا؟ بأي وسيلة؟ لمن؟ بأي تأثير؟</td><td></td><td rowspan="4">نموذج روس: يعتمد على ستة عناصر أساسية، هي: المرسل، الرسالة، الوسيلة، المستقبل، رجع الصدى والسياق.</td><td rowspan="4">نموذج ولبورشرام: تصال هو عملية دائرية، تخضع إلى ثلاث أبعاد: تعددية الاتجاه أو الدائرية، التفاعلية ، الخبرة المشتركة</td></tr>
<tr><td>الاتصال الفردي</td><td>الاتصال الجماهيري</td><td>اتصال المجموعة</td><td></td></tr>
<tr><td colspan="3">النموذج العام للاتصال: يقوم على ربط الرسالة بالواقع، حيث أنّ سيرورة الاتصال هي كل ذو بعدين:</td><td rowspan="2">نموذج شانون وويفر: يقوم على المساعدة في تقديم نظرية يمكن تطبيقها لدراسة أي موقف أو حالة يتم فيها نقل المعلومات (الانسان، الآلات، الوسائل والنُظم الأخرى)</td></tr>
<tr><td>البعد الأول: إدراكي حسي</td><td>البُعد الثاني: اتصالي أو رقابي</td><td></td></tr>
<tr><td colspan="4">نموذج ديفيد بيرلو: لاتصال عملية لا يمكن أن نحدد لها بداية أو نهاية.</td><td colspan="2"></td></tr>
</table>

(ملخص من إعداد الباحثة)

10- خاتمة

اطلاعنا على مختلف نماذج الاتصال والعناصر التي تتكون منها باختلاف التوجهات سواء كانت أحادية الاتجاه أو دائرية، جعلنا نحاول بناء مقاربة إلى تخصصنا وهو الأرطفونيا، ذلك لسببين مهمين؛ أوّلا أنّ الاتصال كعلم كان تأسيسه مبنيا على توليفات ومزاوجات بين علوم مختلفة أمّا الثاني فهو أنّه كتخصص قائم يستقي بعضا من المحاور التي نتناولها نحن في التخصص كركائز تنبني عليها اللغة في جانبها الشكلي والوظيفي وأقربها إلى الوظيفي. ذلك أننا إذا حلّلنا العملية الاتصالية وعناصرها، لنجد: المُرسل – الرسالة – القناة – المستقبل إضافة إلى المحيط ومختلف المتغيرات التي يمكن لها أن تؤثر على ارسال أو استقبال المعلومة اللغوية بالإيجاب أو السلب. وهنا لابد لنا في هذه المقاربة أن نطرح أهم حلقة تلعب الدور الديناميكي في العملية الاتصالية ككل وهو الجانب الوظيفي فيها: "وهو الذي يركز في دراسة الانتاجات اللغوية على السياقات اللغوية وخارج اللغوية (Extra-Linguistique) للتبادلات اللغوية، على موضوع الحوار، الافتراضات المُسبقة المواقف وحوافز المتكلمين، ويتطلب هذا الاتجاه إدماج مفهومين مهمين؛ هما: الوظائف الاتصالية والتفاعلات الاتصالية. - الوظائف الاتصالية: وهي وظائف داخلية وأخرى خارجية حسب تقسيم اللسانيين، يُعرف النوع الأول حسب علاقته بالنظام الذي هو اللسان بحد ذاته، أما النوع الثاني فيُعرّف بصفة أعم من خلال علاقته بمجموع سلوكيات الفرد.- التفاعلات الاتصالية (أفعال الكلام): وهي الوحدات الدنيا التي تسمح بالاتصال اللغوي عند دراسة أفعال الكلام (Acte des

paroles)؛ الجمل والملفوظات ولكن لا نهتم ببنية هذه الأخيرة أي جانبها الشكلي إنّما بالطريقة التي تتدخل بها في الاتصال بمعنى دراسة العمليات المتدخلة عند اتصال متكلم ما بمستمع. - قواعد الحوار: وتختص بوصف العمليات المستعملة من طرف المتكلم والمستمع مثل التحكم في الحوار والتتابع الضروري لأدوات الكلام، وتتضمن أيضا السياق اللغوي وغير اللغوي الذي يجري فيه الاتصال، إذن فالقواعد الحوارية ترتكز على التفاعلات بين المتكلمين و كفاءاتهم الاتصالية". (زغيش، 2001: ص 115-118)

قائمة المراجع

- أمير، ع ف. (2011). الاتصال بين الدائرة المحلية والمواطن، دراسة حالة: الدائرة الإدارية للدرارية - الجزائر-، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم الاعلام والاتصال، قسم علوم الاعلام و الاتصال، جامعة الجزائر3، الجزائر.
- أيت حبوش، س صالحي، س. (2018). دور الأسرة في احتواء أفرادها أثناء الكوارث، مجلة Route Educational & Social Science ، العدد 5 ديسمبر 2018 ، جامعة الجزائر 2 ، أبو القاسم سعد الله، الجزائر، ص 473
- بن ناصر، وهيبة.(2012). قراءة نسقية للتدخل الطبي الاستعجالي، دراسة ميدانية بالمستشفى الجامعي لوهران، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في دراسة الجماعات و المؤسسات، المدرسة الدكتورالية ، جامعة وهران، الجزائر.
- بومهرة، ن د. (دس). التعريف بالاتصال و الاعلام، التقرير العام لمشروع البحث، مخبر التنمية الذاتية و الحكم الراشد، مخبر الأبحاث و الدراسات المغاربية، جامعة 8ماي 1945، قالمة، الجزائر.
- بوميدونة، ن. (2020). المحور الثاني: التناولات النسقية، مدرسة بالو ألتو Ecole Palo Alto، 02-05-2020، 6:10 pm جامعة الجزائر 2 ، https://www.facebook.com/groups/655126505320838
- جميل، ب ذ. (2018). أنثروبولوجيا الاتصال، المحاضرة الخامسة عشر: نماذج في الاتصال الإنساني، الجامعة المستنصرية. 2018-01-26 https://www.youtube.com/watch?v=YRZouVOmGPc
- حسين، ف س. (2019). التواصل الفرعي في منهجية الأنثروبولوجست جريجوري باتيسون، مجلة لارك للفلسفة و اللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد(34) الاصدار1.2019.7 ، كلية الآداب ، جامعة بغداد، العراق، ص 101-107
- الدليمي، ع ر. (2016). نظريات الاتصال في القرن الحادي و العشرين، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، عمان، الأردن.

- رماش، ص. (2009). الفعالية الاتصالية في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية دراسة ميدانية في الشركة الوطنية للكهرباء والغاز SONELGAZ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.
- زغيش، و. (2001). تحليل الكفاءة اللغوية و قدرات الاتصال اللفظي عند الأطفال المعاقين ذهنيا، دراسة تحليلية على المستوى الشكلي والوظيفي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأرطفونيا، جامعة الجزائر، الجزائر
- عيساوي، ك ن.(2017). نحو أنثروبولوجيا للتواصل، 2017-04-30 https://francheval.com/ar/
- لكحل، و. (2012). الاتصال البيداغوجي أستاذ-طالب، محاولة لدراسة بعض العوامل البيداغوجية و النفسو اجتماعية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير علم النفس التربوي، جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر
- محمود، ح إ .(2003). مبادئ علم الاتصال و نظريات التأثير .(ط3). الدار العالمية للنشر والتوزيع، الأهرام، مصر.
- مكاوي، ح ع. السيد، ل ح. (1998). الاتصال و نظرياته المعاصرة. (ط1). الدار المصرية اللبنانية للطباعة و النشر، القاهرة، مصر.

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 03، العدد 10
ISSN: 2701-9233

التحديات التي تواجه معلمي المدارس في التعليم عن بُعد أثناء جائحة كورونا

(المدارس الفلسطينية في قطاع غزة أنموذجاً)

Challenges Faced by School Teachers in Remote Education during the COVID-19 Pandemic:

A Case Study of Palestinian Schools in the Gaza Strip

د. معاذ صبحي عليوي [1]

Muath Subhi İlaiwi

Necmettin Erbakan University, Turkey -جامعة نجم الدين أربكان- تركيا

muath.ilaiwi@gmail.com

د. فادي محمد الدحدوح [2]

Fadi Mohammed Aldahdooh

Islamic University, Palestine الجامعة الإسلامية- فلسطين

fadi.aldahdooh@gmail.com

أ. أسماء أيسر زيود [3]

Asmaa Aysar Zyoud

An-Najah National University – Palestine جامعة النجاح الوطنية- فلسطين

asoma.zd@gmail.com

ملخص

هدفت الدراسة التعرف على التحديات التي تواجه معلمي المدارس في التعليم عن بُعد أثناء جائحة كورونا . ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثون المنهج الوصفي. كما استخدمت الاستبانة لجمع البيانات والمعلومات. وتكونت عينة الدراسة من مُعلمي مدارس الحكومة والوكالة في المحافظات الجنوبية لقطاع غزة خلال الفصل الدراسي الثاني 2023-2024م، وقد تم تطبيق أداة الاستبانة على عينة عشوائية مقدارها (150) معلم ومعلمة.

توصلت الدراسة إلى أن الدرجة الكلية لجميع محاور الدراسة المتعلقة بالتحديات البشرية والتقنية لمعلمي المدارس الفلسطينية في المحافظات الجنوبية في قطاع غزة أثناء جائحة كورونا كانت جميعها بدرجة تقدير عالية جداً وعالية، كما كشفت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات معلمي المدارس الفلسطينية في المحافظات الجنوبية في قطاع غزة حول التحديات التي تواجههم عن بُعد أثناء جائحة كورونا تعزى لمتغيرات: (النوع الاجتماعي، نوع المدرسة، سنوات الخبرة).

في ضوء ماتوصلت إليه نتائج الدراسة أوصت بضرورة العمل على تحسين بيئة التعليم عن بُعد على مستوى المدارس الفلسطينية في المحافظات الجنوبية في قطاع غزة، والعمل على عقد دورات تدريبية للمعلمين والطلبة تزيد من قدراتهم على استخدام التعليم عن بُعد وتبادل الخبرات والمعارف فيما بينهم.

الكلمات المفتاحية: صعوبات التعليم عن بُعد، معلمي المدارس، جائحة كورونا ، المدارس الفلسطينية.

Abstract

The study aimed to identify the challenges faced by school teachers in remote education during the COVID-19 pandemic. The researchers employed a descriptive methodology to achieve the study's objectives. In addition, a questionnaire was used to collect data and information. The study sample consisted of government and UNRWA school teachers in the southern provinces of Gaza Strip during the second semester of the academic year 2023-2024. The questionnaire was administered to a random sample of 150 male and female teachers.

The study found that the overall score for all dimensions related to the human and technological challenges facing Palestinian school teachers in the southern provinces of the Gaza Strip during the COVID-19 pandemic was very high and high. The study also revealed that there were no statistically significant differences, at a significance level of ($0.05 \geq \alpha$), in the responses of Palestinian school teachers in the southern provinces of the Gaza Strip regarding the challenges they face during the pandemic, attributed to variables such as gender, school type, and years of experience.

Based on the study's findings, it is recommended to work on improving the remote learning environment in Palestinian schools in the southern provinces of the Gaza Strip and conduct training courses for teachers and students to enhance their abilities in remote learning, as well as facilitate the exchange of experiences and knowledge among them.

Keywords: challenges of remote learning, school teachers, COVID-19 pandemic, Palestinian schools.

مقدمة:

يعد التعليم عن بُعد من الضرورات التي فُرضت علينا في ظل جائحة كورونا وفق منظومة انتقال سريعة ومتكاملة للعملية التعليمية، حيث يعد هذا الشكل من التعليم من أهم المجالات التي اقتحمت تكنولوجيا المعلومات

الرقمية، حيث أتاحت للجميع الاستفادة من الخدمات التعليمية الإلكترونية، و حرية التواصل والوصول إلى المعلومات في الوقت والزمان بدون أي حواجز أو معيقات تعيق أدائهما التعليمي، ومع انتشار جائحة كورونا سارعت كافة الدول إلى إغلاق أماكن التجمعات بما فيها الجامعات والمدارس ، ممّا أدى إلى حرمان الطلبة من الذهاب إلى المدرسة، وتلقي دروسهم إلكترونياً بدلاً من أن يكون وجاهياً.

تقوم فلسفة التعلّم عن بُعد على فكرة أساسية مفادها تحويل التعليم إلى تعلُّم؛ وبالتالي التركيز على الدارسين والعملية التعليمية ذاتها، حيث يستند التعلّم عن بُعد على صيغة التعلّم الذاتي ومحورها الدارسين والتي من خلالها تعمل على إيصال المعرفة إلى المتعلمين مهما تكون ظروفهم الاجتماعية،و الاقتصادية، ومهما تكن مدة انقطاعهم عن التعليم النظامي، والمسافة الجغرافية بين مكان إقامتهم ومركز التعلّم عن بُعد تحقيقاً لمبدأ مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية وديمقراطية التعليم.

وبالرغم ممّا يقدمه التعليم عن بُعد من خدمات إلا أنه يواجه تحديات كبيرة خصوصاً في البلدان النامية تحديداً فلسطين، فقد تأثرت العملية التعليمية في مدارس قطاع غزة بشكل أكثر عن غيرها من المحافظات بسبب الحصار الذي فرضه الاحتلال على كافة مناحي الحياة وتأثيراته الكبيرة على الاقتصاد الفلسطيني وعلى التجهيزات اللوجستية للمؤسسات التعليمية، نظراً لأن أزمة كوفيد 19 حدثت فجأة وبدون مقدمات تطلبّ من المسؤولين تغيير نمط التعليم بسرعة من بيئة التعلم التقليدية إلى بيئة التعليم عن بُعد، ممّا ولدّ صعوبات لدى أطراف العملية التعليمية، وخصوصاً الطلبة الذين انعكست ردود أفعالهم بعدم تقبلهم الالتحاق بالمنصات التعليمية الإلكترونية، لتخوفهم من هذا الأسلوب الجديد الذي لم يعتادوا عليه، علاوة على أن هناك بعض الطلبة الذين لا يمتلكون المهارات الحاسوبية اللازمة للتعامل مع هذا النوع من التعليم (المراعيد، 2020: 299).

وتشير عدة دراسات إلى أن توظيف التعليم عن بُعد يواجه تحديات عديدة، وذلك لأنه بحاجة إلى تهيئة الطلبة والمعلمين والإدارات المدرسية لتقبل هذا النمط من التعليم، وهذا ما أكدته دراسة موسى وطلوزي (2020) والتي أشارت إلى ضرورة تحديث المناهج وصياغتها بما يتناسب مع طبيعة التعليم عن بُعد والتحول الرقمي وطرق التواصل عن بُعد، ودراسة حامد (2016) التي أوضحت أن نظرة المجتمع المحلي واتجاهاته نحو التعليم عن بُعد تمثل عائقاً للطلبة، ولهذا قام الباحثين بتسليط الضوء عليها من خلال الدراسة.

الدراسات السابقة

سوف يتناول الباحثين العديد من الدراسات العلمية العربية والأجنبية ذات الصلة بموضوع الدراسة، وهي على النحو الآتي:

دراسة المؤمني (2022) " التحديات التي تواجه التعليم المدرسي عن بُعد في بعض الدول العربية وحلولها أثناء جائحة كورونا من وجهة نظر المعلمين والمشرفين"

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن التحديات التي تواجه التعليم عن بُعد في الوطن العربي وحلولها أثناء جائحة كورونا من وجهة نظر المعلمين والمشرفين، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي النوعي، ولتحقيق هدف الدراسة تم عمل استبانة إلكترونية مفتوحة الإجابة، وتم تطبيقها على عينة مختارة بالطريقة العشوائية المتيسرة تكونت من (40) معلماً ومشرفاً تربوياً تم اختيارهم من (7) دول عربية، وأظهرت النتائج أن أبرز تحديات التعليم المدرسي عن بُعد التي أجمع عليها 90% منهم تمثلت في الجانب الأكاديمي بضعف الخبرة في التعامل مع التقنية، وضعف دافعية الطلبة للتعليم عن بُعد وصعوبة تقييمهم ومراعاة الفروق الفردية بينهم، وفي الجانب الاجتماعي والأسري تمثلت في ضعف تواصل الأسرة مع المؤسسة التعليمية وقلة متابعتهم لإبنائهم، وصعوبة توفير بيئة تعليمية مناسبة لهم للتعلم عن بُعد، وفي الجانب النفسي تمثلت في زيادة الضغوط النفسية للأسرة، وشعور الطلبة بالأحباط والقلق على مستقبلهم، أما في الجانب الأقتصادي فتمثلت أبرز التحديات بزيادة الأعباء المادية للأسرة لتوفير متطلبات التعليم عن بُعد، وارتفاع أسعار الأجهزة الإلكترونية والأنترنت، وفي الجانب التقني تمثلت في نقص الكوادر التقنية المؤهلة لكافة المعنين بالتعليم المدرسي، في حين أشار 40% منهم لتحديات أخرى للتعليم عن بُعد تمثل أبرزها في زيادة أعداد الطلبة، وتدني المستوى التعليمي للأهل، وعدم مناسبة المناهج الحالية للتعليم عن بُعد، أما فيما يتعلق بالحلول المناسبة لهذه التحديات فلقد أشار 90% منهم أن أي من الحلول لهذه التحديات تمثلت في تطوير البنية التحتية للتعليم عن بُعد وتوفير منصات تعليمية مناسبة، وكذلك توفير برامج تدريبية تأهلية للكوادر التعيلمية والتقنية إلى جانب برامج إرشادية نفسية لدعم زيادة دافعية الطلبة للتعليم، في حين أشار 50% منهم إلى ضرورة تطبيق التعليم المدمج أو العودة للتعليم الوجاهي بشكل كامل لضمان استمرارية التعليم.

دراسة النظامي (2021) "مدى توافر المتطلبات التقنية والبشرية لتطبيق التعليم عن بُعد في مدارس محافظتي جرش وعجلون من وجهة نظر مديريها"

هدفت الدراسة التعرف إلى مدى توافر المتطلبات التقنية والبشرية لتطبيق التعليم عن بُعد في مدارس محافظتي جرش وعجلون من وجهة نظر مديريها، وتم استخدام المنهج الوصفي المسحي، والاستبانة كأداة للدراسة، وتم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية بلغت (141) مديراً ومديرة. وأظهرت النتائج أن درجة توافر المتطلبات التقنية لتطبيق التعليم عن بُعد بدرجة متوسطة، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي، سنوات الخبرة أو المؤهل العلمي.

دراسة الرقب (2021) "صعوبات التعلم عن بُعد في ظل انتشار فايروس كورنا (Covid-19) من وجهة نظر مُعلمي ومدراء مدارس محافظة خان يونس في قطاع غزة"

هدفت الدراسة التعرف عن صعوبات التعليم عن بُعد في ظل انتشار فايروس كورونا (Covid-19) من وجهة نظر معلمي ومدراء مدارس محافظة خان يونس في قطاع غزة في فلسطين، ولتحقيق أهداف الدراسة تم

استخدام المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من 51 مدير و 164 معلمًا من العاملين في مدراس محافظة خان يونس أثناء الجائحة والذين أجبروا على الانتقال الى التعليم عن بُعد وتطبيقه وتوظيفه من أجل المحافظة على استمرار العملية التعليمية في المحافظة، وقد تم إعداد استبانة لتحقيق أهداف الدراسة. وقد تم تطبيق الاستبانة على عينة الدراسة. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الصعوبات التي تواجه التعليم عن بُعد في ظل انتشار الفيروس من وجهة نظر معلمي ومدراء مدارس محافظة خان يونس في قطاع غزة جاءت بدرجة مرتفعة في جميع محاور الدراسة التي اشتملت على المدراء والمعلمين والطلبة، وقد أظهرت النتائج توافقًا كبيراً بين وجهات نظر كل من المدراء والمعلمين حول تقييم الصُّعوبات.

دراسةالقيق،الهدمي (2021)"الصعوبات التي واجهت معلمي المدارس في التعليم عن بعد أثناء جائحة كورنا"

هدفت الدراسة التعرف على الصعوبات التي واجهت معلمي المدارس في التعلم عن بُعد أثناء جائحة كورونا. وتكونّ مجتمع الدراسة من جميع معلمي المدارس الخاصة والحكومية في مديرية التربية والتعليم في ضواحي القدس. صممت العينة من 289 مُعلماً ومُعلمة وزعت عليهم استبانة مكونة من أربعة مجالات تضم 39 فقرة. وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة الصعوبات التي واجهت مُعلمي المدارس في التعليم عن بُعد أثناء جائحة كوروناجاءت بدرجة متوسطة. وأظهرت النتائج أيضاً أن أكثر الأدوات التي استحدثها المعلمون في التعليم عن بُعد ومتابعة حل الطلاب لواجباتهم كانت مواقع التواصل الاجتماعي والفيسبوك وتطبيق الواتس آب، وكذلك أشارت النتائج إلى أن المعلمين اعتمدوا على الأدوات التي قاموا بتطويرها اكثر من اعتمادهم على الأدوات التي أوصت بها وزارة التربية والتعليم.

دراسة Pokhrel, S. & Chhetri, R (2021) "Literature Review on Impact of COVID19 Pandemic on Teaching and Learning"

هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير جائحة كورنا على التدريس والتعليم عبر العالم، حيث خلصت إلى أن التحديات التي تواجه التعليم عن بُعد في ظل جائحة كورنا هو ضعف البنية التحتية والانترنت وتكلفتها المتزايدة خاصة في البلدان النامية، مما يجعل الوصول والقدرة على تحمل التكاليف غير كافيين، وأشارت إلى أهمية التدخل على مستوى السياسة لتحسين الأوضاع في البلدان النامية ومواجهة تلك التحديات، كما دعت إلى اعتبار أصول التدريس الفعال للتعليم عبر الأنترنت علم بحاجة لمزيد من البحث، وأوصت بضرورة تدريب المعلمين مهنياً خاصة في مجال تكنولوجيا المعلومات، واستمرار استخدامها للتعليم بطرق ابداعية حتى لو بعد انتهاء الجائحة.

دراسة السلمان، بواعنه (2020) "اتجاهات طلبة التعليم الأساسي والثانوي في الأردن نحو التعليم عن بُعد وتحدياته في ظل جائحة كورونا (Covid-19)"

هدفت الدراسة إلى استكشاف اتجاهات طلبة التعليم الاساسي والثانوي في الأردن نحو التعليم عن بُعد وتحدياته والحلول المقترحة في ظل جائحة كورونا . تكونّ مجتمع الدراسة من جميع الطلبة الأردنيين في مرحلة التعليم الأساسي والقانوني من كافة الأقاليم. تكونت عينة أداة الدراسة من استبانة إلكترونية مكونة من 27 بنداً، و 746 طالباً وطالبة، مثلواّ مجموع الطلبة الذين أجابوا على الطلبة. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها أن اتجاهات طلبة التعليم الاساسي والثانوي نحو التعلم عن بُعد، جاء ضمن الفئة المتوسطة وبمتوسط حسابي مقداره (3.59) وبنسبة مئوية قدرها (60%) في حين جاءت التحديات والمشكلات التي تواجه الطلبة تلك المتعلقة بتوفير خدمة الأنترنت وسرعتها، وتقييم المحتوى وفقاً لبيئة التعلم عن بُعد، ومراعاة اختلاف الطلبة وأساليب طرح المادة التعليمية، بالإضافة إلى أهمية تدريب الطلبة على آليات استخدام منصّات التعلم عن بعُد بشكل فعالّ. وقدمت الدراسة حلولاً وتوصيات مستقاة من عينة الدراسة للتغلب على تلك التحديات والمشكلات منها: توفير خدمات الأنترنت وبحزم مجانية وكافية للطلبة، وتدريب المعلمين والطلبة عن كيفية استخدام منصات التعلم عن بُعد.

دراسة الضمور (2020)" المعوقات المادية والإدارية لاستخدام المعلمات بمرحلة التعليم الأساسية والثانوية في محافظة الكرك للتعليم الإلكتروني من وجهة نظرهن"

هدفت الدراسة إلى الكشف عن المعوقات المادية والإدارية لدى المعلمات في استخدامهن للتعليم الإلكتروني في مرحلة التعليم الأساسية والثانوية في مديرية الكرك من وجهة نظرهن، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، تكونت عينة الدراسة من (150) معلمة يمثلن (25%) من مجتمع الدراسة، ولغايات تطبيق أداة الدراسة تم بناء استبانة، أظهرت نتائج الدراسة أن الدرجة الكلية للمعوقات قد حصل على متوسط كلي (3.96 من 5) وعلى مستوى المحورين فقد حصل محور المعوقات الإدارية على متوسط حسابي (4.12) ويليه محور المعوقات المادية بمتوسط (3.79) وجميعها بدرجة مرتفعة.

دراسة Nan, Zhao et al (2020) "Guiding Teaching Strategies with the Education Platform during the COVID-19 Epidemic: Taking Guiyang No. 1 Middle School Teaching Practice as an Example"

هدفت الدراسة إلى استكشاف استراتيجيات استخدام المنصات التعليمية لتوجيه التدريس خلال جائحة كوفيد19 وتم دراسة تجربة مدرسة Guiyang No.1 middle school حيث وظفت المنصات لإدارة المعلومات، استناداً للوضع الحقيقي للمدرسة، واشتملت على موارد متنوعة وأظهرت نتائج الدراسة أن المدرسة استخدمت بشكل منطقي منصة التعليم عبر الإنترنت بتوجيه الطلبة وتدريسهم. وكانت تجربة المدرسة عبر الإنترنت مع الطلاب تشكل نموذجاً تعليمياً ناجحاً، وضمان جودة التعلم عبر الإنترنت للطلاب، والتنفيذ الفعال لاستخدام منصات التعليم عبر الإنترنت للتدريس أثناء جائحة كوفيد.

دراسة أبو الخير (2019) "المعوقات التي تواجه الإدارة المدرسية في تطبيق التعليم الإلكتروني من وجهة نظر المديرين والمعلمين بمدارس المرحلة الأساسية بمحافظة غزة".

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى المعوقات الإدارة المدرسية في تطبيق التعليم الإلكتروني بمدارس المرحلة الأساسية بمحافظة غزة- فلسطين، واعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي لإجراء الدراسة، وتم تطبيق الدراسة على عينة عشوائية طبقية من المديرين والمعلمين العاملين في المدارس الأساسية بمحافظة غزة، مكونة من (38) مديراً، و(154) مُعلماً ولغرض جمع البيانات وتحديد أهم المعوقات قام الباحث باستخدام استبانة تشتمل على عدة محاور وهي (المعوقات المادية- البشرية- الإدارية- الفنية) وتوصلت الدراسة إلى جميع فقرات الاستبانة كانت تمثل معوقاً لتطبيق التعليم الإلكتروني في المدارس الأساسية بمحافظة غزة، حيث بلغ الوزن النسبي للدرجة الكلية (71.31) وكانت أكثر المعوقات المادية ثم تلتها بالترتيب المعوقات الفنية والمعوقات البشرية) وحصلت المعوقات الإدارية على أقل المعوقات. وأظهرت النتائج عدم وجود فروق بين المديرين والمعلمين حول أهم المعوقات في تطبيق التعليم الإلكتروني بالمدارس الأساسية بمحافظة غزة، كما أظهرت النتائج أن المدارس الحكومية تواجه معوقات بدرجة أكبر من المدرس التابعة لوكالة الغوث الدولية (UNRWA) والمدارس الخاصة في تطبيق التعليم الإلكتروني . وأوصت الدراسة بضرورة توجيه جهود القيادة التربوية العليا نحو وضع إطار تربوي نظمي متماسك وصياغة فلسفة تربوية ورؤية واضحة لتطبيق التعليم الإلكتروني والاهتمام بتطوير البنية التعليمية التقليدية لتصبح صالحة ومناسبة لتطبيق التعليم الإلكتروني.

التعقيب على الدراسات السابقة:

أوجه التشابه والإختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية

من حيث المنهج: أتفقت أغلب الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية على استخدام المنهج الوصفي كمنهج مناسب لإجراء الدراسة العلمية كدراسة المؤمني، (2022)، الرقب، (2021)، الضمور، (2020)، أبو الخير، (2019).

من حيث العينة: اتفقت عدد من الدراسات السابقة في الاستعانة بأعضاء هيئة التدريس كعينة لإجراء الدراسة كدراسة المؤمني، (2022)، الرقب، (2021)، القيق، الهدمي (2021)، الضمور، (2020)، أبو الخير، (2019).

من حيث الأداة: اتفقت عدد من الدراسات السابقة والدراسة الحالية على استخدام الاستبانة كأداة مناسبة للحصول على البيانات والمعلومات اللازمة للدراسة كدراسة المؤمني (2022)، الرقب، (2021)، القيق، الهدمي (2021)، السلمان، بواعنه (2020)، الضمور، (2020)، أبو الخير، (2019).

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة

ساهمت الدراسات السابقة التي تطرقنا إليها كباحثين في صياغة مشكلة الدراسة، واستخدام المنهج الانسب للدراسة وهو المنهج الوصفي ، وكذلك في بناء الاطار النظري للدراسة الحالية، وتطوير أداة الدراسة، كما استفادت الدراسة الحالية في تحديد مجتمع وعينة الدراسة من خلال الاطلاع والمقارنة بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية.

مايميز هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات السابقة

- تعتبر واحدة من الدراسات النادرة التي تناولت التحديات التي تواجه معلمي المدارس الفلسطينية في التعليم عن بُعد أثناء جائحة كورونا في المحافظات الجنوبية في قطاع غزة.
- أول دراسة يتم تطبيقها في المدارس الفلسطينية التابعة للمحافظات الجنوبية لقطاع غزة، والتي تناولت التحديات التي تواجه معلمي المدارس الفلسطينية في التعليم عن بُعد أثناء جائحة كورونا.
- تغطي هذه الدراسة المجالين النظري والتطبيقي لتنفيذ التحديات التي تواجه معلمي المدارس الفلسطينية في التعليم عن بُعد أثناء جائحة كورونا من خلال مراجعة شاملة للدراسات السابقة، وإعداد الاستبانة وتحليلها من خلال استبانات أعضاء هيئة التدريس في المدارس الفلسطينية التابعة للمحافظات الجنوبية لقطاع غزة لتطوير الإطار النظري.

1.1 مشكلة الدراسة

يعد توظيف التعلم عن بُعد من أهم متطلبات التعلم الفعال لما له من دور في التجديد والتغيير والخروج من الأزمات ولا سيما المفاجئة منها كما هو واقع في ظل جائحة كورونا، لذا يجب أن تتوفر الكفاءة والمرونة في تفعيل أدوات تكنولوجيا التعلم عن بُعد، من أجل توفير الحوافز والدعم للمعلمين والطلبة؛ إلا أنه من الملاحظ وجود ضعف كبير في المدارس الفلسطينية في استخدام أدوات تكنولوجيا التعلم عن بُعد، كالحاسوب والإنترنت في تطوير العملية التعليمية.

ونظراً لإن المعلم العنصر الأهم في إثراء العملية التعليمة، كان من المهم إعداد المعلمين إعداداً خاصاً سواء أكان ذلك قبل الخدمة أم في أثناءها ليكون قادراً على توظيف التكنولوجيا الحديثة لخدمة أهدافه، ويمارس دور الموجه والمرشد، لرسم استراتيجية التعليم وتنفيذها وتهيئ مجالات الخبرة لطلابه، ويزودها بمصادر المعرفة المختلفة حتى يكون الموجه لعمليه التعلم والمصمم للبرامج والمواد التعليمية والمنتج لها والمتهيئ للبيئة التعليمية التي تضمن التفاعل النشط والايجابي بين المعلم والبرامج والمواد التعليمية. وقد لاحظ الباحثين العديد من التحديات التي واجهت المعلمين في ظل اعتماد التعليم عن بُعد كالفصول والمدونات الإلكترونية، والتعلم النقال وغير ذلك، وهذا ينعكس سلبًا على المستوى العلمي لدى طلبة المدارس، في زمن أصبح فيه استخدام أدوات التكنولوجيا حاجة اجتماعية وعلمية وثقافية، وهذا ما دفع الباحثين للكشف عن التحديات التي تواجه معلمي

المدارس في التعليم عن بُعد أثناء جائحة كورونا، كي لا يبقى تشخيص المشكلة قائماً على التخمين، ولتحديد الواقع وتوصيفه بشكل كمي دقيق.ومن هذا المنطلق يمكن طرح السؤال الرئيس التالي: ماهي أهم التحديات التي تواجه مُعلمي المدارس في التعليم عن بُعد أثناء جائحة كورونا؟

ويندرج تحته الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هي التحديات البشرية والتقنية التي تواجه معلمي المدارس الفلسطينية؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية من وجهة نظر معلمي المدارس في المحافظات الجنوبية حول التحديات التي تواجههم في التعليم عن بُعد أثناء جائحة كورونا تعزى لمتغيرات: (النوع الاجتماعي، سنوات الخبرة، نوع المدرسة؟

2.1 فرضيات الدراسة

- يوجد عدد من التحديات البشرية والتقنية التي واجهت معلمي المدارس الفلسطينية أثناء جائحة كورونا.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول التحديات التي تواجههم في التعليم عن بُعد أثناء جائحة كورونا تعزى لمتغيرات (النوع الاجتماعي، سنوات الخبرة، نوع المدرسة.

3.1 أهداف الدراسة

بناءً على ماتقدم، فإن الدراسة سعت إلى تحقيق مجموعة من الأهداف و هي:

أ. الكشف عن أهم التحديات البشرية والتقنية التي تواجه معلمي المدارس الفلسطينية في المحافظات الجنوبية في قطاع غزة.

ب. التعرف إلى الفروق ذات الدلالة الإحصائية من وجهة نظر معلمي المدارس في المحافظات الجنوبية حول التحديات التي تواجههم في التعليم عن بُعد أثناء جائحة كورونا تعزى لمتغيرات: (النوع الاجتماعي، سنوات الخبرة، نوع المدرسة).

4.1 أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة في كونها تعالج مسألة أساسية في التطور والنهوض وتشتمل على:

أولاً: الأهمية النظرية: فهي استكمالاً للدراسات السابقة العربية والأجنبية التي تناولت التحديات التي تواجه معلمي المدارس في التعليم عن بُعد أثناء جائحة كورونا.

ثانياً: الأهمية التطبيقية: تتمثل أهمية الدراسة الحالية كونها تغذية راجعة للوقوف على أهم التحديات والعقبات التي تواجه معلمي المدارس في التعليم عن بُعد أثناء جائحة كورونا ،حيث أن المؤمل من هذه الدراسة أنها ستساعد واضعي السياسات في برامج التربية والتعليم في وضع تصور لتحسين عملية التعليم عن بُعد وإجراء دراسات معمقة حول أهم التحديات التي تواجه المعلمين في التعليم عن بُعد، والعمل على وضع حلول للتغلب عليها.

5.1- حدود الدراسة

1.الحد الموضوعي: تناولت الدراسة الحالية معرفة التحديات البشرية والتقنية التي تواجه معلمي المدارس في التعليم عن بُعد أثناء جائحة كورونا.

2.الحد المكاني: تم تطبيق هذه الدراسة في مدارس الحكومة ووكالة الغوث في المحافظات الجنوبية.

3. الحد الزمني: طبقت هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام 2024/2023م.

6-1 مصطلحات الدراسة

اشتملت الدراسة الحالية على المصطلحات الآتية:

التعليم عن بُعد: يعد مصطلح واسع، حيث يشمل نطاقاً واسعاً من المواد التعليمية بمختلف التخصصات العلمية والإنسانية والتي يمكن عرضها من خلال الشبكات المحلية الإقليمية والعالمية، فهو يتضمن التعليم والتدريب المبني على استخدام الحاسوب لكل الخدمات التي يقدمها بما في ذلك ملخصات الحاسب مثل: الطابعة، الأقراص المدمجة وبذلك يدعم التعليم الشبكي المباشر والتعليم عن بُعد. (**عليوي** وآخرون ، 2021، ص27).

صعوبات التعلم عن بُعد: عبارة عن الصعوبات المتعلقة بمفهوم التعليم عن بُعد، والمتمثلة في الصعوبات البشرية والتقنية التي تواجه معلمي المدارس في ظل جائحة كورونا، ويتم تحديدها من خلال استجابات أفراد عينة الدراسة على أداة الدراسة المعدة لذلك.

فيروس كورونا: هي فصيلة من الفيروسات التي تسبب اعتلالات صحية تتنوع بين الزكام وأمراض أكثر وخامة، مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم سارس، ويُمثِّل فيروس كورونا المستجد سلالة جديدة لم يسبق تحديدها لدى البشر من قبل.

2. المنهجية والأدوات

منهجية الدراسة: استخدم الباحثين المنهج الوصفي ، لملاءمته لأغراض هذه الدراسة، وذلك من أجل وصف التحديات التي تواجه معلمي المدارس في التعليم عن بُعد أثناء جائحة كورونا (المدارس الفلسطينية في قطاع غزة)، من حيث اتجاهاتهم نحوه، ومهارات استخدامهم له.

مجتمع الدراسة: تكونّ مجتمع الدراسة من معلمي مدارس الحكومة والوكالة في قطاع غزة في المحافظات الجنوبية.

عينة الدراسة : قام الباحثين باختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة، بحيث تكونت عينة الدراسة من معلمي المدارس البالغ عددهم (150) معلماً ومعلمة.

جدول (1) خصائص عينة الدراسة بحسب متغيراتها:

المتغير	التصنيف	التكرار	النسبة المئوية
النوع الاجتماعي	ذكر	65	43.3
	أنثى	85	56.7
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	49	32.7
	من 6 إلى أقل من 10 سنوات	58	38.7
	10 سنوات فأكثر	43	28.7
نوع المدرسة	حكومية	69	46.0
	وكالة	81	54.0

أداة الدراسة

أولاً: أداة الدراسة في صورتها الأولى. للإجابة عن أسئلة الدراسة تم تطوير أداة للدراسة. وهي الاستبانة في صورتها الأولى تقيس التحديات التي تواجه معلمي المدارس في التعليم عن بُعد أثناء جائحة كورونا مستعيناً بالإطار النظري والدراسات السابقة كدراسة المؤمني، (2022)، الرقب، (2021)، الضمور، (2020)، أبو الخير، (2019). وتكونت أداة الدراسة من جزئين،حيث اشتمل الجزء الأول على متغيري(النوع الاجتماعي، سنوات الخبرة، ونوع المدرسة).، بينما الجزء الثاني فتكونت في صورتها النهائية من (18) فقرة، موزعة في مجالين هما: مجال التحديات البشرية (9فقرات)، ومجال التحديات التقنية (9فقرات).

ثانياً: الأداة في صورتها النهائية: بعد دراسة الملاحظات الواردة من المحكمين تم الأخذ بها بناءً على درجة تكرارها من المحكمين وتوافقهم عليها، وبعد إدخال التعديلات الواردة من المحكمين تم إخراج الاستبانة بصورتها النهائية والقيام بالإجراءات اللازمة استعداداً للتطبيق الفعلي.

صدق أداة الدراسة

تم التحقق من صدق الأداة عن طريق عرضها على المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة في مجال التربية والتعلم الإلكتروني، وطلب منهم إبداء الرأي حول فقراتها، وقد أشاروا بصلاحيتها للاستخدام، مع إبداء ملاحظات حول صياغة بعض الفقرات، وقد قام الباحثين بإجراء الملاحظات والتعديل في ضوء نتائج المحكمين للاستبانة.

تطبيق أداة الدراسة: بعد إعداد أداة الدراسة التأكد من صدقها وثباتها، حيث طبق الباحثين الأداة على عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة، بحيث تكونت عينة الدراسة من معلمي مدارس الحكومة والوكالة في قطاع غزة في المحافظات الجنوبية.

ثبات الأداة: تم التحقق من ثبات الأداة بواسطة معادلة (ألفا كرونباخ) من أجل تحديد الاتساق الداخل لفقرات الاستبانة ومجالاتها، وكانت كما في الجدول (2) الآتي:

جدول (2): معاملات الثبات لأداة الدراسة ومجالاتها

مجال التحديات البشرية		مجال التحديات التقنية		الثبات الكلي	
عدد الفقرات	معامل الثبات	عدد الفقرات	معامل الثبات	عدد الفقرات	معامل الثبات
9	0.643	9	0.872	18	0.770

يتضح من الجدول (2) السابق أن معاملات الثبات لمجالات أداة الدراسة (الاستبانة) تراوحت بين (0.643-0.872)، في حين بلغ الثبات الكلي لها (0.770) وهي معاملات ثبات مرتفعة وتفي بأغراض الدراسة.

المعالجة الإحصائية: من أجل معالجة البيانات استخدم الباحثون برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وذلك باستخدام المعالجات الإحصائية الآتية: التكرارات والنسب المئوية، الأوساط الحسابية والإنحرافات المعيارية، معامل كرونباخ الفا، اختبار (ت) للمتغيرات المستقلة (Independent Sample T-Test)، واختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA).

3. نتائج الدراسة ومناقشتها

لتحقيق أهداف الدراسة، ثم تطوير الاستبانة شملت مجالين، تم بناؤها باعتماد مقياس خماسي الأبعاد، ويهدف تفسير النتائج، وبناءاً على توزيع المتوسطات والنسب المئوية إلى فئات، وتقريب قيم متوسطات الاستجابة إلى الوزن الرقمي للرتب، للحكم على درجتها، تم اعتماد الجدول (3) الآتي:

النتائج المتعلقة بالإجابة عن أسئلة الدراسة وفيما يلي عرض نتائج التحليل الإحصائي الوصفي، وقد تم استخراج المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لأسئلة وعوامل الدراسة، وتم اعتماد المستويات الآتية للموافقة:

جدول (3): توزيع المتوسطات إلى فئات، وتقريب قيم المتوسطات إلى الوزن الرقمي للرتب

الدرجة	الوزن	قيم المتوسطات المقربة لها	النسبة المئوية
مرتفعة جداً	5	4.5 فأكثر	90% فأعلى
مرتفعة	4	3.5- أقل من 4.5	70% - أقل من 90%
متوسطة	3	2.5- أقل من 3.5	50%- أقل من 70%
منخفضة	2	1.5- أقل من 2.5	30%-أقل من 50%

منخفضة جداً	1	أقل من 1.5	أقل من 30%

1-3 عرض ومناقشة نتائج تساؤلات الدراسة:

عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: والذي ينص على: ما هي التحديات البشرية التي تواجه معلمي المدارس الفلسطينية؟

من أجل الإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لكل فقرة من فقرات المجال الأول (التحديات البشرية)، والجدول (4) الآتي يبين نتائجها:

جدول(4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية للتحديات البشرية

الفقرة	المتوسط	الانحراف	النسبة	الدرجة
ضعف توفر الرغبة لدى المعلم للتحول نحو التعليم عن بُعد.	3.74	0.73	74.8	مرتفعة
الاعتقاد السائد من قبل المعلمين بعدم جدوى التعليم عن بُعد.	3.62	0.70	72.4	مرتفعة
غياب الحوافز المادية والمعنوية للمعلم المتميز في التعليم عن بُعد	3.71	0.76	74.2	مرتفعة
اعتبار التعليم عن بُعد للمعلمين ضغطاً من حيث إدارة الوقت.	3.72	0.74	74.4	مرتفعة
ضعف الوعي الإداري بأهمية التعليم عن بُعد.	3.62	0.78	72.4	مرتفعة
ضعف القدرة على تقييم إنجازات الطلبة المختلفة.	4.21	0.85	84.2	مرتفعة
قلة الاهتمام بالتدريب والتطوير للمعلمين في مجال التعليم عن بُعد.	3.17	0.87	63.4	متوسطة
قلة التعاون وتبادل الخبرة بين المعلمين في مجال التعليم عن بعُد.	3.24	0.77	64.8	متوسطة
ضعف مهارات الطلبة في التواصل مع المعلمين من خلال أدوات التعلم عن بعُد.	3.95	0.67	79.0	مرتفعة
التحديات البشرية	3.67	0.30	73.4	مرتفعة

يتضح من خلال البيانات في الجدول (4) السابق أن مجال التحديات البشرية التي تواجه معلمي المدارس في التعليم عن بُعد أثناء جائحة كورونا (المدارس الفلسطينية في قطاع غزة)، كانت ما بين المتوسطة والمرتفعة، فقد تراوحت النسب المئوية لها ما بين (63.4%) إلى (84.2%). وأن الدرجة الكلية لها كانت مرتفعة بنسبة (73.4%).

كما يلاحظ أن أعلى فقرتين هما فقرة "ضعف القدرة على تقييم إنجازات الطلبة المختلفة" حيث بلغت النسبة المئوية (84.2%)، بينما "ضعف مهارات الطلبة في التواصل مع المعلمين من خلال أدوات التعلم عن بُعد" حيث بلغت النسبة المئوية (79.0%). وكانت أدنى فقرتين هما فقرة "قلة التعاون وتبادل الخبرة بين المعلمين في مجال

التعليم عن بُعد" حيث بلغت النسبة المئوية (64.8%)، بينما "قلة الاهتمام بالتدريب والتطوير للمعلمين في مجال التعليم عن بُعد." حيث بلغت النسبة المئوية (63.4%).

ويمكن القول أن أهم التحديات البشرية التي تواجه معلمي المدارس الفلسطينية في ظل تجربة جائحة كورونا كان في الدرجة الأساسية يكمن في ضعف قدرة المعلم على تقييم الطالب بشكل حقيقي يعكس الواقع، يلى ذلك ضعف مهارات الطلبة وحتى المعلمين في عملية التواصل عبر أنظمة التعليم عن بُعد وهذا يشكل تحدي كبير ومهم ويؤثر بشكل سلبي في عملية نقل المعلومة وإيصال الغرض العلمي من تجربة التعليم عن بُعد في ظل الجائحة، كما أن الكثير من المعلمين لديهم تصور مسبق أن تجربة التعليم عن بُعد تجربة ليست مجدية وغير مؤثرة في النتيجة كتجربة التعليم المباشر، وكذلك هناك تأثير سلبي لضعف الحوافز في تجربة التعليم عن بُعد، ثم نلاحظ تأثير مباشر لضعف التدريب والتأهيل لممارسة التعليم عن بُعد وقت الأزمات، كل هذه العوامل تشكل أهم وأبرز التحديات البشرية التي تواجه معلمي المدارس الفلسطينية في ظل تجربة التعليم عن بُعد.

ويمكن تفسير ذلك بأن تجربة التدريس عن بُعد في المدارس الفلسطينية تجربة حديثة تم اللجوء إليها ضمن أزمة جائحة كورونا، فقد أثرت على كافة مناحي الحياة ومن ضمنها التعليم في كافة الدول العربية والأجنبية، وكان للتجربة الفلسطينية خصوصية ولاسيما في ظل الظروف الصعبة وقلة الإمكانات المادية والبنية التحتية المطلوبة لتطبيق التعليم عن بُعد في المدارس، ومن خلال ذلك نستطيع توضيح ضعف القدرة على تقييم انجازات الطلبة المختلفة ولا سيما في ظل حداثة التجربة وضعف مهارات الطلبة والطاقم التعليمي وعدم توفر نظام موحد للعمل من خلاله في ظل هذه التجربة، كما يسود اعتقاد لدى الطاقم التعليمي بعدم جدوى التعليم عن بُعد للطلبة ولا سيما في ظل ضعف مهارات الطلبة وعدم توفر نظام موحد للمدارس، واعتبار التوجه نحو التعليم عن بُعد عامل ضغط للمعلم واهدار للوقت دون تحقيق الجودة المطلوبة. وقد اتفقت هذه النتائج مع دراسة (الرقب، 2021)، دراسة (القيق، 2021)، ودراسة (السلمان، 2020)، ودراسة (رمزي، 2020) لتشابه البيئة المحلية والعربية في تجربة التوجه بشكل كامل نحو التعليم عن بُعد، فيما اختلفت مع الدراسات الأجنبية كدراسة **Nan, Zhao et al** كون التجربة في المدارس الأجنبية لها قدرات سابقة ومنظومة عمل قبل حدوث جائحة كورونا.

عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال: ما هي التحديات التقنية التي تواجه معلمي المدارس الفلسطينية؟

من أجل الإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لكل فقرة من فقرات المجال الثاني (التحديات التقنية)، والجدول (5) الآتي يبين نتائجها:

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية للتحديات التقنية

الفقرة	المتوسط	الانحراف	النسبة	الدرجة
ضعف مهارة المعلم في استخدام أدوات التعلم عن بُعد.	4.04	0.81	80.8	مرتفعة
ضعف قدرة المعلم على تحديد أدوات التعلم عن بُعد والتي تناسب	4.20	0.76	84.0	مرتفعة

طلابه.				
ضعف قدرة المعلم على تصميم وظائف تنفذ من خلال التعليم عن بُعد.	3.93	0.84	78.6	مرتفعة
نقص البرمجيات المحوسبة الملائمة لطبيعة المقررات الدراسية.	4.19	0.73	83.8	مرتفعة
عدم توفر الأجهزة الالكترونية بشكل كافي لجميع الأفراد داخل البيت.	4.30	0.76	86.0	مرتفعة
ضعف خدمات الانترنت من حيث (الحزم الكافية والسرعة).	4.39	0.58	87.8	مرتفعة
ضعف مهارات الطلبة في التعامل مع برمجيات الحاسوب	4.35	0.67	87.0	مرتفعة
الأدوات المستخدمة في التعليم عن بُعد لم تحقق الأهداف التعليمية المتوقعة.	4.17	0.82	83.4	مرتفعة
لم تلبِ الأدوات مستوى الجودة المتوقعة في التعليم عن بُعد مقارنة بالتعليم الوجاهي	4.26	0.75	85.2	مرتفعة
التحديات التقنية	4.21	0.53	84.2	مرتفعة

يتضح من خلال البيانات في الجدول (5) السابق أن مجال التحديات التقنية التي تواجه معلمي المدارس في التعليم عن بُعد أثناء جائحة كورونا (المدارس الفلسطينية في قطاع غزة)، كانت مرتفعة، فقد تراوحت النسب المئوية لها ما بين (78.6%) إلى (87.8%). وأن الدرجة الكلية لها كانت مرتفعة بنسبة (84.2%).

كما يلاحظ أن أعلى فقرتين هما فقرة " ضعف خدمات الانترنت من حيث (الحزم الكافية والسرعة)." حيث بلغت النسبة المئوية (87.8%)، بينما "ضعف مهارات الطلبة في التعامل مع برمجيات الحاسوب" حيث بلغت النسبة المئوية (87.0%). وكانت أدنى فقرتين هما فقرة "ضعف مهارة المعلم في استخدام أدوات التعلم عن بُعد" حيث بلغت النسبة المئوية (80.8%)، بينما " ضعف قدرة المعلم على تصميم وظائف تنفذ من خلال التعليم عن بُعد." حيث بلغت النسبة المئوية (78.6%).

يمكن القول أن أهم التحديات التقنية التي تواجه معلمي المدارس الفلسطينية في ظل تجربة التعليم عن بُعد كما ظهر في نتائج الدراسة الحالية يتمثل في ضعف التقنيات الحديثة المتوفرة على صعيد المعلم والطالب في البيئة الفلسطينية، وعدم توفر الأجهزة الكافية والمناسبة لتطبيق التعليم عن بُعد بشكل متكامل وفعال، كما أن هناك ضعف لدى المعلم والإدارة والمدرسة في إيجاد الطريقة والأدوات الملائمة والمناسبة لفئة الطلاب والمراحل الدراسية لكل فئة منهم، كما أن هناك ضعف حقيقي عند المعلم والطالب في استخدام والتعامل مع مهارات وأدوات التعليم عن بُعد، وعدم توفر برمجيات جاهزة تتناسب مع كافة المقررات الدراسية.

ويمكن تفسير ذلك بأن الأدوات المطلوبة لتطبيق التعليم عن بُعد في المدارس الفلسطينية يحتاج لتوافر مجموعة من الأساسيات الرئيسية لنجاحه ومن أهم تلك الأدوات: توافر خدمات انترنت جيدة من حيث الحزم الكافية والسرعة دون ضعف أو انقطاع، وهذا له تأثير وانعكاس كبير على تجربة التعليم عن بُعد في المدارس

الفلسطينية، كما أن كثير من الأسر لا يتوافر لديها عدد كافٍ من الأجهزة اللوحية للتوجه ومتابعة التعليم عن بُعد، وكذلك وجود ضعف لدى الكثير من الطلبة في التعامل مع برمجيات التعليم عن بُعد، إلى جانب عدم وجود برنامج موحد ونظام واضح للمدارس يمكن العمل عليه من قبل المدارس، كما أن هناك ضعف لدى عدد من المعلمين في استخدام أدوات التعلم عن بُعد.

وقد اتفقت هذه النتائج مع دراسة (الرقب، 2021)، دراسة (القيق، 2021)، ودراسة (السلمان، 2020)، ودراسة (رمزي، 2020) لتشابه البيئة المحلية والعربية في تجربة التوجه بشكل كامل نحو التعليم عن بُعد، فيما اختلفت مع الدراسات الأجنبية كدراسة **Nan, Zhao et al** كون التجربة في المدارس الأجنبية لها قدرات متميزة ومنظومة عمل متكاملة أهلتها لإن تمارس كافة أدوارها بكفاءة وفاعلية داخل مدارسها قبل حدوث جائحة كورونا.

عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: والذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية من وجهة نظر معلمي المدارس في المحافظات الجنوبية حول التحديات التي تواجههم في التعليم عن بُعد أثناء جائحة كورونا تعزى لمتغيرات: (النوع الاجتماعي، سنوات الخبرة، نوع المدرسة)؟

وبذلك يكون هذا السؤال احتوى على ثلاثة فرضيات، وللتحقق من صحة الفرضيات سيقوم الباحثين بما يلي:

2-3 عرض نتائج منافشة فرضيات الدراسة:

الفرض الأول: نص الفرض الأول " **لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة** $\alpha \leq 0.05$ **) في استجابات معلمي المدارس في المحافظات الجنوبية حول التحديات التي تواجههم في التعليم عن بُعد أثناء جائحة كورونا تعزى لمتغير النوع الاجتماعي".**

ولاختبار صحة هذا الفرض قام الباحثين باستخدام اختبار T-test Independent sample، لقياس أثر متغير النوع الاجتماعي على متوسطات استجابات معلمي المدارس في المحافظات الجنوبية حول التحديات التي تواجههم في التعليم عن بُعد أثناء جائحة كورونا، والجدول (6) الآتي يبين نتائجها:

جدول (6) نتائج اختبار تحليل T-Test Independent sample لمعلمي المدارس في المحافظات الجنوبية حول التحديات التي تواجههم في التعليم عن بُعد أثناء جائحة كورونا تعزى لمتغير النوع الاجتماعي.

مجالات الدراسة	النوع الاجتماعي	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة T	القيمة الاحتمالية (SIG.)
التحديات البشرية	ذكر	65	3.66	0.30	148	0.408-	0.684
	أنثى	85	3.68	0.31	148		
التحديات التقنية	ذكر	65	4.30	0.49	148	1.885	0.061

	أنثى	85	4.14	0.55	148	
الدرجة الكلية	ذكر	65	4.05	0.32	148	1.427	0.156
	أنثى	85	3.96	0.36	148	

يوضح جدول (6) السابق أنه باستخدام اختبار T-test Independent Sample تبين أن القيمة الاحتمالية (sig.) لمجالات (التحديات البشرية والتحديات التقنية) لدى معلمي مدارس المحافظات الجنوبية كانت أكبر من مستوى الدلالة 0.05 ومن ثم فإنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha \leq 0.05$) في استجابات معلمي المدارس في المحافظات الجنوبية حول التحديات التي تواجههم في التعليم عن بُعد أثناء جائحة كورونا تعزى لمتغير النوع الاجتماعي، ويمكن تفسير ذلك بأن النوع الاجتماعي للمعلم ليس له تأثير على وجهة النظر نحو التحديات التي تواجههم في التعليم عن بُعد أثناء جائحة كورونا، حيث أن المعلمين والمعلمات يعملوا في ذات البيئة المدرسية وتحت الظروف والامكانيات المتاحة لهم.

الفرض الثاني: نص الفرض الثاني " **لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة** $\alpha \leq 0.05$) **في استجابات معلمي المدارس في المحافظات الجنوبية حول التحديات التي تواجههم في التعليم عن بُعد أثناء جائحة كورونا تعزى لمتغير نوع المدرسة**".

ولاختبار صحة هذا الفرض قام الباحثين باستخدام اختبار T-test Independent sample، لقياس أثر متغير نوع المدرسة على متوسطات استجابات معلمي المدارس في المحافظات الجنوبية حول التحديات التي تواجههم في التعليم عن بُعد أثناء جائحة كورونا، والجدول (7) الآتي يبين نتائجها:

جدول (7) نتائج اختبار تحليل T-Test Independent sample لمعلمي المدارس في المحافظات الجنوبية حول التحديات التي تواجههم في التعليم عن بُعد أثناء جائحة كورونا تعزى لمتغير نوع المدرسة.

مجالات الدراسة	نوع المدرسة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة T	القيمة الاحتمالية (SIG.)
التحديات البشرية	حكومية	69	3.65	0.30	148	0.527-	0.599
	وكالة	81	3.68	0.31	148		
التحديات التقنية	حكومية	69	4.14	0.50	148	1.523-	0.130
	وكالة	81	4.27	0.54	148		
الدرجة الكلية	حكومية	69	3.96	0.36	148	1.419-	0.158
	وكالة	81	4.04	0.33	148		

يوضح جدول (7) السابق أنه باستخدام اختبار T-test Independent Sample تبين أن القيمة الاحتمالية (sig.) لمجالات (التحديات البشرية والتحديات التقنية) لدى معلمي مدارس المحافظات الجنوبية كانت أكبر من مستوى الدلالة 0.05 ومن ثم فإنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى

الدلالة $\alpha \leq 0.05$ في استجابات معلمي المدارس في المحافظات الجنوبية حول التحديات التي تواجههم في التعليم عن بُعد أثناء جائحة كورونا تعزى لمتغير نوع المدرسة، ويمكن تفسير ذلك بأن نوع المدرسة ليس له تأثير على وجهة النظر نحو التحديات التي تواجههم في التعليم عن بُعد أثناء جائحة كورونا، حيث أن المعلمين والمعلمات يعملوا في ذات البيئة المدرسية وتحت الظروف والامكانيات المتاحة لهم، وإن كانت هناك فروق في بعض الإمكانيات لصالح مدارس الوكالة إلا أن تجربة التعليم عن بُعد تماثلت في مدارس الحكومة والوكالة بشكل كبير.

الفرض الثالث: نص الفرض الثاني " **لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة $\alpha \leq 0.05$) في استجابات معلمي المدارس في المحافظات الجنوبية حول التحديات التي تواجههم في التعليم عن بُعد أثناء جائحة كورونا تعزى لمتغير سنوات الخبرة**".

ولاختبار صحة هذا الفرض قام الباحثين باستخدام اختبار One Way Anova، لقياس أثر متغير سنوات الخبرة على متوسطات استجابات معلمي المدارس في المحافظات الجنوبية حول التحديات التي تواجههم في التعليم عن بُعد أثناء جائحة كورونا، والجدول (8) الآتي يبين نتائجها

جدول (8) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لمعلمي المدارس في المحافظات الجنوبية حول التحديات التي تواجههم في التعليم عن بُعد أثناء جائحة كورونا تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	القيمة الاحتمالية (SIG.)
التحديات البشرية	بين المجموعات	0.009	2	0.004	0.045	0.956
	داخل المجموعات	14.065	147	0.096		
	المجموع	14.074	149			
التحديات التقنية	بين المجموعات	0.671	2	0.336	1.192	0.307
	داخل المجموعات	41.386	147	0.282		
	المجموع	42.057	149			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	0.154	2	0.077	0.635	0.532
	داخل المجموعات	17.846	147	0.121		
	المجموع	18.000	149			

يوضح جدول (8) السابق أنه باستخدام اختبار One Way Anova تبين أن القيمة الاحتمالية (sig.) لمجالات (التحديات البشرية والتحديات التقنية) لدى معلمي مدارس المحافظات الجنوبية كانت أكبر من مستوى الدلالة 0.05 ومن ثم فإنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $\alpha \leq 0.05$) في استجابات معلمي المدارس في المحافظات الجنوبية حول التحديات التي تواجههم في التعليم عن بُعد أثناء جائحة كورونا تعزى لمتغير سنوات الخبرة، ويمكن تفسير ذلك بأن سنوات الخبرة ليس له تأثير على وجهة النظر نحو

التحديات التي تواجه معلمي المدارس في التعليم عن بُعد أثناء جائحة كورونا، حيث أن المعلمين والمعلمات يعملوا في ذات البيئة المدرسية وتحت الظروف والامكانيات المتاحة لهم.

4. النتائج

أ- هناك جملة من التحديات البشرية والتقنية التي واجهت معلمي المدارس الفلسطينية في المحافظات الجنوبية أثناء جائحة كورونا، حيث كانت الدرجة الكلية للتحديات البشرية مرتفعة بنسبة (73.4%)، كذلك الدرجة الكلية للتحديات التقنية مرتفع بنسبة (84.2%).

ب- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة في استجابات معلمي المدارس في المحافظات الجنوبية حول التحديات التي تواجههم في التعليم عن بُعد أثناء جائحة كورونا تعزى لمتغيرات: (النوع الاجتماعي، نوع المدرسة، سنوات الخبرة).

وفي ضوء النتائج خرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات على النحو الآتي:

- ✓ ضرورة العمل بكفاءة على تحسين بيئة التعليم عن بُعد تحديداً البشرية والتقنية منها، وعقد دورات تدريبية للمعلمين والطلبة تزيد من قدرتهم على استخدام أدوات التعليم عن بُعد، والعمل على إنشاء منصات تعليمية تقدّم محتوى تعليمي شامِل للمناهج التعليمية، مدعّم بتغذية راجعة وبرامج تزيد من دافعية الطلبة والعمل على توفر الدعم النفسي للطلبة والمعلمين وأولياء الأمور على حد سواء.
- ✓ إعادة تصميم المحتوى التدريسي وفقاً لنماذج ونظريات التعليم والتعلم عن بُعد وآليات تقديمها بشكل أفضل، وتزويد المدارس ببنى تحتية مناسبة وأدواتها ومصادر كافية لتمكينها من تطبيق متطلبات التعلم والتعليم عن بُعد.
- ✓ توفير البرمجيات التعليمية ذات النوعية الجيدة، وتشجيع الإدارة المدرسية في تبادل الخبرات والمعارف بين المدارس في مجال التعليم عن بُعد.
- ✓ الاستفادة من التجارب والخبرات العربية والدولية في مجال التعليم عن بُعد بما يعزز تطوير قدرات المدارس الفلسطينية ولا سيما في مجال التقنيات الحديثة وتعزيز القدرات البشرية.

بحوث مقترحة:

- ✓ تحديات التعليم عن بُعد في المدارس الفلسطينية في ظل جائحة كورنا (كوفيد-19).
- ✓ معوقات التعليم عن بُعد في ظل جائحة كورنا (Covid-19) من وجهة نظر معلمي وأولياء أمور الطلبة مدارس وكالة وتشغيل اللاجئين (الأنروا) نموذجاً.

قائمة المصادروالمراجع

المصادر العربية:

1. أبو الخير، أحمد (2019) "المعوقات التي تواجه الإدارة المدرسية في تطبيق التعليم الإلكتروني من وجهة نظر المديرين والمعلمين بمدارس المرحلة الأساسية بمحافظة غزة". *مجلة جامعة فلسطين التقنية للابحاث*. مج7. ع3. 1-15. تم الاسترجاع من الرابط التالي: https://scholar.ptuk.edu.ps/handle/123456789/749

2. الرقب، صلاح (2021). "صعوبات التعلم عن بُعد في ظل انتشار فايروس كورونا (Covıd-19) من وجهة نظر مُعلمي ومدراء مدارس محافظة خان يونس في قطاع غزة". رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الشرق الأوسط. الأردن. تم الاسترجاع من الرابط التالي: https://cutt.us/XK0Ao

3. السلمان،صبرين. بواعنه، علي (2020) "اتجاهات طلبة التعليم الأساسي والثانوي في الأردن نحو التعليم عن بعد وتحدياته في ظل جائحة كورونا ((Covid-19". *مركز رفاد للدراسات والأبحاث*. مج9. ع1. 209-223. تم الاسترجاع من الرابط التالي: https://web.archive.org/web/20210301055203/https://www.refaad.com/Files/EPSR/EPSR-9-1-13.pdf

4. الضمور، رويده (2020). "المعوقات المادية والإدارية لاستخدام المعلمات بمرحلة التعليم الأساسية والثانوية في محافظة الكرك للتعليم الإلكتروني من وجهة نظرهن." *مجلة العلوم التربوية والنفسية: المركز القومي للبحوث غزة* مج4, ع3، 40 – 55. تم الاسترجاع من الرابط التالي: https://journals.ajsrp.com/index.php/jeps/article/view/2091/1993

5. عليوي، معاذ وآخرون. (2021)."التعليم الإلكتروني وتأثيره على مخرجات التعليم في ظل جائحة كورونا : الجامعة الفلسطينية بغزة أنموذجا". *المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الإعاقة*. مج3.ع3. 21-49. تم الاسترجاع من الرابط التالي: https://skje.journals.ekb.eg/article_195461_545c646d0f6ee1d92a79c4d1be7cf2ab.pdf

6. القيق، زيد. الهدمي، ألاء (2021)"الصعوبات التي واجهت معلمي المدارس في التعليم عن بُعد أثناء جائحة كورونا". *المجلة العربية للنشر العلمي*. ع.29. 342-ى 371. تم الاسترجاع من الرابط التالي: https://cutt.us/awEvT

7. المراعيد،حوراء (2020). "معوقات وتحديات التعليم الافتراضي وقت الأزمات". *مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية*: مركز البحث وتطوير الموارد البشرية- رماح. مج3. ع4. 295 – 312. تم الاسترجاع من الرابط التالي: https://remahcenter.com/images/pdfs/mag7/v3n4.pdf

8. المؤمني، جهاد (2022) "التحديات التي تواجه التعليم المدرسي عن بُعد في بعض الدول العربية وحلولها أثناء جائحة كورونا من وجهة نظر المعلمين والمشرفين". *مجلة العلوم التربوية والنفسية*. مج6. ع13. 83-99. تم الاسترجاع من الرابط التالي:
https://journals.ajsrp.com/index.php/jeps/article/view/4934/4698

9. النظامي، منال (2021) "مدى توافر المتطلبات التقنية والبشرية لتطبيق التعليم عن بُعد في مدارس محافظتي جرش وعجلون من وجهة نظر مديريها". *الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة*. ع227. ص83 – 115. تم الاسترجاع من الرابط التالي:
https://mrk.journals.ekb.eg/article_137184_f731833bfb17e5a5c5cdb87097cd4799.pdf

2-المصادر والمراجع الأجنبية:

1. Pokhrel, S. & Chhetri, R. (2021). Literature Review on Impact of COVID19 Pandemic on Teaching and Learning. *Higher Education for the Future*. V. 8. No. 1. P. 133-141. Retrieved from https://journals.sagepub.com/doi/10.1177/2347631120983481

2. Nan, Zhao Et al. (2020). Guiding Teaching Strategies with the Education Platform during the COVID-19 Epidemic: Taking Guiyang No. 1 Middle School Teaching Practice as an Example**.** *Sci Insigt Edu Front*. 5(2):531-539. . Retrieved fromhttps://eric.ed.gov/?id=EJ1305988.

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 03، العدد 10
ISSN: 2701-9233

دينامية اللغة السمعية في فيلم "شيفرة دافنشي"

The dynamics of auditory language in "The Da Vinci Code"

محمد فاتي

Mohamed fati

وزارة التربية والتعليم (المغرب)/ دكتوراه (جامعة عبد المالك السعدي. تطوان)

Ministry of Education (Morocco)/ Ph.D. (Abdelmalek Saadi University - Tetouan)

mohamedfati500@gmail.com

حساب 1: https://orcid.org/0009-0000-1837-8376

ملخص

يمثل المكون السمعي/ الصوتي جانبا مهما في تركيبة الفيلم السينمائي الفنية والجمالية. فالصوت والموسيقى والكلام عناصر أساسية في صلب تكوين الشريط السينمائي، تلعب دورا بارزا في التعبير عن موضوعه وقضاياه الأساسية. لذا كان اختيارنا لهذا المجال من أجل تتبع آثاره الفنية ووظائفه الجمالية في العمل السينمائي. وقد اخترنا فيلم "شيفرة دافنشي" كنموذج تطبيقي لدراسة خصائصه السمعية، مركزين على القراءة السيميولوجية للجانب الصوتي من الفيلم، ومستخلصين أهم الدلالات والإيحاءات التي تبوح بها هذه التقنيات في فيلم سينمائي مقتبس من عمل أدبي، موضوعه أثار جدلا واسعا ونقاشا مستفيضا. فما هي أبرز هذه الدلالات ؟ وما هي مقاصد المخرج الفنية من خلال توظيف هذه الوسائل السمعية. الصوتية ؟

الكلمات المفتاحية: المكون السمعي الصوتي، الفيلم، الصوت، الموسيقى، الكلام.

Abstract

The audio/sound component is an important aspect of the artistic and aesthetic composition of the cinematographic film. Sound, music and speech are essential elements in the composition of the film tape, and they play a prominent role in expressing its subject and basic issues. Therefore, we chose this field in order to trace its artistic effects and aesthetic functions in the cinematic work. We chose the movie "The Da Vinci Code"

as an applied model to study its audio properties, focusing on the semiological reading of the audio aspect of the movie, and extracting the most important indications and suggestions that these techniques reveal in a movie adapted from a literary work, the subject of which sparked widespread controversy and extensive discussion.what are the most prominent of these signs? What are the artistic aims of the director by employing these audio – sound means ?

Keywords: Keywords: The audio/sound; film; Sound; music; speech.

مقدمة :

بما أن السينما، شأنها شأن باقي المجالات الإبداعية الأخرى، هي نتاج لعملية تفاعلية تمزج بين مجموعة من التقنيات الفنية والأساليب التعبيرية والأبعاد الجمالية، فإن هذا النسج الفني يتمخض عنه عمل سينمائي محكم البناء، ومضبوط الإيقاع، وحصين الصياغة، لا على مستوى حبكته الفيلمية ولا على مستوى آلياته الفنية والتقنية . والبنية الفنية للفيلم السينمائي هي بنية دينامية حركية، تتأسس على دمج الصور واللقطات المتحركة عن طريق تقنية المونتاج، وهذا ما يفرض على المخرج ضبط مستويات عمله السينمائي من خلال العناية بكل الأبعاد والتقنيات الجمالية التي تواكب تشكل الفيلم.

وبما أن الحركة هي المولد والمنتج الرئيسي لأي فعل سينمائي سواء كان تجسيدا أو تصويرا أو دمجا أو إخراجا...، فإننا نستنتج من هذا أن الدينامية هي الخاصية الأساسية لأي عمل فيلمي. وتتشكل هذه الخاصية عن طريق تفاعل كل عناصر العمل الفيلمي: اللغة(السيناريو) . الصورة . الديكور . الحوار . الإخراج . الموسيقى . الملابس . الإنارة . الجمهور ...

وإذا كان العمل السينمائي هو نتاج لتلاحم كل هذه الوسائل الفنية والتقنية، فإن هذا يفرض علينا ونحن ندرس أي عمل سينمائي الاهتمام بمختلف هذه الأبعاد :الصوتية والسمعية منها، أو تلك التي ترتبط بالصورة والمجال البصري، أو باقي التشكيلات والمؤثرات الفنية . ومن هنا ارتأينا في هذه الدراسة أن نهتم بالبعد السمعي - الصوتي في أحد الأفلام الأمريكية التي أثارت جدلا واسعا (شيفرة دافنشي) ، لأن الجانب السمعي بكل عناصره (الموسيقى، الأصوات، الكلام...) يساهم كثيرا في بناء الجمالية التقنية للفيلم السينمائي، وبالتالي خدمة النص السينمائي، والتناسب مع سياق الموضوع، والاتفاق مع منحى الحكي الفيلمي، وكذلك خدمة رسالته الإبداعية ومقاصده الجمالية. ومن الأسباب التي جعلتنا نختار فيلم "شيفرة دافنشي " (رون هاورد، 2006) لدراسة منحاه الإيقاعي والصوتي :

- ✓ أنه ينتمي لأفلام الحركة والتشويق، لأن معظم أحداثه هي وقائع متحركة وديناميةلا تعرف الاستقرار والسكون. فالشريط السينمائي - هنا - يطور "ذلك الفعل الوهمي تبعا لدينامية حقيقية: الجرائم، الهجمات، مجمل ضروب عنف الموت والحب... والحق أن دينامية الفيلم تنشط بدورها عملية المشاركة العاطفية" (إدغار موران، 2012، ص: 127).
- ✓ الطابع البوليسي للفيلم، حيث يتميز بالغموض والإثارة والجذب: الجريمة - المطاردة - القتل. الهروب ....
- ✓ أنه يحتوي على حبكة سينمائية متوترة ومتصاعدة ومتسارعة من حيث الوتيرة والإيقاع، وهذا ما يتوافق مع الخاصية الدينامية التي انطلقنا منها.
- ✓ الاعتماد على موسيقى تصويرية رنانة، ذات نغمات قوية تتناسب مع طبيعة التشويق الذي يهيمن على الفيلم. ولا عجب أن تلعب دورا بارزا في العمل لأن مؤلفها هو الموسيقي العالمي هانس زيمر.
- ✓ تركيب أصوات متنوعة ساهمت في تعزيز الغموض والترقب والإثارة التي رافقت الفيلم، خاصة وأن موضوع الشريط هو موضوع إشكالي، مرتبط بالمعتقد المسيحي الذي يحمل أسرارا غامضة، مشفرة ومبهمة.
- ✓ توظيف الحوار الذي لعب دورا أساسيا، في الفيلم، بتوليفاته المتنوعة التي ساهمت في إبراز القضية المحورية (إنسانية المسيح)، وشرح تفرعاتها الدينية اللاهوتية، وتفصيل أصولها التاريخية والثقافية والعلمية....
- ✓ اعتماد تنويع لغوي، مزج بين لغات متنوعة في الفيلم : الفرنسية، الانجليزية، اللاتينية، الإيطالية...، نظرا لكون وقائع هذا العمل تتنقل بنا من مكان إلى آخر، ومن سر إلى آخر، ومن لغز إلى آخر في تسلسل متعاقب، يكشف لنا العديد من الحقائق المتشعبة، المرتبطة بمجالات مختلفة : دينية، تاريخية، علمية، فنية...الخ.

- المنهجية والإشكالات:

هذا وقد كان لزاما علينا، ونحن نخوض غمار هذه الدراسة، توظيف منهج في التحليل ينطلق من تتبع التقنيات الفنية المرفقة للعملية السينمائية، حيث ارتكزنا على المقاربة السيميائية التي تركز على خصائص العمل الفني وأهم تقنياته ووسائله التعبيرية، وهي مقاربة نقدية برزت في المجال السينمائي في فترة الستينيات من القرن الماضي، ويعد الفرنسي كريستيان ميتز رائدها الأول، إلى جانب كل من أمبيرطو إيكو، وجان ميتري ...

وتدرس السيميوطيقا شكل المضمون، ويعني هذا أنها لا تهتم بالسياق الخارجي والإحالات المرجعية، بل تركز على بنية الصورة وتركيبتها الداخلية. وما يهمها أكثر اهتمامها بالكيفية، أي: كيف يقول الفيلم ما يقوله من خلال الاعتماد على مختلف التقنيات والآليات الفنية والجمالية واللغوية التي تساهم في تحقيق

الدلالة والتعبير عن الموضوع، سواء فيما يخص العلامات المرئية البصرية (الصورة، اللقطة، الإضاءة، الألوان...) أو فيما يخص العلامات السمعية والصوتية (الموسيقى، الصوت...) أو فيما يخص العلامات اللغوية (الحوار والكلام) .

وبملاحظتنا الأولى لأهم الآليات الفنية - المرتبطة بالجانب السمعي للعمل السينمائي- التي ارتكز عليها رون هاورد، مخرج الفيلم، يظهر أنه شريط غني من حيث تقنياته الصوتية التي تمنحه لمحة إيقاعية متماهية مع موضوعه الشائك والمشوق. وهذا ما يجعلنا نطرح عدة إشكاليات أساسية تخص هذا الجانب:

- ما هي أهم الوسائل الفنية والتقنيات الصوتية التي وظفها المخرج في هذا العمل ؟

- ما أبعادها الدلالية ومقاصدها الجمالية ورسائلها الإبداعية ؟

- كيفت عبرت عناصر البنية السمعية لفيلم شيفرة دافنشي عن قضيته الدينية المثيرة للجدل ؟ وهل نجح المخرج رون هاورد في توضيب هذه التقنيات وجعلها متناسبة مع سياق الفيلم وموضوعه؟

- هل تماهت موسيقى الفيلم وأصواته مع رسالة الفيلم وقضاياه الدينية والتاريخية والثقافية ؟

- هل نجح الحوار في تصوير مشاعر الشخصيات ومواقفها وأفكارها ؟ وهل ساهم ضجيج الكلمات في خدمة الموضوع والتعبير عنه ؟

- ما وظيفة التنويع اللغوي في الفيلم ؟ وما غاياته الفنية ؟

ـ قصة الفيلم:

نجح رون هوارد مخرج فيلم "شفرة دافنشي (The Da Vinci Code) "بنقل أحداث الرواية بأمانة إلى شاشة السينما رغم تغييرات طفيفة أدخلها على نص الرواية الأصلية للضرورة الدرامية والفنية، ولكي يضع المخرج بصمته الخاصة على الفيلم.

شفرة دافنشي -الفيلم المأخوذ عن رواية بنفس الإسم للكاتب الأميركي دان براون (دان براون، 2004) - يشكك بالرواية الكاثوليكية الرسمية للمسيحية وتاريخها، ويحمل في وقائعه البوليسية مراجعة لمجموعة من المعتقدات المسيحية كألوهية المسيح، وزواجه ونسله...الخ.

تتنقل أحداث الفيلم بين فرنسا وبريطانيا، ويبدأ بمقتل جاك سونيير الباحث في متحف اللوفر بباريس والحارس الأخير لسر الكأس المقدسة(The Holy Grail) . يجد بطل الفيلم روبرت لانغدون (توم هانكس) أستاذ الرموز الدينية في جامعة هارفارد نفسه متورطا ومتهما بقتل سونير، يلتقي صوفي نوفو (أودري توتو) خبيرة فك الشفرة في

الشرطة الفرنسية وحفيدة سونير نفسه، ويعملان معا على فك رموز تركها سونيير قبل مقتله على لوحات الفنان الإيطالي ليوناردو دافنشي.

يتتبع لانغدون ونوفو الإشارات ويسافران وراء الرموز التي خلفها سونير، بحثا عن قاتله فيصطدمان بسلسلة أسرار لا تتوقف، تغوص في عمق التاريخ لتروي قصة مغايرة للمسيح وحياته وحقيقة رسالته الدينية، وهي قصة تناقض في جوهرها القصة الرسمية للكنيسة والقائمين عليها.

1.الموسيقى :

الموسيقى من التقنيات الأساسية في صلب التكوين الفيلمي. وهي "إحدى الجماليات التي تتميز بها السينما من خلال لقطاتها المعتمدة على عنصر الموسيقى المكونة من مجموعة من النغمات، ومن دونها لا تكتمل القيمة الفنية للعمل السينمائي"(رانيا يحي، 2015، ص: 91). فقد تزامن ظهورها سينمائيا مع ظهور السينما كفن متفرد بديناميته وخصائصه. وقد استعملها الأخوان لوميير في أول عرض سينمائي لهما في أواخر القرن التاسع عشر، لكن توظيفها كان محايدا مستقلا عن الفيلم، حيث كانت تستعمل كخلفية ديكور خارجي مرافق للعمل السينمائي. فمشاهد الفيلم تعرض في الشاشة ويرافقها في خلفية الستار عازف موسيقي يواكب العرض بمقاطع وألحان تتناسب مع طبيعة اللحظة.

ولم تتطور وظيفة الموسيقى في السينما إلا في عام 1929، حيث أصبحت النغمات والألحان إضافة أساسية في التشكيل الحكائي للفيلم، بعد أن صار بالإمكان مزامنة الموسيقى مع الشريط السينمائي. وبتطور الوسائل التقنية المساهمة في تركيب الموسيقى التصويرية ومزجها بمشاهد العمل السينمائي، أصبح صناع السينما يكلفون موسيقيين لكتابة ألحان خاصة بكل فيلم، تتوافق مع مضمونه، وتتناسب مع مشاعر شخصياته، وترتبط بجوه العاطفي والدرامي.

إن الموسيقى ترتبط ارتباطا وثيقا بالبنية الدرامية للفيلم، خاصة وأن وظيفتها التعبيرية شديدة التأثير في المتلقي. فالموسيقى أقرب الفنون تسللا لقلوب الجماهير، واختيارها سينمائيا يجب أن يأخذ بالاعتبار قيمها الانفعالية الهادفة إلى مشاركة اللحظات العاطفية في المشاهد الفيلمية، حيث تساهم في " تعميق الإحساس البصري للصورة السينمائية، وتجميل الحكاية، وجعلها واضحة ومنطقية، وشاعرية أيضا"(عقيل مهدي يوسف،2001، ص: 28)، كما أنها تمثل مصدر فيض للطاقة والمشاعر المرهفة بالنسبة للمتلقي، كونها قادرة على "إحداث وتوليد الانفعالات لدى المستمع ومناجاة مشاعره"(عبد الله أبو عوض، 2013، ص: 95). وتدبير القطع الموسيقية لا يتم بشكل عشوائي داخل نسق الفيلم، بل تصاغ الألحان وتركب القطع الموسيقية، وفق مقصديات وغايات وأهداف يتوخاها المخرج في تكوين عمله الإبداعي.

وانتقاء الألحان المناسبة لمشاهد الفيلم، يرتبط بمجموعة من الشروط الأساسية، التي يجب التفكير فيها قبل أي إنجاز موسيقي، أبرزها: - الانسجام مع مضمون الفيلم - التوافق مع طبيعة المشهد أو اللقطة - الارتباط باللحظة العاطفية الخاصة بالممثلين وأحاسيسهم - التناسق الفني مع قصدية الفيلم ورسائله الجمالية والفكرية - التعبير الإيقاعي عن قضايا الفيلم: السياسية- التاريخية - الثقافية - الاجتماعية - النفسية... ـ تفعيل دور الجمهور من خلال البعد التأثيري للموسيقى على مشاعر المشاهدين وعواطفهم... الخ.

ويمكن التمييز بين نوعين من الموسيقى في الفيلم السينمائي:

1. النوع الخارجي: ويتمثل بالأساس في الموسيقى التصويرية المصاحبة. (عبد الرزاق الزاهير، 1994، ص: 69).

2. النوع الداخلي: والمقصود به هو مجموع الأغاني والقطع الموسيقية المرافقة للأحداث والمشاهد. وهي قطع تصدر من منابع مختلفة: أغاني الشخوص. أغاني المذياع. أغاني التلفاز. مناسبات فنية. طقوس احتفالية... الخ.

وإذا غصنا في تحليل الهيئة الموسيقية التي وظفها المخرج رون هاورد في فيلمه "شيفرة دافنشي"، سنلاحظ أنه استعان بالنوع الأول فقط(الموسيقى التصويرية) والتي أنجزها الموسيقي العالمي هانس زيمر، بينما غابت الأغاني والقطع الداخلية في الفيلم.

ولد الموسيقي الألماني هانس زايمر في فرنكفورت سنة 1957، ونشأ محبا للموسيقى وعاشقا للنغمات، ترشح للعديد من الجوائز العالمية، وفاز بالعديد منها(أهمها جائزة الأوسكار)، ألف قطعا موسيقية خلدت أفلاما عالمية بألحانها أبرزها: .فيلم "الأسد الملك" . "inception" . "interstellar". "الخط الأحمر الرفيع" . "فارس الظلام" . "المصارع" . "بيرل هاربر" . قراصنة الكاريبي" "dunkirk"... الخ.

ترك زايمر بصمة واضحة في هوليود وفي السينما العالمية بأسلوبه الفني المميز، الذي يواكب اللحظة ويتقمص الفيلم بجل أحداثه ووقائعه. ومن أبرز التقنيات التي تميز نسقه الموسيقي:

. إعتماده على أسلوب "النقر"، والذي نجد صداه في أغلب الأفلام التي اشترك فيها هانس، أبرزها الفيلم الذي نحن بصدد دراسته "شيفرة دافنشي" و inception و الخط الأحمر الرفيع و dunkir...الخ. ويرتكز هذا الأسلوب الموسيقي على خلق التشويق والانتظار والرهبة، من خلال أدوات صوتية للنقر كصوت عقارب الساعة أو صوت الطرق أو أصوات دق الطبول والأجراس... والمرفوقة بموسيقى بطيئة تستمر بالعلو والهبوط بطريقة دائرية لا تنتهي أبدا.

. مزامنة الموسيقى وتوافقها مع نوع الحدث وطبيعة المشهد المصور، بهدف رصد حالة التوتر والاختلال التي تميز بعض لحظات الفيلم. ونجد هذه الخاصية حاضرة في أفلام عديدة: inception . شيفرة دافنشي . فارس الظلام...

ـ ولعه بالآلات الرقمية المساهمة في توليد الأصوات التي يتم دمجها بالقطع الموسيقية. وهذا الأسلوب استثمر التطور الكبير الذي عرفه مجال المؤثرات الصوتية، والذي انتقل من طور الإنجاز اليدوي إلى طور الإنجاز التقني والرقمي عبر الكمبيوترات والوسائل الرقمية المتنوعة. ونجد هذه التقنيات حاضرة في أفلام: "رجل المطر" . interstellar . dunkirk.

وكان إنجاز هانس زايمر لموسيقى "شيفرة دافنشي"، نتاج دراسة متأنية لسيناريو الفيلم وتحليل معمق لمضمونه وقضاياه، حيث حاول انتقاء الألحان المناسبة لطبيعة الموضوع وتشعباته الدينية والتاريخية، واختيار الإيقاع النغمي المتوافق مع خصائص الفيلم المتنوعة: الدينامية والتشويق والغموض... وقد أكد هانس زايمر في أحد تصريحاته الصحفية(talks, 2014) بأنه قضى عاما كاملا في البحث والنظر في اللوحات وقراءة الكتب المرتبطة بهذا الموضوع. لهذا جاءت الموسيقى التصويرية محكمة الصياغة، ومضبوطة التركيب، ومنسجمة من حيث الدمج والوصل مع المشاهد واللقطات والوقائع. وليس غريبا أن يتلقى الفيلم الثناء والمدح من طرف النقاد والمختصين في مجال الموسيقى التصويرية، ويترشح لنيل جائزة الكولدن كلوب الأمريكية عن هذه الفئة سنة 2006.

الطابع الديني في موسيقى الفيلم يظهر بوضوح في رنات الأجراس التي نسمع صداها كثيرا وهي تنساب مع موسيقى هادئة، تزداد وتيرتها مع تصاعد الأحداث. فأسلوب النقر يبدو واضحا في النغمات، وتوظيف صوت الأجراس للتعبير عنه، له علاقة بالحبكة الدينية التي انطلق منها المخرج، الحبكة التي تعالج قضية مسيحية شائكة تدور حولها كل التفاصيل. وبما أن المخرج رون هاورد استهدف تاريخ الدين المسيحي وحقائقه في الفيلم، فإن هانس زيمر سار في نفس الخطى، موسيقيا، وبخط مستقيم ومتواز مع نوعية القضية المعالجة.

ومن المعروف أن الكنائس والكاتدرائيات هي المراكز اللاهوتية الكبرى في الدين المسيحي، وما يميزها هي رنات الأجراس وطقوس الأناشيد والترانيم ذات النغم الملحن السائدة في المناسبات الدينية وصلوات القداس التي يؤديها المسيحيون. ومن هنا كان استثمار هانس لهذه الخصائص الدينية واضحا في أسلوبه الموسيقي، من خلال قطع موسيقية بإيقاع ساكن وبطيء، تتخللها أصوات قوية لرنات الجرس وصدى قوي لأصوات بشرية شبيهة بتراتيل الكنائس، تلميحا بالتصاعد الدرامي ودلالة على اختلال الأحداث وتعقد المسار الغامض للسر الديني في الحكاية.

نصادف أيضا حضور الطابع التاريخي في موسيقى الفيلم، وهذا ما نلحظه في المشاهد الاستذكارية للحظات الماضي من خلال موسيقى ذات إيقاع ساكن وهادئ رافقت الفيديوهات التوثيقية للأحداث التاريخية المؤرخة لقصة الكأس المقدسة. حيث نسمع صوت الراوي(لانغدون أو تيبينغ) الذي يسرد المعلومات ويحكي عن تاريخ هذه القضية الدينية، ونسمع في خضم هذا الاسترسال شدوا ونغمات بطيئة الإيقاع والصوت، تعبر عن هذه اللحظات التاريخية الدرامية.

أما الطابع الدينامي فبارز في ثنايا الفيلم عبر مقاطع سريعة وظفت بطريقة mickey-mousing، أو ما يسمى بمزامنة الموسيقى وتناسبها مع نوع المشهد أو اللقطة. حيث يوظف هانس زيمر موسيقى جهرية تندفع إلى أذن السامع بإيقاع مرتفع ناتج عن دقات الطبول ذات الصدى القوي، ونغمات الآلات الموسيقية الحادة الصوت، خاصة آلة الكونترباص(double bass) الوترية ذات النبر الغليض والأجش.

وهذا الطابع حاضر بقوة في المقاطع الحركية التي يرصد فيها المخرج مشاهد المطاردة والجري والحركة والتهديد... كما في المشهد الذي يصور مطاردة الشرطة الفرنسية للبطلين بعد هروبهما من متحف اللوفر. وفي المشهد الذي يرصد ملاحقة الشرطة البريطانية لطائرة تيبينغ الهابطة في مطار لندن. وفي المشهد الفنتازي الذي تندمج فيه صور التعذيب الذاتي، الذي يمارسه الراهب سيلاس، مع الموسيقى السمفونية ذات الرنات القوية من الكونترباص والكمان. ثم أخيرا في المشهد الذي ينقل لنا هجوم ريبي على البطلين، وإطلاقه النار صوبهما بعشوائية في الضاحية الخارجية لكنيسة الهيكل. وتتزامن هذه المشاهد السريعة مع النغمات الموسيقية القوية التي تظفي على جو الفيلم الإثارة والتشويق، وتجعل المتلقي يحبس أنفاسه ويغوص بأفكاره كليا، منتظرا بلهفة نتائج الأحداث وما ستؤول إليه الوقائع في ظل هذا الخضم الهائل من التوتر والصراع والاختلال.

وأخيرا نلمس في موسيقى الفيلم حضورا بارزا لطابع التشويق والغموض والدراما، وهذا منسجم مع خصائص الحبكة الفيلمية التي انطلق منها رون هاورد في الترسيم الفني لعمله. وقد تعمد هانس زيمر اختيار مقاطع موسيقية بطيئة الإيقاع، منخفضة الصدى، ضعيفة الجرس، تماشيا مع المحتوى الدرامي القائم على وقائع شديدة التعقيد والالتباس، وقضايا مثيرة للحساسية والتوجس، وأحداث تفيض بالانفعالات والأحاسيس. فترقب المشاهد وتشوقه لمعرفة مآل ما يجري من تفاصيل، واستيعاب منتهى التقلبات والمنعرجات الطارئة في الفيلم، فرض على المخرج مسايرة هذه اللحظات المختلة بألحان شجية مسايرة لدراما المشاعر، وبنغمات سريعة التسلل إلى القلوب والعواطف.

ونلحظ هذه النوعية من النغمات، بالخصوص، في المشاهد الدرامية المثيرة والمقاطع الغامضة التي تكثر في الفيلم مثل:

. المشهد الذي ينقل لنا اللحظات العاطفية الأخيرة بين القس أرينغاروزا وتلميذه الراهب سيلاس قبل احتضار هذا الأخير بطلقات نارية من الشرطة الفرنسية. حيث يوظف المخرج موسيقى حزينة تنساب بهدوء وهمس تماشيا مع طبيعة المأساة وخصوصية الفاجعة.

ـ المشاهد الغامضة في الفيلم، الناتجة عن تواتر الشفرات الملتبسة أو الألغاز المهمة التي تفعل وظيفة الفكر وتشغل دور العقل عند الممثلين، كما في المشهد الخاص بفك الرموز الغامضة الموجودة على جسد الضحية سونيير. حيث دمج هانس زيمر هذا المقطع بموسيقى تراتبية ذات إيقاع رتيب، نسمع صداها مهموسا بآلة البيانو

أو باستعمال نغمات رقمية صامتة، وتزداد وتيرتها كلما اقترب البطلان من العثور على حل من الحلول في الألغاز الكثيرة التي حفل بها الفيلم.

نفس الشيء نجده في المشاهد الغامضة الأخرى، والتي تنقل لنا حيرة الأبطال أمام كثرة الرموز والألغاز التي كلفوا بفكها وتحليل حروفها وأرقامها. وقد أرفقها المخرج بموسيقى هادئة تتدفق بآلات فنية متنوعة: الكنترباص . الكمان . البيانو . الموسيقى الرقمية... وذلك لخلق التناسب مع طبيعة المشهد ونوعيته من جهة، ومع الكثافة النفسية والفكرية التي تندفع بانسياب واستمرارية من جهة ثانية.

-المشاهد العاطفية في الفيلم، والتي تخلق التشويق والانصهار الروحي لدى المشاهد المتفاعل مع أحداث الفيلم، والمنفعل بتقلباته ومفاجآته ومشاعر شخصياته. وهذا ما انجلى بوضوح في اللقطات الأسرية والعائلية الخاصة ببطلة الفيلم صوفي نوفو، سواء في لحظات تذكرها واسترجاعها لعلاقتها المختلة مع جدها سونيير وهي طفلة صغيرة، أو في فتراتها العاطفية الحاسمة والتي اتضحت معالمها في أواخر الفيلم، حيث تلتقي البطلة بجدتها وتعرف منها أسرار كل الوقائع السابقة. وهنا يبرع الفنان هانس زيمر في تشكيل مقاطع موسيقية جذابة وممتعة، بإيقاع عذب وسلس، وجرس ساحر متموج من صوت الكمان وترانيم أوتاره الفاتنة والآسرة.

يبقى أن نشير في ختام هذا المبحث إلى الدور البارز الذي لعبته الموسيقى التصويرية في تشكيل القالب الدرامي والديناميي للفيلم، كونها انساقت مع مضمونه وأفكاره وقضاياه، وتماهت مع أحاسيس شخصياته ومشاعر جمهوره. وقد جسدت هذه النغمات الفنية مختلف اللحظات العاطفية والأوضاع النفسية والسمات الفكرية والقضايا المعرفية التي ميزت أحداث الفيلم وتفاصيله المتنوعة. لتكون بذلك تقنية سمعية أساسية في بناء معالم الصورة الفنية في العمل الفيلمي وفي الخطاب السينمائي بصفة عامة، لأنها تتسق مع كل جوانبه الفنية، وتنسجم مع جميع خصائصه التكوينية.

2.الكلام(الحوار):

ونعني به "اللغة التلفظية أي ما تنطق به الشخصية من حوارات ومناجاة" (عبد الرزاق الزاهير، 1994، ص:68)، أو بعبارة أخرى هو"الكلام أو الحوار في شموليته سواء كان فرديا أو ثنائيا" (محمد صولة، 2016، ص: 142). وقد كان الحوار هو السمة السائدة والطاغية في كل مراحل الفيلم، بالرغم من الخاصية الدينامية لأحداثه، وذلك لأنه مثل بؤرة مولدة للوقائع ومحركة لتفاصيلها وتشعباتها. فبواسطة الكلام تعبر الشخصيات عن أحاسيسها ومآسيها وجروحها، وبواسطة الكلام تتواصل الشخصيات مع بعضها البعض وتربط حبل الود والصداقة أو العداوة والحقد، وبواسطة الكلام نتعرف على أسرار القضية المعروضة في مضمون الفيلم وامتداداتها الدينية والتاريخية والفنية... الخ. فالحوار وسيلة للمعرفة، وأداة للتواصل، وواسطة للبوح والتعبير عن الأعماق. وقد اتخذ في هذا العمل السينمائي أشكالا متنوعة ومتعددة يمكن حصر أبرزها فيما يلي:

أ. الحوار الفردي: ونجد صداه في الأدعية الربانية(المسيحية) التي يتفوه بها الراهب سيلاس، قبل الشروع في أي من أعماله وعملياته، أو لغرض التكفير عن جرائمه المرتكبة في هذه العمليات. كما يتمظهر هذا النوع في العتاب الشخصي وتأنيب الضمير عند شخصية صوفي نوفو، حيث تحاسب ذاتها وتطهر أخطاءها السابقة بعد أن أحست بالندم وتيقنت من ذنبها الذي ارتكبته، سابقا، في حق جدها سونيير.

ب. الحوار الثنائي: ويظهر واضحا في حوار البطلين: روبرت وصوفي في العديد من مشاهد الفيلم، وقد استقصى هذا النوع من الحوار عن السبل المناسبة للوصول إلى القصد المقصود: سر الكأس المقدسة. وهذا الاستقصاء هو بحث وتحر وشغف بحل الألغاز المتسلسلة، من أجل الغوص في عمق السر وطبيعته الغنية بالمستجدات الصادمة في نهاية الفيلم. وبالرغم من أن هذا الحوار الثنائي لم يتطور إلى انجذاب وتعلق عاطفي، إلا أن بوادر التقارب الثقافي، والتماهي الروحي، والارتباط الفكري بادية وواضحة في كل مراحل الفيلم. حيث جاهد الطرفان لمساعدة بعضهما البعض، كل بطريقته الخاصة، وبما يملكه من قدرات ومعارف ومعلومات. لينتهي بهما المطاف إلى النجاح في المهمة والفلاح في الغاية التي استهدفها الجد سونيير قبل وفاته: وصل حبل العائلة وربط آواصرها، واستكشاف كنهها المقدس وأصلها المسيحي، والتعرف على سلالتها الملكية(الدم الملكي) وفروعها العائلية السابقة.

الحوار الثنائي نلمسه أيضا في المشهد الذي يجمع النقيب فاش بالملازم كولييه، والذي يناقش خطة البحث عن البطلين الهاربين من متحف اللوفر. حيث يعاتب الملازم صديقه فاش بسبب كثرة تسرعه وانفعاله الزائد، وبسبب تشكيكه المبالغ فيه، وخططه الغير مفيدة في ملاحقة روبرت لانغدون وتحميله مسؤولية القتل رغم انعدام الدليل والبرهان على مشاركته في هذا الفعل الإجرامي.

ثم نجده كذلك في المشهد الذي يصور زيارة الراهب سيلاس لكنيسة سان سوليبس، حيث يلتقي براهبة هناك، ويستفسرها عن مكان الحجر المفتاح، ليقتلها بعد ذلك، عقابا على رفضها المساعدة في الإدلاء بالسر المقدس والإفصاح عن المكان الحقيقي لتواجده.

ج. الحوار الثلاثي: وهو الحوار الذي يجمع بين ثلاثة أشخاص في الفيلم، والواضح بالخصوص في اللقاء المركزي الذي دار بين البطلين(لانغدون وصوفي) والسير لاي تيبينغ. وقد تمحور الحديث فيه حول القضايا المحورية التي تشكل حبكة الفيلم، وهي قضايا مرتبطة بمجال معرفي واسع وشامل يجمع بين الديني والتاريخي والفني والعلمي... فكان هذا الجدال بمثابة سرد لتفاصيل ووقائع من الماضي، واستطلاع لمعلومات ومعارف قيمة ساقها الخبير في الكأس المقدسة(تيبينغ)، بهدف التمكن من حل السر الغامض الذي دام انبلاجه لقرون عديدة خلت.

ونصادف كذلك، هذا النوع الحواري في المشاهد الأولى من الفيلم، وبالضبط في متحف اللوفر، حيث يلتقي كل من صوفي ولانغدون لأول مرة وبجانبهما النقيب الفرنسي بيزو فاش. والهدف من هذا اللقاء هو بحث صوفي عن

حيلة لإخراج البطل من ورطته، أمام الشبهة التي طالته من طرف النقيب بكونه متهما ومسؤولا عن الجريمة المرتكبة في المتحف.

د . **الحوار الرباعي :** ونلمسه في مشهد بارز دار بين البطلين والسير لاي تيبينغ وخادمه ريمي. وكان موضوعه هو البحث عن طريقة للهرب من مطاردة الشرطة(الفرنسية والبريطانية)، وذلك بالاستعانة بكفاءة الخادم وبراعته، وعبقرية سيده ووسائله المتميزة في الفرار(سيارة رباعية الدفع - طائرة خاصة- سيارة ليموزين حديثة).

هـ . **الحوار الجماعي :** ونعني به الحديث الذي يجمع العديد من الشخصيات، سواء كانت رئيسية أو مجرد كومبارس مساهمة في الأحداث. ونصادف هذا النوع الحواري في الاجتماع الديني الذي دار بين القس أرينغاروزا وقساوسة الكنيسة الكاثوليكية في الفاتيكان، وانصب الكلام في هذا الاجتماع حول البحث عن وسائل دعم مادية ومعنوية تقوي مخططات الأوبوس داي، باعتبارها ممثلا للمسيحية الكاثوليكية في مجموعة من البلدان.

كما نلحظ هذا النوع في المشهد الختامي من الفيلم، حيث تجتمع الثلة ويلتئم شمل العائلة وتلتقي صوفي بجدتها ورفقائها من أعضاء جمعية سيون الذين كلفوا بحماية دم الأسرة المقدس، وسلالتها الملكية الطاهرة. وهنا تحكي الجدة لصوفي كل الحقائق السابقة المرتبطة بالعائلة ومصير أفرادها، مبررة لها الفعل الذي اختارته بالانفصال عنها ورعايتها عن بعد. ونجد صدى الجماعة حاضرا في هذا المشهد من خلال مشاركات كلامية تجمع أعضاء الجمعية الدينية في بهو كنيسة روزلين من جهة، وحوار ثنائي، متزامن مع هذا الشكل الجماعي، جمع روبرت لانغدون وصوفي نوفو من جهة أخرى.

و- **حوار غير مباشر:** وهو الكلام الذي يحدث تواصلا بطريقة غير مباشرة وبدون حضور المتكلمين في الموقف التواصلي، كالحديث عبر الهاتف أو بواسطة شبكة الأنترنيت أو بالهواتف الخلوية أو عن طريق أدوات الاتصال اللاسلكي المتعددة. ونشهد هذا النوع في المكالمات الهاتفية التي كانت تجري بين القس أرينكاروزا والمعلم من جهة، وبين هذا الأخير والراهب سيلاس من جهة أخرى. والهدف الرئيسي من هذه المكالمات هو التخطيط والتوجيه لإنجاز المهمة الرئيسية، المتمثلة في الاستيلاء على الحجر المفتاح الذي سيقود الثلاثي إلى سر الكأس المقدسة. ثم نجد حضورا للتواصل اللاسلكي أو الخلوي بين النقيب بيزو فاش وباقي الفريق من الشرطة الفرنسية أو في عمليات التنسيق الثنائي الذي يقوده فاش بتعاون مع الشرطة البريطانية من أجل ملاحقة المشتبه فيهم في جريمة اللوفر وباقي الجرائم الأخرى: لانغدون وصوفي وتيبينغ.

ي . **الحديث الخارجي:** ونقصد به الكلام الذي يورده المخرج في الفيلم خارج نطاق الأحداث، كصوت السارد الخارجي الذي يتوارى عن أحداث الفيلم ويحكيها بطريقة مضمرة وبهوية مخفية، أو صوت شخصية من شخصيات النص السينمائي وهي تسترسل في وصف التفاصيل، أو صوت شخصية حقيقية في عمل يؤرخ لدور

مشهور(زعيم سياسي .بطل قومي .فنان .رياضي... الخ) يتقمصه ممثل ما، حيث يدمج المخرج الأصوات الحقيقية لهذه الشخصية مع لقطات الفيلم المشخصة بهدف خلق الإيهام الواقعي في الوقائع.

ويصدر هذا الحديث في المشهد الختامي من فيلمنا المدروس، حيث تنفصل الصورة عن كلام البطل ونسمع مقطعا صوتيا فيه سرد وتفسير وتفصيل، أثناء عودة روبرت لانغدون إلى متحف اللوفر بهدف البحث عن الحل الأخير لسلسة الألغاز الكثيرة التي كلف بتأويلها، والتحقق من المكان الأصلي الذي ترقد فيه مريم المجدلية. وقد أشارت قصيدة الكريبتيكس وشفراتها الغامضة إلى وجود قبر المجدلية تحت خط الورد بمتحف اللوفر، ولهذا استقل صوت لانغدون .الذي اتخذ وظيفة الراوي .عن صورته المنشغلة بالركض والبحث عن مكان المرقد الأخير. والهدف من ذلك هو مشاركة الفيلم للمتلقي في لعبة التلغيز والتشفير، ودعوته لمصاحبة البطل في رحلة فك الرموز والكلمات المبهمة، اختبارا لذكائه وتفعيلا لدوره في قراءة النص السينمائي وتحليل عناصره.

والمخرج في توضيبه للكلام والحوار الفيلمي استعان بثلاث لغات أساسية:

1- **اللغة الانجليزية:** والتي نلحظها في الغالبية العظمى من المشاهد واللقطات، لأن البطل لانغدون أمريكي الجنسية، والطرف المعاكس(تيبينغ) بريطاني الأصل، وهذا ما فرض على الشخصيات الأخرى التواصل معهما بواسطة هذه اللغة.

2. **اللغة الفرنسية:** وتتضح في بعض المشاهد المرتبطة بتفاعل بعض الشخصيات الفرنسية(فيما بينها) في الفيلم، ونخص بالذكر هنا: صوفي نوفو - النقيب بيزو فاش - الملازم كولييه - مدير البنك السويسري فيرنيه - الشرطة الفرنسية - فتى الحديقة الباريسية.

3. **اللغة اللاتينية / اللغة الإيطالية:** وهما الأقل ورودا وحضورا في الفيلم، حيث تفصحان عن دوالهما اللغوية(التداولية) في المشاهد الخاصة باجتماع القس أرينكاروزا (المتقن لهما) مع قساوسة الكنيسة الكاثوليكية بالفاتيكان. ومن المعلوم أن الفاتيكان توجد جغرافيا في قلب العاصمة الإيطالية روما، لغتها الرسمية هي اللاتينية، وهذا ما فرض على المخرج استعمال هذه اللغة في بعض من لقطاته، بالإضافة إلى اللغة الإيطالية التي ارتبطت بشخصيات إيطالية الأصل أو الجنسية.

يبقى أن نؤكد في الأخير أن الكلام أدى وظائف متعددة في الفيلم أبرزها:

.وظيفة إخبارية: حيث عرفنا أغلب الأحداث من خلال الحوار وتبادل الكلام.

.وظيفة تواصلية: فالشخصيات تتواصل فيما بينها، وتتبادل الأفكار والمعارف والآراء عن طريق الحوار: الثنائي أو الثلاثي أو الجماعي.

ـ وظيفة تعبيرية: من خلال الكلام تعبر الشخصيات عن انفعالاتها الداخلية وأحاسيسها وأفكارها ومواقفها الأخلاقية وعلاقاتها العاطفية، خاصة في الوقفات الحوارية التي تتوخى استرجاع لحظات شديدة الحساسية والخصوصية في حياة الشخصيات. "ولما كان الحوار ذا طبيعة انفعالية مرتبطا بأحداث مضت، ونابعا من شخصيات متمركزة حول ذواتها، فقد أخذ في الغالب سمة الحوار الداخلي(المونطاج)"(عبد الرزاق الزاهير، 1994، ص: 69).

- وظيفة سردية: لأن بعض الشخصيات في الفيلم، تقمصت دور الحاكي الثاني للأحداث، باستعراضها لتفاصيل وذكريات من الماضي القريب أو البعيد. فأخذت بذلك "صفة راو من درجة ثانية"(عبد الرزاق الزاهير، 1994، ص:69).

- وظيفة تاريخية: وذلك لأن حديث الشخصيات الرئيسية في الفيلم اكتسى طابعا تاريخيا تجلى في الاسترسال الحكائي الذي يسترجع معلومات مرتبطة بتاريخ الدين المسيحي والمراحل الزمنية التي تلت ترسيمه في الامبراطورية الرومانية، ثم التحريف الذي تعرض له قصدا وعمدا بهدف إخفاء الأثر الانثوي في حياة المسيح وفي تاريخ المسيحية.

- وظيفة معرفية: حيث تركز الكلام كثيرا على عرض مجموعة من المعارف الثقافية والفنية والعلمية والفلسفية... وذلك لأن السر الديني الذي يؤطر حبكة الفيلم مرتبط بمجموعة من الشخصيات الفنية والعلمية والفكرية المنتمية لجماعة سيون المسيحية.

3. المؤثرات الصوتية:

الصوت من المدركات الحسية الأساسية في الصناعة السينمائية، وهو من التقنيات الأساسية التي أكسبت السينما لمسة إبداعية، ونقلتها من طور الحضور البصري فقط إلى طور التدفق السمعي. البصري (محمد اشويكة، 2005، ص:98). وإذا كانت السينما قد غيبت هذا المكون في انطلاقتها الفنية، فإن قيمته ستصبح مركزية بعد ظهوره وذيوع مؤثراته التقنية في عالم الفن السابع. فالصوت يملك تأثيرا سحريا على أحاسيس المستمعين، كونه "يمتص ويبتلع ويخترق الإنسان، ونحن نغدو مملوكيه حين نستطيع امتلاك الكائنات والأشياء برؤى(واضحة ومائزة) كفكرة"(ريجيس دوبريه، 2013، ص: 225). لذا فإن انفعال المتلقي بالصوت يتسم بالتماهي والاندماج والذوبان مع إيقاعه الرنان والمثير للمشاعر، لأنه "انصهاري، ويرتبط بالتأثير، وينتج أثرا عاطفيا" (ريجيس دوبريه، 2013، ص: 225)، ذلك أنه خلق طفرة نوعية في الفن السابع، باعتباره عاملا مساهما في خلق التركيبة الجمالية للفيلم السينمائي، ولكونه "مصدر رنين عاطفي عميق" (أندريه غاردي . جون بيساليل، 2014، ص: 174) في القصة الفيلمية. وقد أحدثت هذه التقنية "انقلابا في توازن الواقعي واللاواقعي، الذي كانت السينما الصامتة قد

أفرزتـه"(إدغار مـوران، 2012، ص: 29)، فنـتج عـن ذلـك بـروز منـاخ واقعي يتميز بسـحر الأصـوات، وضجيج الكلمات، وصدى الرنات.

والصوت الفيلمي تقنية تصدر عن مؤثرات متنوعة ومختلفة، منها ما هو قوي الصدى وشديد الصخب، ومنها ما هو مهموس الجرس بطيء الإيقاع. وقد ينبثق من ظواهر طبيعية أو من وسائل صناعية، ويستخدمه المخرج بغاية الإيهام بواقعية الأحداث، وخلق شبكة من العلاقات الفنية المنسجمة مع طبيعة النص السينمائي ورسائله الإبداعية. ويتم تسجيل الصوت الذي يصاحب الصورة، " بالتصوير فوق سطح حساس (شريط)...فالأمواج الصوتية تدخل في مكبرة الصوت وتحدد فيه مرور التيار الكهربائي، وهذا التيار ينتج تحولا لمصدر ضوئي يؤثر على سطح الشريط....وينقل هذا التيار بعد تضخيمه إلى مجهارات حيث تتحول الذبذبات الكهربائية إلى ذبذبات صوتية، وهكذا تصل الموجات الصائتة الأصلية آخر الأمر إلى المشاهد" (لو دوكا، 1989، ص: 26).

والصوت في شريط "شيفرة دافنشي" تتعدد منابعه وتتنوع خصائصه الفنية التي يؤديها في الفيلم، تبعا للسياق الدرامي والمستوى الديناميي الذي بنيت عليه الأحداث، ونجده في الفيلم صادرا عن مؤثرات كثيرة منها:

أ . **المؤثرات الإنسانية:** ونجد حضورها في العديد من الأفعال والتصرفات الإنسانية(دون الكلام) التي تنتج أصواتا متنوعة الإيقاع. فضجيج الأقدام على الأرض وضوضاء الأحذية المتسارع نتيجة المطاردة الشديدة والرغبة في التخفي من أعين الشرطة، له ارتباط مباشر بالخاصية الدينامية التي تميز الفيلم، لكونه ينطلق من حبكة بوليسية تقوم على أحداث تخلق صخبا وإيقاعا صوتيا رنانا. نفس الخطوات البشرية تلعب دورا مغايرا في مشاهد أخرى، بما أنها تتصف بالبطء والهمس والسكون، وذلك لعلاقتها الوثيقة بلحظات البحث السري، ووقائع كشف الألغاز والشفرات، ومشاهد التسلل والاختباء... الخ، وهذا السياق يتطلب صوتا خفيا وجرسا خافتا يتناسب مع نوعية الحدث.

وثمة صوت آخر مرتبط بالفعل الإنساني في الفيلم وهو صوت العكاز وضرباته على الأرض، والذي يربط ذهن المتلقي مباشرة بشخصية العجوز السير لاي تيبينغ. هذا الصوت له إيحاء بصفات عديدة تميز هذه الشخصية: الخداع، الحيلة، المكر، الذهاء... ويظهر لنا ذلك، بجلاء، في المشهد الذي يوظف فيه تيبينغ عكازه - بمهارة وحذق - للإيقاع بخصمه سيلاس، أثناء هجوم هذا الأخير بالمسدس على قصره"فيليت".

من الأصوات الأخرى الحاضرة في الفيلم واللصيقة بالسلوك البشري، نذكر: صوت الضرب - صوت العراك - صوت اللكم - صوت الصفع... الخ، وهي أصوات لها دلالة مباشرة على الصراع المتشابك والمواجهة الحامية الوطيس بين العديد من الأطياف المتنافرة في الفيلم: الشرطة - لانغدون وصوفي - فيرنيه - المعلم وعصابته(أرينغاروزا وسيلاس وريمي...)... وهذا الصراع من خصائص الفيلم البوليسي - الحركي الذي يبنى على

تناقضات في المواقف والرؤى والأفكار، فيتحول التناقض، بذلك، إلى مواجهة وعنف وعراك بين الأجساد والأبدان.

ونصادف كذلك في الفيلم بعض الأصوات الإنسانية الملازمة لأي عملية تشخيص أو تجسيد، والتي تتعلق بالطبع الفزيولوجي والسلوكي للممثل. فنجد صوت الضحك والقهقهات خاصة من طرف العجوز تيبينغ، وصوت الصراخ والألم في اللحظات الحرجة التي تمر منها الشخصيات، وكذلك صوت شهيقهم وزفيرهم أثناء مواقف الخوف والانتظار والتركيز والشك والتوجس والحيرة... الخ. ثم صوت الأصابع والتصفيق والأقدام والعناق... وغيرها من الأصوات المرتبطة بالفعل البشري والسلوك الغريزي والتصرفات الإنسانية في الدور المتقمص.

ب . **مؤثرات طبيعية:** نصادف في الفيلم بعض الأصوات المرتبطة بالمجال الطبيعي، وحتى وإن لم تلعب دورا بارزا في التنظيم الفني للفيلم، إلا أنها ساهمت بدورها الحكائي والسردي في التدليل على المسار الواقعي للأحداث. ومن بين هذه الأصوات الطبيعية نذكر:

. حفيف الأشجار: والذي تسلل إلى مسامعنا أثناء توغل البطلين في المنتزه الباريسي، وإبان هروبهم بسيارة تيبينغ في المنعرج الغابوي المحادي لقصر فيليت، وعند تجولهم في الحديقة المحادية لكنيسة روزلين البريطانية.

- صوت النار، وصهيل الخيول، ووقع حوافرهم، في المشاهد التوثيقية المختارة من طرف المخرج لعرض حروب الإبادة التي شنها الجيش المسيحي ضد فرسان الهيكل.

- صوت الصراصير الليلية(في فرنسا)، وزقزقة العصافير والطيور في النهار(في بريطانيا)، كمؤشر دال وظفه المخرج للإيحاء بالانتقال الزمني والمكاني في الفيلم.

- هزيز الرياح وخرير المياه: الأول نسمع دويه في حديقة روزلين خلال الحوار الختامي بين لانغدون وصوفي، والثاني نصغي لتموجاته الساكنة والهادئة في البحيرة المحادية للمكان الذي صفى فيه المعلم خادمه ريمي(باستعمال السم).

ج . **مؤثرات صناعية:** تصدر مجموعة من الأصوات التي نسمعها في الفيلم عن منتوجات ووسائل صناعية(يدوية وتقنية)، وقد استعان بها الكاتب لخلق التوافق بين تركيبة الفيلم الإبداعية وسياقه الزمني والثقافي والحضاري. فالفيلم مواكب لزمن الثقافة الصناعية وعصر التطور التكنولوجي الذي شمل كل التخصصات والميادين، ولهذا فالمخرج كان مقيدا بضرورة اعتماد آليات وتقنيات حديثة تصدر أصواتا مختلفة، بحسب طبيعتها وغرض توظيفها ومجال استعمالها. ومن أبرز الأصوات، ذات الأصل الصناعي، المستخدمة في الفيلم نذكر:

- صوت طلقات المسدس: وهو صوت محوري حاضر في أغلب المشاهد الرئيسية. فرصاصات السلاح المخيف نسمعها باستمرار في العديد من مراحل الفيلم، وهذا راجع بالأساس إلى الحبكة البوليسية التي يقوم عليها هذا العمل السينمائي، وإلى الخاصية الصراعية التي نشأت بين مجموعة من القوى المتعارضة في الفيلم. فنتج عن ذلك شيوع مجموعة من الظواهر التي خلقت العقدة الفيلمية: الضجيج - الجريمة - الهروب- المطاردة -العراك - المواجهة - الضرب - التصويب - القتل... الخ.

. دوي سيارات الشرطة: بما أن السمة الطاغية في الفيلم هي السمة البوليسية فقد لعبت المطاردة دورا بارزا في كشف خيوط الجريمة، حيث كانت صفارات الإنذار البوليسية تسمع في كل مطاردة تقوم بها فرقها وتنظيماتها، سواء من الشرطة الفرنسية أم من البوليس البريطاني.

- صوت بعض الأدوات اليدوية: في الفيلم حضور لمجموعة من الوسائل اليدوية التي استعملتها الشخصيات في أفعالها التجسيدية، وهي أدوات تصدر أصواتا تتفاوت درجاتها وشدتها بحسب نوع الأداة المحركة للضجيج: صوت المفتاح السري - صوت السلاسل - صوت السوط - صوت السكين...الخ.

- صوت التقنيات الحديثة: وهنا نشير إلى مجموعة من المؤثرات الصوتية المرتبطة بالوسائل الحديثة الناتجة عن الثورة التكنولوجية التي عرفها القرن 21، أبرزها: صوت الأزرار الرقمية في الشاشات المشفرة التي تستعملها الأبناك - صوت لوحات المفاتيح الخاصة بالحواسيب أو الهواتف - صوت الأبواب والمصاعد الرقمية - صوت الآلة الإلكترونية التي أخرجت الكريبتيكس من خزينة البنك - صوت أزرار الكريبتيكس وعقاربها المحركة...

- صوت وسائل النقل: ونخص بالذكر وسائل النقل الحديثة كدوي الطائرات، وضجيج السيارات ومنبهاتها، وصخب الشاحنات والحافلات... الخ.

- أصوات أخرى: صوت الأوراق وصفحات الكتب، طالما أن الفيلم يستعرض معارف وأفكار ومعلومات حول سر الكأس المقدسة - صوت الأبواب والنوافذ - صوت الأدراج... الخ.

وأخيرا، يساهم الصوت بوظائف متعددة في تكوين الفيلم السينمائي(شيفرة دافنشي)، كونه يضفي نوعا من الواقعية على أحداثه، ويساهم في استرسال نظامه السردي، وتشكيل هيئته الفنية والجمالية، عبر تفعيل المجال التقني الذي يستثمر التكنولوجيا، واختراعاتها، ومرفقاتها الإبداعية. كما أن الصوت يملك قدرة تعبيرية تساهم في التدليل على قصد المخرج ورسائله الجمالية، من خلال مجموعة من المشاهد التي تحمل في طياتها مستويات صوتية متنوعة الشدة والتأثير، تبعا للمحتوى الفني المستهدف في كل لقطة أو حدث سينمائي.

خاتمة :

. النتائج ومناقشتها:

توصلنا، ونحن نخوض غمار هذه الدراسة، إلى مجموعة من النتائج والاستنتاجات التي يمكن أن نجملها فيما يلي:

- ساهمت البنية الإيقاعية، المتشكلة من الحوار والموسيقى والأصوات في تأسيس القالب الدرامي/ الدينامي للفيلم، لأنها انساقت مع أحداثه وأفكاره وقضاياه، وتناسبت مع مشاعر شخصياته وعاطفة جمهوره. حيث باحت بكل اللحظات الحميمية لشخصيات الفيلم، وعبرت عن أحاسيس النفسية، وأخبرتنا عن طبيعة القضية اللغز التي تحرك مسار الوقائع، وأهم تمفصلاتها الدينية، وقضاياها الفكرية والتاريخية والثقافية...

- لعبت الموسيقى التصويرية قيمة مضافة في الفيلم وعبرت عن وقائعه الدرامية وطابع الغموض والتشويق الذي يسطر عليه، عبر مقاطع موسيقية بطيئة الإيقاع أحيانا لتصوير المتاهة التي تواجه الشخصيات، في ظل التباس القضية الدينية وتلغيز عناصرها وغموض طريقها. وأحيانا أخرى يوظف الموسيقي العالمي هانس زيمر أنغام قوية عن طريق النقر بالأجراس، والصدى الذي يرتفع إيقاعه باسترسال وتتابع، لتصوير دينامية الأحداث البوليسة السريعة في الفيلم، التي تعرف تقلبات ومنعرجات مشوقة ومثيرة .

-أدى الحوار وظائف متنوعة في الفيلم ، فقد عبر عن مشاعر الشخصيات وأعماقها الداخلية (وظيفة تعبيرية)، كما ساهم في خلق التواصل وتبادل الأفكار والمعارف والآراء (وظيفة تواصلية)، ثم نقل المعلومات والأخبار (إخبارية)، وحكي الأحداث ونقل وقائعها (سردية)...

- كان التعدد اللغوي نقطة تميز واضحة في الفيلم، حيث التقينا مع ثقافات مختلفة، وفضاءات متنوعة، وأفكار متفردة نتيجة هذا التعدد : اللغة الفرنسية، الانجليزية، اللاتينية.... وهذا راجع بالأساس، لكون القضية التي يطرحها الشريط هي قضية عامة تخص المعتقد الكاثوليكي بجميع أطيافه، في مختلف البلدان الأوربية والعالمية.

- وظف المخرج رون هاورد مؤثرات صوتية متعددة، ساهمت في التعبير عن رسالة الفيلم وقضاياه الدينية والتاريخية والثقافية، فأحيانا يعتمد المؤثرات الصوتية الإنسانية المرتبطة بضجيج الكلمات وصدى الحديث الإنساني، وتارة أخرى ينتقي مؤثرات طبيعية قوامها الصوت المتولد من الظواهر الطبيعية والمناخية، ثم أخيرا يستخدم بعض المؤثرات الصناعية المرتبطة بأدوات ووسائل حديثة، يدوية وتقنية، استفادت من التقدم التكنولوجي المعاصر. وكل هذا خدمة لمقصدية الفيلم، وهدفه الجمالي، وأبعاده الفكرية المثيرة للنقاش والاختلاف.

. الخلاصة :

هكذا نصل في الختام إلى التأكيد على الدور الجوهري الذي تلعبه العوالم الصوتية والسمعية في تركيبة العمل السينمائي، حيث تساهم في خلق تناسب درامي بين أحداث الفيلم وتقنياته المعبرة عنه. ونظرا لطبيعة الموضوع الذي اختاره المخرج رون هاورد في فيلمه " شيفرة دافنشي"، وباعتبار الحساسية الشديدة التي خلقها الفيلم

بقضاياه المثيرة للجدل دينيا وفكريا وعقائديا، فإن الوسائل السمعية (الموسيقى، الصوت، الحوار) لعبت دورا مهما في خلق جو درامي مشحون، نجح في التعبير عن مضمون الرواية الأصل التي اقتبس منها الفيلم.

.قائمة البيبليوغرافيا:

.المصادر:

ـ دان براون (2004)، شيفرة دافنشي، ترجمة: سمة محمد عبد ربه (الطبعة الأولى)، بيروت (لبنان): الدار العربية للعلوم ناشرون.

ـ رون هاورد(2006)، فيلم شيفرة دافنشي (اللغة الانجليزية .مترجم)، إنتاج : imagine entertainment- columbia pictures (و.م.الأمريكية)، سيناريو : أكيفا غولدسمان، بطولة : توم هانكس .ودري تاتو .جان رينو...الخ.

.المراجع العربية :

ـ عبد الرزاق الزاهير(1994)، السرد الفِلمي : قراءة سينمائية (دون طبعة)،الدار البيضاء، المغرب : دار توبقال (الجزء الأول).

.عبد الله أبو عوض(2013)، مقدمة في صنع الفيلم الوثائقي (الطبعة الأولى)، طنجة، المغرب: منشورات الجمعية المغربية للدراسات الإعلامية والأفلام الوثائقية .

ـ عقيل مهدي يوسف (2001)، جاذبية الصورة السينمائية "دراسة في جمالية السينما" (الطبعة الأولى)، بيروت ،لبنان : دار الكتاب الجديد المتحدة .

ـ محمد اشويكة(2005)، الصورة السينمائية: التقنية والقراءة (الطبعة الأولى)، الرباط ،المغرب : دار سعد الورزازي للنشر .

ـ محمد صولة(2016)، نسق الحكي الفيلمي: فيلم أصدقاء الأمس لحسن بنجلون نموذجا .مقاربة سيميائية (الطبعة الأولى)، القنيطرة، المغرب: المطبعة السريعة .

.المراجع المترجمة:

ـ إدغار موران(2012)، نجوم السينما، ترجمة : إبراهيم العريس ، مراجعة: هدى نعمة (الطبعة الأولى)، بيروت، لبنان: المنظمة العربية للترجمة .

ـ أندريه غاردي . جون بيساليل(2014)، مفتاح نظرية السينما (200 مصطلح)، ترجمة : محمد عبد الفتاح حسان . نور الدين بوخصيبي . بوبكر الحيحي(الطبعة الأولى)، المغرب: منشورات الجامعة الوطنية للأندية السينمائية بالمغرب.

ـ ريجيس دوبري(2013)، حياة الصورة وموتها، ترجمة : فريد الزاهي(الطبعة الثانية)، الدار البيضاء، المغرب: منشورات إفريقيا الشرق. الدار البيضاء.

ـ لو دوكا(1989)، تقنية السينما، ترجمة: فايز كم نقش (دون طبعة)، بيروت، لبنان: دار عويدات للنشر والطباعة .

. المجلات والدوريات:

ـ رانيا يحيى (صيف وخريف 2015)، موسيقى فؤاد الظاهري: نغمات تتلألأ في سماء السينما المصرية، مجلة السينما العربية، المجلد 1، العدد: 3 و 4، بيروت، لبنان: ملحق فصلي تصدره مجلة المستقبل العربي عن مركز دراسات الوحدة العربية، 91. 96.

. المواقع الإلكترونية :

- "hans zimmer : (you are forever in that dream world)" , (n.d), the talks, Retrieved 27 August, 2014, from :
https://the-talks.com/interview/hans-zimmer

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 03، العدد 10
ISSN: 2701-9233

The usurious loan and its negative effects (psychological, social, and economic) on the borrower

A Social Study Applied to a Sample of Borrowing Employees in Khan Yunis Governorate

DR. Bassam M. Abu Eleyan
Department of Sociology and Social Work - Al-Aqsa University - Palestine
Email: bassam7902@hotmail.com
https://orcid.org/1234-8891-0008-0009

Abstract

The study aimed to identify the reasons for the employee's resort to the usurious loan, and the negative effects psychological, social, and economic resulting from it. Two methods were used: (descriptive analytical and comparative), and the questionnaire tool. The research was applied to a cumulative deliberate sample consisting of (two hundred) employees in Khan Yunis governorate.

The most important findings are: The majority of borrowers are male, government employees, and low-income people. The most prominent reasons for the loan: construction, debt repayment. The most prominent psychological problems caused by the loan: regret, psychological pressure. The most prominent social problems: the practice of psychological violence and physical violence. The most prominent economic problems: the feeling of taking the blessing from the money, and reducing the expenses of the family.

The study recommended providing psychological and social support to borrowers to get rid of the negative effects of the loan, and establishing a government fund that provides good loans to insolvent employees to protect them from usurious loans.

Keywords: sociology, Social problems, usury, bank, employee.

القرض الربوي وآثاره السلبية (النفسية، والاجتماعية، والاقتصادية) على المقترض

دراسة اجتماعية مطبقة على عينة من الموظفين المقترضين في محافظة خانيونس

د. بسام محمد أبو عليان
قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية – جامعة الأقصى - فلسطين
الايميل: bassam7902@hotmail.com
https://orcid.org/1234-8891-0008-0009 :

ملخص

هدفت الدراسة للتعرف على أسباب لجوء الموظف إلى القرض الربوي، والآثار السلبية النفسية، والاجتماعية، والاقتصادية المترتبة عليه. استخدمت منهجين، هما: (الوصفي التحليلي، والمقارن)، وأداة الاستبيان. طُبِّق البحث على عينة عمدية تراكمية تكونت من (مائتي) موظفًا في محافظة خانيونس.

أهم نتائج البحث: غالبية المقترضين من الذكور، وموظفي الحكومة، وذوي الدخل المتدني. أبرز أسباب القرض: البناء، وسداد الديون. أبرز المشكلات النفسية الناجمة عن القرض: الندم، والضغط النفسي. أبرز المشكلات الاجتماعية: ممارسة العنف النفسي، والعنف الجسدي. أبرز المشكلات الاقتصادية: الإحساس بانتزاع البركة من المال، وتقليل نفقات الأسرة.

أوصت الدراسة بتقديم المساندة النفسية والاجتماعية للمقترضين؛ للتخلص من آثار القرض السلبية، وإنشاء صندوق حكومي يقدم قروضًا حسنة للموظفين المعسرين؛ لحمايتهم من القروض الربوية.

الكلمات المفتاحية: علم الاجتماع، المشكلات الاجتماعية، الربا، بنك، الموظف.

مقدمة:

جُبِلَ الإنسان على حب المال حبًا كثيرًا، قال تعالى: ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ (الفجر:20)، فالمال بكل أشكاله محلًا للزينة، والتفاخر بين الناس. قال تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ﴾ (آل عمران:14)، وقوله: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (الكهف:46). بل بعض الناس لا يعنيهم طريقة جمع المال إنْ كانت مشروعة أو غير مشروعة، فالذي يعنيهم جمع المال؛ لكنزه أو استثماره. قال سول الله ﷺ: "لَيَأْتِيَنَّ علَى النَّاسِ زَمانٌ، لا يُبالِي المَرْءُ بما أخَذَ المالَ، أمِنْ حَلالٍ أمْ مِن حَرامٍ" (البخاري:59/3). ولإشباع شهوة المال، وزيادته سعى الإنسان لاستغلال حاجة الآخرين، حيث يعد الربا أحد أشكال استغلال حاجة المعسر.

إنَّ الربا كمشكلة اقتصادية اجتماعية مشكلة قديمة، وجدت في كل الحضارات الإنسانية، فقد عرفه الناس منذ تعاملوا بالنقود، أما قبل ذلك لم يكن معروفًا بينهم، حيث كانت المعاملات الاقتصادية تتم بالمقايضة. أشار منصور (د.ت) بأن نسبة الربا عند الفراعنة وصلت (100%)، وعند البابليين تراوحت بين (30-50%)، وأحيانًا تقفز إلى (120%)، وفي أحيان أخرى تقفز إلى (240%)، وعند الهنود حرم التعامل بالربا على طبقات معينة، وأبيح لطبقات أخرى، فقد حرمت طبقة الشودرا من جمع المال؛ لأنها تعمل على خدمة الطبقات الأخرى، وحرّم الربا على طبقتي البراهمة، والكشترية، فيما أبيح لطبقة الفيشية. عند اليونانيين كان القرض على شكلين، هما: (القرض البري، والقرض البحري)، فكانت نسبة رباهما تبعًا لحالة الخطر، فقد أشار أبو زيد (2004) بأن نسبة ربا الأول تراوحت بين (20-60%)، ونسبة ربا الآخر تراوحت بين (12-18%)، وعند الرومانيين أفاد أبو زيد أيضًا ارتفاع نسبة الربا على السلع بشكل فاحش إلى أن جاء "جستنيان" ووضع حدًا أعلى للربا لا يتجاوزه (12%). في الجاهلية لم يكن الربا أصيلًا في العرب، فقد أُدخِلَ عليهم بواسطة اليهود. قال (المولى كما جاء في فؤاد، 1962، ص.21): "... المال كان موفورًا في مكة والطائف وكان أصحابه كثيرين، فصحب ذلك وجود فئة من المرابين اليهود

وغيرهم الذين انصرفوا إلى الربا حتى أصبح مصدرًا آخر لثروتهم... فقد بلغ في مكة درجة مروعة، إذ انتقل من40% إلى100%". رغم انتشار الربا بينهم، إلا أنهم كانوا يعلمون أنه منكر، فعندما هدمت أسوار الكعبة، وأرادوا إعادة بناءها قال أبو وهب بن عابدين: "يا معشر قريش لا تخلوا في بنيانها من كسبكم إلا طيبًا، لا يدخل فيها مهر بغي، ولا بيع ربا، ولا مظلمة أحد من الناس" (منصور، د.ت، ص. 33).

الشرائع السماوية نهت عن التعامل بالربا. جاء في التوراة: "وإذا افتقر أخوك... لا تأخذ منه ربا" (سفر اللاويين،25: 35-36). "لا تقرض أخاك بربا" (سفر التثنية،23: 19). إنجيل النصارى لم يرد فيه نصًا صريحًا يحرم الربا، لكنه بيَّن أنه مذموم. "وَإِنْ أَقْرَضْتُمُ الَّذِينَ تَرْجُونَ أَنْ تَسْتَرِدُّوا مِنْهُمْ، فَأَيُّ فَضْلٍ لَكُمْ؟ فَإِنَّ الْخُطَاةَ أَيْضًا يُقْرِضُونَ الْخُطَاةَ لِكَيْ يَسْتَرِدُّوا مِنْهُمُ الْمِثْلَ" (لوقا،6: 34). وقد اتفق رجال الكنيسة على تحريم الربا. قال (سكوبار كما ورد في المترك، د.ت، ص. 15): "إن من يقول إن الربا ليس معصية يعد ملحدًا عن الدين". في الإسلام تحدث الفقهاء عن نوعين من الربا: **الأول:** ربا النسيئة: سمي ربا القرآن؛ لورود ذكره في القرآن. وهو محرم بالإجماع. قال تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ (البقرة:275). قال أبو زهرة (د.ت، ص. 24): "أجمع العلماء على أن ربا القرآن الكريم هو ربا النسيئة". يعرَّف: "زيادة مشروطة في الدين مقابل الأجل" (قلعجي، 1996، ص. 195). هذا هو المعنى الذي يقوم عليه بحثنا. **الثاني:** ربا الفضل: سمي ربا البيوع، وربا السنة؛ لورود تحريمه في الأحاديث النبوية. هذا النوع فيه تفريعات فقهية كثيرة وشائكة، ليس محلها بحثنا. كتب المصري (1991، ص. 103): "ما يبحثه الفقهاء في كتبهم هو ربا البيوع على الغالب، لأنه موضع التفصيل والإشكال...". يعرَّف: "الزيادة الحاصلة في أحد المالين الربويين المتحدين جنسًا" (أبو زيد، 2004، ص. 42).

لم يحرم الله تعالى الربا تضييقًا على الناس، إنما لحكمة، بيَّنها الباحث في النقاط الآتية:

1. الربا فيه مفسدة اقتصادية؛ لأنه يسمح بأكل أموال الناس بالباطل. فالمقرِض يعمل جهده ليحصل على أكبر قدر ممكن من الزيادة في ماله، ويبتعد عن الخسارة، فهو بذلك يعمِّق التباين الاقتصادي بين الناس، فتكون فئة قليلة ترتع في الغنى الفاحش، والغالبية من الفقراء.
2. الربا يهدد استقرار المجتمع؛ لأنه يغلِّب المصلحة الذاتية على قيم التعاون، والتكافل. فالمرابي يستغل حاجة المعسر، خاصة إنْ كان القرض لأمر هام وعاجل.
3. ينمي الربا سلوك الفرد الاستهلاكي؛ كونه يحصل على القرض دون تعب.
4. يترتب على تفشي الربا بين الناس ارتفاع معدلات عللهم النفسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والصحية.

نظرًا لحداثة تناول موضوع القرض عامة، والقرض الربوي خاصة من زاوية اجتماعية تطبيقية، فقد بحثت كثيرًا في المكتبات التقليدية، والإلكترونية، والمجلات العلمية فلم أعثر على أي دراسة تناولت نفس موضوع بحثي هذا، أو قريبًا منه، إلا دراسة واحدة للقرشي (2012)، بعنوان: "الآثار الاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية والتربوية للمعاملات الربوية". سعى من خلالها الباحث للتعرف على مفهوم الربا في الإسلام، وسرد أقوال المفسرين لآيات الربا، واستنباط الآثار الاجتماعية، والأخلاقية، والاقتصادية، والتربوية للربا. مستخدمًا المنهج الوصفي التحليلي. أهم ما توصل إليه: يوجد فرق بين النظام الربوي، والاقتصاد الإسلامي. النظام الربوي فيه مفسدة أخلاقية،

واجتماعية، واقتصادية تدمر المجتمعات. يعد الربا سببًا في حلول العقوبات الفردية، والجماعية في الدنيا، والآخرة.

تعقيبًا على هذه الدراسة: فقد تناول الباحث الربا بأسلوب الفقهاء. عند قراءتها تشعر أنك تقرأ بحثًا فقهيًا، وليس مناقشة اجتماعية للموضوع. كما أن الدراسة نظرية، وليست تطبيقية. بالتالي لا توجد نقاط التقاء جوهرية مع بحثنا، إلا في الجانب النظري المتعلق بتعريف الربا، وأنواعه، وتوظيف المنهج الوصفي التحليلي. لكن بحثنا أضاف دراسة المشكلات (النفسية، والاجتماعية، والاقتصادية) المترتبة على القرض الربوي، بتطبيقها على عينة الموظفين المقترضين قروضًا ربوية، واستخدم المنهج المقارن، وأداة الاستبيان لجمع المعلومات من المبحوثين.

1- مشكلة البحث:

إذا تأملنا الواقع من حولنا نجد أن الربا أصبح سمة بارزة من سماته، وإنْ سمي بغير اسمه الحقيقي (فائدة)، حيث توجد نسبة كبيرة من الموظفين قد علَّقوا آمالهم على القروض الربوية؛ لإشباع حاجات ناقصة لديهم، لم يستطيعوا إشباعها؛ بسبب تتابع موجات الغلاء المتتابعة، وتفشي ثقافة الاستهلاك، وتزايد طلبات أفراد الأسرة، فضلًا عن تراجع منسوب الداخل، الناجم عن الحصار المفروض على المجتمع الغزي منذ عقدين من الزمن، الذي أفرز نظامًا اقتصاديًا متهالكًا، أدى لخفض نسبة صرف الرواتب، رغم تدنيها أصلًا. لذا، فإن الموظفين يممون وجوههم قِبَل البنوك؛ للحصول على قروض ربوية؛ لإشباع حاجاتهم، باعتبارها الطريق الأقصر للحصول على المال. وفقًا للرياحي وسمارة (2014) فقد زاد إقبال الموظفين على القروض البنكية منذ بداية سنة 2008م وإلى الآن. حيث سهلت البنوك الطريق الموصل للقروض، وفتحت أبوابها على مصراعيها، وقدمت عروضًا مغرية لتسحب أقدامهم إلى شِبَاكها، فقد بينت سلطة النقد الفلسطينية كما أشار الرياحي وسمارة أيضًا بأن إجمالي القروض الاستهلاكية التي قدمتها البنوك للعملاء حتى نهاية الربع الثاني من سنة 2014م، بلغت (938) مليون دولارًا.

مما لا شك فيه، البنوك ليست جمعيات خيرية، ولا مؤسسات رعاية اجتماعية، فهي لا تقدم القروض كهبة، أو صدقة، أو إحسان، أو لا تطلب زيادة مقابل القرض. بل تضع شروطًا. أهمها: تحديد نسبة الربا (الفائدة)، واقتطاعها مسبقًا من المبلغ المقترَض، ومدة السداد، والقسط الشهري، وعدد الكفلاء، وغرامة التأخير.

قد يكون المقترِض في بداية الأمر فرحًا بما اقترض؛ لاحتياجه الشديد إلى المال الذي سيقضي حاجته، ويفك عسره. لكنه سيدرك حقيقة وحجم المشكلة التي أوقع نفسه فيها، ولم يستطع الفكاك منها، عندما يحين موعد السداد، أو لم يحقق الهدف الذي اقترض لأجله. في هذه الحالة يجد نفسه قد وقع في سلسلة مشكلات موزعة بين نفسية، واجتماعية، واقتصادية.

بناءً على ما سبق، سعى هذا البحث للإجابة على السؤال الرئيس الآتي: ما هي الآثار السلبية المترتبة على المقترض قرضًا ربويًا؟. منه تفرعت الأسئلة الآتية:

1. ما هي أسباب لجوء الموظف إلى القرض الربوي؟

2. ما هي المشكلات النفسية التي يعاني منها المقترض جراء القرض الربوي؟
3. ما هي المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المقترض جراء القرض الربوي؟
4. ما هي المشكلات الاقتصادية التي يعاني منها المقترض جراء القرض الربوي؟

2- أهداف البحث:

هدف البحث للتعرف على آثار القرض الربوي السلبية على المقترض. منه تفرعت الأهداف الآتية:

1. التعرف على أسباب لجوء الموظف إلى القرض الربوي.
2. التعرف على المشكلات النفسية التي يعاني منها المقترض جراء القرض الربوي.
3. التعرف على المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المقترض جراء القرض الربوي.
4. التعرف على المشكلات الاقتصادية التي يعاني منها المقترض جراء القرض الربوي.

3- أهمية البحث:

3.1- الأهمية النظرية:

تكمن أهمية البحث النظرية في:

- استلهم الباحث فكرة البحث من تحذير الله تعالى لأهل الربا: ﴿فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (البقرة:279). تأملت أحوال أصحاب القروض الربوية، فوجدت مصائبًا قد حلَّت بهم. خذ مثلًا: الأول: اقترض للبناء، فتعثر بناؤه. الثاني: اقترض للإنجاب، ففشل الحمل. الثالث: اقترض لشراء سيارة، فهشمت بحادث سير، أو كثرت أعطالها. هذه بعض من آثار الحرب الربانية على أهل الربا، والتي يترتب عليها مشكلات أخرى قد تكون صحية، أو نفسية، أو اجتماعية، أو اقتصادية، وقد تشملها كلها. لذا، أردت من خلال هذا البحث تعزيز ما بينه الله تعالى في كتابه الكريم بخصوص حربه على أهل الربا بشواهد اجتماعية واقعية من خلال بحث ميداني مطبق على فئة من الموظفين المقترضين قرضًا ربوية، حيث يعد هذا البحث الاجتماعي الأول الذي تناول هذه المشكلة ميدانيًا، - حسب علم الباحث -، فكل الأبحاث التي تحدثت عن القرض الربوي، وآثاره، ومشكلاته تناولته إما من زاوية شرعية، أو اقتصادية.
- استعرض البحث قضية الربا في الحضارات القديمة، والشرائع السماوية.
- يعد هذا البحث إضافة نوعية لمكتبة علم الاجتماع، فهو يثري مجالَي علم الاجتماع الديني، و الاقتصادي.

3.2- الأهمية التطبيقية:

تكمن أهمية البحث التطبيقية في أنه يمكن أن يستفيد منه:

- الأفراد المقترضون: من خلال تسليط الضوء على المشكلات النفسية، والاجتماعية، والاقتصادية التي يعانون منها جراء القرض الربوي، واستبدال فكرة القرض الربوي بحلول اقتصادية ذات جدوى اقتصادية أكثر.

- المؤسسات الاجتماعية: لتفعل دورها في وقاية الأفراد من الوقوع فريسة للقروض الربوية من جهة، وعلاج آثار القرض السلبية على المقترضين من جهة أخرى.
- وسائل الإعلام، والباحثين، والدعاة عند مناقشتهم لموضوع القروض الربوية، ومشكلاتها.

5- مفاهيم البحث:

5.1- القرض:

- "أن يترتب في ذمة شخص إلى شخص آخر مبلغًا من المال النقدي أو العيني على أن يسدده بعد مدة معينة" (حردان، 1999، ص. 101).
- "ما تعطيه من المثليات للغير لينتفع به ويرد مثله في المستقبل" (قلعجي، 1996، ص. 329).
- "المال الذي يعطيه المقرض للمقترض ليرد مثله عند قدرته عليه" (سابق، 1996، ص. 271).

التعريف الإجرائي: "أن يأخذ الفرد من البنك مبلغًا من المال، على أن يسدده مقسطًا وفق خطة زمنية متفق عليها بين البنك، والمقترض".

5.2- الربا:

- "الزيادة على الدين بسبب الأجل" (حردان، 1999، ص. 101).
- "كل زيادة مشروطة في العقد خالية عن عوض مشروع" (قلعجي، 1996، ص. 195).
- "الزيادة على رأس المال، قلت أو كثرت" (سابق، 1996، ص. 263).

التعريف الإجرائي: "الزيادة أو الفائدة المقررة على مبلغ القرض الذي أخذه المقترض من البنك".

وعليه، يعرَّف القرض الربوي إجرائيًا: "مبلغ من المال يأخذه الفرد من البنك وفق زيادة معينة، على أن يسدده مقسطًا وفق خطة زمنية متفق عليها بين البنك، والمقترض".

5.3- المقترض:

- "مسؤول عن سداد الدَّين مع مقترض آخر". كما جاء في معجم المعاني (https://www.almaany.com)
- "الشخص الذي يتلقى المال المقترَض" (رائد الأعمال العربي، 2022).
- "الوكيل الاقتصادي، فردًا أو شركة، يتلقى قرضًا بمبلغ معين من المال. يتعهد الأخير بسداد نفس الفائدة، بالإضافة إلى جزء إضافي للفائدة في تاريخ استحقاق محدد". كما جاء في موقع الاقتصاد بالعربية (https://www.economyinarabic.com/)

التعريف الإجرائي: "الفرد الذي اقترض مالًا من البنك؛ لإشباع حاجة ناقصة لديه".

6- المنهجية والأدوات

6.1- مناهج البحث:

1. المنهج الوصفي التحليلي: استخدمه الباحث بهدف استطلاع، ووصف الظاهرة محل الدراسة (القروض الربوية)، وجمع معلومات عنها، وتحليلها، وتفسيرها، واستخلاص النتائج.
2. المنهج المقارن: استخدمه الباحث بهدف المقارنة بين المقترضين؛ للتعرف على أسباب لجوئهم للقرض الربوي، والآثار النفسية، والاجتماعية، والاقتصادية المترتبة عليه، وفق متغيرات: (النوع، العمر، الحالة الاجتماعية، التعليم، المهنة، البيئة الاجتماعية، الدخل).

6.2- أداة البحث:

استخدم الباحث الاستبيان كأداة رئيسة لجمع البيانات والمعلومات من عينة البحث.

صدق الأداة:

صدق المحكمين:

للتحقق من صدق الأداة، عرض الباحث الاستبيان في صورته الأولية على (ستة) محكمين؛ بهدف الاطلاع، وإبداء الرأي في المحاور الآتية: سلامة الألفاظ والتراكيب اللغوية، ومدى ملائمة الفقرات لأبعاد البحث، ومدى منطقية العبارات، وارتباطها ببعضها. وقد أجريت التعديلات المطلوبة بناءً على اقتراحات المحكمين. حيث أصبح الاستبيان مكونًا من ثلاثة محاور: المحور الأول: البيانات الديموغرافية للعينة، تكوَّن من (سبعة) أسئلة. المحور الثاني: بيانات القرض، تكوَّن من (خمسة) أسئلة. المحور الثالث: آثار القرض، حيث تكونت الآثار النفسية من (عشر) فقرات، بعد دمج فقرتين في فقرة واحدة، وتكونت الآثار الاجتماعية من (عشر) فقرات. لم يجرِ عليها أي تعديل، والآثار الاقتصادية تكونت من (عشر) فقرات، بعد حذف فقرتين.

تم حساب صدق المحكمين على النحو الآتي:

$$\text{الصدق} = \frac{\text{مجموع الفقرات المتفق عليها من المحكمين}}{\text{المجموع الكلي}} \times ١٠٠$$

- الآثار النفسية: $\frac{١٠}{١٢} \times ١٠٠ = 83.3$.
- الآثار الاجتماعية: $\frac{١٠}{١٠} \times ١٠٠ = 100$.
- الآثار الاقتصادية: $\frac{١٠}{١٢} \times ١٠٠ = 83.3$.

يتضح مما سبق، تعتبر كلها ذات نسب عالية، ومقبولة.

الصدق الداخلي، وثبات الأداة:

طبَّق الباحث الاستبيان على عينة عشوائية استطلاعية عددها (خمسين) موظفًا مقترضًا؛ لقياس ثبات الاستبيان من خلال معامل الارتباط (بيرسون) لكل فقرة في المجال الذي تنتمي إليه في الاستبيان على النحو الآتي:

جدول رقم (1): معامل الارتباط بين درجات كل فقرة من فقرات (المجال النفسي).

الفقرة	بيرسون	مستوى الدلالة	الفقرة	بيرسون	مستوى الدلالة
الندم على قرار القرض	0.98	قوى	اضطرابات النوم	0.95	قوى
الضغط النفسي	0.99	قوى	السلوك الفوضوي	0.94	قوى

القلق، والتوتر، والاكتئاب	0.99	قوى	التدخين بشرهة	0.79	قوى
السرحان، وشرود الذهن	0.99	قوى	فقدان الشهية	-1.00	لا يوجد ارتباط
العصبية الزائدة	0.98	قوى	الأحلام المفزعة	-1.00	لا يوجد ارتباط

المصدر: الدراسة الميدانية.

جدول رقم (2): معامل الارتباط بين درجات كل فقرة من فقرات (المجال الاجتماعي).

الفقرة	بيرسون	مستوى الدلالة	الفقرة	بيرسون	مستوى الدلالة
ممارسة العنف النفسي بحق أفراد الأسرة	0.92	قوى	سوء العلاقات الزوجية	0.99	قوى
ممارسة العنف الجسدي بحق أفراد الأسرة	0.88	قوى	الهرب من البيت؛ بسبب بلاغ من الشرطة، أو مطالبات الكفيل.	0.90	قوى
سوء العلاقات مع المحيط الاجتماعي	0.81	قوى	رفع الكفيل قضية ضدك في المحكمة	0.50	متوسط
إهمال الأدوار الأسرية المطلوبة منك	0.98	قوى	السجن لعدم الالتزام بالسداد	0	لا يوجد ارتباط
الغياب المتكرر عن البيت	0.99	قوي	الطلاق	0	لا يوجد ارتباط

المصدر: الدراسة الميدانية.

جدول رقم (3): معامل الارتباط بين درجات كل فقرة من فقرات (المجال الاقتصادي).

الفقرة	بيرسون	مستوى الدلالة	الفقرة	بيرسون	مستوى الدلالة
الإحساس بانتزاع البركة من المال.	0.97	قوى	البحث عن وظيفة إضافية.	0.99	قوى
عدم كفاية باقي الراتب، وتقليل نفقات الأسرة.	0.96	قوى	التفكير في الاستقالة من الوظيفة؛ للحصول على المستحقات المالية، وسداد أقساط القرض.	0.99	قوى
الدَّين.	0.95	قوى	الانسحاب من المشروع الذي اقترضت لأجله.	1	تام
رغم استمرارك في المشروع الذي اقترضت لأجله، إلا أنه لم يحقق النتائج المرجوة منه.	0.93	قوى	الغياب المتكرر عن الوظيفة، وإهمال الواجبات الوظيفية.	1	تام
بيع ذهب الزوجة.	1	تام	فرض البنك غرامة تأخير؛ لعدم الالتزام بالسداد.	0	لا يوجد ارتباط

المصدر: الدراسة الميدانية.

جدول رقم (4): معامل الارتباط بين درجات كل مجال من المجالات الثلاثة.

م	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	الآثار النفسية	0.98	قوي
2	الآثار الاجتماعية	0.92	قوي

3	الآثار الاقتصادية	0.97	قوي

يتضح من الجداول أرقام (1، 2، 3، 4) أن معامل الارتباط (بيرسون) لكل مجال ذو مستوى دلالة قوي، مما يدلل على الوثوق بهذا الاستبيان في التعرف على آثار القرض الربوي على المقترضين، وهذا مؤشر على صلاحية الاستبيان للتطبيق.

7- مجالات البحث:

1. **المجال الجغرافي:** وقع اختيار الباحث على محافظة خانيونس، لتكون مجالًا جغرافيًا، ومجتمعًا للبحث؛ كونه مقيمًا فيها، وأدرى بتكويناتها الاجتماعية.
2. **المجال البشري:** اختار الباحث العينة بطريقة تراكمية، فقد اختار مجموعة موظفين مقترضين قروضًا ربوية، - لم تشمل القروض الحسنة -. ثم دلَّ هؤلاء المقترضين على غيرهم، ثم دلت المجموعة الثانية على غيرهم، وهكذا كل جماعة تدل على أخرى حتى وصل الباحث للعدد الذي يريده. حيث بلغ إجمالي العينة (مائتي) موظفًا مقترضًا، سواء كانوا من موظفي الحكومة، أو المؤسسات الأهلية، أو وكالة الغوث وتشغل اللاجئين الفلسطينيين.
3. **المجال الزمني:** يمثل المدة الزمنية التي استغرقتها عملية البحث منذ الشروع فيه حتى إتمامه في صورته النهائية. وقد استغرق عشرة أشهر من مطلع (مايو2022) حتى نهاية (فبراير2023).

8- المعالجة الإحصائية:

بعد انتهاء الباحث من جمع البيانات الميدانية، وتفريغ استجابات المبحوثين، تمت معالجة البيانات إحصائيًا باستخدام برنامج التحليل الإحصائي الاجتماعي (spss)، وفقًا لأسئلة البحث. حيث استخدم الإحصاء الوصفي؛ لاستخراج التكرارات، والنسب المئوية، والوسط الحسابي، والانحراف المعياري. وقد رتبت الفقرات تنازليًا حسب إجابات المبحوثات، واستخدم أيضًا معامل الارتباط لبيرسون لقياس الاتساق الداخلي لفقرات الاستبيان.

9- الدراسة الميدانية والتحليل السوسيولوجي

أولًا: البيانات الديموغرافية:

جدول رقم (5) النوع

النوع	التكرار	النسبة
ذكر	178	89
أنثى	22	11
الإجمالي	200	100

المصدر: الدراسة الميدانية.

يتضح من الجدول أن نسبة الذكور (89%)، والإناث (11%).

يرى الباحث أن غالبية المقترضين من الذكور. ليس في الأمر غرابة؛ كوننا نعيش في مجتمع شرقي ذكوري. أي قيادة الأسرة فيه للذكور، فهم الذين يقع على عاتقهم الإنفاق، وإدارة شؤون الأسرة. لذا، تصدَّر الذكور لمسألة

الاقتراض، وما اقترضوا إلا لإشباع حاجات ناقصة لأسرهم، وليس للترفيه، كما سيتبين معنا في الجدول رقم (16).

أما الأنثى غالبًا اقترضت بإيعاز من ذكر، قد يكون (زوجها، والدها، شقيقها، ابنها)، وقد تقترض لإشباع حاجات لها قصَّر الذكور عن إشباعها. في كل الأحوال تعتبر نسبة الإناث المقترضات متدنية مقارنة بالذكور المقترضين.

جدول رقم (6) العمر

العمر	التكرار	النسبة
30-20	2	1
40-31	60	30
50-41	82	41
60-51	56	28
الإجمالي	200	100

المصدر: الدراسة الميدانية.

يتضح من الجدول أن نسبة المبحوثين الذين يقعون في الفئة العمرية (30-20) سنة (1%)، والفئة (40-31) سنة (30%)، والفئة (50-41) سنة (41%)، والفئة (60-51) سنة (28%).

يرجع الباحث سبب ارتفاع نسبة المقترضين في الفئة العمرية (50-41) سنة؛ لأن الموظف في هذا العمر يكون قد كبر أولاده، وكبرت معهم احتياجاتهم، في المقابل دخله لا يكفي لإشباعها، فيلجأ إلى القرض، باعتباره الطريق الأقصر للحصول على المال. ويرجع تدني نسبة المقترضين في الفئة العمرية (30-20) سنة؛ لصغر حجم أسرهم، ودخلهم يلبي حاجاتهم، فهم ينأون بأنفسهم عن القرض ومشكلاته، والذي اقترض منهم لضرورة ملحة، فاقت قدراته الاقتصادية.

جدول رقم (7) الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة
أعزب	0	0
متزوج	188	94
مطلق	10	5
أرمل	2	1
الإجمالي	200	100

المصدر: الدراسة الميدانية.

يتضح من الجدول أن نسبة العزاب (0%)، المتزوجون (94%)، المطلقون (5%)، الأرمل (1%).

يرى الباحث أن غالبية المقترضين من المتزوجين، أي مسؤولون عن أسر، فالذي دفعهم للاقتراض متطلبات الحياة الأسرية التي تفوق دخلهم، فأغلبهم اقترضوا لأجل البناء، - كما سيتبين معنا في الجدول رقم (16) -.

جدول رقم (8) التعليم

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
الثانوية فما دون	66	33
دبلوم متوسط	22	11
بكالوريوس	72	36

دراسات عليا	40	20
الإجمالي	200	100

المصدر: الدراسة الميدانية.

يتضح من الجدول أن نسبة الذين أنهوا التعليم الثانوي فما دون (33%)، الدبلوم المتوسط (11%)، البكالوريوس (36%)، الدراسات العليا (20%).

يرى الباحث أن غالبية المقترضين من حملة البكالوريوس، يليهم الذين أنهوا التعليم الثانوي فما دون. يمكن تفسير لجوء هؤلاء للاقتراض أكثر من غيرهم؛ لأن رواتبهم متدنية، بالتالي لا تفي بإشباع حاجاتهم، خاصة مع تتابع موجات غلاء الأسعار، وزيادة طلبات الأسرة، وانتشار ثقافة الاستهلاك، وعدم صرف رواتبهم كاملة سواء من قِبَل حكومة رام الله أو حكومة غزة. فحكومة رام الله تمر بأزمات مالية بسبب تحكُّم وتلاعب "الاحتلال الصهيوني" في أموال المقاصة. منذ سنوات لم تصرف رواتب كاملة لموظفيها، وتحدد نسبة صرف الرواتب تبعًا لإيراداتها، فقد تراوحت بين (50-80%). حكومة غزة هي الأخرى منذ عشر سنوات لم تصرف رواتب كاملة لموظفيها، بسبب الحصار المفروض على قطاع غزة، وضعف إيراداتها، فكانت نسبة صرف الرواتب (40%)، وفي السنتين الأخيرتين رفعت إلى (60%).

تجدر الإشارة، أن أغلب حملة البكالوريوس أولئك قد حصلوا عليها بعد وقوع الانقسام سنة2007م، فاستثمروا انقطاعهم عن العمل، وأكملوا تعليمهم الجامعي؛ بهدف تحسين وضعهم المالي. لكن، أحيانًا "تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن"، فقد أوقفت حكومة رام الله كل العلاوات المالية الخاصة بموظفيها في قطاع غزة، بدعوى التقشف الاقتصادي؛ لمواجهة الأزمات المالية التي تمر بها. فهؤلاء الموظفين حصلوا على شهادات جامعية، لكنهم بقوا على نفس السُّلَّم المالي المتدني.

جدول رقم (9) المهنة

المهنة	التكرار	النسبة
موظف حكومي	164	82
موظف مؤسسة أهلية	24	12
موظف وكالة الغوث	12	6
الإجمالي	200	100

المصدر: الدراسة الميدانية.

يتضح من الجدول أن نسبة موظفي الحكومة (82%)، والمؤسسات الأهلية (12%)، ووكالة الغوث (6%).

يرى الباحث أن غالبية المبحوثين من موظفي الحكومة، فالجهاز الحكومي هو القطاع الأكبر الذي يستطيع استيعاب عددًا كبيرًا من الموظفين. منهم المحسوب على حكومة رام الله، - وهم الأكثر-، ومنهم المحسوب على حكومة غزة، - وهم الأقل -.

جدول رقم (10) مكان السكن

البيئة الاجتماعية	التكرار	النسبة
مدينة	134	67
قرية	66	33
الإجمالي	200	**100**

المصدر: الدراسة الميدانية.

يتضح من الجدول أن نسبة سكان المدينة (67%)، وسكان القرية (33%).

يرى الباحث أن غالبية المبحوثين من سكان المدينة. يتوافق هذا مع نتائج التعداد السكاني الأخير الذي بيَّن أن سكان الحضر في قطاع غزة يمثلون (86.6%) من إجمالي السكان (الجهاز المركزي للإحصاء، 2019، ص. 35). يمكن تفسير ارتفاع معدلات القروض في المدينة أكثر من القرية؛ لأنه يغلب عليها الطابع الاستهلاكي، وغلاء الأسعار، مقابل ثبات وتدني الدخل الذي ليس باستطاعته مجاراة طلبات الأسرة المتزايدة، فيدفع ذلك الموظفين للاقتراض؛ باعتباره الطريق الأقصر للحصول على المال الذي يلبي احتياجاتهم.

جدول رقم (11) الدخل الشهري

الدخل الشهري	التكرار	النسبة
أقل من 2000شيقل	64	32
3000-2000	62	31
4000-3001	34	17
5000-4001	18	9
6000- 5001	4	2
6001 فأكثر	18	9
الإجمالي	200	**100**

المصدر: الدراسة الميدانية.

يتضح من الجدول أن نسبة المبحوثين الذين دخلهم الشهري (أقل من2000 شيقلًا) (32%)، والذين يتراوح دخلهم بين (3000-2000 شيقلًا) (31%)، و(4000-3001 شيقلًا) (17%)، و(5000-4001 شيقلًا) (9%)، و(6000-5001 شيقلًا) (2%)، و(6001 شيقلًا فأكثر) (9%).

يرى الباحث أن غالبية المبحوثين ممن يقل دخلهم عن ألفي شيقلًا، يليهم مع فارق بسيط الفئة (3000-2000) شيقلًا. بمعنى آخر، غالبية المقترضين دخلهم أقل من ثلاثة آلاف شيقلًا، أي من فئتي الموظفين الدنيا، والوسطى. يوضح الجدول أيضًا كلما ارتفعت قيمة الراتب تراجع معدل الاقتراض، فتدني الراتب الذي لم يسعفهم لإشباع حاجاتهم هو دافع الاقتراض.

الجدير ذكره، المبالغ الواردة في الجدول هي قيمة الرواتب المستحقة، لكن الموظفين لم يتقاضونها كاملة، إنما يتقاضون نسبة منها. سبق توضيح النسب في جدول رقم (8).

ثانيًا: بيانات القرض:

جدول رقم (12) البنك المقتَرض منه

البنك	التكرار	النسبة
فلسطين	80	40
الوطني الإسلامي	44	22
الإسلامي الفلسطيني	32	16
القدس	28	14

الإنتاج الفلسطيني	10	5
القاهرة عمان	4	2
الإسلامي العربي	2	1
الإجمالي	200	**100**

المصدر: الدراسة الميدانية.

يتضح من الجدول أن نسبة المقترضين من بنك فلسطين (40%)، الوطني الإسلامي (22%)، الإسلامي الفلسطيني (16%)، القدس (14%)، الإنتاج الفلسطيني (5%)، القاهرة عمان (2%)، الإسلامي العربي (1%).

رصد الباحث العديد من الملاحظات التي يجب أخذها في الاعتبار:

- يوجد في قطاع غزة اثنا عشر بنكًا، لكن البنوك المذكورة في الجدول هي التي تعامل معها المبحوثين، واستبعدت بقية البنوك.
- بنوك قطاع غزة على صنفين في نظر سلطة النقد الفلسطينية. بنوك شرعية، وأخرى غير شرعية، فكلًا من بنكَي (الوطني الإسلامي، والإنتاج الفلسطيني) أنشئا بقرار من حكومة غزة، ولم يحظيا بموافقة سلطة النقد الفلسطينية. الموظفون المتعاملون مع هذين البنكين يعملون مع حكومة غزة، أما بقية البنوك يتعامل معها موظفو حكومة رام الله، ووكالة الغوث، والمؤسسات الأهلية.
- أتى بنك فلسطين في طليعة البنوك المقرضة لموظفي حكومة رام الله، وأتى البنك الوطني الإسلامي في مقدمة البنوك المقرضة لموظفي حكومة غزة. تفاوت نسبة عملاء البنكين يرجع لتفاوت أعداد الموظفين المنتسبين للحكومتين المذكورتين. تشير إحصائيات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2020) أن عدد موظفي الحكومة بلغ (209.500) موظفًا. لم تشمل الإحصائية موظفي حكومة غزة. في المقابل يشير ديون الموظفين في غزة أن عدد موظفيه بلغ ستة وأربعين ألفًا.

جدول رقم (13) قيمة القرض

قيمة القرض	التكرار	النسبة
أقل من $5000	50	25
$10000-5000	60	30
$15000-10001	44	22
$20000-15001	14	7
$25000-20001	18	9
$25001 فأكثر	14	7
الإجمالي	200	**100**

المصدر: الدراسة الميدانية.

يتضح من الجدول أن نسبة الحاصلين على قرض قيمته (أقل من $5000) (25%)، و($10.000-5000) (30%)، و($15.000-10.001) (22%)، و($20.000-15.001) (7%)، و($25.000-20.001) (9%)، و($25.000 فأكثر) (7%).

مبلغ القرض مرتبط بقيمة راتب الموظف، فكلما ارتفعت قيمة الراتب بإمكان الموظف الحصول على قرض أكبر، هذا وفق سياسة البنوك. لكن ما يوضحه الجدول: كلما زادت فئة القرض قل عدد المقترضين. بمعنى آخر، الأقل دخلًا هم أكثر ميلًا للاقتراض من ذوي الدخل الأعلى؛ لأن دخلهم لا يفي بالتزامات أسرهم. فلمَّا كان غالبية المبحوثين رواتبهم (أقل من3000 شيقلًا)، ما يعادل (870$ فأقل)، بدون شك ستكون قروضهم في الفئة (10.000$ فأقل).

جدول رقم (14) القسط الشهري

القسط الشهري	التكرار	النسبة
أقل من 500$	168	84
1000-500$	32	16
الإجمالي	200	**100**

المصدر: الدراسة الميدانية.

يوضح الجدول قسط السداد الشهري للقرض المقتطع من الراتب، فكانت نسبة من يقتطع من رواتبهم (أقل من500$) (84%)، و(500-1000$) (16%).

يجب التنويه، بأن البنوك الفلسطينية تتعامل بالدولار الأمريكي عند الإقراض، ولا تتعامل بالعملات الأخرى المتداولة في فلسطين كالشيقل الإسرائيلي، والدينار الأردني.

يرى الباحث أن غالبية المبحوثين يقتطع من رواتبهم أقل من (500$) كقسط شهري، أي قريبًا من نصف الراتب، - كما بينا في الجدول رقم (13) -، فالقسط يكون بالتوازي مع قيمة الراتب من جهة، والمبلغ المقترض من جهة أخرى.

جدول رقم (15) مدة السداد

مدة سداد	التكرار	النسبة
سنة	6	3
4-2	58	29
7-5	90	45
8فأكثر	46	23
الإجمالي	200	**100**

المصدر: الدراسة الميدانية.

يتضح من الجدول أن نسبة من ألزموا بسداد القرض خلال (سنة) (3%)، (2-4) سنوات (29%)، (5-7) سنوات (45%)، (8سنوات فأكثر) (23%).

يرى الباحث أن البنوك تقدم تسهيلات كثيرة، ومتنوعة للموظف، وتيسِّر له طريق الاقتراض؛ ليقع فريسة سهلة في شِباك القروض الربوية، وسرعان ما تستجيب لطلبه، وتحاول إطالة مدة السداد؛ لتزيد الفائدة البنكية (الربا)، وتجعل الموظف أسيرًا لها، وإذا حاول تقليص مدة السداد، فإنها لا تستجيب لطلبه، وتضع له حدًا أدنى لمدة السداد؛ ليحقق مصلحتها الربوية. لذا، فإن غالبية المبحوثين ألزموا بسداد قروضهم خلال مدة تراوحت بين (5-7) سنوات. فإطالة مدة السداد يعني إطالة مدة المشكلات النفسية، والاجتماعية، والاقتصادية التي يعاني منها المقترض.

3- النتائج ومناقشتها:

إجابة السؤال الأول: ما هي أسباب لجوء الموظف إلى القرض الربوي؟

جدول رقم (16) سبب القرض

سبب القرض	النسبة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
البناء والتعمير	31	9.6	8.82	1
سداد ديون	18	5.4	4.96	2
تعليم	12	3.6	3.31	3
مشروع تجاري	10	3.2	2.94	4
شراء سيارة	8	2.4	2.20	5
زواج	6	1.8	1.65	6
شراء أرض	5	1.4	1.29	7
إنجاب	4	1.2	1.10	8
علاج	4	1.2	1.10	9
سياحة وسفر	3	1	0.92	10

المصدر: الدراسة الميدانية.

يوضح الجدول أسباب القرض، فكانت نسبة البناء والتعمير (31%)، سداد ديون (18%)، التعليم (12%)، مشروع تجاري (10%)، شراء سيارة (8%)، الزواج (6%)، شراء أرض (5%)، الإنجاب (4%)، العلاج (4%)، سياحة وسفر (3%).

وراء كل سلوك دافع، وتتنوع الدوافع بتنوع أهداف الفرد التي يسعى لتحقيقها. لذا، من خلال هذا الجدول أراد الباحث التعرف على أسباب إقبال الموظفين على الاقتراض. سأقف عند أبرزها:

أولًا: البناء والتعمير: يدخل تحت هذا البند كل ما له علاقة به، سواء كان (بناء بيت جديد، تكملة بناء بيت قائم من قبل، القصارة، البلاط، الطلاء، الأبواب، الشبابيك، السباكة، الكهرباء، الأثاث... إلخ).

إذا أردنا فهم لماذا جاء البناء والتعمير في مقدمة أسباب القرض؟، هذا سيرجع بنا للتذكير بما سبق ذكره في الجداول السابقة: أولًا: غالبية المقترضين تراوحت أعمارهم بين (41-50) سنة، وذريتهم قد كبروا، فمنهم الذي في سن الزواج، بالتالي لابد من بناء أو تجهيز بيت جديد، أو توسعة بيت قائم. ثانيًا: أغلبهم من موظفي الحكومة، وقانون الخدمة المدينة الفلسطيني يمنع على الموظف الجمع بين وظيفته، ووظيفة أخرى، بالتالي لا يجد الموظف مصدر دخل آخر يستند عليه، فيلجأ إلى القرض. ثالثًا: أغلب الموظفين رواتبهم متدنية، بالكاد توفر احتياجات أسرهم الأساسية. بالتالي ليس باستطاعة رب الأسرة الادخار لأجل البناء. حتى إنْ ادخر سيكون المبلغ المدخر شهريًا قليل جدًا، وسيحتاج إلى سنوات طويلة؛ ليوفر المبلغ اللازم للبناء، لأجل هذه الأسباب يسلك الموظف أقصر الطرق لتوفير المال المطلوب كاملًا باللجوء إلى القروض، وقد غض الطرف عن استغلال البنك لحاجته، ورفع قيمة الفائدة، وما سترتب على ذلك من مشكلات متنوعة.

ثانيًا: سداد الديون: هذه الفئة من المقترضين في بداية أمرهم حاولوا قضاء حوائجهم بعيدًا عن القرض الربوي؛ لأسباب دينية، واقتصادية. أي تفاديًا للربا الحرام، ولئلا يبتلع البنك نصف الراتب بسبب فوائد القرض، فيلجأ للاستدانة من الأقارب، والمعارف، ويتفق معهم على أجل معين للسداد. لكن الذي يحدث أن الدائن يطلب ماله فجأة، وعلى عَجَل، ويمارس ضغطًا على المدين. في هذه الحالة ليس للموظف حيلة لسداد هذا الدين العاجل إلا باللجوء إلى البنوك للاقتراض، وكأن ما حاول تحاشيه من قبل، أكره عليه، وجر إليه جرًا!.

ثالثًا: التعليم: هؤلاء أخذوا القرض لتعليم الأبناء، خاصة إنْ كان للموظف أكثر من ابن يدرسون في الجامعات، ولا يقدر على دفع رسومهم، أو أحد أبنائه يدرس الطب ولا يقدر على توفير رسومه التي تفوق الألفي دولار في الفصل الدراسي الواحد، أو له ابن يدرس خارج فلسطين.

وعليه، فإن أبرز أسباب القرض الربوي، هي: (البناء والتعمير، وسداد الديون، والتعليم). كلها تدخل في باب القرض الاستهلاكي، وليس لأجل مشاريع إنتاجية.

إجابة السؤال الثاني: ما هي المشكلات النفسية التي يعاني منها المقترض جراء القرض الربوي؟

جدول رقم (17) الآثار النفسية

الآثار النفسية	النسبة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
الندم على قرار القرض	16.9	20	2.10	1
الضغط النفسي	15.1	17.8	1.89	2
القلق، والتوتر، والاكتئاب	12.7	15	1.68	3
السرحان، وشرود الذهن	12.5	14.8	1.56	4
العصبية الزائدة	10.8	12.8	1.27	5
اضطرابات النوم	8.3	9.8	0.91	6
السلوك الفوضوي	7.4	8.8	0.75	7
التدخين بشرهة	6.3	7.4	0.51	8
فقدان الشهية	5.2	6.2	0.25	9
الأحلام المفزعة (الكوابيس)	4.7	5.6	0.19	10

المصدر: الدراسة الميدانية.

يعرض الجدول الآثار النفسية المترتبة على القرض، فكانت نسبة الندم على قرار القرض (16.9%)، الضغط النفسي (15.1%)، القلق والتوتر والاكتئاب (12.7%)، السرحان وشرود الذهن (12.5%)، العصبية الزائدة (10.8%)، اضطرابات النوم (8.3%)، السلوك الفوضوي (7.4%)، التدخين بشراهة (6.3%)، فقدان الشهية (5.2%)، الأحلام المفزعة (4.7%).

سيقف الباحث عند أبرز الآثار النفسية:

أولًا: الندم: جاء في مقدمة الآثار النفسية السلبية التي يعاني منها المقترض. أي استبدلت فرحة الموظف بالقرض في بادئ الأمر إلى حسرة وندامة على ما قرر. الندم يكون لأكثر من سبب: إما لعدم تحقيق مشروع القرض هدفه، أو كان القرض مفتاحًا لمشكلات جديدة، بدلًا من حل مشكلات سابقة.

الجدير ذكره، وجد الباحث أثناء تعبئة الاستبيان إجماعًا عند المبحوثين، حول هذه المشكلة، فأول ما يقوله المبحوث عند قراءته عنوان البحث: "نصيحتي لك: لا تأخذ قرضًا أبدًا، هذا أسوأ قرار اتخذته في حياتي". فالمقترض لا يريد لغيره أن يمر في نفس المشكلات والمعاناة التي يمر بها.

ثانيًا: الضغط النفسي: القرض يجعل المقترض يشعر أنه تحت ضغط غير طبيعي. فكل الآثار النفسية السلبية التي تناولها الجدول (القلق، التوتر، الاكتئاب، السرحان، العصبية...إلخ)، هي توابع للضغط النفسي؛ كونه لا يستطيع التخلص من تبعات القرض، ولا يعيش الحياة الآمنة التي يريدها. هذه هي إحدى آثار الحرب الربانية على أهل الربا، فانتزع منهم راحتهم، وطمأنينتهم.

إجابة السؤال الثالث: ما هي المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المقترض جراء القرض الربوي؟

جدول رقم (18) الآثار الاجتماعية

الآثار الاجتماعية	النسبة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
ممارسة العنف النفسي بحق أفراد الأسرة	27.4	20	3.25	1
ممارسة العنف الجسدي بحق أفراد الأسرة	18.4	13.4	2.27	2
إهمال الأدوار الأسرية المطلوبة منك	14.5	10.6	2.43	3
الغياب المتكرر عن البيت	10.7	7.8	2.18	4
سوء العلاقات الزوجية	10.4	7.6	2.05	5
سوء العلاقات مع المحيط الاجتماعي	8.8	6.4	1.69	6
الهرب من البيت؛ بسبب بلاغ من الشرطة، أو مطالبات الكفيل.	3.8	2.8	0.80	7
رفع الكفيل قضية ضدك في المحكمة	2.7	2	0.52	8
السجن لعدم الالتزام بالسداد	1.6	1.2	0	9
الطلاق	1.6	1.2	0	10

المصدر: الدراسة الميدانية.

يعرض الجدول الآثار الاجتماعية المترتبة على القرض، فكانت نسبة العنف النفسي (27.4%)، العنف الجسدي (18.4%)، إهمال الأدوار الأسرية (14.5%)، الغياب المتكرر عن البيت (10.7%)، سوء العلاقات الزوجية (10.4%)، سوء العلاقات مع المحيط الاجتماعي (8.8%)، الهرب من البيت؛ بسبب بلاغ من الشرطة، أو مطالبات الكفيل (3.8%)، رفع الكفيل قضية ضدك في المحكمة (2.7%)، السجن لعدم الالتزام بالسداد (1.6%)، الطلاق (1.6%).

سيقف الباحث عند أبرز الآثار الاجتماعية:

أولًا العنف: يرى الباحث أن العنف بشكليه النفسي، والجسدي تصدرا قائمة المشكلات الاجتماعية المترتبة على القرض الربوي، لكن العنف النفسي تقدم على العنف الجسدي. تتفق هذه النتيجة مع أكثر الدراسات الاجتماعية والنفسية التي تناولت مشكلة العنف الأسري، حيث أكدت بأن العنف النفسي أكثر استخدامًا من العنف الجسدي. إنَّ تعنيف المقترض لأفراد أسرته هو انعكاس لآثار القرض النفسية السلبية. كما أن العنف في

المجتمع هرمي يمارسه المركز الاجتماعي الأعلى على المركز الأدنى، وبما أن المركز الأدنى يعجز عن رد العنف بعنف مشابه للمركز الأعلى، فيمارسه على الأدنى منه. فالمقترض عاجز عن التخلص من تبعات القرض السلبية، وتوفير احتياجات أسرته، وأداء أدواره بشكل طبيعي، فكأن القرض كبَّل يديه ورجليه، فيلجأ إلى ممارسة العنف؛ ليخفف من حدة الضغوط النفسية التي يعاني منها.

ثانيًا: إهمال الأدوار الأسرية: يدخل تحت هذا العنوان عدم قيام المقترض بالدور المطلوب منه فيما يخص تنشئة الأبناء، وعدم الاهتمام بحوائج الأسرة، وعدم مشاركة الزوجة في المهام الأسرية. هذا الإهمال ناتج عن مشكلاته النفسية التي تجعله عازفًا عن الحياة، ويعيش حالة من الحزن، مما يعطل أداء أدواره الطبيعية بالشكل المعتاد.

ثالثًا: الغياب المتكرر عن البيت: قد يكون هذا الغياب جزئيًا، أي يقضي جُل ساعات يومه خارج البيت، ولم يرجع إلا للمبيت. أو الغياب الكلي لأيام. هذا الغياب مرتبط بأسباب أخرى، منها: التهرب من طلبات الأسرة العاجز عن تلبيتها، أو تجنب المشكلات مع زوجته. فالمقترض يرى بيته كأنه سجن، لا يشعر فيه بالراحة، والاستقرار. وقد يكون الغياب لأسباب أخرى وردت في الجدول، كالهرب بسبب بلاغ من الشرطة، أو مطالبات الكفيل.

رابعًا: سوء العلاقات الزوجية: بما أن الزوج عنيف مع أفراد أسرته، ويهمل أدواره الأسرية، ويتكرر غيابة عن البيت، سيؤثر ذلك سلبًا على علاقته بزوجته. قد يكون على شكل مشادات كلامية، أو اختلاف في وجهات النظر، أو شجار... إلخ. طالما المقترض علاقته سيئة بأسرته، سينعكس هذا السوء على محيطه الاجتماعي. هو لا يتعمد الإساءة، بقدر ما هي انعكاس لحالته النفسية السيئة. هذه إحدى صور الحرب الربانية التي أفقدت الأسرة طمأنينتها، واستقرارها.

إجابة السؤال الرابع: ما هي المشكلات الاقتصادية التي يعاني منها المقترض جراء القرض الربوي؟

جدول رقم (19) الآثار الاقتصادية

الآثار الاقتصادية	النسبة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
الإحساس بانتزاع البركة من المال.	17.7	20	2.81	1
عدم كفاية باقي الراتب، وتقليل نفقات الأسرة.	17.7	20	2.67	2
الدَّين.	15.1	17	2.37	3
رغم استمرارك في المشروع الذي اقترضت لأجله، إلا أنه لم يحقق النتائج المرجوة منه.	13.1	14.8	2.08	4
بيع ذهب الزوجة.	10.1	11.4	1.69	5
البحث عن وظيفة إضافية.	8.9	10	1.40	6
التفكير في الاستقالة من الوظيفة؛ للحصول على المستحقات المالية، وسداد أقساط القرض.	5.7	6.4	0.78	7
الانسحاب من المشروع الذي اقترضت لأجله.	4.8	5.4	0.58	8
الغياب المتكرر عن الوظيفة، وإهمال الواجبات الوظيفية.	3.5	4	0.10	9
فرض البنك غرامة تأخير؛ لعدم الالتزام بالسداد.	3.4	3.8	0.08	10

المصدر: الدراسة الميدانية.

يعرض الجدول الآثار الاقتصادية المترتبة على القرض، فكانت نسبة الإحساس بانتزاع البركة من المال (17.7%)، عدم كفاية باقي الراتب، وتقليل نفقات الأسرة (17.7%)، الدَّين (15.1%)، لم يحقق النتائج المرجوة منه (13.1%)، بيع ذهب الزوجة (10.1%)، البحث عن وظيفة إضافية (8.9%)، التفكير في الاستقالة من الوظيفة (5.7%)، الانسحاب من المشروع الذي اقترضت لأجله (4.8%)، الغياب المتكرر عن الوظيفة، وإهمال الواجبات الوظيفية (3.5%)، فرض البنك غرامة تأخير؛ لعدم الالتزام بالسداد (3.4%).

سيقف الباحث عند أبرز الآثار الاقتصادية:

أولًا: انتزاع البركة من المال، وعدم كفاية باقي الراتب أدى لتقليل نفقات الأسرة: وجد الباحث إجماعًا من المبحوثين على هاتين المشكلتين الاقتصاديتين. إنَّ إحساس المقترض بانتزاع البركة من ماله هي إحدى صور الحرب الربانية على الربا. قال ابن كثير (1419، 550/1): "يمحق الربا، أي يذهبه إما بأن يذهبه بالكلية من يد صاحبه، أو يحرمه بركة ماله فلا ينتفع به". ولأن البنك يبتلع قرابة نصف الراتب لسداد القسط الشهري، سيؤثر ذلك على ميزانية الأسرة، وقدرتها على توفير احتياجاتها بنفس القدر الذي كانت عليه قبل القرض، فيلجأ الموظف لاتباع سياسة التقشف والترشيد؛ للتكيف مع الوضع المالي الجديد بعد القرض، مما يعني تقليل بعض السلع، وإلغاء أخرى. هذا الترشيد يترتب عليه مشكلات أسرية، إن لم يكن أفراد الأسرة مقدرين لحقيقة وضعهم المالي الجديد.

ثانيًا: الدَّين: الموظفون على نوعين: الأول: حاول التكيف مع الوضع المالي الجديد بعد القرض. الثاني: حافظ على طبيعة النفقات كما كانت قبل القرض، فبدلًا من الترشيد، لجأ للاستدانة. مما لا شك فيه أن النوع الثاني قد أدخل نفسه في مشكلة أخرى إلى جانب القرض، وهذا يرفع من معدلات المشكلات النفسية، والاجتماعية، والاقتصادية في بيته. فبدلًا من أن يكون مطالبًا للبنك بالسداد، أصبح مطالبًا للأطراف الذين استدان منهم.

ثالثًا: لم يحقق القرض أهدافه: يوجد عدد من المقترضين لم تنجح مشروعات قروضهم، ولم تحقق النتائج التي كانوا يسعون إليها، سواء اقتصادية بتحقيق أرباح، أو نفسية بتحقيق الراحة، أو اجتماعية بتحقيق الاستقرار. فالذي اقترض لأجل البناء لم يتم بناءه، ولازال يحتاج لكثير من المال ليكون مناسبًا للسكن، والذي أخذه لسداد الديون، قد يكون رد للناس حقوقهم، لكنه أدخل نفسه في دوامة القرض البنكي.

رابعًا: بيع ذهب الزوجة: هناك من باع ذهب زوجته لأجل السداد، أو توفير احتياجات الأسرة. هنا نقطة لابد أن نقف عندها. في مجتمعنا عادة سيئة، وهي: كلما ضاق حال الزوج الاقتصادي، فأول حل يخطر على باله، هو: بيع ذهب الزوجة؛ باعتباره حقًا له يتصرف فيه كيفما وكلما أراد، ويعده مخرجًا لمشكلاته المالية. قليل جدًا الذين يفكرون في سداده، وإنْ سدد يكون ناقصًا!. يتحمل جزءًا من هذه المشكلة الزوجة الجاهلة بحقوقها الاقتصادية، فالذهب حق لها، أقره الشرع، وليس لزوجها حق أن يتصرف فيه وفق هواه. جميل أن تساعد الزوجة زوجها لحل ضائقته الاقتصادية، لكنها يجب أن تعلم بأن ذهبها حق لها، وهو دَين واجب السداد. ثم جاءت بقية الآثار الاقتصادية بنسب متدنية (البحث عن وظيفة، الاستقالة من الوظيفة، الغياب عن الوظيفة، فرض البنك غرامات مالية؛ لعدم الالتزام بالسداد). وكلها من صور الحرب الربانية على أهل الربا.

10- الخلاصة:

بناء على التحليل السوسيولوجي السابق، يمكن تلخيص نتائج البحث في النقاط الآتية:

1. غالبية المقترضين من الذكور، المتزوجين، الذين تراوحت أعمارهم بين (41-50) سنة، وسكان المدينة، وحاصلين على درجة البكالوريوس، وموظفين حكوميين، وذوي دخل متدني.
2. غالبية المقترضين تراوحت مبالغ قروضهم بين (5000-10.000$)، وقيمة قسط السداد الشهري (أقل من500$)، وألزموا بالسداد خلال مدة تتراوح بين (5-7) سنوات.
3. أبرز أسباب القرض الربوي: البناء والتعمير، وسداد الديون، والتعليم.
4. أبرز المشكلات النفسية المترتبة على القرض: الندم، والضغط النفسي.
5. أبرز المشكلات الاجتماعية المترتبة على القرض: تعنيف أفراد الأسرة نفسيًا وجسديًا، وإهمال الأدوار الأسرية.
6. أبرز المشكلات الاقتصادية المترتبة على القرض: الإحساس بانتزاع البركة من المال، وعدم كفاية باقي الراتب، وتقليل نفقات الأسرة، والدَّين.

11- التوصيات:

1) تقديم الدعم النفسي للمتعاملين بالقرض الربوي؛ للتخلص من آثاره النفسية والاجتماعية السلبية؛ لتحسين قدراتهم على الصمود النفسي، ومواجهة الضغوط النفسية التي يعانون منها، وتعرقل أداء أدوارهم الاجتماعية بشكل طبيعي، فهم بحاجة إلى مستمع جيد يساعدهم على التفريغ الوجداني. في الحالات الشديدة تطلب المساعدة من مقدمي الخدمات النفسية؛ لتقديم التوجيه الصحيح والفعال.
2) تنفيذ مبادرات مجتمعية بواسطة أخصائيين اجتماعيين لتوعوية المقترضين في كيفية إدارة المشكلات الأسرية، والحد من ممارسة العنف الأسري، وتوجيههم بألا تنعكس آثار القرض السلبية على العلاقات الأسرية.
3) تنفيذ مبادرات مجتمعية بواسطة أخصائيين اقتصاديين لتوعية الأزواج في كيفية إدارة ميزانية الأسرة، والتعامل مع الأزمات الاقتصادية الأسرية، والتعريف بالحلول الاقتصادية المناسبة قبل اللجوء إلى القرض، وبيان مخاطر وسلبيات القرض على الفرد، والأسرة، والمجتمع.
4) إنشاء صندوق حكومي تحت مسمى "صندوق إقراض الموظف"؛ يقدم قروضًا حسنة للموظفين المعسرين، يموَّل من الحكومة، ومن مساعدات ومنح خارجية، ويضع شروطًا محددة للإقراض، وتحديد حالات الإقراض، وإجراء دراسة حالة لطالب القرض؛ لحماية الموظفين من تغول البنوك، والقروض الربوية.

5) عقد لقاءات توعوية عبر وسائل الإعلام، والمساجد، ومؤسسات المجتمع المختلفة عن القروض الربوية، ومشكلاتها، والحلول البديلة بواسطة المختصين في مجالات مختلفة (الشرع، والاقتصاد، وعلم النفس، وعلم الاجتماع).

قائمة المراجع:

- القرآن الكريم.
- ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر. (1419). *تفسير القرآن العظيم*. تحقيق: شمس الدين. محمد حسن. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- أبو زهرة، محمد. (د.ت). *بحوث في الربا*. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.
- أبو زيد، عبد العظيم جلال. (2004). *فقه الربا دراسة مقارنة وشاملة للتطبيقات المعاصرة*. بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة.
- الإنجيل.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. (1442). *صحيح البخاري*. تحقيق: الناصر، محمد زهير. بيروت، لبنان: دار دوق النجاة.
- تعريف المقترض. (2022/03/27). *رائد الأعمال العربي*. تم الاسترجاع من الرابط التالي: https://2u.pw/K2TEXXO
- التوراة.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2019). *التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 2017 – التقرير التفصيلي – قطاع غزة*. رام الله، فلسطين.
- حردان، طاهر حيدر. (1999). *الاقتصاد الإسلامي المال – الربا – الزكاة*. عمان، الأردن: دار وائل.
- الرياحي، إياد وسمارة، ناهد. (2014). *قبل الأزمة بقليل... سياسات إغراق الضفة الغربية بالديون*. بيرزيت، فلسطين: مركز دراسات التنمية.
- سابق، السيد. (1996). *فقه السنة*، ج3. القاهرة، مصر: دار الفتح للإعلام العربي.
- فؤاد، عز العرب. (يناير1962). *الربا بين الاقتصاد والدين*. القاهرة، مصر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية وزارة الأوقاف.
- القرشي، خلف سليم. (2012). *الآثار الاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية والتربوية للمعاملات الربوية*. *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، 1(22)، 133-156.
- قلعجي، محمد رواس. (1996). *معجم لغة الفقهاء* (الطبعة الثالثة). بيروت، لبنان: دار النفائس.
- المترك، عمر بن عبد العزيز. (د.ت). *الربا والمعاملات المصرفية في نظر الشريعة الإسلامية*. *الرياض*، السعودية: دار العاصمة.

- المصري، رفيق يونس. (1991). *الجامع في أصول الربا*. دمشق، سوريا: دار القلم.
- المقترض. (د.ت). *معجم المعاني الجامع*. تم الاسترجاع من الرابط التالي: https://www.almaany.com
- المقترض. (د.ت). *موقع الاقتصاد بالعربية*. تم الاسترجاع من الرابط التالي: https://www.economyinarabic.com/
- منصور، محمود. (د.ت). *الربا في الشريعة الإسلامية والقانون وملحق به الفتاوى الإسلامية الصادرة عن دار الإفتاء*. القاهرة، مصر: دار النهضة.
- مؤشرات واقع سوق العمل والمنشآت في دولة فلسطين. (2020/04/13). *الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني*. تم الاسترجاع من الرابط التالي: https://www.pcbs.gov.ps/postar.aspx?lang=ar&ItemID=3713

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 03، العدد 10
ISSN: 2701-9233

"The Impact of Work Pressures on the Performance of Administrative Employees

A Field Study at Prime X Company - Baghdad -"

Ihab Ali Nasser [1]

[1]American University of Culture & Education

Iai003@auceonline.com

Abstract

The aim of this study is to understand the extent to which work pressures impact the performance of employees within organizations, regardless of the nature of their work. The study sample consisted of 124 administrative employees who responded to an electronic questionnaire distributed to them at Prime-X company in Baghdad.

The research was divided into five chapters, and a descriptive approach was followed. The survey instrument was used to collect the required data during the field study. Among the notable findings derived from the field study data collection is that there is a positive effect when there is alignment between skills and challenges. If administrative employees possess the necessary skills and capabilities to handle work pressures, these pressures may have a positive impact on their motivation and performance. Aligning capabilities with job requirements can enhance their sense of competence. Additionally, an increase in stress and fatigue rates was observed. High pressures might lead to higher levels of stress and fatigue among administrative employees, which could negatively affect their overall health and long-term performance.

keywords: work pressures, job performance, administrative employees.

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 03، العدد 10
ISSN: 2701-9233

تأثير ضغوطات العمل على اداء الموظفين الاداريين

-دراسة ميدانيّة في شركة Prime X – بغداد-

ايهاب علي ناصر[1]

1الجامعة الاميركية للثقافة والتعليم

Aia003@auceonline.com

ملخص

إنّ الهدف من هذه الدّراسة هو التعرّف على مدى التأثير الذي تسببه ضغوطات العمل على أداء الموظفين في المنظمات مهما كانت طبيعة عملها، ولقد تألفت عينّة الدراسة من /124/ موظفًا اداريًا أجابوا على الاستبيان الالكتروني الموجه اليهم في شركة Prime-X في بغداد.

لقد قُمنا بتقسيم البحث الى خمسة فصول، وقد اتبع البحث المنهج الوصفي، كما تم الاعتماد على أداة الاستبيان لجمع البيانات المطلوبة في الدراسة الميدانيّة. ومن أبرز النتائج التي تم التوصل اليها من خلال جمع البيانات للدراسة الميدانيّة أنّه يوجد تأثير إيجابي عند حدوث توافق بين المهارات والتحديات: إذا كان لدى الموظفين الإداريين المهارات والقدرات اللازمة للتعامل مع ضغوط العمل، قد يكون للضغوط تأثير إيجابي على تحفيزهم وتحسين أدائهم. توافق القدرات مع متطلبات العمل يمكن أن يعزز من شعورهم بالكفاءة. كما انّ زيادة في معدلات الإجهاد والإرهاق: الضغوط العالية قد تؤدي إلى زيادة في مستويات الإجهاد والإرهاق بين الموظفين الإداريين، مما يمكن أن يؤثر سلبًا على صحتهم العامة وعلى أدائهم في المدى الطويل.

الكلمات المفتاحيّة الآتية: ضغوطات العملن الاداء الوظيفي، الموظفين الاداريين.

مقدمة

توجد عدة طرق يمكن أن تؤثر بها ضغوطات العمل على أداء العاملين، فقد يؤدي التعرض المستمر لضغوط العمل إلى تأثير سلبي على الصحة العامة والعافية النفسية للأفراد. حيث مكن أن تؤدي ضغوط العمل المفرطة إلى زيادة مستويات الإجهاد لدى الأفراد، فعندما يكون العاملون مضغوطين بشدة، قد يعانون من صعوبة في إنجاز المهام بكفاءة، وقد يتسبب التوتر وعدم القدرة على التركيز في ارتفاع نسبة الأخطاء وتراجع الإنتاجية (البلوشي، 2020).

كما يمكن أن تزيد ضغوطات العمل من خطر الإصابة بأمراض مرتبطة بالعمل مثل الإجهاد المزمن والاكتئاب واضطرابات النومن كما يمكن أن يؤدي ذلك إلى زيادة نسبة الغياب وتراجع الحالة الصحية العامة للعاملين.

فعندما يشعر العاملون بضغوط العمل المستمرة وعدم القدرة على التوازن بين الحياة العملية والشخصية (الأنصاري، 2023)، قد ينخفض رضاهم عن العمل والمنظمة، كذلك يمكن أن يؤدي ذلك إلى زيادة معدل التحاقهم بوظائف أخرى وتراجع الالتزام التنظيمي.

من الناحية الاجتماعية قد يتأثر التواصل والتعاون بين العاملين نتيجة للضغوطات المستمرة، وقد يزداد التوتر بين الفريق وتنخفض فرص التعاون وحل المشكلات بشكل فعال. وعندما عندما يكون العاملون مشغولين بضغوط العمل المستمرة، قد ينخفض لديهم المجال للتفكير الإبداعي والابتكار.

أما من ناحية زيادة خطر الحوادث والأخطاء في مكان العمل فعندما يكون العاملون تحت ضغوطات كبيرة. التوتر والتشتت الذهني يمكن أن يؤثرا سلبًا على التركيز والانتباه، مما يزيد من احتمال وقوع أخطاء أو إهمال في العمل. بالاضافة إلى جانب التأثيرات النفسية (الجابر، 2021)، يمكن أن تؤثر ضغوطات العمل الشديدة أيضًا على الصحة الجسدية للعاملين، وقد يزيد من خطر الإصابة بمشاكل صحية مثل الصداع المستمر، اضطرابات الهضم، آلام الظهر والعنق، ومشاكل القلب.

وعليه قد يؤدي العمل تحت ضغط شديد إلى انعدام التوازن بين الحياة العملية والشخصية. يمكن أن يؤدي ذلك إلى تدهور العلاقات الشخصية، الشعور بالإرهاق المستمر، وانخفاض جودة الحياة الشخصية والراحة العامة. كما قد ينتج عن ضغوط العمل المستمرة والمرتفعة انخفاض مستوى الرضا الوظيفي للعاملين. عندما يشعرون بأنهم محاصرون في بيئة عمل مرهقة وغير مستدامة، قد يفقدون الشغف والحماس والرغبة في القيام بعملهم بشكل فعال.

اذًا لحماية أداء العاملين والحفاظ على صحتهم النفسية والجسدية، يجب أن تتبنى المنظمات استراتيجيات لإدارة ضغوط العمل. يمكن أن تشمل هذه الاستراتيجيات تحسين التخطيط وتوزيع العمل، وتقديم الدعم النفسي والمساعدة في إدارة الإجهاد، وتعزيز ثقافة العمل الصحية والتوازن بين الحياة العملية والشخصية.

1- إشكالية الدراسة

تعتبر ضغوطات العمل واحدة من التحديات الرئيسية التي يواجهها الموظفون في بيئات العمل الحديثة. وانّ لضغوطات العمل على أداء الموظفين تأثير كبير على كفاءتهم ورضاهم الوظيفي، وبالتالي يؤثر على أداء المنظمة بشكل عام. وعليه، فإنّ اشكاليّة البحث تتلخص من خلال طرح السؤال الرئيس التالي: "**ما هي العوامل الناتجة عن ضغوطات العمل وكيف تؤثر على أداء الموظفين؟**

1.1. اسئلة البحث

من خلال طرح الاشكاليّة أعلاه، يمكننا طرح الاسئلة البحثية الاتية:

- ما هي العوامل المؤثرة في تأثير ضغوطات العمل على أداء الموظفين؟
- ما هو دور الإجهاد في تفاعل ضغوطات العمل وأداء الموظفين؟

- كيف يمكن للدعم المنظماتي أن يؤثر على علاقة ضغوط العمل وأداء الموظفين؟
- كيف يؤثر التوازن بين الحياة العملية والشخصية على تأثير ضغوطات العمل على أداء الموظفين؟
- ما هو تأثير التحكم الذاتي على تفاعل ضغوط العمل وأداء الموظفين؟
- هل توجد فروق جنسية في تأثير ضغوطات العمل على أداء الموظفين؟
- ما هو دور الإدارة في إدارة ضغوطات العمل وتحسين أداء الموظفين؟
- هل توجد استراتيجيات فعالة للتعامل مع ضغوطات العمل وتحسين أداء الموظفين؟
- كيف يمكن للموظفين التعامل مع ضغوطات العمل والحفاظ على أداء مرتفع وصحة نفسية جيدة؟

2.1.متغيرات البحث

في سياق دراسة تأثير ضغوطات العمل على أداء الموظفين، لقد تحديد المتغير التابع والمتغير المستقل على النحو التالي:

- المتغير التابع (المتأثر): هو المتغير الذي نرغب في قياس تأثير ضغوطات العمل عليه. في هذه الحالة، المتغير التابع هو "أداء الموظفين"، والذي يمكن أن يتم قياسه باستخدام مؤشرات مثل الإنتاجية، والجودة، والرضا الوظيفي.
- المتغير المستقل (المؤثر): هو المتغير الذي نفترض أنه يؤثر على المتغير التابع. في هذه الحالة، المتغير المستقل هو "ضغوطات العمل". يمكن تمثيل ضغوطات العمل بمجموعة من المتغيرات، مثل شدة الضغوطات، وحجم المهام، وتوتر العمل، والأهداف الصعبة المحددة.

بالتالي، يتم قياس مستوى أداء الموظفين (المتغير التابع) ومقارنته مع متغيرات ضغوطات العمل (المتغيرات المستقلة) لتحديد العلاقة بينهما وتأثير ضغوطات العمل على أداء الموظفين.

3.1.فرضيّات البحث

الفرضية الرئيسة: يوجد أثر ذو دلالة احصائية لضغوطات العمل على أداء الموظفين الاداريين في شركة PRIME x في محافظة بغداد. تتفرع من هذه الفرضية الرئيسة الفرضيات الفرعية الاتية:

- الفرضية الاولى: يوجد أثر ذو دلالة احصائية للتسرب الوظيفي على أداء الموظفين الاداريين في شركة PRIME x في محافظة بغداد
- الفرضية الثانية: يوجد أثر ذو دلالة احصائية لانخفاض الروح المعنوية على أداء الموظفين الاداريين في شركة PRIME x في محافظة بغداد.

- الفرضية الثالثة: يوجد أثر ذو دلالة احصائية لانعدام الابداع والابتكار على أداء الموظفين الاداريين في شركة PRIME x في محافظة بغداد.

4.1.أهداف البحث

يسعى هذا البحث الى تحقيق الاهداف الاتية، وهي:

- تحليل أثر ضغوطات العمل على أداء الموظفين من خلال قياس مؤشرات الأداء الرئيسية مثل الإنتاجية، الجودة، والابداع.
- تحديد العوامل النفسية والمؤسسية التي يمكن أن تؤثر على تأثير ضغوطات العمل على أداء الموظفين، مثل مستوى التحكم الذاتي، والدعم المنظماتي، والتوازن بين الحياة العملية والشخصية.
- تقييم استجابة الموظفين لضغوطات العمل وتأثير ذلك على مستوى الرضا الوظيفي والالتزام التنظيمي.
- توجيه التوصيات العملية لتعزيز التحكم في ضغوط العمل وتحسين أداء الموظفين في بيئة العمل.

5.1.منهجية البحث

المنهج الوصفي التحليل هو نهج في البحث العلمي يهدف إلى دراسة وتحليل الظواهر والموضوعات بشكل مفصل ودقيق. يركز هذا النهج على وصف وتفسير الظواهر الحقيقية وفهمها بشكل عميق من خلال تحليل البيانات والمعلومات المتاحة (الجزائري، 2019).

في المنهج الوصفي، يتم تجميع البيانات والمعلومات من مصادر متعددة، مثل الملاحظات الميدانية والمقابلات والاستبيانات والوثائق، ومن ثم يتم تحليل هذه البيانات باستخدام الأساليب والتقنيات المناسبة. يهدف التحليل إلى استخلاص النماذج والعلاقات والمعاني من البيانات، وإيجاد الأنماط العامة والخصائص المميزة للظاهرة المدروسة.

ويعتمد المنهج الوصفي التحليل على الدقة والدقة في جمع البيانات وتحليلها، ويستخدم أدوات وتقنيات مختلفة مثل التصنيف والترميز والتحليل الإحصائي وتحليل المحتوى والتحليل النصي وغيرها. يمكن استخدام هذا النهج في العديد من المجالات البحثية، بما في ذلك العلوم الاجتماعية والتربية وعلم النفس والاقتصاد والعلوم السياسية والتاريخ وغيرها.

وعليه، يهدف المنهج الوصفي التحليل إلى فهم الظواهر والموضوعات بشكل شامل وتفصيلي، ويمكن أن يوفر تحليلًا عميقًا للعلاقات والعوامل المؤثرة والنتائج المحتملة. قد يساعد في توليد النظريات والفروض وتطوير النماذج التفسيرية التي تعزز فهمنا للعالم وتساهم في تطور المعرفة العلمية.

6.1.أداة البحث

سوف نستخدم في هذا البحث الاستبيان المغلق هو نوع من الاستبيانات التي تتضمن أسئلة محددة مع خيارات إجابة محددة يتم تقديمها للمشاركين. يتعين على المشاركين اختيار إجابة واحدة أو أكثر من بين الخيارات المقدمة، وعادة ما يكون هناك خيارات محددة مسبقًا مثل "نعم/لا" أو "موافق/غير موافق" أو مقياس متدرج مثل "قوي/متوسط/ضعيف."

يستخدم الاستبيان المغلق عادة لجمع البيانات الكمية في البحوث الاجتماعية والسلوكية والتسويقية وغيرها من المجالات. يتيح الاستبيان المغلق للباحثين تحليل وتفسير البيانات بطريقة نسبية سهلة، ويسمح بمقارنة إجابات المشاركين وتلخيصها بشكل موجز (الحديدي، 2018).

توفر الأسئلة المغلقة في الاستبيانات المغلقة بعض الفوائد، مثل توفير بيانات قابلة للتحليل بسرعة وفعالية، وتحقيق التكرار والقابلية للتكرار في الأسئلة والإجابات، وتحقيق الموثوقية والدقة من خلال توحيد طريقة الإجابة وتجنب التأويلات المختلفة.

ومع ذلك، يجب مراعاة بعض النقاط عند تصميم الاستبيانات المغلقة، مثل تصميم أسئلة محايدة وواضحة وتجنب التأثير المتحيز، وضمان توفر جميع الخيارات الممكنة للإجابة على السؤال المطروح. كما ينبغي أن يتم اختبار الاستبيان قبل استخدامه على نطاق واسع لضمان جودة الأداة وقابليتها للتطبيق.

7.1. اختبار الصّدق والثّبات

"من أجل صحّة الاستبيان، وقبل توزيعه على المجموعات المشاركة في الدّراسة الاستطلاعيّة، قُمنا باستشارة خبراء من المختصّين في كلّيّة الاقتصاد وإدارة الاعمال في الجامعة الاسلامية في لبنان، وفي الجامعة الاميركية للثقافة والتعليم. وباشرنا بتوزيع الاستبيان على عدد من الموظفين، ومن ثمّ أعدنا توزيعه بعد فترة على نفس العينّة؛ فتبيّن لنا من خلال النّتائج أنّ إجابات الموظفين ثابتة ولم يطرأ عليها أي تغيير، وهذا يُعطي الاستبيان قيمة الصّدق الظّاهري بسبب ثبات النّتيجة. هذا وقُمنا بإجراء اختبار معامل ألفا كرونباخ لهذه الدّراسة الاستطلاعيّة، وكانت النّتائج على الشّكل التّالي:

نلاحظ، من خلال الجدول رقم 1 انّ النّتيجة المتعلّقة بالاستبيان الموجّه إلى الموظفين كانت على الشّكل التّالي:

الجدول رقم 1: نتيجة معامل ألفا كرونباخ للدراسة

عدد العناصر	Cronbach'sAlpha
24	0.88

المصدر: من إعداد الطالب بناء على نتائج البرنامج الاحصائي spss

يبين لنا الجدول السابق بأنّ عدد الفقرات في الاستيبان الخاص بهذه الدراسة هي/ 24/فقرة، تم طرحها على المشاركين في هذه الدراسة من خلال عدة حاور للوصول الى الهدف المنشود، وقد تبين بأنّ معدل الفا كرونباخ هو/0.88/ وهذا ما يدل على موثوقيّة الاستبيان وثبات فقراته.

8.1.توزيع اداة البحث (الاستبيان)

لقد تم توزيع /520/ استبيانًا الكترونيًا على العاملين في كافة فروع الشركة في محافظة بغداد بعد الحصول على بريدهم الالكتروني من قسم الموارد البشرية ، وحصلنا فقط على /124/ استبيانًا فقط صالحًا للتّحليل الإحصائي، وذلك بسبب عدم اكتمال الإجابة عن أسئلة الاستبيانات المتبقّية، أو عدم الردّ عليها، أو الإجابة بطريقة عشوائيّة. وبذلك، تكون نسبة الإجابة /23.8% /من مجموع الاستبيانات المرسلة إليهم عبر بريدهم الإلكتروني.

9.1. إختبار الموثوقية (ألفا كرونباخ)

يعتبر التحقق من الصدق والثبات جزءًا هامًا من عملية التأكد من جودة البيانات والنتائج في البحوث والدراسات العلمية (الحسيني، 2019). أمّا في ما يتعلّق بالاستبيان الذي تمّت الدّراسة الميدانيّة من خلاله، فكانت نتائج صدق الموثوقيّة على الشّكل التّالي:

الجدول رقم 2: نتيجة ألفا كرونباخ المتعلّق بالاستبيان

المحاور	Cronbach's Alpha	N of Items
– المحور الأوّل: التسرب الوظيفي.	0.825	8
– المحور الثّاني: إنخفاض الروح المعنوية.	0.882	8
– المحور الثّالث: إنعدام الابداع والابتكار.	0.798	8

المصدر: من إعداد الطالب بناء على نتائج البرنامج الاحصائي spss

10.1. نتائج الاختبارات الاحصائيّة لمحاور الدراسة

1.10.1. أثر التسرب الوظيفي على أداء الموظفين الاداريين في شركة PRIME x في محافظة بغداد.

من خلال هذا المحور سنقوم بقياس أثر التسرب الوظيفي على أداء الموظفين من خلال إجابات الموظفين الاداريين في الشركة لا سيما وانّ التسرب الوظيفي يشير إلى ترك الموظفين للشركة أو المؤسسة والتحول إلى وظائف أخرى في مكان آخر، وقد يكون تأثيره من خلال فقدان المعرفة والخبرات فعندما يغادر موظف إداري ما الشركة، يمكن أن يؤدي ذلك إلى فقدان المعرفة والخبرات القيمة التي اكتسبها خلال فترة عمله. وهذا التسرب يكلف الشركة تكاليف التجديد فعملية تجديد وتدريب موظف جديد تكون مكلفة من حيث التكاليف المالية والزمنية. قد تكون هذه التكاليف أكبر إذا كانت المنظمة تعاني من معدلات تسرب عالية. ويوضح لنا الجدول رقم 3 طبيعة هذه العاقة من وجهة نظر الموظفين على النحو الاتي:

الجدول رقم 3: توزّع عبارات المحور الأوّل حسب التّكرارات والنّسب المئويّة

#	عبارات المحور الأوّل		غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق بشدة	موافق	المجموع	معدّل العبارة
1	لا أشعر بالرضا الكامل عن الوظيفة الحالية.	التّكرار	0	9	11	49	55	124	%84.2
		النّسبة	0%	%7	%9	%40	%44	100%	
2	أبحث عن عرض وظيفي أفضل.	التّكرار	4	18	14	43	43	124	%80.6
		النّسبة	%3	%14	%11	%35	%35	100%	
3	أشعر بأننا نعمل ضمن بيئة عمل غير مريحة.	التّكرار	%0	21	19	33	51	124	%86.4
		النّسبة	0	%17	%15	%27	%41	100%	
4	لا يوجد اي نوع من التحفيز المعنوي في العمل الحالي.	التّكرار	7	9	15	45	48	124	%84.7
		النّسبة	%6	%7	%12	%36	%39	100%	
5	لا يوجد اي نوع من التحفيز المادي في العمل الحالي.	التّكرار	0	3	19	49	53	124	%88
		النّسبة	%0	%2	%15	%40	%43	100%	
6	لا يوجد في الشركة تحليل للوظائف بشكل دوري.	التّكرار	0	6	11	39	68	124	%84.3
		النّسبة	%0	%43	%9	%9	%55	100%	
7	لا يوجد لدينا فرص للتطوير والتدريب في هذا العمل.	التّكرار	4	18	14	43	43	124	%82.6
		النّسبة	%3	%14	%11	%35	%35	100%	

8	لا يوجد فرصًا كافية للترقية داخل الشركة.	التّكرار	0	21	19	33	51	124	%84.7
		النّسبة	%0	%17	%15	%27	%41	100%	
مجموع المحور الاوّل		التّكرار	15	105	122	334	412	988	%82
		النّسبة	%1.51	%10.62	%12.34	%33.80	%41.70	100%	

المصدر: من إعداد الطالب بناء على نتائج البرنامج الاحصائي spss

تشير النّتائج الواردة في الجداول أعلاه إلى التالي:

- جاءت نتيجة المحور الأوّل على الشّكل التالّي: 41.70% لإجابة "موافق بشدّة"، 33.80% لإجابة "موافق"،12.34% لإجابة "محايد"، و 10.62% لإجابة "غير موافق"، و1.51% لإجابة "غير موافق بشدة". بمعدل مئوي 82% لكامل أسئلة المحور.
- حلّت العبارة رقم (5): "لا يوجد اي نوع من التحفيز المادي في العمل الحالي" في المرتبة الأولى، حيث كانت نتيجة المتوسّط الحسابي 4.52، وبمعدّل 88%.
- حلّت العبارة رقم (2): "أبحث عن عرض وظيفي أفضل" في المرتبة الأخيرة، حيث كانت نتيجة المتوسّط الحسابي 3.51، وبمعدّل 80.6%.

الجدول رقم 4: المتوسّط الحسابيّ، والانحراف المعياريّ، وتوجّه عبارات المحور الأوّل

#	عبارات المحور الأوّل	المتوسط الحسابي Mean	الانحراف المعياري Std. Deviation	درجة الاجابة
1	لا أشعر بالرضا الكامل عن الوظيفة الحالية.	3.37	1.24	موافق بشدّة
2	أبحث عن عرض وظيفي أفضل.	3.51	1.11	موافق
3	أشعر بأننا نعمل ضمن بيئة عمل غير مريحة.	3.41	1.11	موافق
4	لا يوجد اي نوع من التحفيز المعنوي في العمل	3.42	1.12	موافق

	الحالي.			
5	لا يوجد اي نوع من التحفيز المادي في العمل الحالي.	4.52	1.15	موافق بشدة
6	لا يوجد في الشركة تحليل للوظائف بشكل دوري.	4.5	1.02	موافق بشدة
7	لا يوجد لدينا فرص للتطوير والتدريب في هذا العمل.	3.59	1.09	موافق
8	لا يوجد فرصًا كافية للترقية داخل الشركة.	3.88	0.85	موافق
مجموع المحور الأوّل		4.19	3.42	0.56

المصدر: من إعداد الطالب بناء على نتائج البرنامج الاحصائي spss

في الجدول السابق تبين لنا بأنّ قيمة المعدّل العام للمتوسّط الحسابي لهذا المحور هو (4.19) وهذا يدل على أنّ للتسرب الوظيفي أثرًا على أداء الموظفين، كما انّ التسرب المتكرر للموظفين الإداريين يمكن أن يؤثر على الديناميات داخل الفرق والأقسام. وقد يكون هناك عدم استقرار في التشكيلة الفريقية، مما يؤثر على التعاون وتنسيق الجهود. فعندما يتسرب الموظفون الرئيسيون، قد يتعين على المؤسسة إعادة التفكير في خططها الاستراتيجية والاعتمادات على مواردها. ويؤثر التسرب الوظيفي على روح العمل والالتزام بين الموظفين المتبقين، مما قد يؤدي إلى انخفاض مستوى الأداء العام والإنتاجية.

2.10.1. أثر إنخفاض الروح المعنوية على أداء الموظفين الاداريين في شركة PRIME x في محافظة بغداد.

من خلال هذا المحور سوف نقوم بقياس إنخفاض الروح المعنوية للموظفين في شركة بريم إكس من خلال إجاباتهم على هذا المحور، حيث يمكن أن يكون له تأثيرات سلبية كبيرة على أدائهم وإنتاجيتهم وعلى البيئة العامة داخل المنظمة. فعندما يشعر الموظفون بانخفاض في روحهم المعنوية، يصبحون عرضة لتقليل معدلات الإنتاجية وجودة الأداء. الانخفاض في التركيز والاهتمام بالتفاصيل يمكن أن يؤثر سلبًا على جودة العمل الذي يقومون به. وقد يكون للروح المعنوية المنخفضة تأثير على معدلات الحضور والانتظام في العمل. قد يبحث الموظفون عن أي فرصة لتجنب العمل إذا كانوا غير مرتاحين نفسيًا. وعندما يكون الموظفون غير راضين أو محبطين، يمكن أن ينعكس ذلك على العلاقات مع زملائهم وعلى التعاون العام داخل الفرق. قد يكون هناك تدني في مستوى التواصل والدعم المتبادل. ويوضح لنا الجدول نتائج المحور الثاني على النحو الآتي:

الجدول رقم 5: توزّع عبارات المحور الثّاني حسب التّكرارات والنّسب المئويّة

#	عبارات المحور الثّاني	غير موافق بشدّة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدّة	المجموع	معدّل العبارة

1	لا أشعر بالتقدير من قبل المدراء في العمل.	التّكرار	2	28	14	33	47	124	%83.2
		النّسبة	1.6%	23%	11%	27%	38%	100%	
2	إنّ الأهداف في الشركة غير واضحة وبالتالي تسبب لنا الارباك في الية العمل.	التّكرار	8	12	9	31	64	124	%82.6
		النّسبة	6%	10%	7%	25%	52%	100%	
3	يفرض علينا العزلة الاجتماعية في العمل.	التّكرار	0	12	8	48	56	124	%88.2
		النّسبة	0%	10%	6%	39%	45%	100%	
4	لا يوجد اي نوع من الدعم النفسي في بيئة العمل.	التّكرار	0	5	14	45	60	124	%84.4
		النّسبة	0%	4%	11%	36%	48%	100%	
5	لا يحق للموظف ابداء رأيه.	التّكرار	3	14	16	36	55	124	%80.7
		النّسبة	2%	11%	13%	29%	44%	100%	
6	لا يحق للموظف المشاركة في اتخاذ القرارات.	التّكرار	0	9	15	42	58	124	%87.6
		النّسبة	0%	7%	12%	43%	47%	100%	
7	لا يتم تقديم المكافات بطرق شفافة في الشركة.	التّكرار	0	5	14	45	60	124	%80.5
		النّسبة	0%	4%	11%	36%	48%	%100	
8	لا يوجد توازن في توزيع العمل بين الموظفين.	التّكرار	7	9	15	45	48	124	%84.7
		النّسبة	%6	%7	%12	%36	%39	100%	

مجموع المحور الثّاني	التّكرار	34	165	166	235	349	868	%85.2
	النّسبة	%2.76	%19	%19.12	%27	%40.20	100%	

المصدر: من إعداد الطالب بناء على نتائج البرنامج الاحصائي spss

تشير النّتائج الواردة في الجداول أعلاه إلى التالي:

- جاءت نتيجة المحور الثّاني على الشّكل التالّي: 40.20% لإجابة "موافق بشدّة"، 27% لإجابة "موافق"، 19.12% لإجابة "محايد"، و19% لإجابة "غير موافق"، و2.76% لإجابة "غير موافق بشدة". بمعدل مئوي 85.2% لكامل أسئلة المحور.
- حلّت العبارة رقم (3): " يفرض علينا العزلة الاجتماعية في العمل." في المرتبة الأولى، حيث كانت نتيجة المتوسّط الحسابي 4.54، وبمعدل 88.2%.
- حلّت العبارة رقم (7): " ا يتم تقديم المكافات بطرق شفافة في الشركة" في المرتبة الأخيرة، حيث كانت نتيجة المتوسّط الحسابي 3.22، وبمعدّل 80.5%.

الجدول رقم 6: المتوسّط الحسابيّ، والانحراف المعياريّ، وتوجّه عبارات المحور الثّاني

#	عبارات المحور الثّاني	المتوسط الحسابي Mean	الانحراف المعياري Std. Deviation	درجة الاجابة
1	لا أشعر بالتقدير من قبل المدراء في العمل.	3.83	1.12	موافق
2	إنّ الأهداف في الشركة غير واضحة وبالتالي تسبب لنا الارباك في الية العمل.	3.22	1.02	موافق
3	يفرض علينا العزلة الاجتماعية في العمل.	3.26	1.13	موافق
4	لا يوجد اي نوع من الدعم النفسي في بيئة العمل.	4.54	1.17	موافق بشدة
5	لا يحق للموظف ابداء رأيه.	3.32	1.10	موافق

6	لا يحق للموظف المشاركة في اتخاذ القرارات.	3.45	1.01	موافق
7	لا يتم تقديم المكافات بطرق شفافة في الشركة.	3.88	1.09	موافق
8	لا يوجد توازن في توزيع العمل بين الموظفين.	3.87	1.07	موافق
مجموع المحور الثّاني		3.45	1.09	موافق

المصدر: من إعداد الطالب بناء على نتائج البرنامج الاحصائي spss

لقد بلغ المعدل العام للمتوسط الحسابي لهذا المحور (3.77) بدرجة (جيدة) وهذا مؤشر واضح من اجابات معظم الموظفين على عبارات هذا المحور بـ"موافق". علمًا انّ الروح المعنوية المنخفضة قد تقلل من قدرة الموظفين على التفكير الإبداعي وحل المشكلات بفعالية. الاهتمام والالتزام الضعيفين يمكن أن يعيقان القدرة على الابتكار والتطوير. وقد يدفع انخفاض الروح المعنوية ببعض الموظفين للبحث عن فرص عمل أخرى أو التفكير في الاستقالة. هذا يمكن أن يؤدي إلى تكرار التسرب الوظيفي وتكاليف تجديد الموارد البشرية. كما انّ إنخفاض الروح المعنوية يمكن أن يزيد من مستويات الإجهاد بين الموظفين. القلق والتوتر قد يؤثران على الصحة النفسية والجسدية للموظفين ويؤديان إلى تدهور الأداء.

3.10.1. أثر إنعدام الابداع والابتكار على أداء الموظفين الاداريين في شركة PRIME x في محافظة بغداد.

إن إنعدام الإبداع والابتكار يمكن أن يؤثر بشكل كبير على أداء الموظفين وعلى أداء المؤسسة بشكل عام. فعندما يفتقر الموظفون إلى الفرص للإبداع والابتكار، قد ينجم عن ذلك تكرار الأنشطة والمهام الروتينية، مما يؤدي إلى شعور بالملل والرتابة. هذا قد يؤثر سلبًا على الدافع والحماس للعمل. وعندما لا يشعر الموظفون بأن أفكارهم ومقترحاتهم محل تقدير وتنفيذ، قد ينخرطون بشكل أقل في العمل ويفقدون الارتباط العاطفي بالمهام والأهداف المؤسسية. فالإبداع والابتكار يلعبان دورًا هامًا في تطوير حلول جديدة للتحديات والمشكلات. إذا كان هناك نقص في هذه القدرة، قد يكون من الصعب التعامل مع مشكلات معقدة بشكل فعال. وسوف نوضح ذلك اكثر من خلال الجدول الاتي:

الجدول رقم 7: توزّيع عبارات المحور الثّالث حسب التّكرارات والنّسب المئويّة

#	عبارات المحور الثّالث		غير موافق بشدّة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدّة	المجموع	معدّل العبارة
1	إنّ الضغوط الناتجة عن العمل المكثف والمهام	التّكرار	16	15	8	39	46	124	%81.2
		النّسبة	%13	%12	%6	%31	%37	%100	

	الكثيرة تؤثر على مستوى تركيزك وانتباهك.								
2	إنّ الوقت المحدد لإنجاز المهام غير كافٍ يؤثر على جودة العمل الذي تقدمه.	التّكرار	12	14	11	42	45	124	%84.6
		النّسبة	%10	%11	%9	%34	%36	%100	
3	إنّ الضغوط النفسية المستمرة تقلل من إمكانية التفكير بشكل مبتكر وإيجاد حلول جديدة للمشاكل.	التّكرار	8	16	12	48	40	124	%85.3
		النّسبة	%6	%13	%10	%39	%32	%100	
4	لا يوفر لنا المدير دعمًا كافيًا للتعبير عن الأفكار الإبداعية والابتكارية.	التّكرار	0	9	14	48	53	124	%83.6
		النّسبة	%0	%7	%11	%39	%43	%100	
5	هناك خوف من المخاطرة بالابتكار والخروج عن المألوف في بيئة العمل.	التّكرار	0	5	9	46	64	124	%86.9
		النّسبة	%0	%4	%7	%37	%52	%100	
6	لا تتوفر لدينا فرصًا ووقتًا للمشاركة في أنشطة تطويرية متعلقة بالابتكار.	التّكرار	0	6	14	59	45	124	%84.9
		النّسبة	%0	%5	%11	%48	%36	%100	

7	لا يتم تشجيع الموظفين على تقديم افكارًا جديدة	التّكرار	0	18	11	32	63	124	84.2%
		النّسبة	%0	%15	%9	%26	%51	%100	
8	انّ الشركة تعمل بروتين دائم حيث لا يتم التجديد بالأفكار والمقترحات	التّكرار	12	14	11	42	45	124	%84
		النّسبة	%10	%11	%9	%34	%36	%100	
مجموع المحور الثّالث		التّكرار	36	83	79	314	356	868	%85.4
		النّسبة	4.14%	9.56%	9.10%	36.17%	41%	100%	

المصدر: من إعداد الطالب بناء على نتائج البرنامج الاحصائي spss

تشير النّتائج الواردة في الجداول أعلاه إلى التالي:

- جاءت نتيجة المحور الثالث على الشّكل التالي: 41% لإجابة "موافق بشدّة"، 36.17% لإجابة "موافق"، 9.10%لإجابة "محايد"، و9.56% لإجابة "غير موافق"، و 4.14 % لإجابة "غير موافق بشدة". بمعدل مئوي 85.4 % لكامل أسئلة المحور.
- حلّت العبارة رقم (5): "هناك خوف من المخاطرة بالابتكار والخروج عن المألوف في بيئة العمل" في المرتبة الأولى، حيث كانت نتيجة المتوسّط الحسابي 4.56، وبمعدل 86.9%.
- حلّت العبارة رقم (1): "إنّ الضغوط الناتجة عن العمل المكثف والمهام الكثيرة تؤثر على مستوى تركيزك وانتباهك" في المرتبة الأخيرة، حيث كانت نتيجة المتوسّط الحسابي 3.42، وبمعدّل 81.2%.

الجدول رقم 8: المتوسّط الحسابيّ، والانحراف المعياريّ، وتوجّه عبارات المحور الثّالث

#	عبارات المحور الرّابع	المتوسط الحسابي Mean	الانحراف المعياري Std. Deviation	درجة الاجابة
1	إنّ الضغوط الناتجة عن العمل المكثف والمهام الكثيرة تؤثر على مستوى تركيزك وانتباهك.	3.42	1.11	موافق

2	إنّ الوقت المحدد لإنجاز المهام غير كافٍ يؤثر على جودة العمل الذي تقدمه.	3.79	1.08	موافق
3	إنّ الضغوط النفسية المستمرة تقلل من إمكانية التفكير بشكل مبتكر وإيجاد حلول جديدة للمشاكل.	3.88	1.21	موافق
4	لا يوفر لنا المدير دعمًا كافيًا للتعبير عن الأفكار الإبداعية والابتكارية.	3.87	1.09	موافق
5	هناك خوف من المخاطرة بالابتكار والخروج عن المألوف في بيئة العمل.	4.56	1.14	موافق بشدة
6	لا تتوفر لدينا فرصًا ووقتًا للمشاركة في أنشطة تطويرية متعلقة بالابتكار.	3.62	1.06	موافق
7	لا يتم تشجيع الموظفين على تقديم افكارًا جديدة	3.77	1.19	موافق
8	انّ الشركة تعمل بروتين دائم حيث لا يتم التجديد بالأفكار والمقترحات	3.65	1.07	موافق
مجموع المحور الرّابع		3.85	1.11	موافق

المصدر: من إعداد الطالب بناء على نتائج البرنامج الاحصائي spss

لقد بلغ المعدل العام للمتوسط الحسابي (3.85) بدرجة (جيّدة). ففي العصر الحالي تعتمد المؤسسات على الابتكار للتميز التنافسي. إذا لم تتمكن المؤسسة من تطوير أفكار جديدة وتحسين منتجاتها أو خدماتها، فقد يتراجع موقفها في السوق. فالإبداع والابتكار قد يساهمان في تحسين العمليات وتقليل التكاليف. إذا لم يكن هناك تركيز على الابتكار، قد يتسبب ذلك في تكاليف إنتاج أعلى نتيجة للتقنيات والعمليات القديمة. كما انّ الموظفون الذين يظهرون رغبة وقدرة على الإبداع والابتكار غالبًا ما يكونون مرشحين قويين للترقية والتطوير المهني. إذا لم يتم تعزيز هذه المهارات، قد يؤثر ذلك على فرص التقدم والنمو المهني للموظفين. وللتغلب على إنعدام الإبداع والابتكار، يجب على المؤسسات تشجيع بيئة عمل تشجع على التفكير الإبداعي وتقديم المساحة للموظفين لتقديم أفكارهم ومقترحاتهم. قد تشمل الخطوات مشاركة الموظفين في جلسات عصف ذهني، توفير وقت للبحث والتجربة، وتقديم تحفيزات ومكافآت لتشجيع الإبداع والتفكير الجديد.

11.1. إختبارفرضيّات البحث

- الفرضية الاولى: يوجد أثر ذو دلالة احصائية للتسرب الوظيفي على أداء الموظفين الاداريين في شركة PRIME x في محافظة بغداد

الجدول رقم 9: معامل الارتباط لأثر التسرب الوظيفي على أداء الموظفين الاداريين

المتغيّر الأوّل	المتغيّر الثّاني	أداء الموظفين الاداريين	طبيعة العلاقة
التسرب الوظيفي	معامل ارتباط سبيرمان	**0.762**	إيجابيّة قويّة
	مستوى الدّلالة	**0.0**	

المصدر: من إعداد الطالب بناء على نتائج البرنامج الاحصائي spss

يوضّح الجدول أعلاه أنَّ مستوى الدّلالة الإحصائيّة تساوي 0.000 وهي أقلّ من 0.05، يمكن القول أنّ هناك أثر للتسرب الوظيفي على أداء الموظفين الاداريين، ودرجة هذه العلاقة تساوي 0.762 ما يُشير إلى أنّ الأثر الاحصائي قوي من المتغير الاوّل على الثّاني.

- الفرضية الثانية: يوجد أثر ذو دلالة احصائية لانخفاض الروح المعنوية على أداء الموظفين الاداريين في شركة PRIME x في محافظة بغداد.

الجدول رقم 10: معامل الإرتباط لأثر إنخفاض الروح المعنوية على أداء الموظفين الاداريين

المتغيّر الأوّل	المتغيّر الثّاني	أداء الموظفين الاداريين	طبيعة العلاقة
إنخفاض الروح المعنوية	معامل ارتباط سبيرمان	**0.775**	إيجابيّة قويّة
	مستوى الدّلالة	**0.000**	

المصدر: من إعداد الطالب بناء على نتائج البرنامج الاحصائي spss

يوضّح الجدول أعلاه أنَّ مستوى الدّلالة الإحصائيّة تساوي 0.000 وهي أقلّ من 0.05، يمكن القول أنّ هناك أثر لإنخفاض الروح المعنوية على أداء الموظفين الاداريين ودرجة هذه العلاقة تساوي 0.775 ما يُشير إلى أنّ الأثر الاحصائي قوي من المتغير الاوّل على الثّاني.

- الفرضية الثالثة: يوجد أثر ذو دلالة احصائية لانعدام الابداع والابتكار على أداء الموظفين الاداريين في شركة PRIME x في محافظة بغداد.

الجدول رقم 11: معامل الإرتباط لأثر إنعدام الابداع والابتكار على أداء الموظفين الاداريين

المتغيّر الأوّل	المتغيّر الثّاني	أداء الموظفين الاداريين	طبيعة العلاقة
إنعـــدام الابـــداع والابتكار	معامل ارتباط سبيرمان	0.889	إيجابيّة قويّة
	مستوى الدّلالة	0.000	

المصدر: من إعداد الطالب بناء على نتائج البرنامج الاحصائي spss

يوضّح الجدول أعلاه أنَّ مستوى الدّلالة الإحصائيّة تساوي 0.000 وهي أقلّ من 0.05، يمكن القول أنّ هناك أثر لإنعدام الابداع والابتكار على أداء الموظفين الاداريين. ودرجة هذه العلاقة تساوي 0.889 ما يُشير إلى أنّ الأثر الاحصائي قوي من المتغير الاوّل على الثّاني.

12.1. نتائج البحث

من خلال جمع البيانات للدراسة الميدانيّة التي تم من خلالها قياس وتحليل إجابات الموظفين على محاور الدراسة فقد توصلنا الى النتائج الاتية:

- يوجد تأثير إيجابي عند حدوث توافق بين المهارات والتحديات: إذا كان لدى الموظفين الإداريين المهارات والقدرات اللازمة للتعامل مع ضغوط العمل، قد يكون للضغوط تأثير إيجابي على تحفيزهم وتحسين أدائهم. توافق القدرات مع متطلبات العمل يمكن أن يعزز من شعورهم بالكفاءة.
- زيادة في معدلات الإجهاد والإرهاق: الضغوط العالية قد تؤدي إلى زيادة في مستويات الإجهاد والإرهاق بين الموظفين الإداريين، مما يمكن أن يؤثر سلبًا على صحتهم العامة وعلى أدائهم في المدى الطويل.
- التأثير على القرارات والتفكير الإبداعي: ضغوط العمل المستمرة قد تؤثر على قدرة الموظفين على اتخاذ قرارات استراتيجية وتفكير إبداعي. قد يكون هناك تركيز أقل على التحليل والابتكار في ظل ضغوط الوقت.
- زيادة في معدلات الخطأ: الضغوط العالية قد تزيد من احتمالية حدوث أخطاء في العمل. عدم التركيز والتوتر قد يؤدي إلى تفويت التفاصيل الهامة والقرارات السريعة التي قد تؤثر على جودة الأداء.
- تأثير على التوازن بين الحياة الشخصية والعمل: الضغوط العالية قد تؤثر على توازن الحياة الشخصية والمهنية للموظفين. قد يكون من الصعب على الموظفين الإداريين العمل بشكل فعال إذا لم يكون لديهم وقت كافٍ للاستراحة والاستجمام.
- تأثير على التواصل: الضغوط العالية قد تؤدي إلى تدهور التواصل والعلاقات بين أفراد الفريق. يمكن أن تتسبب الضغوط في زيادة التوتر والصراعات داخل الفرق.

- التأثير على الابداع والابتكار: ضغوط العمل المستمرة قد تقلل من الإبداعية والقدرة على التفكير الإبداعي للموظفين. تركيزهم على إنجاز المهام في وقت محدود قد يمنعهم من تخصيص الوقت للتفكير العميق وتطوير أفكار جديدة.

13.1. توصيات البحث

في ضوء نتائج الدراسة الحالية التي أكدت أن القيادة الخادمة تعد أحد مؤشرات الأداء الوظيفي للعاملين، فأنه يمكن وضع مجموعة من التوصيات وذلك على النحو التالي:

- تقديم الدعم والتوجيه: يجب على الإدارة تقديم دعم للموظفين الإداريين وتوجيههم في التعامل مع ضغوطات العمل. يمكن تقديم المشورة حول كيفية تنظيم الأولويات وإدارة الوقت والتعامل مع المهام المستعصية.
- توزيع المهام بشكل مناسب: يجب أن يتم توزيع المهام والمسؤوليات بشكل متوازن بين الموظفين الإداريين، وتجنب تحميل فرد واحد بالمهام الكبيرة والمستمرة. هذا يمكن أن يخفف من الضغط العالي على فرد واحد.
- تحسين التخطيط والتنظيم: توفير التدريب والتوجيه للموظفين حول كيفية تخطيط وتنظيم مهامهم ووقتهم يمكن أن يكون له تأثير إيجابي على تقليل الضغوط وزيادة الفعالية.
- تشجيع التحفيز والإعتراف: تقديم تشجيع وتقدير للجهود المبذولة من قبل الموظفين الإداريين يمكن أن يعزز من روحهم ومعنوياتهم. إعطاء ردود فعل إيجابية على الأداء المميز يمكن أن يكون محفزًا.
- توفير فرص للتطوير: تقديم فرص للتطوير المهني والتدريب يمكن أن يعطي الموظفين الإداريين الأدوات والمهارات اللازمة للتعامل مع ضغوط العمل بفعالية.
- تشجيع على التوازن بين الحياة الشخصية والعمل: يجب على المنظمات تشجيع الموظفين الإداريين على الحفاظ على توازن صحي بين الحياة الشخصية والعمل. هذا يمكن أن يساهم في تقليل مستويات الإجهاد وزيادة القدرة على التحمل.
- تنظيم جلسات تحسين الأداء: تنظيم جلسات منتظمة لمراجعة أداء الموظفين الإداريين ومناقشة تحدياتهم والعمل معًا على تجاوزها يمكن أن يكون له تأثير إيجابي على تحسين الأداء وتخفيف الضغوط.
- تعزيز ثقافة الابتكار والتفكير الابداعي: تشجيع الموظفين على تقديم أفكار جديدة وحلول إبداعية يمكن أن يساعد في تحفيزهم وتخفيف الشعور بالروتين.
- إدارة توزيع العمل الطارىء: عند حدوث ضغوط غير متوقعة أو مهام طارئة، يجب تنظيم وتوزيع العمل بشكل فعال لتجنب الإفراط في الضغوط على العاملين.

قائمة المراجع

- البلوشي، مريم. (2020). ضغوط العمل وعلاقتها بالتوازن بين العمل والحياة الشخصية: دراسة حالة في القطاع الحكومي بسلطنة عمان. مجلة الدراسات الاقتصادية والإدارية، 13.(2)
- الأنصاري، عبدالله بن محمد. (2023). ضغوط العمل وتأثيرها على الصحة النفسية والأداء الوظيفي للعاملين في الشركات الصناعية: دراسة ميدانية في المملكة العربية السعودية. مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، 9.(1)
- الجابر، سعاد عبدالله. (2021). تأثير ضغوط العمل على رضا الموظفين والالتزام التنظيمي: دراسة حالة في شركة نفط الكويت. مجلة كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، 32.(122)
- الجزائري، عبد الحميد محمود. (2019). تأثير ضغوط العمل على الرفاهية النفسية للموظفين: دراسة حالة في القطاع المصرفي الأردني. مجلة الإدارة العامة، 12.(2).
- الحديدي، حاتم. (2018). ضغوط العمل وعلاقتها بالتوازن بين الحياة العملية والشخصية: دراسة ميدانية في قطاع البنوك في المملكة العربية السعودية. مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، 19.(1)
- الحسيني، عصام. (2019). ضغوط العمل وتأثيرها على الرضا الوظيفي لدى الموظفين في المنظمات الحكومية. مجلة العلوم الاجتماعية، 48.(2).

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 03، العدد 10
ISSN: 2701-9233

Psychopathological profile of the gifted category

Dr Razika Chenaoui [1]

[1]université Mohamed ben ahmed Oran2,Algerie

chenaouirazika@gmail.com

https://orcid.org/0009-0007-4287-8734 :

Abstract

The level of intellectual abilities in gifted category varies according to the intelligence quotient as well as the psychological characteristics, behaviors and needs that differentiate them from normal children. The late diagnosis of giftedness can harm the mental health of one's children and generate several psychological disorders that affect the development and investment of one's mental abilities, this led us to address the theme of the psychopathological profile in gifted people by trying to review some previous studies that treat the psychological disorders and problems that characterize gifted children and adolescents in addition to the problematic proposal of psychotherapy within the category.

Keywords: psychopathological profile: Gift; Gifted category.

البروفيل السيكوباثولوجي لفئة الموهوبين

رزيقة شناوي [1]

1جامعة محمد بن أحمد وهران2، الجزائر

chenaouirazika@gmail.com

https://orcid.org/0009-0007-4287-8734 :

ملخص

يتفاوت مستوى القدرات العقلية وسط فئة الموهوبين وفقا لمعدل الذكاء كما تختلف الخصائص النفسية و السلوكات ،والحاجيات التي تميز الموهوب عن غيره من الأطفال، وتتأثر تنمية المواهب العقلية بالتشخيص المتأخر،وجهل الأولياء و حتى الطفل بقدراته الإبداعية ما ينعكس سلبا على صحته النفسية وتطوير اضطرابات نفسيه مستقبلا وهذا ما دفعنا الى تناول موضوع البروفيل السيكوباثولوجي لفئة الموهوبين ،محاولين بذلك عرض المفاهيم النظرية،ومراجعة الدراسات السابقة التي تناولت أهم الاضطرابات و المشكلات النفسية التي تظهر في فترة الطفولة والمراهقة عند هذه الفئة مع طرح إشكالية التكفل النفسي بهم .

الكلمات المفتاحية: البروفيل السيكوباثولوجي؛ الموهبة؛ فئة الموهوبين.

مقدمة

تنبثق أهمية الدراسة من أهمية وجود الموهوبين في مجتمع ما ،وضرورة التشخيص المبكر لهم،لمرافقتهم خلال مشوارهم الدراسي و استثمار قدراتهم العقلية والإبداعية في تحقيق مشاريعهم،وتلبية حاجياتهم النفسية التي اذا لم تشبع قد تؤثر على صحتهم النفسية وتؤدي لظهور مشكلات نفسية من شأنها عرقلة انجازاتهم المستقبلية .حيث نلاحظ أن الموهوبين يتميزون ببعض الخصائص و السمات التي تميز شخصيتهم و تفاعلهم مع المواقف الاجتماعية مع الآخرين، الأمر الذي يعطي خصوصية للبروفيل السيكوباثولوجي لهذه الفئة ، و عليه جاءت دراستنا الحالية لتعرف بالمفاهيم المتعلقة بالموهبة والبروفيل السيكوباثولوجي للطفل و المراهق الموهوب ،وبمراجعة بعض الدراسات السابقة التي اهتمت بطرح الخصائص النفسية لفئة الموهوبين،و طرح إشكالية التكفل النفسي بهذه الفئة .

1- إشكالية الدراسة

تعتبر الموهبة قدرة استثنائية يتمتع بها الفرد في مجال ما من مجالات الحياة،فيصبح متفردا و مختلفا عن افراد مجتمعه من حيث المهارات و القدرات العقلية وغيرها من الكفاءات الخاصة،و يتم الكشف عنها خلال الطفولة بالتعرف على معدل الذكاءQi انطلاقا من عدة مقاييس واختبارات خاصة بالذكاء .فالطفل الموهوب يتميز بقدرات عقلية عليا تجعل آدائه متميزا من حيث التفوق العقلي و الابتكاري فهو بحاجة مستمرة الى رعاية نفسية واجتماعية من بيئته ، سواءا الاسرة او المدرسة خاصة اذا تم الكشف عن موهبة الطفل في سن مبكر .

وترتبط عملية التشخيص المبكر للطفل الموهوب باضطراب توظيفه النفسي مستقبلا، فكلما كان التشخيص متأخرا كلما زادت احتمالية تطوير الاضطراب النفسي ،وقد يتعرض هذا الطفل الى احباطات و منه الى الإحساس بالدونية و يصعب عليه التكيف مع الوضعيات التعليمية والبرامج التربوية اضافة الى الحاجة للاهتمام و الأمان و الاحتواء من طرف عائلته خاصة والديه .

وتجدر الشارة الى ان العديد من الباحثين المهتمين بفئة الموهوبين اتجهوا الى دراسة سمات وخصائص فئة الأطفال و المراهقين الموهوبين محاولين اكتشاف البروفيل السيكوباثولوجي لهذه الفئة و حاجياتهم النفسية و الاجتماعية والتي من شانها ان تعرقل مسارهم التعليمي و استثمار مهاراتهم و قدراتهم العقلية حيث اشار Bert (2006)أن السمات الأساسية لسلوك الموهوبين هي الفضول و التعطش للتعلم و الإنفعال الشديد hyperémotivité إذ لديهم قدرات عالية من التركيز و النضج العقلي العالي مقارنة بزملائهم إضافة الى ميولات للعزلة و صعوبة في الاندماج مع الرفاق و غالبا ما يرفضهم الاخرون كما يتميزون بعدم النضج الانفعالي و يفضلون مجالسة الكبار.(Coslin.2008.p15).

بينما قامت الباحثة Goldman (2007) بدراسة الاستثمار المفرط للفكر عند الطفل الموهوب دراسة عيادية لـ 3 حالات الهدف منها هو عرض البروفيل السيكوباثولوجي لـ 23 موضوع بحث من الأطفال الموهوبين يتراوح سنهم ما بين 7-16 سنة و معدل الذكاء 140 متجانس باستخدام اختبار الرورشاخ وتوصلت النتائج الى ان3 حالات يعانون من تنظيم عصابي و اكتئاب أساسي .(Goldman.2007.p532) ،من جهة أخرى فان حالات الرسوب المدرسي عند الموهوبين مآلها الانحراف حيث أثبتت الدراسات أن نسبة الانتحار لدى المراهقين الموهوبين منتشرة بـ 3 أضعاف مقارنة بالمراهقين العاديين(بن يعقوب.2015.ص 23) .

في حين يختلف الباحثين بين ارتباط القلق بالموهبة أو عدم إرتباطه الا أن البعض منهم وجد أن الموهوبين الذين يعانون من اضطراب القلق لديهم علاقة إيجابية بين معدل الذكاء و مستوى القلق و اقترحوا أن الطفل الموهوب بامكانه ان يطور الوسواس القهري و اضطراب الشخصية مستقبلا (Tordjaman et al.2018.p7) ،أما في مجال التعليمي فالمشكلات المدرسية موجودة بنسبة 76.6% لدى عينة بلغت 611 طفل موهوب في مركز CNAHP سنة 2013 و تعتبر السبب الأول في طلب المساعدة النفسية من طرف الاولياء و من بين هذه المشكلات المدرسية نجد اضطراب السلوك في الوسط المدرسي بنسبة 67.8%و اضطراب التعلم و اضطرابات Dys 28.8% والتاخر المدرسي بنسبة 4.4% اما الفشل الدراسي فوصلت نسبته إلى 7.5% و هو معيار موضوعي في كل المؤسسات التربوية .(Tordjaman et al.2018.p5)

انطلاقا من الدراسات المشار اليها سابقا، يبدو ان الطفل و المراهق الموهوب يتميز ببعض المشكلات النفسية والخصائص و السمات و السلوكات الخاصة تجعله ينفرد عن أقرانه و تتجمع هذه الخصائص و السمات النفسية في بروفيل سيكوباثولوجي يتطلب الدراسة المعمقة لفهم تاريخ ومعاش الموهوب في بيئته ،ومن هذا

المنطلق جاءت الدراسة الحالية لتسليط الضوء على البروفيل السيكوباثولوجي الذي يميز الطفل و المراهق الموهوب من خلال طرح التساؤل التالي:

ما هو البروفيل السيكوباثولوجي الذي يميز فئة الأطفال و المراهقين الموهوبين؟

2- المنهج المتبع

تم الاعتماد على المنهج الوصفي الذي من خلاله يتم وصف ظاهرة ما سواءا كميا أو كيفيا باستخدام طريقة جمع البيانات والمعطيات حول إشكالية الدراسة ثم تحليلها من خلال الدراسات السابقة وجهات النظر ،والمفاهيم النظرية المعتمدة للوصول إلى تحليل النتائج المتوصل اليها واقتراح توصيات حول موضوع الدراسة.

3- مفاهيم الدراسة

1.3- مفهوم الموهبة

قبل التعريف بالموهبة الفكرية لابد من الاطلاع على تعريف الذكاء خاصة عند الطفل فقد عرف BINET الذكاء أنه "الوظيفة الحيوية التي تسمح لنا بالتكيف مع الوسط الطبيعي الفيزيائي و الوسط الأخلاقي لأمثالنا" فالذكاء بالنسبة له هو مدير الاشغال Maitre d'œuvre للوظائف العليا و يسمح بالخيارات التكيفية ،و هو يركز على أن الذكاء لا يقلل من أهمية الذاكرة و كذا أهمية الكف النفسي أثناء الوظيفة العقلية و يعتبر BINET الذكاء عند الطفل بالرجوع الى التأهيل الدراسي و الكفاءة المدرسية بالقليل او الكثير (Guénolé.Baleyte.2017.p21)

اصطلاحا: يقال بالانجليزية الذكي intelligent، الموهوب Gifted، المتفوق Talented، المبتكر Creative، العبقري genious،للدلالة على قدرة الفرد المتميزة و الفريدة في مجال من مجالات الحياة في مجتمع ما الا اننا نلاحظ تفاوتا في الدرجات و تنوعا في الكفاءات وهذا ما يزيد من تعقيد مصطلح الموهبة كمفهوم صعب التعريف .أما معجم المصطلحات التربوية النفسية (2003) الموهوبون هم الأطفال الذين أظهروا موهبة أو إمكانات أو قدرات خاصة أو لديهم صفات و قدرات قيادية متميزة،أو أظهروا أداءا متميزا،و ثابتا في مجالات ميكانيكية او مهارات يومية او التعبير عن الأداء قولا وكتابة او الموسيقى و الفن و العلاقات الإنسانية في أي مجال من مجالات تحقيق نشاط إنساني متميز.(بن نجار .2022.ص ص519-520)

1.1.3الفرق بين الموهبة و التفوق

يوضح "جانيه" أن الموهبة تشير الى امتلاك و استخدام القدرات الطبيعية أو الفطرية غير المدربة،و المعبر عنها تلقائيا في واحد على الأقل من ميادين المقدرة الى الدرجة التي تضع الفرد ضمن أعلى 10% من أقرانه الذين هم في مثل عمره الزمني ،أما التفوق فهو مستوى رفيع من الاتقان و التمكن من القدرات المنماة بشكل منتظم او

المهارات المدربة و المعارف في واحد على الأقل من مجالات النشاط الاجتماعي الى الدرجة التي تضع الفرد ضمن أعلى من 10% من اقرانه النشطاء في هذا المجال (بوزويقة.2021.ص 47)

كما يضيف بوزويقة (2021)عن "جانيه" ان الموهبة عملية أو طاقة كامنة فطرية،تعبر عن مستوى فوق المتوسط من القدرة(العقلية،الإبداعية،الانفعالية،نفسحركية) بينما التفوق هو نتاج لهذه الطاقة مكونه بيئي و يقابله الأداء من مستوى فوق المتوسط(في المجالات الاكاديمية،والتقنيةو الفن والرياضة) و تقاس الموهبة باختبارات مقننة بينما التفوق يشاهد على أرض الواقع(ص ص47-48) .

2.3- فئة الموهوبين

التعريف الثابت للطفل الموهوب ،يمر بمقياس الذكاءQi لابد ان يكون معدل الذكاء اكبر من 130 على سلم الاختبار WISC-R أي أن يتمركز ما وراء 2 إنحراف معياري بالنسبة لمتوسط منحنى Gauss وحوالي 2% من مجموع السكان (Calmette.berges -bounes.2003.p739)،فالطفل الموهوب او العبقري كلها تسميات ترمي لنفس المعنى ومستعملة بكثرة في أمريكا الشمالية gifed/ supergifed و تعني مستوى ذكاء منقول بالوراثة من الأباء(liratni,pry.2011.p329)

وتعرف الجمعية الوطنية الفرنسية الاطفال الموهوبين الطفل الموهوب انه طفل لديه تطور ذهني كبير مبكر وهذا ما يطرح مشكلة الموهبةSurdon و النضج المبكر précocité و الفرق بين طفل لديه 140 درجة كمعدل ذكاء و طفل لديه من0 17-180 درجة وهو استثنائي و فردي (Beverina.1990.p88)

1.2.3-قياس الذكاء عند الأطفال الموهوبين:

من بين الاختبارات التي يعتمد عليها النفساني العيادي في قياس نسبة ومعدل الذكاء هي إختبارات وكسلر wechsler منها WPPSI-IV(Wechsler prescool and primmary intelligence social-2 ans et 6 mois -7ans) و معدل الذكاء لا WISC-iv (wechsler intelleigence scale for children 6ans-16ans et 11 mois،et 3mois) يقتصر فقط على قياس ذكاء الفرد و لكن على التحصيل الذي يسمح بوضع الفرد في فئة عمرية متطابقة فالتحصيل هو مؤشر لموهبة الطفل تسمح بمقارنة توظيفه العقلي مع الاخرين من نفس العمر .

ان اختبارات Wisc-iv مقسمة الى اربع أصناف و يجب الوصول الى اربع مؤشرات هي :

- مؤشر الفهم اللفظي كالتشابه،والمفردات،والفهم،والمعلومة،والتفكير المنطقي
- مؤشر التفكير الادراكي كالمكعبات،وتعريف المفاهيم،ومصفوفات،والفهم بالصور
- مؤشر ذاكرة العمل متعلق بذاكرة الأرقام,تسلسل الحروف و الأرقام،واللغريتمات،والحساب

- مؤشر سرعة المعالجة كالشفرات و الرموز

وعندما نلم هذه المؤشرات يمكن تحديد معدل الذكاء فاذا تحصل على أكثر من 130 يمكن إعتباره متفوق وموهوب فكريا،غير أن Besançon يشير ان الابداع هو بعد للذكاء و بامكانه أن يكمل قياس معدل الذكاء في تحديد الموهوبين .(Filliodeau.2018 pp11-12).

ويرتبط خطر المرض النفسي عند الأطفال الموهوبين بسن التشخيص فكلما كان مبكرا كلما ضعف تطور المرض اما التشخيص المتاخر فيساعد على ظهور خطورة الإصابة وهي تعتمد يقظة البيئة كالعائلة و المدرسة اين يكبر الطفل الموهوب فالتعبير عن المعاناة النفسية عند هؤلاء الأطفال يأخذ عدة أشكال و تختلف دلالاتها فالطفل الثائر و غير المبال يعبران عن نفس الرسالة لكن بشكلين مختلفين و متضادين (Siaud-Facchin.2002.p198)

يصاحب عدم إجراء اختبارات للكشف المبكر عن الموهوبين في مرحلة الطفولة لمخاطر نفسية مرضية فالشخص الذي يجهل أنه كان طفلا موهوبا قد يتعرض لاحباطات فينعزل بذاته ويكون صورة دونية عنها و بمجرد وقوعه في ادنى فشل سيؤدي به الى حالة من الاكتئاب(بن يعقوب،2015،ص12)

3.3- البروفيل السيكوباثولوجي

يرجع استخدام مصطلح البروفيل النفسي لأول مرة الى "روزليمو (1911)Rossolimo".J.G في اختبارات الذكاء، ثم تطرق له كل من "مللي ووكسلر" Wechsler .D & Meili في وصف النواحي الانفعالية والميول والاهتمامات. (بوفج،الود.2017.ص111).ونعرف البروفيل السيكوباثولوجي في دراستنا الحالية بأهم الاضطرابات النفسية و الخصائص المرضية لشخصية الطفل و المراهق الموهوب والتي تناولتها الدراسات السابقة.

4- احصائيات حول انتشار الموهبة

لا يجد إحصائيات و نسب متفق عليها من حيث انتشار الموهوبين بسبب عدم الاتفاق على كيفية تشخيص الطفل الموهوب انطلاقا من معدل الذكاء و كذا صعوبة أو عدم القدرة على الكشف المبكر للأطفال الموهبين سواءا قبل التمدرس أو بعده الا ان الدراسات الوبائية تقدر عموما أن نسبة الأطفال الموهوبين هي 2.3% من مجموع السكان للموهوبين 1 أو2 في القسم الواحد (www.future-science.com) بينما بين كل من Robert &al (2010) أن الأطفال الموهوبين يعانون من صعوبات نفسية و عاطفية و سلوكية مع انتشار قوي لدى جنس الذكور يصل من 3 الى 4 عند الذكور مقارنة بالإناث اللواتي ليديهن أكثر تحكم في انفعالاتهم ما يدفعهم الى عيش معاناة اقل و ان وجدت ليس لها نفس الشدة كالذكور كما يؤكد نفس الباحثين ان 2 الى 3% من الموهوبين يعانون من الوسواس القهري و القلق و الفشل الدراسي و العزلة عن الاقران ما يطور احتمال وجود فوبيا مدرسية في حين أظهر كل من Liratni&Pry (2011) ان الموهوبين لا يعانون كلهم من اضطرابات نفسية لكن هناك احتمال

تعرضهم لخلل سيكوباثولوجي يكون مجموعة فرعية لا تمثل مجموع السكان للأطفال الموهوبين(www.T.amadeus.ch.fr)

5- سيكوباثولوجيا الموهبة

حسب Catheline-Antipaff &Poinso كلما كان معدل الذكاء مرتفعا، كلما كانت الهشاشة النفسية عميقة مع ارتفاع ذلك عند الأطفال الموهوبين ذوي الذكاء أكثر من 170 درجة فتشخيص الاضطراب النفسي مرتبط بالموهبة المعرفية و عليه ينصح بضرورة التشخيص المبكر لتجنب تطور تنظيم سيكوباثولوجي و مشكلات تفاعلية اجتماعية خاصة في المدرسة .ان الجدول العيادي لهؤلاء الأطفال يمكن أن يتضمن اضطراب القلق الاكتئابي مع أعراض جسدية كاضطراب النوم والالام جسدية و اضطرابات معرفية كالنشاط المفرط و ضعف التركيز و عسر القراءة و عسر الأداء إضافة الى اضطرابات نفسية أخرى و عصبية أين تظهر أهمية التشخيص الفارقي .

بينما أشار (1977) Jerison إلى فرضية أن التواصل بين العصبونات يمكن أن يكون عاملا رئيسيا في الذكاء و الاضطرابات النفسية بإثارة مسارات عصبية غير مكيفة مع حجم الدماغ،حيث أن المادة البيضاء العصبية المكونة من المحاور العصبية هي من الوسائل المشاركة في هذا التواصل و أكدت الدراسات الحديثة هذه الفرضية و أظهرت أن العلاقة السببية الإيجابية بين حجم المادة البيضاء و مستوى القدرات العقلية .كما لاحظ العديد من الباحثين أن الأطفال الموهوبين لديهم سرعة في معالجة المعلومة و لكن هناك ما يسمى بـ une tachypsychie أو السرعة العقلية بمعنى هروب الأفكار عن السيطرة و تكون مقلقة و مصدر الضغط خاصة اذا كان فيض في ميكانيزمات التسيير و التنظيم . (Tordjman et al.2018.p3)

أما التحليل النفسي فيرى، الموهبة كلجوء دفاعي من خلال الفكر intellectualisation و إستثمار معرفي مفرط للواقع الخارجي و البقاء على مسافة معه و تحييد العواطف و الصراعات المقلقة والمخيفة،ففي قصة فرويد حول الرجل الفأر l'homme au rat يصف من خلالها حالة العصاب القهري فالاجترار العقلي rumination mentale تظهر كعرض رئيسي للتفكير القهري الذي يبحث عن الحلول لكل ما هو محير و مقلق و مشكوك فيه .واقترح فرويد أن الجنس يستوحي الفكرة في العمليات اللاشعورية الطفولية و يغير الموضوع و يسير الغريزة الى فعل التفكير في حد ذاته.و منه الاشباع الذي يعيشه للوصول الى نتائج معرفية ينظر اليه كنشاط جنسي فيصبح جهاز التفكير هيئة جنسية مستقلة تصنع أفكار متكررة وقهرية سامة ذات قوة تدميرية .و عليه الفضول المعرفي و الفضول الجنسي شكلهما واحد . curiosité intellectuelle et curiosité sexuelle ne feraient q'un ففي حالة الوسواس القهري نحن في ضرورة حتمية ومطلقة للحل العقلي للراشد .أما الطفل الموهوب يضع بداية للسلوك القهري و لكن يلعب و يستمتع باكتشافاته(Drillon.Botet-Prodeille.2014.p5)

و يوضح Beverina.(1990) أن التفرقة بين العقلنة intellectualisation و التحكم Maitrise كمفهوم لميكانيزم دفاعي يعبر عن اشكالية الوسواس القهري أين يكون النمو العقلي للطفل الموهوب منسجما ،وتتعلق هذه الإشكالية بالتسامي فتندفع القوة الغريزية للإنجاز والنشاط العقلي دون إهمال النشاطات الأخرى وعلاقة الطفل بعالمه من خلال سلوكات غير ناضجة،و كامنة مع ارتباط الهوامات بسلوكات من الواقع ،واستخدام العقلنة المفرطة هو تجنب للهوامات و انشغال بالتصورات غير مقلقة لتفادي الإشكالية الداخلية ثم الانسحاب و الانطواء عن الواقع شيئا فشيئا .

في حين يطرح البروفسور Lebovici التساؤل عن ما إذا كان التطور العقلي هو ميكانيزم دفاعي ضد القلق و هل يوجد حماية بالعقلنة intellectualisation لتفادي الصراعات المرتبطة بالعلاقات الموضوعية،اذ يمكن استخدام النشاط المنطقي للهروب من الواقع؟ و عليه هناك خطر تطوير الذهانات وهذا ما ورد في وصف كل من Blazac et Louis lambert لطفولتهم.

من جهة أخرى،قد يخفي الموهوب إشكاليته الذهانية ،والتطور المفرط لبعض المهارات في حدود السخافة و العبث لسد الثغرات مقابل إقتحام القلق الذهاني. هذه المهارات الغريبة و غير المفيدة للواقع تجتاح حقل الوعي عند الموهوب و تحميه من التوظيف الذهاني لكن تقطعه عن العالم الخارجي مثال الأشخاص الذين يصنعون الاجندات فهي مهارة عجيبة و سريعة و آنية بدون حساب مسبق في حين علاقاتهم العاطفية فقيرة ومضطربة ،بالنسة لـ Terman فان 81%من الأطفال الموهوبين لديهم تكيف مرضي،و15% تكيف ضعيف،و4% سوء تكيف بدون اضطراب ذهاني و 1% اضطرابات ذهانية غير منتظمة و عليه لابد من الاهتمام بالاستقرار الانفعالي و العلاقات البينية مع المحيط(Beverina.1990.pp91-92)

يفسر H.Wiener(1997) أن الطفل الموهوب يحاول الإجابة على تهديد الانهيار الذهاني من خلال اللجوء للاستثمار المفرط للدراسة أو الفن وهو تعبير عن باتولوجيا توحدية مقنعة بالعبقري، و طرح D.W.Winnicott(1965) نفس الفكرة ،ووضح أن الأم السامة التي لا تلبي حاجات الرضيع نكون المعرفة هي البديل للرعاية الامومية للتكيف مع الأم .(Goeb&botbol&.Golse.2003.p267)

كما تضيف S.DeMijolla(2004) فرضية أن الطفل الموهوب يعوض أمنية نرجسية والدية أي الوصول الى مكانة بطولية وشأن عظيم فيكون الطفل حاملا لرغبة مفرطة و ان هناك دائما صدمة في نشأة الموهبة ،و هذا الجرح يولد نقص في الوجود و يكون مضاعف "الملل الأكتئابي" وتعويض مفرط من خلال الشراهة المعرفية إضافة الى الهوام الابوي لامتلاك طفل موهوب بهدف إخفاء جرح مؤلم.و يدعم.(2004)D.Marcelli الفكرة بأن الأولياء يرغبون أن يكون طفلهم موهوب في حين يبحث الأطفال إرضاء و إشباع رغبة أوليائهم ولكن هل يبقى هذا التبادل بين اللاشعور دائما مكيف مع واقع المدرسة و المؤسسة؟ (Drillon.Botet-Prodeille.2014.p4)

وحديثا ،وللفصل في أهم الاضطرابات النفسية المنتشرة عند فئة الموهبين من الأطفال و المراهقين ،وضع Siaud-Facchin(2002) مجموعة من التناذرات و الجداول العيادية التي تميزهم عن أقرانهم وهي موضحة في الجدول أدناه :

جدول (01) سيكوباثولوجيا الطفل و المراهق الموهوب من إعداد الباحثة

سيكوباثولوجيا الطفل الموهوب	سيكوباثولوجيا المراهق الموهوب
إضطراب النوم، إضطراب التغذية خاصة الطفولة المبكرة	ميول نحو شخصية مضادة للمجتمع و السلوك السيكوباتي مع المرور للفعل بدل التفكير
اضطراب القلق، اضطراب السلوك أين النشاط المفرط بعد أساسي ،اضطرابات عدائية و مضادة.	السلوكات الادمانية و الميل نحو المخاطر وهو نوع من البحث عن الحدود الخاصة بالموهوب (حدود الجسد،حدود المراقبة و التحكم في الذات و الحياة والموت)او هروب مرضي فيلجأ الى عالم آخر ليحمي ذاته من بيئة عدائية وهو نوع من الهروب من الفكر
اضطرابات سيكوسوماتية مع اكتئاب في شكله المعقد و الكامل (طفل نشط بافراط غير مستقر،ويغضب و الطفل المنعزل ،والمنسحب،والهادئ يعبران عن إكتئاب مع ضرورة تزاوج هذه العلامات مع قيمتها و شدتها و تكرارها حتى تكون دالة اكلينيكيا	الاكتئاب يشير الى القلق و الحيرة ،الكف العقلي وعدم القدرة على استخدام قدراته المعرفية بسبب خلل نفسي بإمكان معالجتها نفسيا والا فستتطور الى تدمير الذات التي تكون دوافعها لاشعورية كفقدان الشهية العصبي ،و العدوانية نحو الذات كالانتحار

المصدر: (Siaud-Facchin.2002.PP201-204)

1.5- ميكانيزمات الدفاع عند الموهوب:

1.1.5التسامي

من بين ميكانيزمات الدفاع المراجعة من طرف العلماء أمثال Bergeret (1994) و Anna Freud (1936) هي التسامي sublimation كحماية للأنا من خلال الهروب نحو العقل intellection ما وراء الصراعات الواقعية و الخارجية فالانا هو قطب النشاط الواعي و الإندماج فالموهوب يحمي نفسه قبل اللمعان و يعرف فرويد Freud (1905) التسامي "التحويل الكلي أو الجزئي للفعل الجنسي للقوى نحو أطراف أخرى أو هو العملية التي من خلالها يتم الحصول على عناصر قوية مكتسبة للتدخل في كل الانتاجات الثقافية" .إن نظرة التحليل النفسي

تشير الى الرغبة في العلم و شهوة معرفة العالم ليست حيادية او معزولة و انما الأصل هو عمليات دفاعية لاشعورية توحد نفس الرؤية لموضوع العلم وجسد الأم فاشكالية الاوديب تظهر في أي سؤال من خلال الإزاحة déplacement لكي يصبح موضوعا للمعرفة .((Drillon.Botet-Prodeille.2014.pp5-6)

2.1.5- الدفاع من خلال الفكر

يشير Coslin (2008) أن هذا الميكانيزم يسمح للطفل الموهوب بمرور المعطيات الانفعالية من خلال العقلنة raisonnement و الشرح المفصل و يقوم بعزل قوة العاطفة و مراقبة ظهور الانفعالات و هو ميكانيزم قريب من العقلنة يظهر من خلال المعالجة المعرفية المنتظمة لكل ادراك انفعالي كما يسمح بطرح كل مؤشر لوضعية تثبيط الشحنة الانفعالية و إبعاد القلق ما يدفع إلى رفض الانفعال و الإنطواء على الذات و بناء شخصية منفورة Désaffectivée غير قادرة على تسيير وضعيات الحياة بنمط عقلي و هذا الميكانيزم هو خطر للإصابة بشخصية منشطرة clivée personnalité حسب Facchin أين يعتمد فيها الموهوب على الفكر على حساب الانفعال و تضعيف بناء الهوية ما يجعل الأنا سجين لنظام الدفاع .(p18)

3.1.5- تأسيس عالم داخلي كعامل حماية

أساسه أن كل شيء يشتغل حسب مثاليتهم leur idéal و هو مبني حسب Facchin على قواعد الواقع ولكن مع قوانين ونظم و علاقات إنسانية يطمحون لها بكل قوتهم و هو عالم مختلف عن عالم الخيال عند الأطفال العاديين فالموهوب يسعى لحماية الأنا من الهجمات الخطيرة لهويتهم و الإحساس باقل ضرر من الانفعالات المؤلمة مقارنة بأقرانهم العاديين فهرب الموهوب لهذا العالم بعد الشعور بعدم الأمان ما يترجمه بالوقاحة و الغرور و الاعتراض فتنشأ وضعيات صراعية مع المحيط و قطع الاتصال و التواصل (Coslin.2008.pp19-20)

4.1.5 ميكانيزمات الاكتئاب عند المراهق الموهوب :

- **إشكالية الحداد** التي تأخذ مستويان الأول هو حداد المثالية و التفكير بطريقة مبهرة و تحقيق أهدافه و الثقة في قدرته على تنفيذ المشاريع و الظروف التي توفرها له الحياة و المستوى الثاني هو حداد الرغبة الفكرية بوجود فضول للتعلم و اكتشاف مسارات و معارف جديدة و يتغذى باستمرار من تفكيره و يرى الأشياء بسهولة.

- **حداد الذات** نفسها وهو أساس الاكتئاب بينما عمل الحداد عند الاخصائي النفسي يبدو صعبا عند المراهق لأنه لا يريد التطور لأنه لا يريد أصلا التفكير و معاشه غامض بسبب عدم وعيه بما يحدث له فلا يستطيع وضع كلمات على مشاعره وامور ليس لها معنى له

- تأنيب الضمير وهو ذنب مستتر غير واضح ومنعكس على ذاته له علاقة بعائلته اذا كان منعكسا على ذاته وكانه خدع ذاته و حماسه و معتقداته وانه خيب آمال عائلته .(Siaud-Facchin.2002.p209)

2.5- خصائص بروفيل الموهوب وحاجياته

صنف كل من George Betts&maureen Neihart الأطفال الموهوبين من حيث البروفيل و سمات الشخصية و الحاجيات التي تميزهم عن غيرهم، و هي موضحة في الجدول (02) تصنيف George Betts&maureen Neihart من إعداد الباحثة(Perrodin.pp2-3-4)

جدول (02) خصائص بروفيل الموهوب و حاجياته حسب الصنف إعداد الباحثة

الصنف	خصائص البروفيل	الحاجيات
التلميذ الناجح élève qui réussit bien	نموذجي،طموح،يمل بسرعة،لا يؤكد ذاته و لا يعبر عن مشاعره،مثالي و نتائجه متميزة،يبحث عن الإعتراف من قبل الراشدين،يتجنب المخاطر خوفا من الفشل	التحدي،تأكيد الذات، التشجيع على الاستقلالية والحريةو التجريب و مصاحبة الأقران ،برنامج مكيف و ثري لتطوير موهبته.
التلميذ المستفز élève provocateur	مبدع،قلق،يمل،محبط،وحساس،مدافع،ساخر،عنيد،لا يتاقلم مع البرنامج التعليمي،يحتج على القواعد و تصحيح المعلومة ما يجعله في صراع مع الاخرين،روح المنافسة،مثابر لا يقدر قدراته و نتائجه غير منتظمة.	التقبل،الفهم في الاسرة و المدرسة،نشاطات مع العائلة لاظهار الابداع و الاعتراف به،الثقة بالنفس، استثمار قدراته و تطوير مهاراته الاجتماعية لان التواصل المباشر معه صعب .
التلميذ المتحفظ élève effacé	جنس الانثى،يرفض القدرات العليا ،يبحث عن القبول،يتكيف بسرعة،محبط،لا يشعر بالأمان،يشعر بتأنيب الضمير و الأسف لتاكيد ذاته،يضع نفسه في ضغط ،يقاوم التحدي،نتائجه متوسطة الى جيدةو علاقاته عابرة	طمأنته عن موهبتهو قدراته العقلية، تشجيع أوليائهم على الاختيارات الشخصية لهم،مرافقتهم،ارشادهم،ضرورة مشاركة المدرسة لهم لبرامج تعزيز الثقة للوصول لمكانته في القسم
التلميذ الخطير élève à risque	معاد للراشدين،و المجتمع،لان النظام لا يجيب على حاجياته،هو دائمافي حالة دفاع،سوء تقدير ال ات،مكتئب،غير مبال،يعاني من انهاك عصبي،نشاطه المدرسي غير منتظم و حضوره متقطع،نتائجه متوسطة الى ضعيفة ،يتعرض للانتقاد من الاخرين .	دعمكثف،برنامج منفرد،فرص جيدية لاسترجاع ثقته بنفسه ومهاراته الاستثنائية،على الوالدين وضعه في برامج تطوير المهارات في مدرسة خارجية،العلاج العائلي أساسي لايجاد منفذ له،اقتراح الأساتذة لتجارب علمية مثيرة خارج القسم للتكيف اكثر .
التلميذ المزدوج élève doublement exceptionnel	متذبذب إما بسبب صعوبات التعلم كنقص الانتباه بنشاط مفرط او بدونه،العجز الجسدي و الانفعالي الديسفازي،يتجاهل امكانته المعرفية وتقديره لذاته،حساسية مفرطة،مرتبكنحائر،الشعور بالعجز،الفشل مصدر قلقه،يعمل ببطء و سلوكه معطل للقسم و عمله غير كامل و ضعيف مقارنة بقدراته	الى فهم نقاط ضعفه ما يجعله يكسب ثقة في قدراته العقلية
التلميذ المستقل élève autonome	متحمس،واثق في نفسه،متعطش للمعرفةصورته إيجابية عن ذاته و يثق في قدراته و يتقبل الفشل،واع بقدرته لاستغلال مهاراته،يعمل باستقلالية،مثابر،يخلق تحديات،يتجاوز المخاطر،يعبر عن حاجياته و مشاعره و يدافع عن اعتقاداته، شغف العلم .علاقاته مع العائلة و الاقران تمتاز بالجودة	على الاولياء تغذية فضوله ،وإعطائه فرص لاظهار مكانته و مهاراته و السماح له بمصاحبة الكبار و الصغار ،مخطط الدراسة طويل المدى و يجب أن يكون مكيف يسمح له بالتعمق في الدراسات المختلفة.

المصدر: (Perrodin.pp2-3-4)

يبدو مما سبق أن أنواع البروفيل الستة الخاصة بالموهوبين بحاجة الى تشخيص وتكفل مبكر لتفادي أي انفصال عن المدرسة ووقاية من الاضطرابات النفسية و السلوكية مستقبلا و التي بإمكانها التأثير على القدرات

العقلية و المهارات الاجتماعية عند هذه الفئة من الأطفال،وفي نفس الصدد يحتاج الموهوب الى الانتماء و الإحساس بالأمان و فهمه لذاته الأمر الذي يساعده على تطوير علاقاته مع أقرانه و عائلته و الشعور بالاستقلالية وتحمل المسؤولية للدخول في تجارب جديدة يسقط من خلالها مهاراته المعرفية .

3.5- **مشكلة النمو غير المتزامن Asynchronie développementale**

يشير Terrassier (2011) أن متلازمة ايساكروني هي العجز بين النمو العقلي و العاطفي في آن واحد و ينتج عنه صعوبة في الاندماج و الحاجة للاهتمام و أو الرفض مع البحث عن مصاحبة الراشدين و ينتاب الموهوب إحساس قوي ان لا احد يهتم به فيحصر نفسه في البحث عن علاقة حتى ولو كانت محبطة (بن يعقوب.2015.ص19)

ويوضح .Guénolé.Balyte(2017) أن بياجي Piaget بلور هذا المفهوم ودرس المظاهر غير المتجانسة عقليا و الفجوات النمائية في عمليات التفكير،وأن الموهوبين لديهم تراكم سريع للمعارف ما يعرقل تجربتهم الضعيفة ذات الطابع الاجتماعي العلائقي مع البيئة مقارنة بالعاديين .و من وجهة نظر سيكومترية فان النمو غير المتزامن بامكانه ان يكون مضبوط من خلال الأداء الوظيفي المهاري لسلالم الذكاء لويكسلر الذي يقيس سوء التوازن بين المواقف ذات التفكير اللفظي و غير اللفظي .كما يرتبط عدم التجانس العقلي أساسا بمشاكل إنفعالية و سلوكية مختلطة خاصة العدوانية و سوء المعالجة الانفعالية (p23)

6- مراجعة الدراسات السابقة التي اهتمت بالبروفيل السيكوباثولوجي للموهوب :

بداية اهتمت دراسة كل من Frahini &al (2011) بدور الخجل في التنبؤ بالإبداع بين الموهوبين حيث تكونت عينة الدراسة من 237 فتاة موهوبة بالمرحلة الثانوية باستخدام مقياس الابداع Abedi's creativityو مقياس ستانفور للخجل Stanford 's shyness scale وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة سلبية بين الخجل و الابداع(عبد المقصود.2020.ص ص 4-5) أما بن يعقوب 2015 فقد اشارت الى أن حالات الرسوب المدرسي عند الموهوبين مآلها الانحراف و أثبتت الدراسات أن نسبة الانتحار لدى المراهقين الموهوبين منتشرة بـ 3 اضعاف مقارنة بالمراهقين العاديين(ص 23)

بينما دراسة الباحثة Goldman (2007) حول الاستثمار المفرط للفكر عند الطفل الموهوب دراسة عيادية لـ 3 حالات،كان الهدف منها هو عرض البروفيل السيكوباثولوجي لـ 23 طفل موهوب تراوح سنهم (7-16 سنة)و معدل الذكاء 140 متجانس نصف العينة تم فحصهم في مصالح سيكاترية و النصف الثاني في مدارس تعليمية وباستخدام اختبار الرورشاخ كانت النتائج كالتالي :من بين 23 حالة فان 20 منهم يعانون من تنظيم حدي للشخصية و 10 منهم لديه اكتئاب و اكتئاب نرجسي و تنظيم نرجسي للشخصية أما الحالات 10 المتبقية التي تسير الى تنظيم حدي فان حالتهم متطورة باتجاه الاكتئاب مع انزلاقات في الهوية ،و الميل للاضطهاد و انحراف

نحو الذهان هذه التنظيمات مرافقة لاضطراب السلوك العدائي و اضطراب الشهية إضافة الى محاولات الانتحار في حين أظهرت النتائج وجود 3 حالات يعانون من تنظيم عصابي و اكتئاب أساسي .(Goldman.2007.p532)

من جهة أخرى، قام كل من Kostagiani &Daouidi&Andronikof(2009)بدراسة حول البروفيل المعرفي و العلاقات البين شخصية عند الأطفال و المراهقين الموهوبين هدفها كان فهم العلاقة بين البروفيل المعرفي و الاضطرابات السيكوباثولوجية وادراك الذات و العلاقات البين شخصية عند هذه الفئة ،حيث تكونت عينة الدراسة من 130 شخص ما بين (9-15سنة) بروفيلهم متجانس و عددهم 52 و 46 بروفيلهم غير متجانس و تم استخدام كل من اختبار الرورشاخ و مقياس CBCL الخاص بقائمة سلوكات الأطفال وتوصلت الى عدم وجود فروق دالة احصائيا في هذا المقياس بينما اختبار الرورشاخ اظهر سوء تقدير الذات و اهتمام أقل للأخرين و صعوبات بين شخصية كما توصلت الدراسة الى عدم وجود علاقة بين الاضطرابات الانفعالية والسلوكية و البروفيل المعرفي (kostagiani&al.2009.p379)

في نفس السنة ،قام نفس الباحثين Kostagianni&Andronikof(2009) بدراسة علمية حول تقدير الذات،التركيز حول الذات و التكيف العاطفي عند الأطفال و المراهقين الموهوبين وهدفت دراستهم الى فهم دور تقدير الذات و التمركز على الذات في التكيف العاطفي لدى هذه الفئة،حيث تكونت عينة الدراسة من 78 حالة يتراوح سنهم(9-15سنة) و معدل ذكاء130 =Qi او أكثر باستخدام إختبارWISC-III و مقياس تقدير الذات SEI و اختبار الرورشاخ في نسخته المدمجة لقياس التمركز على الذات .أما الاولياء فقاموا بملأ قائمة السلوكات للأطفال CBCL Child behavior checklist لـAchenbach لمعرفة التكيف العاطفي و التعرف على غياب المشكلات الانفعالية و السلوكية يعني غياب المرض النفسي ،وأظهرت النتائج أن ضعف تقدير الذات مرتبط باضطرابات داخلية و خارجية وتقدير الذات المرتفع يمكن ان يكون صنف غير متجانس و متنوع و مرتبط بالتمركز حول الذات بإفراط ما بينه اختبار الرورشاخ و انجذاب إيجابي ضعيف على التكيف العاطفي مقارنة بتقدير الذات المرتفع و المرتبط بضعف التمركز حول الذات و عليه فان المزيج بين تقدير الذات المرتفع و التمركز حول الذات المفرط يمكن أن يتطابق مع تقدير الذات الدفاعي(kostagiannie &andronikof.2009.p417)

و لا يفوتنا أن ننوه ،الى دراسة كل من Lee et al (2012) حول اختبار الجانب الاجتماعي Sociabilité عند 1526 مراهق في المتوسط و الثانوي من الموهوبين بعد استفادتهم من برنامج تربوي صيفي خاص بالشباب ،و في الاجمال كان لديهم تصور إيجابي جدا حول قدراتهم الانفعالية مع الاخرين و ان :84.4% من زملائهم يفضلون قضاء وقت معهم و 84.4% من زملائهم يفضلون المتعة والمرح معهم و ان 76.4% يتعاملون معهم بلطف في حين ان 75.9% من الموهوبين لديهم القدرة على المزح مع زملائهم و 90.6% راضون عن عدد زملائهم بينما 94% منهم راضون عن علاقتهم مع الاقران و ليس لديهم أي صعوبة (Boisselier .Soublet.2021.p4)

و في نفس السياق ، قام عبد المقصود (2020) بدراسة حول وظائف الأنا لدى الطفل الموهوب الخجول دراسة اكلينيكية لـ 8 طلاب بالصف 5 ابتدائي باستخدام مقياس وكسلر للطفل و مقياس الخجل و اختبار الرورشاخ كمؤشر لقصور الأنا و توصل الباحث الى ان الموهوب الخجول يتمتع بسلامة اختبار الواقع إلا انه أحيانا قد يحدث اضطراب مفاجئ في عملية التفكير اثناء المواقف الاجتماعية و يستخدم الموهوب الخجول حيل التطابق و الاعلاء و الاستباق و النكوص اضافة لوجود صعوبات في علاقته بالموضوع (عبد المقصود.2020.ص2). بينما أظهرت دراسة كل من Martin et al حول الأطفال و المراهقين الموهوبين ،وجود مستوى منخفض من القلق مقارنة بالأطفال و المراهقين غير الموهوبين و على العكس تم التوصل أيضا الى علاقة متعاكسة لدى الأطفال بين القلق العام و معدل الذكاء (Guénolé.2013.p281)

و تماشيا مع ما تم ذكره، قام كل من Guénolé et al (2013) بدراسة استقصائية حول القلق كسمة في مجموعة من 111 طفل موهوب كان الهدف منها قياس القلق كسمة و عامل سيكوباثولوجي عام لمجموعة من الاطفال الموهوبين ومقارنتهم بمجموعة ضابطة باستخدام اختبار R.CMAS-33 revised children's manifest anxiety scal و بعد مقارنة النتائج مع مجموعة ضابطة توصلت الدراسة الى المعيارية أن مجمل النتائج لا تختلف احصائيا من حيث القيم المعيارية أي لا يوجد فروق دالة احصائيا بين المجموعتين و عليه فان مستوى القلق عند الموهوب ليس مرتفع و لا يتجاوز تلك المتحصل عليها في المجموعة الضابطة (p279.)

كما قام نفس الباحثان Guénolé et al(2013) بدراسة أخرى حول البروفيل السلوكي للأطفال الموهوبين المفحوصين في مصلحة طب الأطفال العقلية: أهمية الانسجام الفكري ،و تم إختيار 143 طفل موهوب معدل ذكائهم أكبر من 130 درجة بواسطة اختبار وكسلر و سلم السلوك للطفل و توصلت النتائج إلى معاناة هؤلاء الاطفال من مشاكل سلوكية ذات دلالة في أغلب الميادين و بدون ارتفاع اضطراب القلق الاكتئابي،أما الأطفال الذين لديهم اللانسجام الفكري لديهم عدوانية خاصة .ما يدل ان الانسجام الفكري للنمو الفكري عامل يتطلب دراسة معمقة لفهم المشاكل الانفعالية و السلوكية عند الموهبين.(p66.)

يبدو مما سبق أن الدراسات التي تناولت البروفيل السيكوباثولوجي للموهوبين تختلف من حيث النتائج فمنها من توصلت الى وجود علاقة بين الموهبة و المشكلات السلوكية خاصة العدوانية عند ذوي اللانسجام الفكري وأن هناك علاقة سلبية بين الخجل و الابداع كما ان الرسوب المدرسي مآله الإنحراف الذي قد يقود المراهق الموهوب الى محاولات الانتحار بسبب المعاناة من الملل و العزلة الاجتماعية .و سوء تقدير الذات و الاهتمام الضعيف بالاخرين و الصعوبات العلائقية .في حين هذا لا ينفي أن الموهوبين لديهم تصورات إيجابية عن ذاتهم و عن الاخرين و ان نسبة معتبرة راضية عن العلاقات الاجتماعية و لديهم قدرات انفعالية تسمح لهم بالتكيف الجيد في بيئتهم.

و تقدر دراسات أخرى ان ضعف تقدير الذات مرتبط بالتمركز على الذات المفرط الذي يؤثر على سوءالتكيف العاطفي مقارنة بتقدير الذات المرتفع عند هذه الفئة من الأطفال و المراهقين الا ان الأبحاث الحديثة توصلت الى نتائج متناقضة في مستوى القلق عند الموهوبين فمنها من وجدته منخفضا ومنها من وجدته مرتفعا و أكدت أن لا علاقة بين معدل الذكاء و اضطراب القلق هذا ما يتعارض مع نتائج بعض الدراسات التي بينت معاناة الموهوبين من تنظيم عصابي وتنظيم حدي و اكتئاب نرجسي مع احتمالية انزلاقهم في الهوية و الميل للاضطهاد و الانحراف نحو الذهانات و غالبا ما تكون هذه الاضطرابات مرافقة لسلوك العداء واضطراب الشهية .

وعليه نستنتج أن هذه الفئة من الأطفال و المراهقين تحتاج الى الاهتمام أكثر من جهة الباحثين للوصول الى أساليب التكفل النفسي الموافق و المناسب لموهبتهم و مرافقتهم خلال مسارهم الدراسي و ارشاد عائلتهم لتفهم اختلافهم و التعرف أكثر على ميولاتهم و اهتماماتهم .

7- إشكالية التكفل النفسي بالطفل الموهوب :

قد يخطر في أذهاننا كنفسانيين ممارسين التساؤل التالي: هل من الضروري أن يكون الاخصائي النفسي متميز و ذو كفاءة عالية لكي يتكفل بالطفل الموهوب أم لا ؟ إن التكفل النفسي بالطفل الموهوب بدون تشخيص الموهبة هو غير فعال وهو أول عائق يتعرض له المعالج ،وقد يوقعه في أخطاء علاجية لها عواقب وخيمة على الموهوب الذي هو بحاجة إلى أن يفهم أساليب العلاجات المعتمدة ،والمختلفة و أن يكون المعالج ذو إبداع و لديه القدرة على التكيف ،و متعدد الممارسات في علاجاته وتكويناته و يحتاج الى مرونة ،وعدم وضع الموهوب في اطار صلب و محدد .

من بين معوقات العلاج النفسي نجد العائق الأول وهو التلاعب la manipulation و محاولة التحكم في المعالج وتقييمه ،واختبار قدراته في التكفل بحالته و أي معالج يجهل ذلك سيقع حتما في فخ الموهوب المريض لأن لديه حساسية مفرطة ،وقدرة على الشعور بما يفكر فيه المعالج ،وقد يتوقع السؤال ويستعد له و بذلك استطاع فك شفرة قواعد العلاج أو اللعبة . فعلى المعالج أن يتمتع بالقدرة على قراءة هذه الحيل و الثبات و التحكم في الاطار العلاجي،و يظهر له إمكاناته في مساعدته ومرافقته فعندما تتعزز الثقة فسيصل حتما الى خطوة مهمة لإكمال جزء كبير من العلاج.

اما المعوق الثاني فهو ما يسميه المحللون النفسانيون بالتحويل المضاد ما يمثل الانطباعات العاطفية للمعالج إتجاه العميل أو ما يثير عواطف سلبية أو إيجابية بشكل لا شعوري.فالمعالج الذي يرفض وجود خصائص الموهوب قد يظهر شكل من العدوان إتجاهه حتى ولو حلل هذه العدائية فستتحلل العملية العلاجية وعلى العكس قد يظهر المعالج إعجابه بالموهوب و ذكائه المنفرد و قد يغفل على بعض ميكانيزمات أو مظاهر المعاناة

النفسية لهذا الموهوب (((Siaud-Facchin.2002.PP220-223)وهذا ما يسبب خللا في المسار العلاجي و مراحله لاحقا.

8- الخلاصة:

يساعد الكشف المبكر للموهبة عند الأطفال و المراهقين دورا مهما في فهم حاجياته و خصائصه النفسية من طرف الأسرة و المدرسة و كل افراد المجتمع ،فعلاقته الجيدة مع أقربائه وزملائه و أساتذته تساعده على تجاوز الصعوبات و الصراعات و التجارب المؤلمة وتنمي مهاراته وقدراته الفكرية و يستثمرها في مشاريع وانجازات مستقبلية تشبع دوافعه وغريزته الاستثنائية. خاصة تلك المتعلقة بالمعرفة و الذكاء و الابداع و يستطيع تحقيق التوازن النفسي وتعزيز صحته النفسية أما اذا تم اكتشاف الموهبة في سن متأخر فسيكون هذا مؤشرا تنبؤيا في نشأة بروفيل سيكوباثولوجي من شأنه عرقلة المسار التعليمي وظهور اضطرابات نفسية يصعب التكفل بها مستقبلا.

قائمة المراجع

1- بن يعقوب نعيمة،2015.حاجة الموهوبين و المتفوقين للمساعدة النفسيةودراسة تحليلية.*مجلة العلوم الإنسانية*.ع(44).مجلد .ب.ص ص 07-29.

2- عبد المقصود،أسماء عثمان دياب.2020.وظائف الأنا لدى الطفل الموهوب الخجول :دراسة اكلينيكية .*المجلة التربوية*-ع(69).ص ص 2-33..www.edusohog.journals.etb.eg

3- بن نجار،سعاد.2020.رعاية التلاميذ الموهوبين في النظام التربوي الجزائري.*مجلة البحوث التربوية و التعليمية* .م11.ع(02) ص ص 515-536.

4- بوزويقة،عبد الكريم.2021. دراسة تشخيصية لواقع رعاية الموهوبين في المدرسة الجزائرية.*اطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الدكتوراه طور ثالث في علم النفس تخصص تربية مختصة* .جامعة محمد لمين دباغين .شطيف02.قسم علم النفس و علوم التربية و الارطفونيا

5- بوفج،وسام ونوري،الود.2017.البروفيل النفسي للمراهق مجهول النسب ويتيم الابوين ما بين الهجران و الحرمان.*مجلة تطوير العلوم الاجتماعية* . مج10.ع(3).ص ص 106-126. / EISSN 2602-5043 I: 1112-9212

6- N.Kostogianni,A.Aandronikeef.(2009).estime de soi et ajustement affectifs des enfants et adolescents surdoués.*L'Encéphale*.(35).pp417-422.doi :10.1016/j.eneep.2008.10.006.

7- F.Guénolé,J.Houis,C.Creveuil,C.Mantlin,J.M.Baleyte,P.Fourneret,O.Revol.(2013). etude transversale de l'anxiété trait dans un groupe de111 enfants intellectuelement surdoués.*L'Encéphale* (39).pp278-283.doi.org/10.1016/j.encep.2013.02.2001.

8- S.Calmette.jean,M.Bergés-Bounes.2003. Conduite à tenir devant un enfat étiqueté surdoué. *Archive de pédiatrie* (10).pp738-741.doi :10.1016l/SO929-693X(3)0039-7

9- L.Vannetzel.2009.Mon enfant est-il surdoué ?Que demande-t-on ?.*pratiques psychologiques*(15).pp327-341.doi ;10.1016/j.prps.2008.07.003.

10- F.Guénolé,J.Houis,C.Creveuil,C.Mantlin,J.M.Baleyte,P.Fourneret,O.Revol.(2013). profils comportementaux d'enfants surdoués consultant en pédopsychiatrie : importance de la Dysharmonie intellectuelle.europeen psychiatry285.pp.56-69.congrés français de psychiatrie .Dx.doi.org/10.1016/j.eurpsy.2013.09.069.

11- S.Tordjman,L.Viavre-Douret,S.Chokron ,skermarrec.2018.les enfants à haut potentiel en difficulté :apport de la recherche scientifique.*revue de la littérature L'encéphale* .pp.1-11.doi.org/10.1016/J.encep.2018.07

12- N.Boisselier,A.Soublet.2021.la sociabilité et l'attrait pour solitude des adultes à haut potentiel intellectuel.*psychologie française* .pp 1-16.doi.org/10.1016/Jpsfr.2021.02.001

13- M.Liratni,R.Pry.2011.l'enfant à haut potentiel intellectuel psychopathologie ,sociabilisation et comportement adaptatif. *neuropsychiatrie de l'enfance et de l'adolescence* .n59.pp327-335.doi :10.1016/J.neurentf.2010.11.005

14- M.Beverina.1990.les enfants surdoués une chance ou une fragilité. *journal pédiatrie et de peuériculture*.N2.pp87-92.

15- M.Kostagianni,A.Daoudi,A.Andronikof.2009.profil intellectuel et relation interpersonnelle chez des enfants et des adolescents surdoués. *Neuropsychiatrie de l'enfance et de l'adolescence* .N57.doi :10.1016./J.neurentf.2009.05.002.

16- C.Weismann-Arcache.2003.De l'usage du contretemps chez les enfants surdoués. *Champ Psychosomatique*.2(n30).pp45-46.doi :10.3917/cpsy.030.0045.www.cairn.info/revue.chanp.psychosomatique-203-2-page-45.htm

17- D.Drillon,G.Botet-Prodeilles.2014.Quelle place dans les organisations pour les surdoués .*Humanisme et entreprise* .(n317).pp1-19.Doi :103917/hume.317.0001.issn.0018.7372.

18- C.Goldman.2012.Soigner l'enfant surdoué.*le journal du psychologue* .5(n298).pp48-54.doi.103917/jdp.298.0048.www.cairn.info.revue-le journal des opsychologues-2012-5-page-48htm .

19- P.G.Coslin.2008.les surdoués :entre préjugés et réalité .*revue développent des ressources humaines* .N6.pp7-25.

20- C.Weisman-arcache.2011.l'intelligence « surdéveloppée », un héritage de la dépression infantile.*psychologie clinique et projective* .edition ERES.1(n17).pp279-296.doi :103917/pcp.017.0279.

21- J.l.goeb,M.Botbol,B.Golse.2003.adolescence et évolution schizophrénique des psychoses infantiles :particularité clinique en comparaison de schizophrénie « de NOVO ».*la psychiatrie de l'enfant*.doi.103917/psye.416.025.www.cairn.info.

22- C.Goldman.2007.le surinvestissement de la pensée chez l'enfant surdoué :trois etudes de cas .*la psychiatrie de l'enfant* .02.vol50.pp527-570.doi :103917/psye.502.0527.

23- F.Guénolé,J-M.Baleyte.2017. le paradoxe des enfants surdoués .*revue de neuropsychologie* .(1)vol9.pp19-26.doi :101684/nrp.2017.0406.

24- A.Filliodeau.2018.les enfants intellectuellement précoces .mémoire de recherche .université de Nantes .ESPE ANGES.www.dumas.ccsd.cnrs.fr/dimas-01833967.

25- D.Perrodin.les differents profils des enfants intellectuellement précoces .*revue de la fédération des ANPEIP*(association nationale pour enfants intellectuellement précoces.pp1-4.

26- J.Siaud-Facchin.2002.*l'enfant surdoué L'aider à grandir, l'aider à réussir*. Odilejacob.ISNN :1620-0853.

27- www.future-science.com

28- www.T.amadeus.ch.fr

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 03، العدد 10
ISSN: 2701-9233

فاعليّة التقويم التكويني في تحسين التحصيل الدراسي لمتعلمي المرحلة الإعدادية بمادة الأحياء

(المدارس الحكومية في سامراء نموذجًا)

The Effectiveness of Formative Assessment in Improving the Academic Achievement of Preparatory School Learners of Biology

(Governmental schools in Samarra as a model)

مروة عبد القادر طه [1] الدكتور رائد عصام محسن [2]

[1,2] جامعة الجنان ، طرابلس- لبنان ، كلية التربية-الدراسات العليا ، قسم مناهج وطرق التدريس

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة الى التعرف فاعليّة التقويم التكويني في تحسين التحصيل الدراسي لمتعلمي المرحلة الإعدادية بمادة الأحياء، وتمّ استخدام المنهج الوصفي التحليلي بهدف تحليل ووصف كلا المتغيرين، وكذلك الوصول الى تأكيد أو نفي صحة فرضيات الدراسة.

وقد تمّ استعراض المراحل التي نفذت فيها الدراسة بالإضافة الى الخطة الرئيسية للعمل، وكذلك تم تحليل بيانات الاستبيان الذي تم اعتماده ومقارنة النّتائج، بالإجابة على أسئلة الدّراسة حيث أظهرت نتائج الدراسة الاتي:

- **الفرضية الرئيسية:** إن استخدام التقويم التكويني له فاعلية في تحسين مستوى التحصيل الدراسي لدى المتعلمين بمادة الاحياء في مدارس مدينة سامراء الحكومية.
- توجد علاقة ذات دلالة احصائية عند مستوى ($a<0.05$) بين التقويم التكويني ومستوى التحصيل الدراسي تعزى لأبعاد التقويم التكويني (الموضوعية، البنائية).

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (a<0.05) في متوسط تقديرات المعلمين والمعلمات حول استخدام استراتيجيات التقويم التكويني في تحسين مستوى التحصيل الدراسي لدى المتعلمين بمادة الأحياء تعزى لمتغيرات الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة.

الكلمات المفتاحية: التقويم التكويني، التعليم، التحصيل الدراسي، مادة الأحياء، المتعلم، المعلم.

Abstract

The study aimed to investigate the effectiveness of formative assessment in improving academic achievement of secondary school students in the subject of biology. The descriptive analytical approach was used in order to analyze and describe both variables, as well as confirm or deny the validity of the study hypotheses.

The study presented the implementation stages and the adopted work plan, in addition to the analysis of the questionnaire and the comparison of the results, answering the research questions. It was found that formative assessment has a statistically significant role in academic achievement, thus confirming all the hypotheses as the following:

The main hypothesis: The use of formative assessment is effective in improving the level of academic achievement among learners of biology in the governmental schools of the city of Samarra.

- There is a statistically significant relationship at the level (a <0.05) between the formative assessment and the level of academic achievement due to the dimensions of the formative assessment (objective, constructive).

- There are statistically significant differences at the level (a <0.05) in the average estimates of male and female teachers about the use of formative evaluation strategies in improving the level of academic achievement of learners in biology due to the variables of gender, educational qualification, and years of experience.

Keywords: Formative Assessment, Education, Academic Achievement, Biology, Learner, Teacher.

1. المقدمة

يعتبر التحصيل الدراسي احد المداخل الرئيسية التي تسمح للمعلمين والمدرسين التعرف على الأسباب التي تؤدي الى الرسوب او عدم التحصيل الكافي لدى المتعلمين في المراحل الدراسية المختلفة، حيث لا تتمكن هذه الفئة ان تكون كغيرهم من المتعلمين ويفتقرون الى القدرة والمقدرة على اكتساب المعارف والمعلومات المتاحة لهم، ما قد يساهم او يدفع الى اهمالهم من قبل المدرسين، وقد يعود السبب في ذلك الى عدم ادراكهم للأسباب

الواقعية التي أدت الى هذه التراجع او الإخفاق أو الى انخفاض الدرجات العملية لتلك الفئة من المتعلمين، حيث ينعكس ذلك على انخفاض التحصيل العملي والدراسي لهم بشكل مستمر ودائم ما يؤدي الى رسوبهم وإعادة الدراسة لذات السنوات لعدة مرات، دون القيام باي معالجة للواقع واكتشاف المشاكل الحقيقة التي تؤدي لبروز هذه المشكلة، وهذا ما دفع الباحثين في الشأن التربوي الى اجراء العديد من الدراسات لمعرفة كافة الجوانب المتعلقة بهذه الظاهرة وللوصول الى حقيقة التحليل العلمي.

إنَّ عملية التحصيل الدراسي تحدد بمقدار استيعاب التلميذ للمادة الدراسية المقررة في مستوى تعليمي معين والتي تقاس عادة بالامتحانات التي تجري في آخر السنة، فيكون تحصيله إما إيجابي أو سلبي (الربيع، 2018: ص 14).

والتقويم هو تحديد قيمة الشيء وعملية إصدار حكم عليه وهو ينطوي على شق تشخيصي فقط، والتقييم في مجال التربية يعني تقدير قيمة أي عنصر من عناصر المنظومة التربوية، وإصدار الحكم على مدى جودة تلك المنظومة، فهو يتناول تثمين تحصيل المتعلم وإنجازه ثم الحكم عليه بالنجاح أو الفشل في ضوء معايير صادقة وموضوعية بينما تعكس عملية التقويم معنى الإصلاح والتعديل والتغيير.

ويعتبر التقويم التكويني احد انواع التقويم التربوي الذي يحدث اثناء القيام بالتعليم بقصد تطويرها وتعزيزها، لما له من اهمية في العملية التعليمية التعلمية، بالإضافة الى ذلك الحصول على البيانات اللازمة للكشف عن فعالية التعلم، وتزويد المعلم والمتعلم بتغذية راجعة واعادة النظر في المناهج وتعديلها (الروسان، 2005: ص 31).

كذلك، فإنَّ التقويم التكويني عملية مستمرة تتم في ثلاثة مراحل، يسعى فيها كل من المعلم والمتعلم إلى التحقق من مستوى الكفاءات المراد اكتسابها وتقدير مدى تحقيق الأهداف التربوية الخاصة بمادة التعليم والتعلم حيث يجرى ذلك باستخدام مقاربات بيداغوجية تتمحور حول القدرات المراد تنميتها والكفاءات المراد اكتسابها انطلاقاً من أهداف إجرائية تحدد نشاط التعلم ومعايير نجاح تمثل أداة قياس لمدى نجاح الأداء ومؤشر تعلم المتعلم، ويمكن الكشف عن ذلك، من خلال تحليل نتائج التعلم المحصل عليها والمعبرة عن النجاح أو الاخفاق، والغرض من هذه العملية، هو توجيه المتعلم وتطوير مناهج التعليم ووسائله التعليمة.

وبما أنَّ التقويم هو وسيلة نتمكن من خلالها أنْ نحكم على مدى نجاح أو تراجع العملية التعليمية، فإن نتائج عملية التقويم هي تغذية راجعة لكل تفاصيل العملية التعليمية، و بالتالي فهي وسيلة تقودنا الى معرفة نقاط الضعف و القوة في المناهج وطرق التدريس ومستوى المتعلمين، وعليه تطرح الباحثة موضوع دراستها للتحقق من فعالية التقويم التكويني في تحسين مستوى التحصيل الدراسي لدى المتعلمين بمادة الأحياء في مدارس مدينة سامراء الحكومية.

1.1 مبررات اختيار الدراسة

يؤدي التقويم التكويني دوراً هاماً في عملية التحصيل الدراسي للمتعلم، حيث يسمح بجرد مكتسبات المتعلم أو مجموعة من المتعلمين في نهاية الفترة التعليمة سواء أكانت طويلة، متوسطة أو قصيرة المدى.

وان الدوافع التي أدت الى اختيار هذه الدراسة هي:

- معرفة الأهمية للتكوين التقويمي في زيادة التحصيل الدراسي لدى المتعلمين.
- محاولة ضبط مفاهيم الدراسة وتقيمها بناء على الدراسة الميدانية.
- الرغبة في دراسة موضوع يتعلق بالتحصيل الدراسي لتوافقه مع تخصصي.

2.1 الإشكالية

تعد فاعلية التقويم التكويني أحد القضايا المهمة في مجال التعليم وتطوير التحصيل الدراسي للطلاب في مادة الأحياء في المرحلة الإعدادية. فالتقويم التكويني يعتبر أداة أساسية لقياس وتقييم تحصيل الطلاب، وهو يساهم في تطوير وتعزيز الجودة وتطوير المهارات لدى المتعلمين والرفع من مستوى أدائهم.

وتواجه المدارس والمعلمون تحديات عديدة في تعزيز تحصيل الطلاب في مادة الأحياء، حيث يجب عليهم تقديم تجارب تعليمية مثمرة وتقييم فعال لتقدم الطلاب. وهنا يكمن دور التقويم التكويني، حيث يساعد في تحليل نتائج التعلم وتحديد النقاط القوية والضعف لكل طالب على حدة.

يقدم التقويم التكويني للأحياء فرصة للطلاب لمعرفة مدى تقدمهم وتحقيق أهداف التعلم. ويعزز التواصل بين المعلم والطالب ويعطي فرصة للتوجيه والملاحظات الفورية، مما يؤدي إلى تعزيز الاهتمام بالتعلم ورفع مستوى المشاركة والمحفزات لدى الطلاب.

وباستخدام أساليب التقويم التكويني المناسبة، يمكن للمعلمين تحليل البيانات والمعلومات المتعلقة بأداء الطلاب في مادة الأحياء وتحديد النقاط التي يحتاج الطلاب إلى تعزيزها وتحسينها. يمكن أن يتضمن التقويم التكويني استخدام الاختبارات، والأنشطة العملية، والمشروعات، والمناقشات، والتقييم الشفوي، وغيرها من الأدوات والتقنيات التي تمكن المعلم من تقديم تجربة تعليمية شاملة ومتميزة.

وعلى الرغم من أهمية التقويم التكويني في تعزيز كفاءة التحصيل الدراسي لمتعلمي المرحلة الإعدادية في مادة الأحياء، إلا أن هناك تحديات تواجه المدارس والمعلمين في تنفيذه بفاعلية. يشمل ذلك توفير الوقت والموارد

اللازمة لتحليل وتقييم الأداء الطلابي بشكل دقيق ومنتظم، وتدريب المعلمين على استخدام الأدوات التقويمية بفعالية، وتحقيق التوازن بين التقويم الشامل والأداء الأكاديمي للطلاب.

لذا، يتطلب تعزيز فاعلية التقويم التكويني في تعزيز وتطوير كفاءة التحصيل الدراسي لمتعلمي المرحلة الإعدادية لمادة الأحياء التركيز على تطوير رؤى مبتكرة للتقويم، وتوفير التدريب والدعم المستمر للمعلمين، واستخدام التكنولوجيا لتسهيل وتحسين عملية التقويم. إن فاعلية التقويم التكويني تساهم في تحقيق أهداف التعلم وتمكين الطلاب من تحقيق أعلى مستويات التحصيل في مادة الأحياء وتأهيلهم لمستقبل مهني ناجح في مجال العلوم الحيوية.

وانطلاقاً مما سبق ستعالج هذه الدراسة أهمية التقويم التكويني في التحصيل الدراسي عبر طرح أسئلة إشكالية وتحليل النتائج ومعالجتها.

وانطلاقاً بما سبق، تطرح الدراسة السؤال الاشكالي الرئيسي التالي: ما فاعليّة التقويم التكويني في تحسين التحصيل الدراسي لمتعلمي المرحلة الإعدادية بمادة الأحياء في المدارس الحكومية بمدينة سامراء؟

1.3: أسئلة الدراسة

تطرح الدراسة الأسئلة التالية:

أ-ما مدى فعالية استخدام التقويم التكويني في تحسين مستوى التحصيل الدراسي لدى المتعلمين بمادة الاحياء في مدارس مدينة سامراء الحكوميه؟

- **الأسئلة الفرعية:**

ب-هل توجد علاقة ذات دلالة احصائية عند مستوى ($a<0.05$) بين التقويم التكويني ومستوى التحصيل الدراسي تعزى لأبعاد التقويم التكويني (الموضوعية، البنائية)؟

ج-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($a<0.05$) في متوسط تقديرات المعلمين والمعلمات حول استخدام استراتيجيات التقويم التكويني في تحسين مستوى التحصيل الدراسي لدى المتعلمين بمادة الأحياء تعزى لمتغيرات الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة؟

5.1: فرضيات الدراسة

انبثق من إشكاليات الدراسة، عددًا من الفرضيات، توردها الباحثة كالآتي:

1 -توجد علاقة ذات دلالة احصائية عند مستوى (a<0.05) بين التقويم التكويني ومستوى التحصيل الدراسي تعزى لأبعاد التقويم التكويني (الموضوعية، البنائية).

2-توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (a<0.05) في متوسط تقديرات المعلمين والمعلمات حول استخدام استراتيجيات التقويم التكويني في تحسين مستوى التحصيل الدراسي لدى المتعلمين بمادة الأحياء تعزى لمتغيرات الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة.

3.1 أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على فاعلية التقويم التكويني في تحسين المستوى الدراسي لدى متعلمي مدة الأحياء في مدارس سامراء الحكومية، وعليه فان دراستنا تهدف الى ما يلي:

أ- معرفة مدى فعالية التقويم التكويني في تحسين التحصيل التدريسي من خلال قياس متوسط درجة هذا التحصيل بين المتعلمين.

ب- لفت أنظار العاملين في القطاع التعليمي من معلمين ومدرسين وسواهم إلى أهمية التقويم التكويني في العملية التدريسية من خلال ملاحظة المؤشرات التي قد تساعدهم في تعزيز وتطوير العملية التدريسية والتربوية، كذلك معالجة نقاط ضعف طلابهم.

ج- تقديم توصيات واقعية وفقا للنتائج التي ستتوصل اليها الدراسة الإجرائية الميدانية.

4.1 أهمية الدراسة

أ- الأهمية النظرية

للتقويم ميزة أساسية ومكانة رفيعة في اطار التحصيل الدراسي، باعتباره ناظما لعملية التعليم من جهة والتعلم من جهة عبر الأساليب والأنشطة المختلفة التي يقوم بها المعلمون خلال تقديم الدروس للمتعلمين، حيث ان للتقويم التربوي فوائد عديدة ومتعددة وعظيمة في عملية تحديد مستويات الطلاب ومستويات التعلم، فنراه يؤدي دورا محوريا وهاما في تحديد الأساليب والأدوات والطرق المناسبة لتحقيق اهداف العملية التربوية، فعند قيام المعلمين بالتدريس للوصول الى اهداف محددة او كفايات واضحة، ويقومون بطريقة مناسبة ووسائل خاصة بعملية تقييم التحصيل الذي حصل عليه المتعلمون، ومن خلالها يتمكنون من تحديد مستوى تحقيق هذه الأهداف، ما يكشف لهم مستوى وضوح هذه الأهداف وكذلك مدى فاعلية الأساليب والوسائل التي اعتمدوها في عملية التقييم (Carey, 2011, P72).

وتتجلى أهمية الدراسة بالآتي:

- يساعد المعلم على تتبع نمو المتعلم في المجالات المعرفية والوجدانية.
- ابراز الأهمية العملية للتقويم التكويني.
- ابراز تقنية التقويم التكويني كخطة مساعدة في تفعيل زيادة التحصيل الدراسي لدى المتعلمين.
- تبيان اهم العقبات والمعوقات التي تواجه المعلمين خلال استخدام هذه التقنية.
- تساهم في معرفة الخطوات المتبعة لاستخدامها كوسيلة من وسائل التعليم داخل المنهج التعليمي.
- تبرز أهمية مادة الأحياء واثرها المنهج الدراسي.
- تقدم دراسة علمية حديثة قد يكون لها اثر في فتح الباب امام الباحثين بموضوع الدارسة.

ب- الأهمية العملية

سوف تتحقق الدراسة من فاعلية أسلوب التقويم التكويني في رفع مستوى التحصيل العلمي لدى متعلمي مادة الأحياء في مدارس سامراء الحكومية، وتضيف معرفة علمية في مجال التدريس غير تلك المستخدمة في التدريس التقليدي، وتسعى هذه الدراسة لإيجاد طرق أكثر فاعلية، كما انها قد تسهم في تحقيق الاستفادة من خلال الاطلاع على النتائج التي توصلت لها الدراسة، وكذلك من الادبيات النظرية والدراسات السابقة والأدوات التي استخدمت فيها.

5.1 حدود الدراسة

تم اجراء هذه الدراسة في الحدود الواردة ادناه:

- **الحدود الموضوعية:** اقتصرت على دراسة فاعلية التقويم التكويني في تحسين التحصيل الدراسي لدى متعلمي مادة الأحياء في مدارس سامراء الحكومية.
- **الحدود المكانية:** المدارس الحكومية في سامراء، العراق.
- **الحدود الزمانية:** العام الجامعي 2022-2023.
- **الحدود البشرية: معلموا مادة الأحياء في المدارس الحكومية في مدينة سامراء .**

6.1 منهج الدراسة وأدواتها

المنهجيّة تعني "علميًّا مجموع المعارف والتّقنيات والأساليب الّتي تقترن بالبحث العلمي، والمنهجيّة هي علم المنهج أو المناهج، وهي تعبّر عن الدّراسة المنطقيّة الّتي تحدّد المناهج الّتي نتّبعها في سعينا للوصول إلى الحقائق، ويعتبر المنهج العلمي أسلوبًا للتفكير والعمل، يعتمده الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها، وبالتالي الوصول إلى نتائج وحقائق معقولة حول الظاهرة موضوع الدراسة (جابر، 2022: ص 43).

وبهدف الوصول الى إجابات على الإشكاليات التي طرحتها الدراسة والتأكد من صحة الفرضيات أو عدمها، سيتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، من أجل وصف الظاهرة مكان الدراسة وتحليل بياناتها ومعطياتها المختلفة المتعلقة بالدراسة الميدانية، وسيتم استخدام الإستبيان كأداة بحث، وسيتم أيضًا استخدام برنامج التحليل الاحصائي SPSS بهدف تحليل المعلومات والبيانات التي سيتم الحصول عليها من قبل افراد عينة الدراسة.

7.1 مصطلحات الدراسة

التقويم التكويني: هو مكوناً هاماً من مكونات عملية التعليم والتعلم، فهو يواكب جميع مراحلها ويمس كل مركباتها، ويمثل أحد المداخل الحديثة لتطوير التعليم، حيث يلعب دورا في تحسين عملية التعليم والتعلم أثناء العملية التدريسية، ويبدأ مع بداية التعلم ويواكبه أثناء سير الحصة الدراسية، ويتابع والمسار الدراسي بهدف تحسين عملية التعليم والتعلم وتقويم البناء والتكوين للتلميذ. (Stufflebeam,2002,p 65)

التعريف الاجرائي: مجموعة من الإجراءات والأساليب التي سيتم استخدامها بتدريس مادة الأحياء من خلال الإنتقال إلى الخطوة التالية في التدريس أو العودة بالدرس من البداية، أو من نقطة ما بالإعتماد على الإختبارات القصيرة.

- **فاعلية:** الأثر الذي يمكن أن تحدثه المعالجة التجريبيّة بوصفها متغيرة مستقلة في أحد المتغيرات التابعة. (العفون، 2012، ص 29)

التعريف الاجرائي: قدرة التقويم التكويني في تحسين التحصيل الدراسي، لدى متعلمي مادة الأحياء، نتيجة إجراء المعالجات التجريبيّة في الدّراسة الحالية.

- **التحصيل الدراسي:** عملية معقدة تدخل فيها العديد من العوامل منها ما يتعلق بالذكاء ودافعية الإنجاز وقلق الإمتحان ومركز الضبط ومنها ما يتعلق بعوامل خارجية تتمثل بالمستوى الإقتصادي والإجتماعي والمستوى الثقافي التي تحيط بالمتعلم. (خالد، 2006، ص 31)

التعريف الاجرائي: العوامل الداخلية التي ترتبط بتحصيل المتعلمين الدراسي سلبا أو إيجابا، وتتمثل هذه العوامل بالذكاء، الدافعية، الإنجاز، مركز الضبط، تقدير الذات.

8.1 انموذج الدراسة

شكل (1) يوضح أنموذج الدراسة

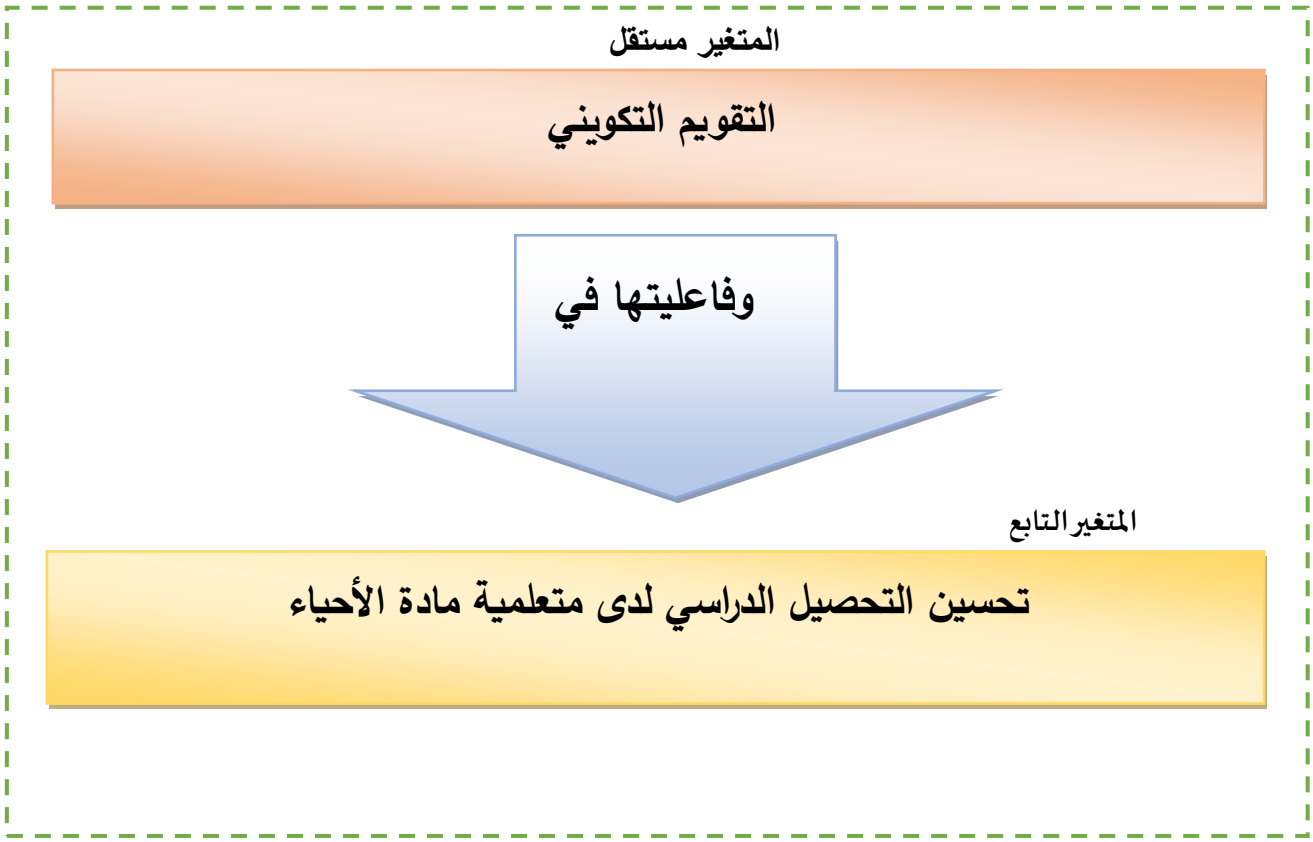

المصدر: اعداد الطالبة .

9.1 الأساليب الإحصائية المستخدمة

ستعتمد الدراسة في تحليل البيانات على برنامج التحليل الإحصائي SPSS21 وفقاً لما يلي:

- التحليل الديموغرافي لعينة الدراسة.
- المتوسطات الحسابية والنسب المئوية.
- برنامج (التقويم التكويني) سيطبق على العينة التجريبية.
- معامل الإرتباط Correlation Pearson
- معامل الإرتباط Correlation spearmen
- Anova one way.

10.1 مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من معلمي مادة الأحياء في المدارس الحكومية في سامراء.

11.1 عينة الدراسة

تتألف عينة الدراسة من معلمي المرحلة الإعدادية لمادة الأحياء في مدارس سامراء الحكومية بالاعتماد على الطريقة العشوائية وبالنسب المئوية العلمية بالاتفاق مع الأستاذ المشرف.

2. الإطار النظري للدراسة

يعد التقويم التكويني عنصراً اساسياً يواكب العملية التعليمية التعلمية، وذلك بهدف اخبار المتعلم والمدرس بدرجة التحكم في الكفاية المستهدفة، من اجل ايجاد استراتيجيات تمكنه من التقويم والتحسن، لأن الغاية منه ليست التقويم بل هي التكوين والتطوير الذي يسعى إلى أحداث التغيير المستمر والتحسن في سلوك التلميذ الذي تقومه، ويمكن من تحديد مؤهلات المتعلم للإقبال على مراحل جديدة من تعلمه وفق مراحل متسلسلة. كما يمكن من تصحيح ثغرات التدريس والوقوف على مواطن الضعف واستدراكها وتقويمها .

1.2 التعليم

التعليم هو عملية نقل المعرفة والمهارات والقيم والمفاهيم من شخص لآخر، وهو يشمل العديد من المؤسسات والأساليب والأدوات المختلفة التي تستخدم لنقل هذه المعرفة. ويتم تحقيق التعليم في مختلف المؤسسات التعليمية، ومراكز التدريب والتعليم عن بعد، ومن جهة أخرى فإن أما التحصيل الدراسي فهو عبارة عن مجموع المعارف التي يكتسبها الفرد خلال فترة دراسية محددة، ويشمل هذا المفهوم العديد من المؤشرات المختلفة مثل النجاح الدراسي والتحصيل الأكاديمي والشهادات الحاصل عليها المتعلم.

هو عملية يتم فيها بذل الجهد من قبل المعلم ليتفاعل مع طلابه ويقدم علماً مثمراً وفعالا من خلال تفاعل مباشر بينه وبين الطلاب ، وقد يحدث التعليم داخل المؤسسة التعليمية أو خارجها ، وهو عملية شاملة، فيشتمل على المهارات، والمعارف، والخبرات، كالسباحة، وقيادة السيارة، والحساب، والكيمياء، والشجاعة، والأخلاق، (عطية ، 2013 ، ص 260 – 261)

يهدف التعليم إلى تمكين الأفراد من الحصول على معرفة وفهم أعمق للعالم من حولهم وتطوير مهاراتهم وقدراتهم ليصبحوا أكثر فاعلية في مجتمعهم ومن حولهم. كما يساعد التعليم الأفراد على تحقيق أهدافهم وطموحاتهم وتحسين جودة حياتهم بشكل عام، بالإضافة إلى تعزيز قدراتهم الاجتماعية والعاطفية والثقافية.

للتعليم عناصر محددة، وله مدخلاته وعملياته ومخرجاته، أما مدخلاته فهي :

- المعلم وما يتعلق به من المستوى الذي يؤهله إلى التعليم، والخلفية الثقافية والاجتماعية التي يمتلكها، ومهاراته وكفاءاته الأدائية.
- الطالب وما يتعلّق به من دوافع وميول واتجاهات .
- البيئة التعليمية، وعناصرها، ومستوى تنظيمها، بالإضافة إلى مصادر التعليم المتوافرة فيها.
- المادة الدراسية، ونوعيتها، وطريقة تنظيمها.

أما عمليات التعليم فهي :

- طرق التدريس والأساليب المتبعة به، ودور المعلمين والطلبة المؤثر فيها .
- الأنشطة والتدريبات التي يتم تنفيذها خلال العملية التعليمية .
- التقويم وأساليبه والمواضيع التي يشتمل عليها (جابر، 2005، ص 31).

2.2 التحصيل العلمي

اختلف المفكرون التربويون في تعريفاتهم للتحصيل الدراسي وذلك حسب كل من وجهة نظره لكنهم أجمعوا على أنه النتائج النهائية التي تمكن الطالب الإنتقال من مرحلة تعليمية إلى مرحلة أخرى ومن بين التعريفات ما يلي :

- **التعريف اللغوي:** الفعل تعلم، درس، تابع تحصيله الدراسي. (الفاخري ، 2009، ص 8) يعرف أيضا (حصل)، أي حصل الشيء والأمر: خلصه وميزه من غيره وتحصل الشيء تجمع وثبت.

ويعرف بدرجة الإكتساب التي يحققها فرد أو مستوى النجاح الذي يحرزه أو يصل إليه في مادة دراسية أو مجال تعليمي أو تدريبي معين (بوعالم ، 2000 ، ص 305).

كما يعرف بالدرجة التي حصل عليها الطالب في اختيار معين معد من قبل المعلم أو المعلمين سواء كان شفويا أو تحريرا أو كليهما. (موسى ، 2015 ، ص 140).

ومن خلال هذه التعاريف، يمكننا تلخيص أن مفهوم التحصيل العلمي هو درجة الفهم والمعرفة والمهارات التي يحص عليها الفرد في مجال العلوم أو الموضوع المحدد، ويشر الى المستوى الذي يمكن للشخص الوصول اليه من خلال تجربته التعليمية والتدريبية في هذا المجال.

يساعد الإهتمام بالنواحي الصحية والعقلية والنفسية والوجدانية للتعلم في التأثير على تحصيله الدراسي وعلى استقراره وتكييفه النفسي، وتحدد الخصائص النفسية المؤثرة مدى ما يشعر به المتعلم نفسيًّا من قلق أو عدم استقرار ومدى ما يشغله من قضايا حالة صحته الجسدية والنفسية، وسندرج عوامل مختلفة الأهمية فيما بينها لها أثرها الخاص على التحصيل الدراسي وتتمثل في:

- **العوامل العقلية:** أن الفروقات الفردية من الناحية العقلية تلعب دورا كبيرا في مستوى المردود الدراسي حيث يتوقف نجاح التلميذ على قدراته العقلية خاصة إذا توافقت هذه الإستعدادات مع ميولاته ورغباته في المادة التي يدرسها ويمثل التعرف على مختلف العادات الدراسية الجيدة لدى التلاميذ طريقة غير كافية لتفسر قدراتهم العقلية ، فقد يجتهد بعضهم دون مردود تحصيلي جيد وقد يتكاسل البعض الآخر مع إمكانية الحصول على نتائج دراسية عالية، هذا ما يسمح بالقول أن متغير الذكاء يساهم بصورة فعلية واضحة في التأثير على المردود الدراسي (منيرة ، 2016 ، ص 256 – 257).
- **العوامل النفسية الإنفعالية:** يؤدي مجموع الإحباطات وعدم اشباع دوافع بعض المراهقين إلى حالات من الإكتئاب والحزن والعزلة داخل القسم مما يؤثر على قدرة الإنتباه والتفكير، لذلك تحفز بعض السمات المزاجية ومجمل الإنفعالات كالإنطواء حول الذات والقلق والتوتر والخوف على اضطراب مستوى التحصيل الدراسي والتأثير فيه سلبا (خليفة، 2000: ص 59)
- **العوامل الجسدية:** يؤثر حالة الصحة العامة للفرد على مستوى طاقته ونشاطه العقلي. إذا كان الفرد يعاني من أمراض مزمنة أو مشاكل صحية، فقد يكون من الصعب عليه التركيز والاستيعاب الجيد للمواد الدراسية (العتيبي، 2008، ص 116).

- **العوامل الأسرية:** يعتبر الدعم العاطفي والمعنوي من الأسرة أمرًا حاسمًا. عندما يشعر الأطفال بدعم وتشجيع الأسرة، فإنهم يكونون أكثر استعدادًا للتعلم والتحقيق الأكاديمي. يشمل الدعم الأسري توفير بيئة داعمة وتحفيزية للدراسة وتعزيز الثقة وتحفيز الفضول والاهتمام بالمعرفة.

3.2 أسباب ضعف التحصيل الدراسي

إن ضعف التحصيل الدراسي نتيجة لأسباب عديدة:

- ذاتية ذات علاقة بالإنسان ووضعه التعليمي.
- إجتماعية لتدني التحصيل الدراسي للطلبة.
- نفسية تتعلق ببعض الإضطرابات السلوكية .
- صحية مرتبطة بوضعه الصحي الذي يحول دون تردده اى المدرسة (تونسية، 2012 ، ص 103 -104).

وبالإضافة الى هذه الأسباب، عدم القدرة على التنظيم والتخطيط للدراسة والذاكرة سبب الى عدم تحقيق النتائج المطلوبة في الإختبارات والإمتحانات، وكما أن العزامل الإقتصادية والإجتماعية الصعبة مثل الفقر وعدم الإستقرار الأسري تؤثر على أداء الطالب الدراسي، وقد يؤدي استخدام أساليب تعليمية غير فعالة وغير ملائمة للطلاب إلى عدم تحفيزهم وعدم تفاعلهم مع الدرس وبالتالي يمكن أن يؤدي إلى تدهور في التحصيل الدراسي.

4.2 أساليب تقويم التحصيل الدراسي

يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام هي:

أ. **الإمتحانات الشفهية :**

- في العمل التربوي الكثير من السمات التي يتطلب قياسها أداء شفهيا ومن بين تلك السمات القراءة الجهرية، التعبير الشفهي، إلقاء "النصوص الأدبية، البحوث والمشاريع، التطبيقات والإمتحانات. (لطيفة حسين الكندري وبرد محمد مالك ، ص 45)

الإختبارات الكتابية : تقسم الإختبارات الكتابية على نوعين الإختبارات المقالية والإختبارات الموضوعية (ملجم، 2004، ص 52)

ب. **الإختبارات الأدائية (العملية):** الإختبارات التي تكون الإجابة عنها أداء عمليا ومهمتها قياس ذلك الأداء الخاص بالإجابة. (عطية، 2008، ص 307)

ويمكن تطبيق التقييم الشامل لتحديد مستوى تحصيل الطالب في جميع المواد الدراسية التي يدرسها خلال الفصل الدراسي، ويشمل التقييم الشامل جميع النشاطات والأعمال الدراسية التي قام بها الطالب خلال الفصل الدراسي، والتقييم الذاتي يمكن أن يكون أسلوباً فعالاً في تحسين التحصيل الدراسي.

5.2 التقويم التكويني

التقييم التكويني هو عملية تقييمية منهجية منظمة تحدث أثناء التدريس بهدف مساعدة المعلم والطالب لتحسين عملية التعلم ومعرفة مدى تقدم الطالب. (Crooks، 2011)

وإن هذا الأسلوب يدخل ضمن التيار البنائي في التعليم، ويرتكز على :

- تحديد مقاييس تقييمية حيث يكون المتعلم مدركا لمدى تقدمه وما تبقي له من المشوار .
- مفهوم تعلم من الخطأ : حيث أن ارتكاب الخطأ هو شيء يفيد المتعلم وجزء من العملية التعليمية . (Francis M، 2010، ص 469 – 482)

إن التقويم التكويني هو استنباط أدلة حول تحصيل الطلاب وتفسيرها واستخدامها من قبل المعلمين أو المتعلمين أو أقرانهم، لإتخاذ قرارات حول الخطوات التالية في في عملية التعليم . (Wiliam، Dylan، 2009 ، ص 31)

والتقويم المستمر ملازم لعملية التدريس ومصاحب لها جنبا إلى جنب وهو يهدف لتزويد المعلم والمتعلم بنتائج الأداء وذلك لتحسين العملية التعليمية (الشامخ، 2018، ص 10) .

ومن خلال هذه التعريفات يمكننا تلخيص مفهوم التقويم على أنع عملية تقييم مستمرة تهدف الى تقييم تحصيل الطالب طوال فترة التعلم، وليس فقط في نهاية الفصل الدراسي او العام الدراسي. ويتم تطبيق التقويم التكويني من خلال جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بأداء الطالب ومستواه الدراسي، وذلك من خلال العديد من الأساليب التي تتيح تقييم التحصيل الدراسي بشكل دقيق ومتواصل.

6.2 خصائص التقويم التكويني

تعتمد فلسفة التقويم التكويني على أن الطالب يتعلم بصورة مستمرة طوال فترة التعلم، وأن هناك مستويات مختلفة للتحصيل الدراسي يمكن تحديدها وتقييمها عند الإنتهاء من كل مرحلة تعليمية، ويتميز التقويم التكويني بعدة خصائص وأهمها:

أ. إنَّ الغاية منه تحديد مواطن القوة والتفوق، ومواطن الضعف والقصور لدى الطالب فيما تعلموه بحيث يعين المعلم في اتخاذ السبل والوسائل الكفيلة المعينة على إثراء مواطن القوة وزيادتها، والتغلب على مواطن الضعف وإزالته .

ب. يعطي المعلم تغذية مرتدة عن نتائج طرق العرض داخل قاعة الدراسة، وعن مدى مناسبتها في التدريس، وهل يحتاج إلى تعديل أم لا، فهو يقوم اداء المعلم . (المطيري، 2010، ص 72 – 73).

ج. إن هذا النوع من التقييم له أدواته وأساليبه مثل: الاختبارات، التدريبات ، الملاحظة ، التكليفات المنزلية، المناقشة، الأداء العملي، والتي يستخدمها المعلم بشكل متوازن حسب الموقف التعليمي وحسب المهارات المطلوب تقويمها.

د. ان التقويم التكويني يتصف بالإستمرارية ولا يسمح بتجزئته وتفتيت المهارة الواحدة مما يضعف اتقانها ولا يفصل شخصية الطالب وامكاناته بل ينظر للمتعلم نظرة شمولية تكاملية تحقق له الشعور بالثقة في نفسه وتحمله شيئا من المسؤولية مما يجعله اكثر ايجابية.

هـ. انه تقويم يأخذ في الإعتبار طبيعة العصر المعرفية والتقنية والإنفجار المعلوماتي الكبير وعليه يتوجب علينا تدريب الطالب على كيفية الحصول على المعلومة. (Harrlen، 2003)

و. ارتفاع درجة الموثوقية في مرجعيات الحكم على أداء المتعلم من سجلات المتابعة إلى سجالات التقويم والملاحظة مرورا بالحقيبة وملف الإنجاز، عكس ما يعتقده بعض المعلمين الذين يرون أن درجة الموثوقية في إصدار الحكم على أداء الطالب، عملية تخضع لذاتية المعلم.

ويعد التقويم التكويني ذو طبيعة تبادلية تشاركية، أي أن الطلبة يتفاعلون مع المعلم بغية تصحيح مسارهم التعليمي، وابراز ذاتيتهم التي تبدأ بتقويم الطالب ذاته وطبيعته، ويتسم بالتتابع والإستمرار، بحيث لا يتوقف عند مرحلة زمنية معينة (قبل الدرس، أو أثناءه، أو بعد الإنتهاء منه) وهو مستمر منذ بدء العام الدراسي وحتى نهايته.

7.2 أسس التقويم التكويني

يستند التقويم التكويني على مجموعة أسس أبرزها :

- أن يكون شاملا لجميع مستويات الأهداف التعليمية دون الإقتصار على جانب معين.
- يكشف الفروق الفردية في الأداء والقدرات المتنوعة لدى الطلبة.
- يكون بمثابة عملية تشخيصية وعلاجية.

- ذو صفة وظيفية أي يلعب دورا في تحسين العملية التدريسية عبر احداث تغيرات ايجابية فيها في ضوء معايير تتماشى مع فلسفة التربية. (أبو حويج، 2000، ص 269)

- يجب تطبيق التقويم التكويني بشكل دوري ومستمر لتقييم أداء الطلاب وتحديد نقاط الضعف والقوة وتحسين الأداء الأكاديمي بشكل مستمر.

- استخدام أدوات تقييم متنوعة لقياس مختلف جوانب الاداء الأكاديمي للطلاب.

8.2 علاقة التقويم التكويني والتحصيل الدراسي

يعمل التقويم التكويني كداعم لتحقيق الطالب لمخرجات التعلم المستهدفة وبلوغ المستويات المطلوبة من التحصيل في المواد الدراسية خصوصا عندما يستفيد الطالب من كل فرص التعلم التي أتيحت لهم، إضافة إلى التغذية الراجعة المبنية على أدائهم (فيصل، 2008، ص 70 – 73).

وقد أشادت نتائج عدد من البحوث والدراسات إلى دور التقويم التكويني في تسهيل التعلم، وتثبيت المعلومات، وضبط السلوك، وزيادة انتباه الطالب، وبالتالي زيادة أدائهم في الإختبارات اللاحقة.

ترتبط علاقة التقويم التكويني والتحصيل الدراسي بشكل كبير، حيث يعتبر التقويم التكويني أداة رئيسية لتقييم التحصيل الدراسي للطلاب، ويمكن أن يؤثر التقويم التكويني بشكل مباشر على التحصيل الدراسي، من حيث توجيه الطلاب الى الموضوعات التي يحتاجون الى تحسينها وتطويرها، ومن ثم يمكن تحسين تحصيلهم الدراسي في هذه الموضوعات، ويساعد التقويم التكويني على تحسين نظام التعليم من خلال تطوير المنهج والبرامج التعليمية وتقييم النتائج وتحسين الأداء التعليمي والتحصيل الدراسي للطلاب.

3. الاجراءات المنهجية للدراسة

1.3 منهج الدراسة

في هذه الدراسة، قامت الباحثة بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي نظرًا لاعتمادتها على التقنية الكمية، فهي أفضل طريقة لتقييم فرضيات الدراسةويمكننا تحليل بيانات ومعلومات الدراسة لرسم تعميمات احصائية حول موضوع الدراسة.

2.3 مجتمع الدراسة

يتألف مجتمع الدراسة من معلمي مادة علم الاحياء في مدارس مدينة سامراء الحكومية، والبالغ عددهم 420 مدرسًا.

3.3 عينة الدراسة

تتألف عينة الدراسة من المعلمين في مدارس سامراء الحكومية، والبالغ عددهم 199 موظفا أي بنسبة 47% تقريبًا.

4.3 أدوات الدّراسة

تم استخدام العديد من الأدوات في هذه الدراسة من أجل التوصل الى تحقيق اهداف الدراسة والتأكد من مدى صحة الفرضيات التي طرحتها الدراسة. أحد هذه الأدوات هو استبيان تم تطويره للفرد الذي شكل عينة الدراسة، وذلك لفهم وجهة نظره وموقفه الفكري تجاه المتغيرات المدروسة. استخدام الاستبيان عبر الإنترنت ساهم في سرعة جمع البيانات وتحليلها.

تم تصميم الأسئلة في الاستبيان بأسلوب ودود ومباشر لتشجيع المشاركة وتسهيل التعبير عن آراء ومشاعر المشاركين، مما ساهم في تطوير استنتاجات أكثر توافقًا مع تجاربهم.

تم استخدام برنامج تطبيق SPSS 21 كأحد الأدوات لتحليل المعلومات والبيانات التي تم جمعها من الاستبيان. يوفر هذا البرنامج إمكانية إجراء تحليلات إحصائية للبيانات، مما يساعد على استنتاجات أدق حول الظاهرة المدروسة.إضافياً، قد تكون الدراسة قد استخدمت موارد إضافية مثل مجموعات التركيز، الملاحظات الميدانية، أو المقابلات الفردية. تلك التقنيات تساهم في تحسين جودة وعمق البيانات وتمكن الباحث من فهم الموضوع المدروس بشكل أفضل.تم توفير الاستبيان المحوسب لعينة الدراسة، وقسم إلى ثلاثة أجزاء. الجزء الأول يحتوي على بيان يوضح طبيعة الدراسة وأهدافها وأهميتها، ويقدم توجيهات للاستجابة للتأكيدات المقدمة. الجزء الثاني يتعلق بخصائص المشاركين الديموغرافية، والجزء الثالث يحتوي على جداول تشتمل على المصطلحات المتعلقة بمتغيرات البحث ويهدف إلى الحصول على تغذية راجعة من المشاركين بشأن عناصر الدراسة وفرضياتها.

يتم تقسيم الاستبيان إلى عدة أقسام، مما يُسهّل عملية الإجابة عنه من قِبل المشاركين، كما يُمكّن جمع البيانات بطريقة منهجية ومنظمة.

جدول (1): متغيرات الدّراسة.

اسم المتغير	عدد العبارات
التقويم التكويني	20
تحسين التحصيل الدراسي لدى متعلميه مادة	9

الأحياء	

تم اختيار مقياس التردد النسبي للإجابة على عبارات الاستبيان وفقا للاتي: (دائما، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً).

5.3 اختبارصدق وثبات المقاييس المستخدمة في الدّراسة.

يمكن تقييم صحة وموثوقية المقاييس باستخدام عدة طرق. تُعرف صحة المقياس كقدرته على قياس المتغير المطلوب بدقة وملاءمة. تتضمن أنواع التحقق من الصحة التحقق المفاهيمي والتحقق التوافقي. يشير التحقق المفاهيمي إلى وجود جميع العناصر المحددة للمتغير في المقياس. يظهر الترابط بين عبارات قياس نفس العنصر عمومًا في التحقق المدمج.

تعتمد موثوقية المقياس على استقرار القياسات المتكررة والموثوقية الداخلية للمقياس. هناك عاملان يحددان استقرار المقياس:

1. **الاستقرار:** يتعلق بتكرار القياسات والحصول على نتائج قابلة للمقارنة وموثوقة عند اختبار نفس المتغير مرارًا وتكرارًا.

2. **الموضوعية:** تشير إلى أن النتائج يجب أن تكون ثابتة بغض النظر عن مصمم المقياس أو منفذه. يتم استخدام برنامج التحليل الإحصائي SPSS الإصدار 21 لحساب استقرار المقاييس باستخدام معامل ألفا كرونباخ.

ليُعتبر المقياس مستقرًا وموثوقًا وقابلاً للإعتماد عليه، يجب أن يكون لمعامل ألفا كرونباخ قيمة تزيد عن 0.6. قيم هذا المعامل تتراوح بين 0 و1.

تمت إدراج قيم معامل ألفا كرونباخ لمتغيرات الدراسة في الجدول التالي:

جدول (2): ألفا كرونباخ.

المتغيرات	العبارات	الفا كرونباخ
التقويم التكويني	20	0.882
تحسين التحصيل الدراسي لدى متعلميه مادة الأحياء	9	0.867
المجموع قيمة الفا كرونباخ		0.940

المصدر: اعداد الباحثة وفقا لنتائج تحليل SPSS 21.

تم حصول قيمة معامل ألفا كرونباخ على 0.940، وهي قيمة مرتفعة وتُعتبر مقبولة. تُشير هذه القيمة إلى وجود مستوى عالٍ من الموثوقية والتماسك بين عناصر المقياس المستخدم. بناءً على ذلك، يمكن الاعتقاد أن المقياس يعمل بشكل جيد في قياس السمة أو البعد المراد قياسه.

باستناد إلى القيمة المرتفعة لمعامل ألفا كرونباخ، يمكننا الاطمئنان إلى أن المقياس يتمتع بالدقة والموثوقية في قياس المتغير المحدد. هذا يعني أنه إذا تم تطبيق المقياس على عينة أخرى من الأفراد المماثلين، يمكن أن يُحصَل على نتائج مشابهة وثابتة.

يعد استخدام معامل ألفا كرونباخ أداة هامة في تقييم جودة المقاييس والمختبرات والاستبيانات. وتظهر قيمة 0.940 أن المقياس يتمتع بمستوى عالٍ من الثبات الداخلي ويُعتبر أداة موثوقة للقياس.

6.3 متغيرات الدراسة تبعا للمتغير الوصفي

- **الجنس**

قياس عينة الدراسة بناءً على متغير الجنس.

جدول (3): نسب عينة الدراسة وفقا لمتغير الجنس.

		العدد	N%
الجنس	ذكر	117	58.8%
	انثى	82	41.2%

المصدر: اعداد الباحثة وفقا لنتائج تحليل SPSS 21

رسم توضيحي التوزع بحسب الجنس

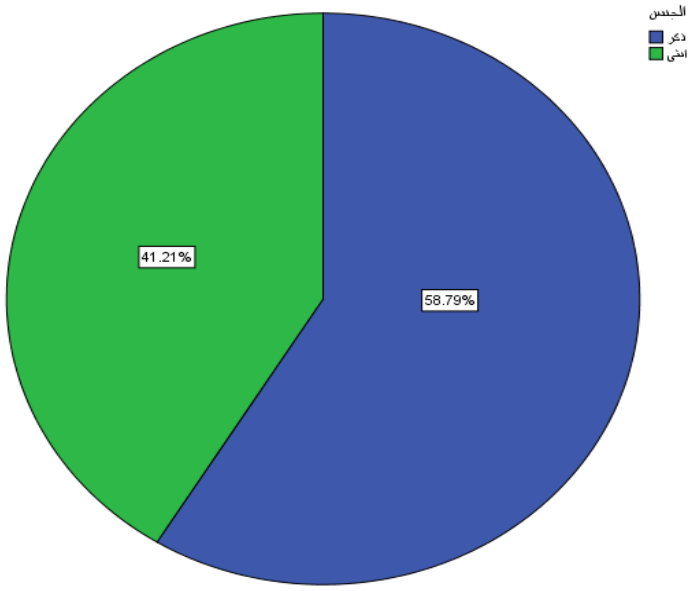

توضح نتائج تحليل البيانات أنه من بين العينة المدروسة، يبلغ عدد الذكور 117 حالة ويمثلون نسبة 58.8٪، بينما يبلغ عدد الإناث 82 حالة ويمثلون نسبة 41.2٪. يمكن الاستدلال بأن هناك تفوقًا للذكور في العينة المدروسة، حيث يمثلون النسبة الأعلى من الجنسين المحددين في الدراسة.

- **الفئة العمرية**

جدول (4) توزّع عيّنة الدّراسة حسب العمر.

		العدد	N%
العمر	من 21 – 30	166	83.0%
	من 31 – 40	20	10.0%
	من 41 إلى 50	14	7.0%
	فوق 51 سنة	0	0.0%

المصدر: اعداد الباحثة وفقا لنتائج تحليل SPSS 21.

رسم توضيحي التوزع بحسب الفئة العمرية

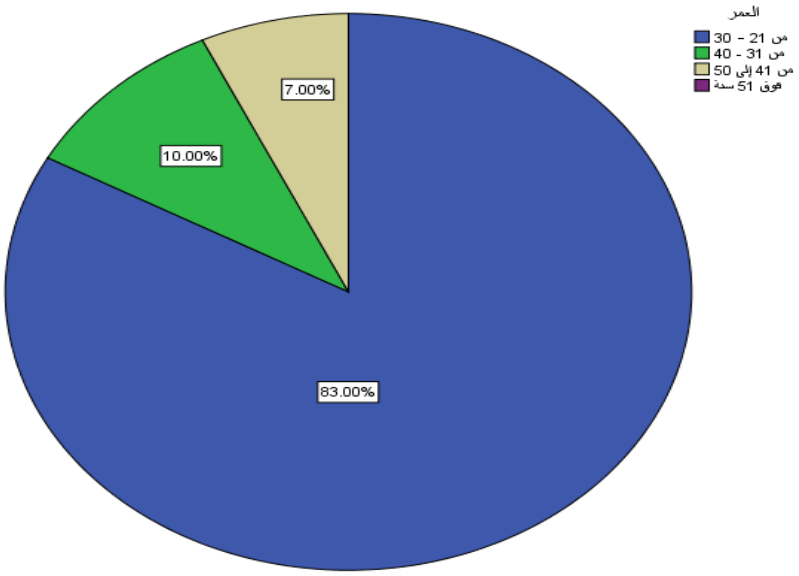

تحليل البيانات يشير إلى أن العينة المدروسة تتكون بشكل رئيسي من الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين 21 و30 عامًا، حيث يشكلون 83.0٪ من العينة (166 حالة). بينما يشكل الفئة العمرية من 31 إلى 40 عامًا 10.0٪ من العينة (20 حالة)، والفئة العمرية من 41 إلى 50 عامًا تشكل 7.0٪ من العينة (14 حالة). لا يوجد أفراد في العينة يتجاوزون سن 51 عامًا.

يمكن استنتاج أن العينة تمثل تنوعًا في الأعمار، ويمكن أن يسهم هذا التنوع في تحقيق تمثيلية أفضل للدراسة المجراة.

- المؤهّلات العلمية:

جدول (5) توزّع عيّنة الدّراسة حسب المؤهلا العلمية.

		العدد	N%
المؤهل العلمي	دون الثانوي	5	2.5%
	بكالوريوس	142	71.0%
	ماجستير	53	26.5%

	دكتوراه	0	0.0%

المصدر: اعداد الباحثة وفقا لنتائج تحليل SPSS 21

رسم توضيحي التوزع بحسب المؤهل العلمي

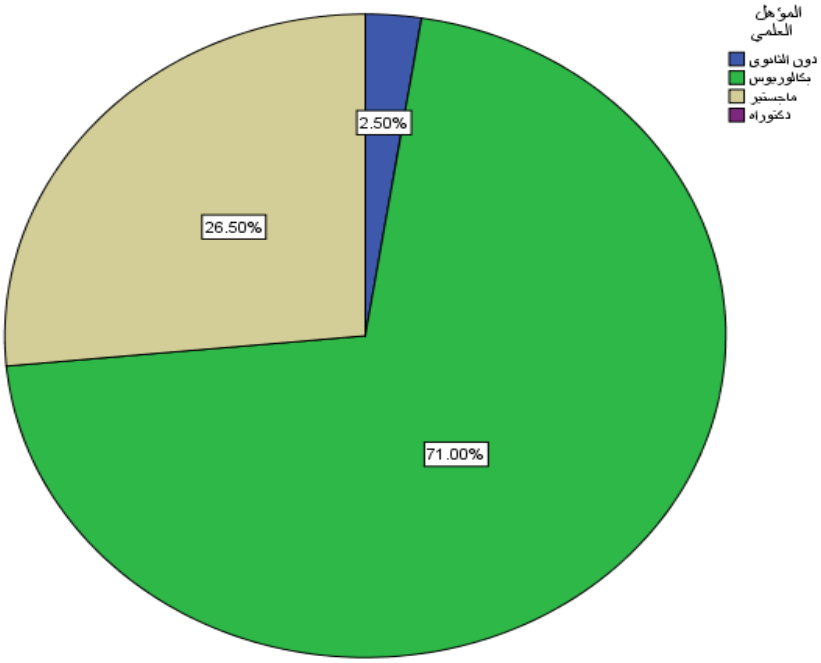

تحليل البيانات يشير إلى أن العينة المدروسة تتكون من مجموعة متنوعة من المستويات التعليمية. يشكل الأفراد الذين لديهم شهادة البكالوريوس 71.0٪ من العينة (142 حالة)، في حين يملك 26.5٪ من العينة مؤهل الماجستير (53 حالة). لا يوجد أفراد في العينة يحملون شهادة الدكتوراه. بالإضافة إلى ذلك، يوجد عدد قليل من الأفراد (2.5٪) الذين لم يكملوا التعليم الثانوي (5 حالات).

يمكن استنتاج أن العينة تمثل تنوعًا في المؤهلات العلمية، مما يساهم في تحقيق تمثيلية أفضل للدراسة المجراة.

جدول (6): سنوات الخبرة.

		العدد	N%
سنوات الخبرة	دون 5 سنوات	185	92.5%
	5-10	15	7.5%

	11-15	0	0.0%
	16-20	0	0.0%
	21-25	0	0.0%
	فوق 25 سنة	0	0.0%

المصدر: اعداد الباحثة وفقا لنتائج تحليل SPSS 21

رسم توضيحي التوزع بحسب سنوات الخبرة

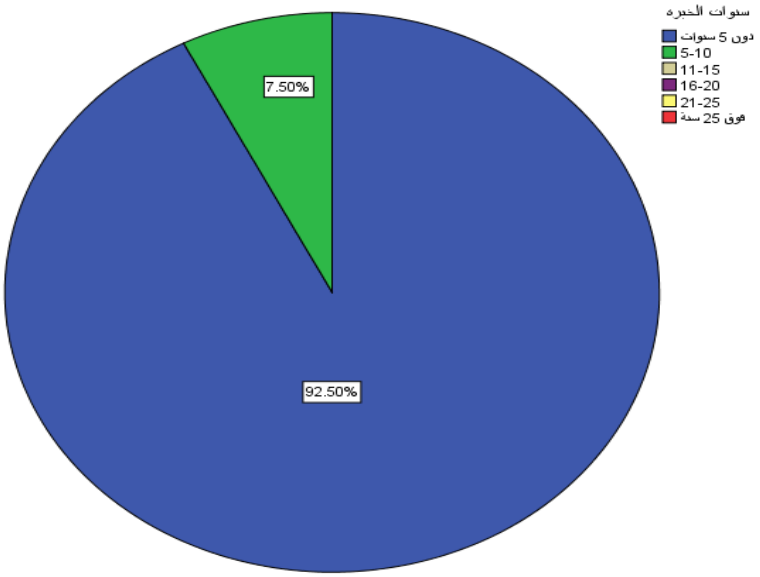

تحليل البيانات يشير إلى أن العينة المدروسة تتكون من مجموعة متنوعة من المستويات التعليمية. يشكل الأفراد الذين لديهم شهادة البكالوريوس 71.0٪ من العينة (142 حالة)، في حين يملك 26.5٪ من العينة مؤهل الماجستير (53 حالة). لا يوجد أفراد في العينة يحملون شهادة الدكتوراه. بالإضافة إلى ذلك، يوجد عدد قليل من الأفراد (2.5٪) الذين لم يكملوا التعليم الثانوي (5 حالات).

يمكن استنتاج أن العينة تمثل تنوعًا في المؤهلات العلمية، مما يساهم في تحقيق تمثيلية أفضل للدراسة المجراة.

جدول (7): الوضع الاجتماعي.

	العدد	N%

سنوات الخبرة	أعزب	146	73.0%
	مطلق	0	0.0%
	متأهل	54	27.0%
	أرمل	0	0.0%

المصدر: اعداد الباحثة وفقا لنتائج تحليل SPSS 21

رسم توضيحي التوزع بحسب الوضع الاجتماعي

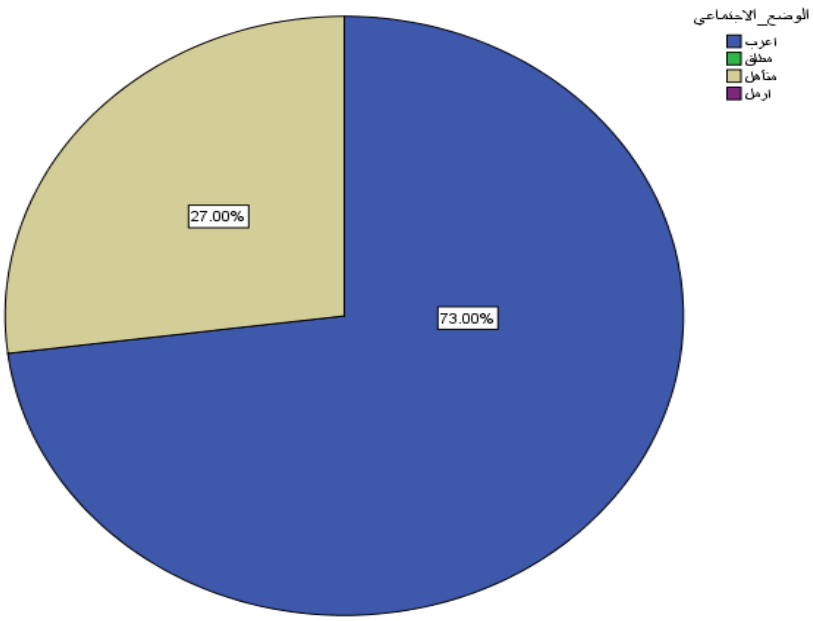

تحليل البيانات يوضح أن العينة المدروسة تتوزع بشكل غير متكافئ فيما يتعلق بحالة الزواج والخبرة. يشكل الأفراد الأعزبون 73.0٪ من العينة (146 حالة)، بينما يشكل الأفراد المتزوجون 27.0٪ من العينة (54 حالة). لا يوجد أفراد مطلقون أو أرامل في العينة المدروسة.

7.3 الإحصاءات الوصفيّة لمتغيّرات البحث.

جدول (8) الانحرافات المعيارية والمتوسطات الحسابية لمتغيّرات البحث المستقلّة:

Std. Deviation	Mean	Maximum	Minimum	N	

يساعد التفاعل الصفي في تحسين الفهم والتفاعل مع المواد الدراسية	200	1	2	1.57	.496
حقق المتعلمون الذين طبق عليهم التقويم التكويني نتائج تحصيل دراسي أفضل بمادة الأحياء مقارنة بالمتعلمين الذين تعلموا بالطريقة التقليدية	200	1	2	1.06	.229
نتائج التحصيل الدراسي مادة الأحياء للمتعلمين الذين طبق عليهم التقويم التكويني متفوقة على نتائج المتعلمين الذين تعلموا بالطريقة التقليدية	200	1	3	2.07	.531
يمكن القول بأن التقويم التكويني قد ساعد على تحقيق نتائج تحصيل دراسي أفضل بمادة الأحياء	200	1	2	1.54	.500
التقويم التكويني يمكن أن يساعد في فهم المفاهيم الدراسية بشكل أفضل من التعليم بالطريقة التقليدية	200	1	2	1.68	.470
التقويم التكويني يعزز من فرص الطلاب لتحسين أدائهم في مادة الأحياء	200	1	3	2.01	.593
استخدام التقويم التكويني في مادة الأحياء يمكن أن يؤثر على تفاعلات المتعلم مع المعلم والزملاء في الفصل الدراسي	200	1	4	2.16	1.028
يشعر الطلاب بالراحة والثقة عند استخدام التقويم التكويني في مادة الأحياء	200	1	2	1.32	.468

ترى أن استخدام التقويم التكويني يمكن أن يؤدي إلى زيادة الاهتمام بمادة الأحياء وتحسين مستوى تحصيل الطلاب فيها؟	200	1	2	1.72	.450
التقويم التكويني كنشاط مساعد في العملية التدريسية يساعد المتعلمين في زيادة التحصيل العلمي	200	1	3	1.60	.577
يوجد فرقًا في مستوى التحصيل الدراسي في مادة الأحياء بعد تطبيق التقويم التكويني الموضوعي	200	1	3	1.55	.565
أن التقويم التكويني البنائي يساعد في فهم المفاهيم الدراسية بشكل أفضل وتطوير المهارات في مادة الأحياء	200	1	2	1.31	.464
لوحظ تحسنًا في قدرة المتعلمين على تحليل المفاهيم وتطبيقها بشكل أفضل في مادة الأحياء بعد تطبيق التقويم التكويني الجدي	200	1	3	1.47	.649
ان التقويم التكويني الموضوعي يسمح بتقييم الأداء بشكل أكثر عدلًا وموضوعية من التقييم التقليدي	200	1	3	1.65	.519
إن التقويم التكويني البنائي يمكن أن يعزز فعالية عملية التعلم وتحسين مستوى تحصيل المتعلمين في مادة الأحياء	200	1	2	1.39	.489
إن التقويم التكويني الجدي يمكن أن يحفز المتعلم على المزيد من التعلم والتطوير	200	1	3	1.90	.505

إن استخدام التقويم التكويني الموضوعي يؤدي إلى تحسين نوعية التعليم وتعزيز فهم المتعلمين للمفاهيم الدراسية في المادة المعينة	200	1	3	1.68	.556
إن استخدام التقويم التكويني البنائي يمكن أن يؤدي إلى تحسين القدرة على التحليل والتفكير النقدي للمتعلمين في مادة الأحياء	200	1	2	1.61	.490
إن استخدام التقويم التكويني الجدي يمكن أن يساعد المتعلمين على تطوير مهاراتهم العملية	200	1	2	1.06	.229

المصدر: اعداد الباحثة وفقا لنتائج تحليل SPSS 21

بناءً على البيانات المقدمة، يمكننا استخلاص بعض التحليلات والاستنتاجات التالية:

1. يُلاحَظ وجود توجه إيجابي نحو استخدام التقويم التكويني في مادة الأحياء. فمعظم العبارات التي تم تقييمها تشير إلى تحسين الأداء الدراسي وفهم المفاهيم الدراسية.

2. يُلاحَظ أن العبارات الأكثر تأثيرًا تشير إلى تحقيق نتائج تحصيل دراسي أفضل وتحسين التفاعل والاهتمام بمادة الأحياء.

3. القيم المتوسطة للمتغيرات تتراوح بين 1.06 و2.16، مما يشير إلى توافر تأثير التقويم التكويني على المتعلمين.

4. يتجاوز الحد الأدنى للتأثير (Minimum) القيمة 1 في جميع العبارات، مما يشير إلى تأثير إيجابي محتمل للاستخدام المذكور للتقويم التكويني.

5. يجب مراعاة الانحراف المعياري (Std. Deviation) لتقدير درجة التنوع في الاستجابات. قيمة الانحراف المعياري تتراوح بين 0.229 و1.028، وتشير إلى تباين في ردود الفعل.

بشكل عام، يمكن استنتاج أن استخدام التقويم التكويني في مادة الأحياء يؤدي إلى تحسين الأداء الدراسي وفهم المفاهيم الدراسية، وقد يؤثر أيضًا على التفاعل والاهتمام بالمادة.

جدول (9) الانحرافات المعيارية والمتوسطات الحسابية لمتغيّرات البحث التابعة:

	N	Minimum	Maximum	Mean	Std. Deviation
تلاحظ فرقًا في مستوى التحصيل الدراسي بين الطلاب الذكور والإناث عند استخدام استراتيجيات التقويم التكويني	200	1	2	1.58	.496
تلاحظ فرقًا في مستوى التحصيل الدراسي بين الطلاب الذين لديهم مؤهلات علمية مختلفة عند استخدام استراتيجيات التقويم التكويني	200	1	2	1.68	.470
تواجه أي صعوبات في تطبيق استراتيجيات التقويم التكويني في تدريس مادة الأحياء	200	1	3	2.01	.593
هناك حاجة إلى تدريبات خاصة لفهم كيفية استخدام استراتيجيات التقويم التكويني في تحسين مستوى تحصيل الطلاب في مادة الأحياء	200	1	4	2.12	1.052
تختلف أساليب تطبيق	200	1	2	1.36	.481

التقـويم التكـويني بـين متعلم وآخر					
تقـــوم بتقيـــيم أداء المتعلمـين بعـد تطبيـق عـدد مـن اسـتراتيجيات التقويم التعليمي	200	1	2	1.68	.468
يعتبـــر الاســـتخدام الفعـــال للتقنيـــات المتاحة عنصرًا هامًا في تطـــوير العمليـــة التعليمية	200	1	3	1.64	.569
تؤيـــد فكـــرة تطـــوير البـــرامج التدريســـية لتعزيز مهارات المتعلمين	200	1	3	1.51	.567
استخدام استراتيجيات التقويم التكويني فعالًا فـي تحســين مســتوى التحصـــيل الدراســـي بغـــض النظـــر عـــن الفـــروق فـي الجـــنس، المؤهـــل العلمـــي، وسنوات الخبرة	200	1	2	1.35	.477
Valid N (listwise)	200				

المصدر: اعداد الباحثة وفقا لنتائج تحليل SPSS 21

بناءً على البيانات المقدمة، يمكن استخلاص بعض التحليلات والاستنتاجات التالية:

1. يُلاحَظ وجود فروق في مستوى التحصيل الدراسي عند استخدام استراتيجيات التقويم التكويني بين الطلاب الذكور والإناث، حيث يشير الانحراف المعياري (Std. Deviation) إلى وجود تباين في ردود الفعل. ومع ذلك، يجب مراعاة أن الفروق قد تكون طفيفة نسبيًا نظرًا لتقارب قيم الحد الأدنى والأقصى والمتوسط.

2. لاحظ أيضًا وجود فروق في مستوى التحصيل الدراسي عند استخدام استراتيجيات التقويم التكويني بين الطلاب ذوي المؤهلات العلمية المختلفة. ومرة أخرى، يشير الانحراف المعياري إلى وجود تباين في الاستجابات.

3. يبدو أن هناك صعوبات في تطبيق استراتيجيات التقويم التكويني في تدريس مادة الأحياء، حيث تشير القيم المتوسطة والانحراف المعياري إلى تواجد صعوبات واجتهاد في التطبيق.

4. يُلاحَظ أيضًا أن هناك حاجة إلى تدريبات خاصة لفهم كيفية استخدام استراتيجيات التقويم التكويني لتحسين مستوى التحصيل الدراسي في مادة الأحياء. ويشير الانحراف المعياري العالي إلى وجود اختلافات في الاستجابات والاحتياجات التدريبية.

5. تشير بقية العبارات إلى أهمية استخدام التقنيات المتاحة وتطوير البرامج التدريسية لتحسين مهارات المتعلمين ومستوى التحصيل الدراسي.

بشكل عام، يشير التحليل إلى أن استخدام استراتيجيات التقويم التكويني يمكن أن يؤثر في مستوى التحصيل الدراسي.

4. نتائج فرضيات الدراسة

جدول (10): ANOVA.

		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
يوجد فرقًا في مستوى التحصيل الدراسي في مادة الأحياء بعد تطبيق التقويم التكويني الموضوعي	Between Groups	30.939	9	3.438	20.001	.000
	Within Groups	32.656	190	.172		
	Total	63.595	199			

أن التقويم التكويني البنائي يساعد في فهم المفاهيم الدراسية بشكل أفضل وتطوير المهارات في مادة الأحياء	Between Groups	32.579	9	3.620	67.423	.000
	Within Groups	10.201	190	.054		
	Total	42.780	199			
لوحظ تحسنًا في قدرة المتعلمين على تحليل المفاهيم وتطبيقها بشكل أفضل في مادة الأحياء بعد تطبيق التقويم التكويني الجدي	Between Groups	47.396	9	5.266	27.470	.000
	Within Groups	36.424	190	.192		
	Total	83.820	199			
ان التقويم التكويني الموضوعي يسمح بتقييم الأداء بشكل أكثر عدلًا وموضوعية من التقييم التقليدي	Between Groups	26.226	9	2.914	20.300	.000
	Within Groups	27.274	190	.144		
	Total	53.500	199			
إن التقويم التكويني البنائي يمكن أن يعزز فعالية عملية التعلم وتحسين مستوى تحصيل المتعلمين في مادة الأحياء	Between Groups	29.131	9	3.237	33.333	.000
	Within Groups	18.449	190	.097		
	Total	47.580	199			
إن التقويم التكويني الجدي يمكن أن يحفزالمتعلم على المزيد من التعلم والتطوير	Between Groups	30.374	9	3.375	31.402	.000
	Within	20.421	190	.107		

	Groups					
	Total	50.795	199			
إن استخدام التقويم التكويني الموضوعي يؤدي إلى تحسين نوعية التعليم وتعزيز فهم المتعلمين للمفاهيم الدراسية في المادة المعينة	Between Groups	29.299	9	3.255	19.196	.000
	Within Groups	32.221	190	.170		
	Total	61.520	199			
إن استخدام التقويم التكويني البنائي يمكن أن يؤدي إلى تحسين القدرة على التحليل والتفكير النقدي للمتعلمين في مادة الأحياء	Between Groups	35.342	9	3.927	59.917	.000
	Within Groups	12.453	190	.066		
	Total	47.795	199			
إن استخدام التقويم التكويني الجدي يمكن أن يساعد المتعلمين على تطوير مهاراتهم العملية	Between Groups	3.361	9	.373	10.085	.000
	Within Groups	7.034	190	.037		
	Total	10.395	199			
إن استخدام التقويم التكويني بصورة عامة يمكن أن يؤدي إلى تحسين مستوى التحصيل الدراسي للمتعلمين في المواد الأخرى	Between Groups	39.963	9	4.440	33.866	.000
	Within Groups	24.912	190	.131		
	Total	64.875	199			

المصدر: اعداد الباحثة وفقا لنتائج تحليل SPSS 21

الفرضيّة الأولى: تُوضّح الفرضية أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بمستوى دلالة ($a < 0.05$) بين التقويم التكويني ومستوى التحصيل الدراسي، ويُرجع ذلك لأبعاد التقويم التكويني المختلفة (الموضوعية، البنائية).

من جدول (10) ANOVA، تم تحليل الفروق بين المجموعات في كل بُعْد من أبعاد التقويم التكويني (الموضوعية، البنائية). وتم ذلك من خلال حساب مجموع المربعات والدرجات الحرية والمتوسط المربع لكل بعد، وقيمة الاختبار الإحصائي F وقيمة الاحتمالية (القيمة p) المرتبطة بهذا الاختبار.

بشكل عام، جميع قيم الاحتمالية (القيمة p) لجميع الأبعاد أقل من 0.05، مما يدل على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التقويم التكويني ومستوى التحصيل الدراسي في جميع الأبعاد المدروسة.

بناءً على هذه النتائج، يمكن استنتاج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التقويم التكويني ومستوى التحصيل الدراسي، وهذه العلاقة تعزى لأبعاد التقويم التكويني الموضوعية، البنائية وبالتالي، يتم قبول الفرضية الثانية.

جدول (11): ANOVA.

		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
تلاحظ فرقًا في مستوى التحصيل الدراسي بين الطلاب الذكور والإناث عند استخدام استراتيجيات التقويم التكويني	Between Groups	36.295	9	4.033	60.909	.000
	Within Groups	12.580	190	.066		
	Total	48.875	199			
تلاحظ فرقًا في مستوى التحصيل الدراسي بين الطلاب الذين لديهم مؤهلات	Between Groups	38.530	9	4.281	152.167	.000
	Within Groups	5.345	190	.028		

علمية مختلفة عند استخدام استراتيجيات التقويم التكويني	Total	43.875	199			
تواجه أي صعوبات في تطبيق استراتيجيات التقويم التكويني في تدريس مادة الأحياء	Between Groups	47.268	9	5.252	43.935	.000
	Within Groups	22.712	190	.120		
	Total	69.980	199			
هناك حاجة إلى تدريبات خاصة لفهم كيفية استخدام استراتيجيات التقويم التكويني في تحسين مستوى تحصيل الطلاب في مادة الأحياء	Between Groups	196.909	9	21.879	177.297	.000
	Within Groups	23.446	190	.123		
	Total	220.355	199			
تختلف أساليب تطبيق التقويم التكويني بين متعلم وآخر	Between Groups	28.614	9	3.179	34.586	.000
	Within Groups	17.466	190	.092		
	Total	46.080	199			
تقوم بتقييم أداء المتعلمين بعد تطبيق عدد من	Between Groups	29.209	9	3.245	43.087	.000
	Within	14.311	190	.075		

استراتيجيات التقويم التعليمي	Groups					
	Total	43.520	199			
يعتبر الاستخدام الفعال للتقنيات المتاحة عنصرًا هامًا في تطوير العملية التعليمية	Between Groups	39.739	9	4.415	34.081	.000
	Within Groups	24.616	190	.130		
	Total	64.355	199			
تؤيد فكرة تطوير البرامج التدريسية لتعزيز مهارات المتعليمن	Between Groups	27.660	9	3.073	16.077	.000
	Within Groups	36.320	190	.191		
	Total	63.980	199			
استخدام استراتيجيات التقويم التكويني فعالًا في تحسين مستوى التحصيل الدراسي بغض النظر عن الفروق في الجنس، المؤهل العلمي، وسنوات الخبرة	Between Groups	29.149	9	3.239	38.349	.000
	Within Groups	16.046	190	.084		
	Total	45.195	199			
سنوات الخبرة	Between Groups	.145	9	.016	.223	.991
	Within	13.730	190	.072		

	Groups					
	Total	13.875	199			
المؤهل العلمي	Between Groups	5.659	9	.629	2.927	.003
	Within Groups	40.821	190	.215		
	Total	46.480	199			
الجنس	Between Groups	33.036	9	3.671	45.715	.000
	Within Groups	15.175	189	.080		
	Total	48.211	198			

المصدر: اعداد الباحثة وفقا لنتائج تحليل SPSS 21

الفرضيّة الثّانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($a<0.05$) في متوسط تقديرات المعلمين والمعلمات حول استخدام استراتيجيات التقويم التكويني في تحسين مستوى التحصيل الدراسي لدى المتعلمين بمادة الأحياء تعزى لمتغيرات الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة.

الجدول (11)، فإنه يعرض نتائج تحليل التباين ANOVA لتقدير فروق المتوسطات بين المجموعات في عدة عبارات توضح تأثير المتغيرات المختلفة على مستوى التحصيل الدراسي. الجدول يشير إلى قيم الاختبار ومستوى الدلالة الإحصائية لكل عبارة. وفقًا للجدول، يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في مستوى التحصيل الدراسي بناءً على المتغيرات المحددة.

وبناءً على الفرضية الثانية المذكورة، فإن النتائج تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التحصيل الدراسي لدى المتعلمين بمادة الأحياء بناءً على استخدام استراتيجيات التقويم التكويني، ويمكن تعزيتها إلى المتغيرات التالية: الجنس، المؤهل العلمي، وسنوات الخبرة ما يعني قبول الفرضيّة الثّانية.

5. الاستنتاجات

وجاءت نتائج الدراسة بالآتي:

- توجد علاقة ذات دلالة احصائية عند مستوى $a< 0.05$ بين التقويم التكويني ومستوى التحصيل الدراسي تعزى لأبعاد التقويم التكويني (الموضوعية، البنائية).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $a< 0.05$) في متوسط تقديرات المعلمين والمعلمات حول استخدام استراتيجيات التقويم التكويني في تحسين مستوى التحصيل الدراسي لدى المتعلمين بمادة الأحياء تعزى لمتغيرات الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة.
- إن استخدام التقويم التكويني له فاعلية في تحسين مستوى التحصيل الدراسي لدى المتعلمين بمادة الاحياء في مدارس مدينة سامراء الحكوميه.

وقد قامت الدراسة بتقديم عرض للمراحل التنفيذية التي نفذت وكذلك الخطط التي تم العمل بها، بالإضافة الى ذلك القيام بتحليل البيانات والمعلومات الواردة في الاستبيان، ومقارنة النّتائج، بالإجابة على أسئلة الدّراسة حيث تبين وجود دور ذو دلالة احصائية لمتغير التقويم التكويني في التحصيل الدراسي وبالتالي فإن كافة الفرضيات قد تحققت بالكامل.

6. التوصيات

بناءًا على ما ورد أعلاه، يمكن اقتراح العديد من التوصيات نوردها:

- **تطوير وتعزيز عملية تقييم التحصيل الدراسي:** ينبغي توفير أدوات تقييم فعالة ومتنوعة تسمح بقياس استيعاب الطلاب للمفاهيم والمهارات بشكل شامل. يجب أن تكون هذه الأدوات عادلة وموضوعية وتأخذ في الاعتبار تنوع احتياجات الطلاب.
- **توجيه تحليل النتائج:** يجب أن يتم تحليل نتائج التحصيل الدراسي بشكل دقيق ومنهجي. يمكن استخدام البيانات المستمدة من التحصيل الدراسي لتحديد النقاط القوية والضعف في تحصيل الطلاب وتوجيه تصميم التقويم التكويني بناءً على هذه الاحتياجات.

- **تطوير استراتيجيات تعليمية مبتكرة:** يمكن استخدام نتائج التحصيل الدراسي لتوجيه عملية التدريس وتصميم استراتيجيات تعليمية مبتكرة. ينبغي توفير مواد تعليمية متنوعة وملائمة لاحتياجات الطلاب وتطوير أساليب تدريس تفاعلية وشاملة.

- **تعزيز التعاون بين المعلمين والمدرسين:** ينبغي تشجيع التعاون بين المعلمين والمدرسين في تحليل نتائج التحصيل الدراسي وتصميم التقويم التكويني. يمكن استفادة المعلمين من تجارب ومعرفة بعضهم البعض لتحسين التقويم وتبادل أفضل الممارسات.

المصادر العربية

(1) أبو حويج، مروان ، (2000) فيصل، عبد الفتاح، (2008)، التقويم التكويني: تقويم من أجل التعلم، مجلة كلية التربية، البحرين.

(2) بوعالم ، صالح الدين محمود ، (2000)، القياس التربوي والنفسي أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة، دارالفكر العربي، القاهرة.

(3) تونسية ، يونسي ، (2012) ، تقدير الذات وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى المراهقين المبصرين والمراهقين المكفوفين ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم النفس المدرس .

(4) جابر ، محمد حسن، (2022): البحث العلمي مفاهيم ومناهج، لبنان: منشورات جامعة ازاد، مكتب بيروت، بيروت.

(5) خالد ، زهران، سماح ،(2006) ، دراسات في علم النفس الاجتماعي التربوي على الأطفال والراشدين (العلم من اجل مجتمع إنساني أفضل)، دار الفكر العربي، القاهرة

(6) الربيع، حنان، (2018)، دور التقويم التكويني في تنمية مهارات القرن الواحد والعشرين لدى طالبات المرحلة الثانوية، جامعة عين شمس.

(7) الروسان ، فاروق ، (2005)، التقويم في التربية الخاصة، دار المسيرة، عمان.

(8) الشامخ، نور، (2018) ، التقويم في التعليمة ، شبكة الألوكة، قسم الكتب، المملكة العربية السعودية.

(9) عطية ، د.محسن علي ، (2008) ، الإستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان.

(10) عطية ، محسن علي ، (2013) ، المناهج الحديثة و طرائق التدريس (الطبعة الأول)، عمان ، الأردن، المناهج للنشر والتوزيع.

(11) العفون، نادية يوسف (2012): الاتجاهات الحديثة في التدريس وتنمية التفكير، عُمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

(12) الفاخري ، سالم عبد الله سعيد ،(2009) التحصيل الدراسي، كلية الأداب جامعة سبها، ليبيا.

(13) المطيري، عيسى فرج ، (2010) ، الكفايات اللازمة للتقويم المستمر بالمرحلة الإبتدائية ومدى توفرها لدى معلمي منطقة المدينة المنورة، جامعة أم القرى، كلية التربية.

(14) منيرة ، زلوف ، (2016)، مفاهيم أساسية في الشخصية ودورها في حياة المراهق، ديوان المطبوعات الجامعية.

(15) موسى ، نبيل عيسى جبريل ، (2015) ، الشغب في المدارس والتحصيل الدراسي رؤية اجتماعية في مجال علم االجتماع االعالمي والتربوي، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية.

المصادر الاجنبية

(1) Carey, L. M. (2001). Measuring and Evaluating School Learning. 2nd Edition.

(2) Crooks, T, (2001 (, "The Validity of Formative Assessments". British Educational Research Association Annual Conference, University of Leeds.

(3) Francis M , Hult, , ". Spolsky, Bernard , Huhta ،Ari (2010). "Diagnostic and Formative Assessment Linguistics. Oxford, UK: Blackwell .

(4) Harrlen, W. (2003). Enhancing inquiry through formative assessment. Exploration Research and Development Series.

(5) Stufflebeam, D. (2002). Cipp Evaluation Model Checklist. Retrieved from: www.wmich.edu/evalctr/checklists/cippchlist.htm.

(6) Wiliam ،Dylan (2009). "Developing the theory of formative assessment". Educational Assessment, Evaluation and Accountability. 21 , Black, Paul 0

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 03، العدد 10
ISSN: 2701-9233

أدوارالاخصائي الاجتماعي الدولي مع اللاجئين بين الواقع المعرفي والتطبيقي

(بالتطبيق على الاخصائيين الاجتماعيين بالمؤسسات الاجتماعية العاملة مع اللاجئين بولاية النيل الأبيض)

The roles of the international social worker with refugees between cognitive and applied reality (Applied to social workers in social institutions working with refugees in White Nile State)

أ.د هاجر محمد علي بخيت[1]؛ أ. شامه عوض الكريم عبد السلام[2]

جامعة امدرمان الإسلامية- السودان[1]

جامعة النيلين – السودان[2]

Prof. Dr. Hajar Muhammad Ali Bakhit[1], Shama Awad Alkrem Abdel Salam[2]

Omdurman Islamic University - Sudan[1]

Al- Neelain University – Sudan[2]

Email: shamaawad991@gmail.com

الملخص

تتناول الدراسة أدوار الاخصائي الاجتماعي الدولي مع اللاجئين وما يوفره هذا المجال من نظريات ومعارف لتطوير تدخلات الدول لإدارة ملف اللاجئين بشكل فاعل، خاصة للدول التي تعاني من معدلات لجوء عالية، ومن ضمنها السودان، وبالرغم من أهمية هذا المجال المعرفي فإنه غير مدرج في مؤسسات التعليم العالي السودانية مما قد يؤثر في جودة التدخلات الاجتماعية المهنية الموجهه للاجئين، وللتأكد من هذه الفرضية اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي، وعلى أداة الاستبيان التي استهدفت الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في المؤسسات الاجتماعية المعنية بإدارة ملف اللجوء وعددها 25 إستمارة، وتوصلت الباحثة إلى ان الاخصائي الاجتماعي ذي الإعداد المعرفي الذي يمنح درجة علمية في هذا التخصص لا يوجد داخل هذه المؤسسات، وإنما يوجد موظفين من خلفيات معرفية متنوعة من ذوي الخبرة الطويلة في إدارة ملفات اللاجئين، ويرجع ذلك لغياب تخصص

الخدمة الاجتماعية من مؤسسات التعليم العالي في ولاية النيل الأبيض مما يؤدي إلى غياب الاخصائي الاجتماعي في الساحة المهنية.

الكلمات المفتاحية: اخصائي إجتماعي، اللاجئين، الخدمة الاجتماعية الدولية.

Abstract:

The study addresses the roles of the international social worker with refugees and the theories and knowledge this field provides for developing countries' interventions to manage the refugee file effectively, especially for countries that suffer from high rates of asylum, including Sudan. Despite the importance of this field of knowledge, it is not included in higher education institutions. Sudanese, which may affect the quality of professional social interventions directed at refugees. To confirm this hypothesis, the researcher relied on the descriptive analytical approach, and on the questionnaire tool that targeted social workers working in social institutions concerned with managing the asylum file, and it numbered 25 questionnaires. The researcher concluded that the social worker with the preparation there is no knowledge that grants a scientific degree in this specialty within these institutions. Rather, there are employees from diverse knowledge backgrounds with long experience in managing refugee files. This is due to the absence of social service specialization from higher education institutions in White Nile State, which leads to the absence of a social worker. In the professional arena.

Keywords: social worker, refugees, international social work.

1- الإطار العام

1-1مقدمة:

تعتبر الخدمة الاجتماعية اليوم مهنة دولية بل وعالمية، حيث يتم ممارستها في أغلب دول العالم وإن كانت تختلف في أساليب ممارستها، ويختلف نمط التنظيم الذي تتخذه وأدوارها ومجالات ممارستها وأنماط الإعداد المهني لممارسيها ومستوي الاعتراف المجتمعي بها تبعاً لاختلاف السياقات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية، كما تختلف نوعية المشكلات التي تتعامل معها والمؤسسات التي تؤدي الخدمات من خلالها وطبيعة دور الاخصائي الاجتماعي في تلك المؤسسات. ولكن مع بداية القرن الحادي والعشرين وما أرتبط به من تطورات تكنولوجية وسياسية صحبت ثورة المعلومات والعولمة وجعلت من العالم قرية صغيرة تتأثر كل دولة بما يحدث في الأخرى، وتعدد المشكلات التي تعدت في أسبابها أو تأثيراتها حدود الدولة الواحدة بل تعدتها للمستوي العالمي والتي مثلت تحدياً أمام تحديد دور لمهنة الخدمة الاجتماعية للمشاركة بين الأكاديميين والممارسين في مواجهة تلك المشكلات ليس على مستوي المجتمع الوطني فحسب بل تبعاً لما تمتد إليه المشكلة من حدود جغرافية والتي قد تصل إلى المستوي العالمي. ومن هنا كان هناك ضرورة لظهور نمط من الإعداد والممارسة المهنية يتعدى حدود الدولة

الواحدة أطلق عليه "الخدمة الاجتماعية الدولية" والتي اهتمت بها كثير من الدول تعليماً وممارسة ونوقشت نظرياتها من خلال كثير من المتخصصين في الخدمة الاجتماعية (أبو المعاطي، 2010، ص.423).

وبما ان العمل الاجتماعي يعمل في بيئة عالمية بشكل متزايد فلا يوجد مكان يتجلى فيه هذا أكثر من العمل مع المهاجرين واللاجئين وطالبي اللجوء (Nash & Wong, 2005, p.1) وسوف نناقش في الصفحات القادمة عن ماهية الخدمة الاجتماعية الدولية ومدى ارتباطها بقضايا اللجوء والهجرة وعن الأدوار المهنية التي يقوم بها الاخصائي الاجتماعي الذي يعمل في هذا الحقل، بشكل عام وفي السودان بشكل خاص.

1-2مشكلة الدراسة:

إن اللجوء كقضية تاريخية كانت وما زالت محور اهتمام الباحثين والدارسين من مختلف المجالات التي تتقاطع معارفها مع قضية اللجوء وتخصص الخدمة الاجتماعية كواحدة من هذه المجالات التي لها إسهامات عبر رواد هذا التخصص أمثال فريد لاندر ودايفيد كوس في تطوير معارف هذا التخصص وفتح الباب مؤارباً لتطوير نماذج مهنية من التدخلات الفاعلة في التعامل مع مشكلات اللاجئين، حيث تفيد هذه المعارف في تطوير السياسات الدولية والإقليمية وحتى الوطنية في إدارة ملف اللجوء بفاعلية، خاصة للدول التي تعاني من معدلات عالية من إستقبال اللاجئين، والسودان كواحدة من هذه الدول التي تستقبل خاصة عبر حدوده المشتركة مع عدد من الدول اعداد متجددة من اللاجئين كجنوب السودان وإثيوبيا وإرتريا، ومع ان السودان تمثل بيئة دراسية خصبة لتطوير دراسات ونماذج التدخل المهني في الخدمة الاجتماعية الدولية نجدها تغيب معرفياً وتطبيقياً، معرفياً كون الجامعات السودانية التي تمنح الدرجات العلمية في تخصص الخدمة الاجتماعية ليس بها مقرراً يتضمن دراسة الخدمة الاجتماعية الدولية، إضافة لذلك لا يتم منح درجة علمية لهذا التخصص إلا في الجامعات التي توجد داخل ولاية الخرطوم ويغيب عن بقية الجامعات في الولايات المختلفة، مما يؤثر من غياب الدور المهني الفاعل للأخصائي الاجتماعي في ولايات السودان المختلفة، والشاهد على ذلك ان المسمى الوظيفي للأخصائي الاجتماعي يغيب عن سجلات العمل في وزارات التنمية الاجتماعية في كل الولايات السودانية مع عدا ولاية الخرطوم، حيث يوجد مسمى باحث إجتماعي والذي يشتمل على مهام كل من الاخصائي الاجتماعي خريج تخصص الخدمة الاجتماعية والباحث الاجتماعي خريج تخصص علم الاجتماع، هذا الامر قد يخلق فجوة كبيرة بين ما يجب ان يكون معرفيا لمجال الخدمة الاجتماعية الدولية وما يجب ان يكون من ممارسة تطبيقية تخصصية في المؤسسات الاجتماعية التي تعمل في مجال إدارة قضايا اللجوء، ومن هنا تكمن مشكلة الدراسة.

1-3تساؤلات الدراسة:

ما هي المهارات التي يحتاجها الاخصائي الاجتماعي الدولي في التعامل مع اللاجئين؟

ما هو دور المؤسسات الاجتماعية في رعاية اللاجئين؟

ما هو دور الاخصائي الاجتماعي في رعاية وتقديم الحماية الاجتماعية للاجئين؟

1-4أهداف الدارسة:

التعرف على اهم المهارات التي يحتاجها الاخصائي الاجتماعي في التعامل مع اللاجئين.

الوقوف على اهم الأدوار والخدمات التي تقدمها المؤسسات الاجتماعية في رعاية اللاجئين بولاية النيل الأبيض.

التعرف على دور الاخصائي الاجتماعي في رعاية وتقديم الحماية الاجتماعية للاجئين.

1-5أهمية الدراسة:

تتمثل الأهمية العلمية للدراسة؛ في محاولة ترسيخ مفهوم الخدمة الاجتماعية الدولية ومعارفها ونظرياتها في المكتبات العلمية السودانية. وفتح باب بحث علمي جديد مواربا لمزيد من الأبحاث العلمية في هذا التخصص. خاصة مع ندرة البحث في هذا المجال وسط الأكاديميين السودانيين المتخصصين في الخدمة الاجتماعية. اما الأهمية العملية للبحث فأنها تأتي من خلال إمكانية إفادة الجهات الرسمية في وضع معالجات للمشكلات التي تواجه اللاجئين من خلال العمليات المهنية التي يستند عليها التدخل المهني في مجال الخدمة الاجتماعية الدولية.

1-6منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث أفاد ذلك في عرض ووصف بعض المعارف المرتبطة بمجال الخدمة الاجتماعية الدولية وتحليل تلك المعارف بما يفيد في تطوير الواقع المعرفي والتطبيقي لمجال الخدمة الاجتماعية الدولية في السودان.

2- الإطار النظري

2-1التعريف بالخدمة الاجتماعية الدولية:

لا يوجد مفهوم متفق عليه للخدمة الاجتماعية الدولية، حيث يوجد اختلاف في وجهات النظر حول ماهية المفهوم. ويمكن التمييز بين مداخل مختلفة تعكس اهتمامات الخدمة الاجتماعية الدولية في كل فترة زمنية قد تطورت فيها المهنة بشكل عام والاختلاف في ممارستها بين كل دولة وأخرى. وقد تم صياغة أول مفهوم للخدمة الاجتماعية الدولية عام 1940 واستخدمه فريد لاندر ليعكس أنشطة المؤسسات الدولية كمؤسسات الأمم المتحدة حيث حدد الخدمة الاجتماعية الدولية كمجال للممارسة التي تعتمد على مهارات ومعارف هامة تمكن الاخصائيين الاجتماعيين من العمل في المؤسسات الدولية. غير أن هذا المدخل كما يقرر هيلي اتسع عن الماضي وأول مفهوم معتمد للخدمة الاجتماعية الدولية كان عام 1957 وضعه مجلس تعليم الخدمة الاجتماعية في الولايات المتحدة الامريكية والتي يحددها بممارسة الخدمة الاجتماعية مع المهاجرين واللاجئين (السروجي، 2003،

ص.132). فتوصف الخدمة الاجتماعية بذلك أنها مجموعة واسعة نسبيًا من الأنشطة المستهدفة التي تهدف إلى إيجاد حل دائم لحالة الأفراد والعائلات ومجتمع المهاجرين ككل، أي، على وجه الخصوص، تكيفهم وإدماجهم اختياريًا في المجتمع الجديد بالإضافة إلى ذلك، يشمل العمل الاجتماعي أيضًا المساعدة والدعم وإيجاد الحلول للمهاجرين من خلال إجراءات الحماية الدولية (Abdelhamed, 2021, p9) .

ويلاحظ ان أول تعريفين للخدمة الاجتماعية الدولية قد ارتبطا بوصفه أولاً: بالأنشطة المهنية داخل مؤسسات الأمم المتحدة، ثانياً: العمل مع اللاجئين والمهاجرين. وتعتقد الباحثة ان سبب هذا الربط يرجع لكون ان الفترة الزمنية لهذه التعريفات قد صادفت ما شهدته أوروبا من حروب عنيفة تمثلت في كل من الحرب العالمية الأولى والثانية حيث نتجت من الاخيرة أكبر حركة لتجمع بشري في تاريخ أوروبا .ملايين من الألمان هجّروا أو تم نفيهم من أوروبا الشرقية. مئات الآلاف من اليهود الذين نجوا من الإبادة التي ارتكبها النازيون، ولاجئين آخرين فروا من كل دولة في أوروبا الشرقية هروبًا من الأنظمة الشيوعية التي كانت في طريقها للتثبت. كل هذا قد خلف أكبر موجه لجوء أنزاك، مما أستدعي حكومات الدول لإيجاد مؤسسات دولية مشتركة تعمل على التخفيف من مشكلات اللجوء بين تلك الدول وقد كان بذلك مولد عصبة الأمم وخلفاً له منظمات الأمم المتحدة وكل منهما قد أفردت مكاتب خاصة تبحث في شؤون اللاجئين، ففي عهد عصبة الأمم قد أنشي (مكتب المفوض السامي لشؤون اللاجئين الروس 1921م، مكتب المفوض السامي لشؤون اللاجئين القادمين من ألمانيا 1933، المفوض السامي لشؤون اللاجئين واللجنة الحكومية المشتركة المتعلّقة باللاجئين 1938، إدارة الأمم المتّحدة للإغاثة وإعادة التأهيل 1944، المنظمة الدولية للاجئين 1947)، أما منظمات الأمم المتحدة فقد قامت بتأسيس (المفوضية السامية للأمم المتّحدة لشؤون اللاجئين UNHCR، ووكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين).

وبعد الحرب العالمية الثانية، قام الأخصائيون الاجتماعيون الغربيون بتوسيع ممارساتهم بشكل كبير إلى نطاق عالمي مع التركيز على قضايا المساعدة الإنسانية والتنمية الاجتماعية. بهدف خلق المزيد من الفرص الاقتصادية والاجتماعية في أعمال الإغاثة والتنمية، انخرط الأخصائيون الاجتماعيون من الدول الغربية في برامج إدارة الإغاثة والتأهيل التابعة للأمم المتحدة، والتي أصبحت مركزًا لأنشطة العمل الاجتماعي الدولي. ساهمت برامج إدارة الأمم المتحدة للإغاثة والتأهيل في انتشار العمل الاجتماعي الدولي، فضلاً عن تعليم العمل الاجتماعي الدولي. خلال فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، أصبح تعليم العمل الاجتماعي في الدول الغربية منخرطًا بشكل كبير في تدريب وتعليم الأخصائيين الاجتماعيين في الدول النامية اعتبر المعلقون اللاحقون مثل Midgley 1990 هذه الفترة كمثال للإمبريالية المهنية، حيث تتدفق نظريات العمل الاجتماعي الغربي، وأساليب الممارسة، والمهارات بطريقة واحدة من أغنى دول العالم إلى أفقر دول إفريقيا وآسيا وأمريكا الجنوبية(Xu, 2006, p.7) .

واستنادا علي ما سبق نجد ان الحدود التي عرفت بها الخدمة الاجتماعية الدولية قد ارتبطت بالأساس بالمشكلات التي تتجاوز حدود دولة إلى دولة أخري أو دول أخري، والطريقة التي يمكن من خلالها الوصول لحلول عابرة

للحدود الوطنية بناء على المصالح المشتركة بين الدول، ويصدق في هذه العبارة ما جاء به قاموس كلية Random House Webster (1995) في تعريفه للخدمة الاجتماعية الدولية بأنها "الوسائل العالمية المتعلقة بالعالم بأسره أو التي تشمله، في حين يمكن أن تعني الدولية أيًا مما يلي: الأنشطة المنفذة بين دولتين أو أكثر، أو تتعلق برعايا دولتين أو أكثر، أو فيما يتعلق بالعلاقات بين الدول، التي لديها أعضاء أو أنشطة مشتركة بينها. ويوافق شتاين (1990) على هذا التعريف، ويضيف ان الخدمة الاجتماعية الدولية تتعامل مع "كل الظواهر التي تؤثر على الكوكب بأكمله". إلى جانب هذه التعريفات البسيطة، تظل الخدمة الاجتماعية الدولية مفهومًا معقدًا، ويشتمل في الواقع على عدد من المفاهيم المكونة .يتم استخدامه للإشارة إلى الرفاه الاجتماعي المقارن ، والممارسة الدولية ، والمعرفة والفهم عبر الثقافات ، والعمل الحكومي الدولي بشأن الرعاية الاجتماعية ، والاهتمام والعمل بشأن المشكلات الاجتماعية العالمية ، والتآزر في جميع أنحاء العالم بين الأخصائيين الاجتماعيين ، وأنشطة التبادل المهني.(Healy, 2008, p7) والتدخل نيابة عن المهاجرين واللاجئين والأقليات العرقية، حيث الخدمة الاجتماعية عبر الثقافة تعتبر شكل من أشكال الخدمة الاجتماعية الدولية (إبراهيم واخرون، 2014، ص 8).

ومع تعدد المشكلات التي تطال أغلب الدول وتتأثر بها جمعا، والإقرار على المسؤولية الدولية لمعالجة تلك المشكلات استناداً على الالتزامات القانونية الدولية ونصوص المعاهدات والاتفاقيات الدولية نجد أن تعريف الخدمة الاجتماعية الدولية هو نفسه قد توسع ليشتمل مجالات أخري تتعامل معها المهنة بخلاف مشكلة اللاجئين، ومن ذلك تعريف ميدجلي Midegly حيث يعرف الخدمة الاجتماعية الدولية بأنها " تصف الأنشطة التي تتجاوز الحدود القومية للشعوب والدول والتي يعمل الأخصائيين الاجتماعيين على ترسيخها من خلال دعمهم للقيم والأهداف التي توصف بأنها عالمية. ويوجد ثلاثة ميادين تفرض نفسها عند تعريف الخدمة الاجتماعية الدولية وهي: السياسة الاجتماعية المقارنة، الثقافة المتبادلة، المشكلات الاجتماعية العالمية (السروجي،2006، ص.10).

ومع رواج تعريف الخدمة الاجتماعية الدولية في تعامل ميدانها المهني مع القضايا والمشكلات العالمية، نجد أن بعض علماء الخدمة الاجتماعية قد كان حريص التركيز على المؤامة بين تعليم الخدمة الاجتماعية وممارستها في نطاقها الدولي، ومن ذلك ما أشار إليه كل من David Cox and Manohar Pawar " ان الخدمة الاجتماعية الدولية يجب ان تعمل على تعزيز تعليم الخدمة الاجتماعية الدولية وممارستها عالميًا ومحليًا، بهدف بناء مهنة دولية متكاملة حقًا تعكس قدرة الخدمة الاجتماعية على الاستجابة بشكل مناسب وفعال ، من حيث التعليم والممارسة ، للتحديات العالمية المختلفة التي هي لها تأثير كبير على رفاهية قطاعات كبيرة من سكان العالم (cox & Pawar, 2013, p24).

ان الاهتمام بقضايا التعليم والممارسة للخدمة الاجتماعية بشكل عام والخدمة الاجتماعية الدولية بشكل خاص، قد إرتبط بجدلية صلاحية إيجاد أساس نظري معرفي ونظري واحد صالح التعميم على مختلف السياقات

الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية لجميع الدول، خاصة ان الخدمة الاجتماعية بشكلها العلمي والنظري والتطبيقي ذات منشأ غربي ومنها تطورت عبر العوالم المختلفة الأخرى، لذلك نجد ان الخدمة الاجتماعية الان ينظر إليها على انها متاحة للتبني أو التكيف. وقد اقترح والتون والنصر (1988) إمكانية حدوث عمليتين متوازيتين من التفاعل بين الأشكال الدولية والمحلية للعمل الاجتماعي وهي توطين ممارسة العمل الاجتماعي غير المحلي، من خلال تكييف الأفكار المستوردة لجعلها ملائمة للممارسات المحلية، والمصادقة على الممارسات المحلية لتشكيل هيكل جديد للأفكار ذات الصلة محليًا (Payne & Askeland, p.5).

إن النقاش المفتوح حول ماهية الخدمة الاجتماعية الدولية يفتح مجالا دائم في التطور المهني للخدمة الاجتماعية بصفة عامة والتنمية المهنية للأخصائيين الاجتماعيين بصفة خاصة، وذلك من خلال تطوير المعرفة عن الخدمة الاجتماعية الدولية والاهتمام بالتعليم وتشجيع البحث العلمي (شلبي، 2007، ص.13).

2-2أهداف الخدمة الاجتماعية الدولية:

التأثير في السياسات الاجتماعية القائمة لرعاية اللاجئين ومحاولة تنمية سياسات اجتماعية جديدة لصالح اللاجئين من أجل وقايتهم من المشكلات، ولإشباع حاجاتهم بطريقة سليمة وميسرة، وايضاً التأثير في الظروف التي تؤدي إلى حدوث مشكلات مجتمعية تمثل مصدراً لمتاعبهم ومعاناتهم، فالأخصائي الاجتماعي يجب أن يتوقع التحديات التي تواجه التي تواجه اللاجئين في المستقبل ثم العمل على إيجاد سياسات وبرامج تمنع حدوث هذه المشكلات (إبراهيم، 2016، ص. 163).

إيجاد روابط وعلاقات بين اللاجئين والموارد المجتمعية ومصادر الخدمات في المجتمع، وذلك من أجل تعزيز الأداء الاجتماعي لهم وتحسين أحوالهم وتحسين نوعية حياتهم، فالأخصائي الاجتماعي يعمل على تزويد اللاجئين بالمعلومات عن مصادر الخدمات والمؤسسات التي تقدمها وكيفية الحصول على الخدمة من ناحية، وأيضاً التأثير في سياسات المؤسسات وبرامجها وخدماتها من أجل أن تتلامس احتياجات اللاجئين ومشكلاتهم، ومن أجل الوصول لهم في مختلف مواقعهم، وبمعني أخر تسهيل استجابة انساق الموارد المؤسسية لمقابلة الحاجات الأساسية للاجئين (إبراهيم، 2016، ص. 164).

تشجيع تبادل المعلومات والخبرات بين مختلف مؤسسات رعاية اللاجئين التي تقدم برامج لرعاية اللاجئين، حتى تتعاظم الموارد والجهود لمواجهة مشكلاتهم وإشباع حاجاتهم. فالأخصائي الاجتماعي يسعي إلى منح القوة لتشجيع النسق المؤسسي لأداء دوره بفاعلية أكثر في إيجاد حلول لمشكلات اللاجئين ولإشباع حاجاتهم. وأيضاً المساهمة في عملية تدعيم الاتصال والتعاون والتنسيق بين كافة المؤسسات التي تعمل في مجال رعاية اللاجئين (إبراهيم، 2016، ص. 165).

تبني وجهة نظر عامة وعلمية لمشكلات اللاجئين، حيث أننا نعيش ونتفاعل في مجتمع عالمي، وبالرغم من أن المشكلات وحاجات اللاجئين قد تختلف من مجتمع لآخر من حيث نوعها ومداها وكيفية مواجهتها وأساليب إشباعها، إلا أن هنالك أوجه تشابه في تلك المشكلات والحاجات، فهنالك حاجات إنسانية مشتركة بين اللاجئين تتجاوز الحدود الجغرافية والسياسية للقارات والدول، بالإضافة إلى أن المشكلات العالمية تتطلب حلولاً عالمية، من هنا يسعي الاخصائي الاجتماعي عن طريق الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية إلى إيجاد علاقات وروابط بين أجهزة رعاية اللاجئين المحلية والأجهزة التي تسهم في رعاية اللاجئين وخدمتهم على المستوي الإقليمي أو العالمي (إبراهيم، 2016، ص. 165).

3-2اما عن الأدواروالمهام التي يتدخل من خلالها الاخصائي الاجتماعي الدولي في سبيل رعاية اللاجئين، يمكن تلخيصها في النقاط الاتية:

التحويلات النقدية المشروطة: وهي نوع من برامج التحويلات النقدية الذي يتعين على المشاركين استيفاء الشرط الخاص به، عادة عن طريق إظهار سلوك ما (مثل إبقاء طفل مسجل بالمدرسة) للحصول على تحويل نقدي. لا تقيد التحويلات النقدية ما يشتريه الأشخاص (ميرسي قروب، 2017، ص. 5).

التحويلات النقدية غير المشروطة: نوع من برامج التحويلات النقدية حيث يتم تحويل الأموال إلى أحد المشاركين في البرنامج ببساطة لمجرد كون هذا الشخص مؤهل للمشاركة في البرنامج. (هذا النوع من التحويلات هو على العكس تماماً من التحويلات النقدية المشروطة، حيث يطلب من المشاركين "القيام بشيء ما" لاستلام تحويل نقدي) (ميرسي قروب، 2017، ص. 5).

النقد مقابل العمل: عبارة عن مدفوعات نقدية تقدم بشرط القيام بعمل معين، ويتم دفعها بشكل عام وفقاً لأوقات العمل أو مقدار العمل. وعادة ما تتوافر مساعدات النقد مقابل العمل في برامج العمل العامة او المجتمعية، ويمكن ايضاً ان تشمل العمل من المنزل واشكال العمل الأخرى (شبكة كالب، 2020، ص. 7).

برامج دعم الغذاء: ويتم تقسيمها إلى أربع أنواع رئيسية هي دعم البطاقات التموينية والتي تتضمن توزيع حجم معين من السلع بأسعار تقل عن الأسعار السائدة في الأسواق، ويتناسب حجم هذه السلع مع عدد افراد الاسرة. وأيضا كوبونات الغذاء حيث تحصل الفئة المستهدفة على كوبونات ذات قيمة نقدية محددة تمكنها من الحصول على مجموعة من السلع بالأسعار السائدة في السوق. إضافة إلى كل برامج التغذية المكملة وتأخذ شكل وجبات مدرسية واغذية للأطفال وتستهدف فئات بعينها من تلاميذ المدارس والأطفال الرضع والامهات في فترة الحمل. ودعم أسعار الغذاء والذي يهدف إلى توفير السلع لكل فئات المجتمع بأسعار مناسبة وبكميات كبيرة وبأسعار اقل من الأسعار السائدة في السوق (أبو يزيد، 2019، ص. 157).

تحويلات المساعدات الاجتماعية: هي تحويلات نقدية متكررة، غير مشروطة، ومتوقعة تقدم للأسر الضعيفة أو المعدمة لمدة أطول أو لأشخاص محددين مثل العجزة أو أصحاب الإعاقة. (الحركة الدولية لجمعيات الصليب الأحمر، 2007، ص. 14).

إضافة للبرامج اعلاها فهنالك برامج ومداخل العلاج النفسي الاجتماعي التي يقوم بها الاخصائي الاجتماعي للاجئين الذين تعرضوا لصدمات نفسيات.

3- الإطار العملي

3-1 الخدمة الاجتماعية الدولية داخل المؤسسات الاجتماعية العاملة في مجال رعاية اللاجئين بولاية النيل الأبيض بين الواقع المعرفي والتطبيقي:

وللتعرف على الدور الذي تقوم به المؤسسات الاجتماعية ذات الصلة بقضايا اللاجئين بولاية النيل الأبيض ومدى ما يمكن ان يكون من فجوة بين معارف الخدمة الاجتماعية وتطبيقاتها في تلك المؤسسات، اعتمدت الباحثة على أداة الاستبيان وقد تم توجيهها للأخصائيين الاجتماعيين العاملين في تلك المؤسسات الاجتماعية وهي (معتمدية شؤون اللاجئين، وزارة التنمية الاجتماعية، منظمة UNHCR، منظمة بلان العالمية، منظمة الهلال الأحمر السوداني، منظمة كافا، منظمة ادرا، منظمة رعاية حقوق الطفل، منظمة جسمار للأمن الإنساني، مركز تروما للإرشاد وعلاج الصدمات النفسية والتدريب).

جدول رقم (1) يوضح العمر للمبحوثين

العبارة	التكرار	النسبة المئوية
29 – 20	1	%4
39 – 30	7	%28
40 – فأكثر	17	%68
المجموع	25	%100

في الجدول رقم (1) عن التوزيع العمري للمبحوثين، 68% منهم كان في عمر 40 عاماً فأكثر، يليهم 28% من المبحوثين من عمر 30 – 39 عاماً، يليهم 4% من المبحوثين من عمر 20 – 29 عاماً.

جدول رقم (2) يوضح التخصص الأكاديمي للمبحوثين

العبارة	التكرار	النسبة المئوية
علم الاجتماع والأنثروبولوجيا	4	%16
الخدمة الاجتماعية	0	%0
تنمية المجتمع	0	%0
علم النفس	12	%48
أخرى	9	%36
المجموع	25	%100

في الجدول رقم (2) كانت اعلى الخيارات لتخصص علم النفس بنسبة 48%، يليها أخرى، حيث كان منهم من تخرج من تخصص الاقتصاد او علوم الحاسوب وتقنية المعلومات او القانون واحدهم خريج كلية الزراعة، إضافة لعدد من المبحوثين بالأخص الذين يعملون في وزارة الصحة والتنمية الاجتماعية، من الخريجين القدامى، حيث درسوا تخصص علم الاجتماع والأنثروبولوجيا والخدمة الاجتماعية باعتباره قسما واحد قبل ان يتم تقسيمه إلى شعبيتين منفصلتين. يليهم 16% من المبحوثين خريجين تخصص علم الاجتماع والانثروبولوجيا، مع عدم وجود متخصصين في الخدمة الاجتماعية او تخصص تنمية المجتمع، وكل المبحوثين بمختلف تخصصاتهم الاكاديمية يعملون بمهام الاخصائي الاجتماعي مع اختلاف المسميات الوظيفية مثل: (مسؤول الشباب وتنمية السلام، منسق مشروع وبرامج، مسؤول مكتب الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، باحث اجتماعي.. الخ).

جدول رقم (3) يوضح المؤهل الأكاديمي للمبحوثين

العبارة	التكرار	النسبة المئوية
دبلوم	1	%4
بكالوريوس	17	%68
ماجستير	6	%24
دكتوراه	1	%4

المجموع	25	%100

في الجدول رقم (3) عن المؤهل الأكاديمي للمبحوثين، 68% من المبحوثين يعملون بدرجة بكالوريوس، يليهم 24% من المبحوثين يعملون بدرجة ماجستير، يليهم بشكل متساوي لكل من خيار دبلوم ودكتوراه بنسبة 4%.

جدول رقم (3) يوضح سنوات الخبرة للمبحوثين

العبارة	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 3 سنة	0	%0
4 – 7 سنة	3	%12
8 – 11 سنة	5	%20
12 – فأكثر	17	%68
المجموع	25	%100

في الجدول رقم (3) عن سنوات الخبرة للمبحوثين، 68% من المبحوثين لديهم خبرة من 12 – وأكثر من ذلك، يليهم 20% من المبحوثين لديهم خبرة 8 – 11 سنة، يليهم 12% من المبحوثين لديهم خبرة بين 4 – 7 سنة، بينما لا يملك أحدهم خبرة اقل من 3 سنوات.

جدول (4) يوضح الخدمات التي تقدمها المؤسسات الاجتماعية العاملة مع اللاجئين بولاية النيل الأبيض

م	العبارة	أوافق		أوافق بشدة		محايد		لا أوافق		لا أوافق بشدة	
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
1	تقدم المنظمة خدمات تشتمل على دعم الغذاء	8	%32	10	%40	3	%12	2	%8	2	%8
2	توفر المنظمة دعومات نقدية	12	%48	6	%24	3	%12	1	%4	3	%12

	للاجئين									
3	للمنظمة برامج تتعلق بتقديم فرص كسب العيش للاجئين	12	%48	8	%32	2	%8	2	%8	1	%4
4	للمنظمة برامج تتعلق بتقديم التدريب المهني للاجئين	8	%32	8	%32	3	%12	4	%16	2	%8
5	تقدم المنظمة خدمات لتحسين التعليم الاكاديمي للاجئين	10	%40	5	%20	3	%12	4	%16	3	%12
6	لدى المنظمة نظام لتقديم المساعدات الدائمة للفئات الضعيفة	6	%24	10	%40	3	%12	5	%20	1	%4
7	لدى المنظمة برامج تتعلق بتحسين بيئة معسكرات اللاجئين	11	%44	6	%24	2	%8	4	%16	2	%8
8	تقوم المنظمة بتقديم المساعدات الطبية	13	%52	6	%24	2	%8	3	%12	1	%4
9	تقوم المنظمة بتقديم الدعم النفسي والاجتماعي	6	%24	16	%64	2	%8	0	%0	1	%4
10	تهتم المنظمة بتقديم برامج التدريب على المهارات اللغوية	6	%24	2	%8	5	%20	8	%32	4	%16

ان نسبة 40% من المبحوثين أشاروا إلى خيار موافق جداً بنسبة 40% في اعتماد مؤسساتهم على تقديم الخدمات الغذائية للاجئين، يأتي بعدها خيار موافق بنسبة 32% من المبحوثين قد اختاروا خيار محايد، ومن ثم 12% وبنسب متساوية لكل من لا أوافق ولا أوافق بشدة بنسبة 8%. وعن اعتماد المنظمات والوزارات على تقديم الخدمات النقدية أشار العدد الأكبر من المبحوثين بنسبة 48% على خيار موافق ويليهم 24% من المبحوثين أشاروا إلى خيار موافق بشدة، يليها بعد ذلك بشكل متساوي في النسب بين كل من خيار محايد ولا أوافق بنسبة 12%، وأخيرا بنسبة 4% كان الخيار على أوافق للمبحوثين. فيما يتعلق بتقديم المنظمات والوزارات فرص لكسب العيش للاجئين، أشار ما نسبته 48% من المبحوثين إلى خيار موافق يليها نسبة 32% من المبحوثين لخيار موافق

بشدة وهي النسب الأعلى، يليها بشكل متساوي بنسبة 8% كل من خيار محايد وخيار لا أوافق، وأخيرا خيار لا أوافق بشدة بنسبة 4% من المبحوثين.

اما اهتمام المنظمات والوزارات لتقديم التدريب المهني للاجئين بشكل متساوي بنسبة 32% اختار المبحوثين خيار أوافق واوافق بشدة، يليها 16% لخيار لا أوافق ومن بعده خيار 12% لخيار محايد وأخيرا نسبة 8% من المبحوثين اختاروا لا أوافق بشدة. ومع اهتمام الوزرات والمنظمات بتقديم التدريب المهني للاجئين إلا أن الباحثة قد لاحظت من زيارتها معسكرات اللجوء بولاية النيل الأبيض انه يوجد اهتمام كبير بتقديم التعليم الأكاديمي للطلاب بالرغم ان التعليم في السودان يتبنى نظام التعليم الأكاديمي الثانوي والتعليم الفني والحرفي لكن لا وجود له داخل المعسكر. وعن تحسين التعليم الأكاديمي للاجئين، فان ما نسبته 40% اختاروا خيار موافق يليها 20% من المبحوثين اختاروا خيار موافق جدا، بينما 16% اختاروا خيار لا أوافق يليهم بشكل متساوي اختيار المبحوثين لكل من خيار محايد ولا أوافق بشدة بنسبة 12%.اما فيما يتعلق بتقديم الخدمات الإنسانية للفئات الضعيفة فان 40% من المبحوثين اختاروا خيار موافق جداً يليهم 24% من المبحوثين أشاروا إلى خيار موافق ومن بعد ذلك أشار ما نسبته 20% من المبحوثين إلى خيار لا أوافق يليها 12% من المبحوثين أشاروا إلى خيار محايد، وأخيرا بنسبة 4% من المبحوثين اختاروا خيار لا أوافق بشدة.

اما عن البرامج المقدمة لتحسين بيئة معسكرات اللاجئين فقد كان خيار موافق بنسبة 44% من المبحوثين، يليها ما نسبته 24% من المبحوثين اختاروا خيار موافق جدا، ومن بعده ما نسبته 16% اختاروا خيار لا أوافق، وأخيرا بشكل متساوي تم الإشارة إلى خيار محايد وخيار لا أوافق بشدة. وعن تقديم الخدمات الطبية أشار ما نسبته 52% إلى خيار موافق يليها ما نسبته 24% لخيار موافق بشدة، يليها ما نسبته 12% اختاروا خيار لا أوافق يليها ما نسبته 8% إلى خيار محايد وأخيرا 4% من المبحوثين اختاروا خيار لا أوافق بشدة. وعن تقديم خدمات الدعم النفسي والاجتماعي فان ما نسبته 64% اختاروا خيار موافق جدا يليهم ما نسبته 24% من المبحوثين اختاروا خيار موافق بشدة، يليهم 8% اختاروا خيار محايد ونسبته 4% لخيار لا أوافق بشدة. وعن اهتمام المؤسسات الاجتماعية بتقديم برامج التدريب على المهارات اللغوية فان ما نسبته 32% أشاروا إلى خيار لا أوافق يليها 24% من المبحوثين اختاروا خيار موافق يليها 20% من المبحوثين اختاروا خيار محايد، ويليها ما نسبته 16% اختاروا خيار لا أوافق بشدة، وأخيرا ما نسبته 8% اختاروا خيار أوافق بشدة.

إن النسب المتفاوتة في الموافقة او عدم الموافقة على طبيعة الخدمات المقدمة للاجئين، تعزى إلى ان المنظمات العاملة مع اللاجئين ذات تدخلات تخصصية، بمعنى ان هنالك منظمات متخصصة بشكل كبير في تقديم الدعم النفسي والاجتماعي، ومنظمات أخرى تهتم بتقديم الخدمات التعليمية او السكنية او خدمات إصحاح البيئية او الخدمات الصحية ولا يود منظمة تقدم كل هذه الخدمات، ما عدا الوزارات (التنمية الاجتماعية والصحة،

ومعتمدية شؤون اللاجئين)، ذلك لأنها تمثل الجهة التي توجه جميع التدخلات وتعمل كل المنظمات بمختلف الخدمات التي تقدمها عبرها.

	العبارة	أوافق		أوافق بشدة		محايد		لا أوافق		لا أوافق بشدة	
		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
1	للمنظمة مهام واختصاصات مهنية واضحة للأخصائي الاجتماعي	9	%36	11	%44	2	%8	1	%4	2	%8
2	للأخصائي الاجتماعي إلمام كافٍ بطبيعة الأطر القانونية الدولية والإقليمية والوطنية المتعلقة بقضايا اللجوء	16	%64	4	%16	3	%12	1	%4	1	%4
4	للأخصائي الاجتماعي دور مباشر في رعاية وحماية الأطفال المعاقين من اللاجئين	17	%68	8	%32	3	%12	1	%4	1	%4
5	للأخصائي الاجتماعي دور مباشر في تصميم وتقديم برامج الدعم الغذائي للاجئين	9	%36	1	%4	11	%44	3	%12	1	%4
6	للأخصائي الاجتماعي دور مباشر وفاعل في برامج الدعم النفسي والاجتماعي	6	%24	15	%60	4	%16	0	%0	0	%0
7	للأخصائي الاجتماعي دور مباشر وفاعل في تصميم وتقديم برامج الدعم النقدي للاجئين	8	%32	3	%12	10	%40	2	%8	2	%8
8	للأخصائي الاجتماعي دور مباشر وفاعل في تصميم برامج كسب العيش وزيادة الدخل الاسري للاجئين	7	%28	4	%16	8	%32	4	%16	2	%8
9	للأخصائي الاجتماعي دور مباشر في تقديم المعلومات للأسرة عن طبيعة خدمات المنظمة وكيفية الاستفادة منها للأسر اللاجئة	9	%36	9	%36	6	%24	0	%0	2	%8
10	للأخصائي الاجتماعي دور مباشر في تقديم الورش والندوات والمحاضرات التوعوية للأسر اللاجئة في كيفية التعامل مع المشكلات التي تواجههم	9	%36	13	%52	2	%8	0	%0	2	%8
12	تعتمد التدخلات المهنية للأخصائي الاجتماعي على تقديم الخدمة على مستوى الفرد اللاجئ	13	%52	4	%16	3	%12	3	%12	2	%12
13	تعتمد التدخلات المهنية للأخصائي الاجتماعي على تقديم الخدمة على مستوى الجماعات اللاجئة	18	%72	3	%12	4	%16	0	%0	0	%0

14	تعتمد التدخلات المهنية للأخصائي الاجتماعي على تقديم الخدمة على مستوى المجتمع فيما يتعلق بقضايا اللاجئين	19	%76	2	%8	1	%4	2	%8	1	%4
15	تعتمد التدخلات المهنية للأخصائي الاجتماعي على اعتماد البحث العلمي في تجويد أساليب التدخل المهني	10	%40	7	%28	5	%20	1	%4	2	%8
16	توجد خطة عمل مشتركة بين الاخصائي الاجتماعي وبين الاخصائي النفسي فيما يتعلق بالتدخلات النفسية الاجتماعية الموجه للأطفال اللاجئين	8	%32	12	%48	3	%12	0	%0	2	%8
17	توجد خطة عمل مشتركة بين الاخصائي الاجتماعي وبين الباحث الاجتماعي فيما يتعلق بدراسة الحالة للاجئين	10	%40	10	%40	3	%12	1	%4	1	%4
18	توجد خطة عمل مشتركة للأخصائي الاجتماعي وبين الإدارة القانونية فيما يتعلق بالتدخلات المهنية القانونية الموجه للأطفال اللاجئين	13	%52	6	%24	4	%16	1	%4	1	%4
19	توجد خطة عمل مشتركة للأخصائي الاجتماعي وبين اخصائي التربية الخاصة فيما يتعلق بالتدخلات الموجه للأطفال المعاقين من اللاجئين	10	%40	4	%16	6	%24	1	%4	4	%16
20	توجد خطة عمل مشتركة للأخصائي الاجتماعي وبين مسؤول البرامج والمشروعات فيما يتعلق بالتدخلات الموجه للأطفال اللاجئين	11	%44	10	%40	2	%8	1	%8	1	%8

جدول رقم (5) يوضح مهام واختصاصات الاخصائي الاجتماعي في المؤسسات الاجتماعية العاملة مع الأطفال للاجئين بولاية النيل الأبيض

وعن وجود مهام واختصاصات مهنية واضحة للأخصائي الاجتماعي كان ما نسبته 44% من المبحوثين اختاروا خيار أوافق بشدة، يليهم 36% من المبحوثين اختاروا خيار أوافق، يليهم بشكل متساوي اختيار كل من محايد ولا أوافق بشدة بنسبة 8%، وأخيرا 4% من المبحوثين اختاروا خيار لا أوافق. وعن إلمام الاخصائي الاجتماعي بالأطر القانونية الدولية والإقليمية والوطنية المتعلقة بقضايا اللجوء، كان ما نسبته 64% من المبحوثين اختاروا خيار موافق، يليهم 16% من المبحوثين اختاروا خيار أوافق بشدة، يليهم 12% من المبحوثين اختاروا خيار محايد، وأخيرا بشكل متساوي في النسب لكل من خيار لا أوافق ولا أوافق بشدة بنسبة 4%. وعن وجود دور مباشر للأخصائي الاجتماعي في رعاية وحماية الأطفال اللاجئين ذوي الإعاقة، كان ما نسبته 68% من المبحوثين اختاروا خيار أوافق يليهم 32% من المبحوثين اختاروا خيار أوافق بشدة، يليهم ما نسبته 12% من المبحوثين اختاروا خيار محايد، وأخيرا بنسب متساوية لكل من خيار لا أوافق ولا أوافق بشدة بنسبة 4% من المبحوثين. وعن وجود دور

مباشر للأخصائي الاجتماعي في تصميم برامج الدعم الغذائي للاجئين، كانت النسبة الأعلى من المبحوثين قد اختارت خيار محايد بنسبة 44%، يليها ما نسبته 36% من المبحوثين اختارت خيار أوافق، يليها 12% من المبحوثين قد اختارت خيار لا أوافق، وأخيرا بشكل متساوي كان ما نسبته 4% من المبحوثين اختارت كل من أوافق بشدة ولا أوافق بشدة.

وعن الدور الذي يقوم به الاخصائي الاجتماعي في تقديم برامج الدعم النفسي والاجتماعي، كان ما نسبته 60% من المبحوثين قد اختاروا خيار أوافق بشدة وهي النسبة الأعلى، يليها 24% من المبحوثين اختارت خيار أوافق، يليها 16% من المبحوثين قد اختارت خيار محايد. وعن وجود دور مباشر وفاعل للأخصائي الاجتماعي في تصميم برامج الدعم النقدي للاجئين، كان ما نسبته 40% من المبحوثين قد اختارت خيار محايد وهي النسبة الأكبر، يليها ما نسبته 32% من المبحوثين قد اختارت خيار أوافق، يليها ما نسبته 12% قد اختارت خيار أوافق بشدة، يليها بشكل متساوي اختيار المبحوثين لكل من خيار لا أوافق ولا أوافق بشدة بنسبة 8%. وعن وجود دور مباشر وفاعل للأخصائي الاجتماعي في تصميم برامج كسب العيش وزيادة الدخل الاسري للاجئين، كان ما نسبته 32% من المبحوثين قد اختارت خيار محايد وهي النسبة الأكبر، يليها 28% من المبحوثين قد اختارت خيار أوافق، يليها بشكل متساوي لكل من خيار أوافق بشدة ولا أوافق بنسبة 16% من المبحوثين، وأخيرا ما نسبته 8% من المبحوثين قد اختارت خيار لا أوافق بشدة. وعن وجود دور مباشر وفاعل للأخصائي الاجتماعي في تقديم الورش والندوات والمحاضرات التوعوية للأسر اللاجئة، كان ما نسبته 52% من المبحوثين قد اختارت خيار أوافق بشدة وهي النسبة الأعلى، يليها ما نسبته 36% من المبحوثين قد اختارت خيار أوفق بشدة، يليها بشكل متساوي بنسبة 8% من المبحوثين قد اختارت كل من خيار محايد ولا أوافق بشدة. وعن اعتماد التدخلات المهنية للأخصائي الاجتماعي في العمل على مستوى الفرد اللاجئ كان ما نسبته 52% من المبحوثين قد اختارت أوافق وهي النسبة الأعلى، يليها 16% من المبحوثين قد اختارت خيار أوافق بشدة، وبشكل متساوي بين كل من خيار محايد ولا أوافق ولا أوافق بشدة أتت النسب متساوية بواقع 12% من المبحوثين. وعن اعتماد التدخلات المهنية للأخصائي الاجتماعي في العمل على مستوى تقديم الخدمة للجماعة، كان ما نسبته 72% من المبحوثين قد اختارت خيار أوافق وهي النسبة الأكبر، يليها ما نسبته 16% من المبحوثين قد اختارت خيار محايد، يليها ما نسبته 12% من المبحوثين قد اختارت خيار أوافق بشدة. وعن اعتماد التدخلات المهنية للأخصائي الاجتماعي في العمل على مستوى المجتمع فيما يتعلق بقضايا اللاجئين، كان ما نسبته 76% من المبحوثين قد اختارت خيار أوافق وهي النسبة الأعلى، يليها بشكل متساوي كل من خيار أوافق بشدة ولا أوافق بنسبة 8% من المبحوثين، وأخيرا بشكل متساوي بين كل من خيار محايد وخيار لا أوافق بشدة بنسبة 4% من المبحوثين.

وعن اعتماد التدخلات المهنية للأخصائي الاجتماعي على البحث العلمي كوسيلة لتجويد أساليب التدخل المهني، كان ما نسبته 40% من المبحوثين قد اختارت خيار أوافق وهي النسبة الأعلى، يليها 28% من المبحوثين اختارت خيار أوافق بشدة، يليها ما نسبته 20% من المبحوثين قد اختارت خيار محايد، يليها 8% من المبحوثين اختارت

خيار لا أوافق بشدة، وأخيرا ما نسبته 4% من المبحوثين اختارت خيار لا أوافق. وعن وجود خطة عمل مشتركة بين الاخصائي الاجتماعي والاخصائي النفسي فيما يتعلق بالتدخلات النفسية والاجتماعية الموجهة للأطفال اللاجئين، كان ما نسبته 48% من المبحوثين قد اختارت خيار أوافق بشدة وهي النسبة الأعلى، يليها ما نسبته 32% من المبحوثين اختارت خيار أوافق، يليها ما نسبته 12% من المبحوثين اختارت خيار محايد، يليها 8% من المبحوثين اختارت خيار لا أوافق بشدة. وعن وجود خطة عمل مشتركة بين الاخصائي الاجتماعي والباحث الاجتماعي فيما يتعلق بدراسة الحالة للاجئين، بشكل متساوي كان اختيار الباحثين لكل من خيار أوافق وأوافق بشدة بنسبة 40% وهي النسبة الأعلى، يليها 12% من المبحوثين اختارت خيار محايد، وأخيرا بشكل متساوي لكل من خيار لا أوافق ولا أوفق بشدة بنسبة 4%. وعن وجود خطة عمل مشتركة بين الاخصائي الاجتماعي وبين الإدارة القانونية، كان ما نسبته 52% من المبحوثين قد اختارت خيار أوافق وهي النسبة الأعلى، يليها ما نسبته 24% من المبحوثين قد اختارت خيار أوافق بشدة، يليها 16% من المبحوثين قد اختارت خيار محايد، وأخيرا بشكل متساوي لكل من خيار لا أوافق ولا أوافق بشدة بنسبة 4%. وعن وجود خطة عمل مشتركة بين الاخصائي الاجتماعي وبين اخصائي التربية الخاصة، كان ما نسبته 40% من المبحوثين قد اختارت خيار أوافق وهي النسبة الأعلى، يليها 24% من المبحوثين قد اختارت خيار محايد، يليها بشكل متساوي كل من خيار أوافق بشدة ولا أوافق بشدة بنسبة 16%، يليها أخيرا ما نسبته 4% من المبحوثين قد اختارت خيار لا أوافق. وعن وجود خطة عمل مشتركة بين الاخصائي الاجتماعي وبين مسؤول البرامج والمشروعات، كان ما نسبته 44% من المبحوثين كان قد اختار خيار أوافق وهي النسبة الأعلى، يليها ما نسبته 40% من المبحوثين قد اختارت خيار أوافق بشدة، يليها بشكل متساوي لكل من خيار محايد ولا أوافق ولا أوافق بشدة بنسبة 8% من المبحوثين.

استخلصت الباحثة من الأجوبة التي قدمت من المبحوثين للعبارات المذكورة في المحور الرابع عن الأدوار التي يقوم بها الاخصائي الاجتماعي في المنظمات والوزارات ذات الصلة بقضايا الأطفال اللاجئين، ان للأخصائي الاجتماعي دور فاعل بشكل كبير فيما يتعلق بخدمات الدعم النفسي والاجتماعي، والخدمات المقدمة للأطفال ذوي الإعاقة، وفي إتباع طرق الخدمة الاجتماعية عند قيامه بالتدخل المهني (فرد، جماعة، مجتمع)، وفي اهتمامه بالبحث العلمي من اجل تجويد أساليب التدخل المهني، كما ان الاخصائيين الاجتماعيين يهتمون بتقديم الورش والندوات المتعلقة بقضايا الأطفال اللاجئين. وفي عمل الاخصائي الاجتماعي داخل المنظمات او الوزارات فأن له خطة عمل مشتركة مع بقيت أعضاء فريق الحماية الاجتماعية كالباحث الاجتماعي، والاخصائي النفسي، اخصائي التربية الخاصة، والإدارة القانونية.. الخ.

ومع كل الخدمات التي يقدمها الاخصائي الاجتماعي بشكل فاعل مع بقية فريق الحماية الاجتماعية، إلا ان الباحثة قد لاحظت ان هنالك بعض الخدمات قد تحصلت فيها على أجوبة محايد بنسب كبيرة جدا من المبحوثين وهي: (برامج الدعم النقدي، برامج الدعم الغذائي، برامج كسب العيش)، وهذه البرامج لا تقل أهمية عن برامج الدعم النفسي والاجتماعي وغيرها من البرامج التي يقوم به الاخصائي الاجتماعي، لان تحقيق الحماية الاجتماعية للاجئين

يعنى تحقيق الاستقرار في الجانب النفسي والاجتماعي والاقتصادي والأمني، وجميعها تشكل مسؤوليات تقع على عاتق الاخصائي الاجتماعي في سبيل تحقيقها، فالأخصائي الاجتماعي هو الأقرب في تشخيص تلك المشكلات ومعرفة ارتباطها ببعضها البعض ووضعها في أولويات ومن ثم وضع البرنامج الملائم لها، حسب ما يقضيه الموقف الاشكالي وميزانية المنظمة او المؤسسة الحكومية (الجهة الممولة)، ذلك لان اختيار البرنامج العلاجي نفسه لا يتم بشكل اعتباطي، ففي حالات معينة يمكن ان ينجح الدعم النقدي، وفي حالات يمكن ان يكون الدعم الغذائي هو الأفضل، وفي حالات يفضل ان يمنح العملاء برامج مخصصة لزيادة كسبهم المالي، وفي حالات يحتاج فيها العملاء إلى دعم نفسي واجتماعي فقط، فهذه العملية الطويلة يكون فيها الاخصائي الاجتماعي هو الأقدر في نجاح تحقيق الحماية الاجتماعية للأطفال اللاجئين.

النتائج:

يتكون فريق الحماية الاجتماعية سواء اكان داخل وزارة التنمية الاجتماعية او معتمدية شؤون اللاجئين او المنظمات ذات الصلة بقضايا الأطفال اللاجئين من باحث اجتماعي ومدير للمشروعات والبرامج ومسؤول عن الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة ومسؤول عن قضايا الشباب وتحقيق السلام وغيرها من المسميات الوظيفية. تتعدد وتتنوع تخصصات فرق الحماية الاجتماعية فهنالك خريجين علم الاجتماع والأنثروبولوجيا والخدمة الاجتماعية دون وجود تخصص دقيق بين كل من علم الاجتماع والانثروبولوجيا والخدمة الاجتماعية، وإن وجد التخصص الدقيق بين البعض يكونون حاملين لشهادات متخصصة في علم الاجتماع فقط، بعض المبحوثين من خريجين علم النفس، واخرين من تخصص الاقتصاد، وأيضا تخصص العلوم الزراعية، وتخصص علوم الحاسوب وتقنية المعلومات، مع غياب تام لخريجي الخدمة الاجتماعية، بالرغم من وجود المهام والاختصاصات التي يجب ان يقوم بها الاخصائي الاجتماعي لكن يقوم بها غيره مثل: تقديم خدمات الدعم النفسي والاجتماعي، والخدمات المخصصة للأطفال اللاجئين من ذوي الإعاقة، وتطبيق الطرق الأساسية في الخدمة الاجتماعية وهي طريقة خدمة الفرد والجماعة والمجتمع، مع وجود خطة عمل واضحة بين مختلف أعضاء فرق الحماية الاجتماعية، بذلك تصبح المهام والاختصاصات موجودة لكن يغيب عنها الاخصائي الاجتماعي. لقلة التقديم وانعدامه في الوظائف المقدمة من المنظمات العاملة في قضايا اللجوء، ويرجع ذلك لعدد من الأسباب المحتملة منها: أ) عدم وجود جامعات داخل ولايات النيل الأبيض تقوم بمنح شهادة في تخصص الخدمة الاجتماعية، ويوجد هذا التخصص في الجامعات المتواجدة في العاصمة السودانية الخرطوم، وحتى مع وجوده تعتبر اللغة الدراسية في هذا التخصص في جميع الجامعات باللغة العربية فقط، مع احتياج المنظمات لخريجين متقنين للغة الإنجليزية، لان المنظمات ذات الارتباط بقضايا اللجوء كلها منظمات ذات دعم دولي او هي منظمات دولية لها مكاتب في ولاية النيل الأبيض. ب) إضافة لذلك لا يوجد في الجامعات السودانية التي تقوم بمنح شهادة في الخدمة الاجتماعية بتدريس الطلاب/ات القضايا المرتبطة بالهجرة واللجوء وكيفية القيام بالتدخل المهني لحل المشكلات التي تواجه اللاجئين. ب) مع ارتباط تخصص الخدمة الاجتماعية في ولاية الخرطوم، تصبح الوظائف في

الأقاليم الأخرى غير مشجعة للتقديم فيها والإقبال بشكل أكبر على الوظائف في العاصمة السودانية. ج) في وزارة الصحة والتنمية الاجتماعية وباعتباره الرافد الأساسي بمتخصصين علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، تعتبر ان جميع التدخلات المهنية التي يمكن ان يقوم بها الاخصائي الاجتماعي يمكن للباحث الاجتماعي ان يقوم بها، لذلك وجدت الباحثة ان في السجل الوظيفي داخل الوزارة لا يوجد مسمي أخصائي اجتماعي وإنما باحث اجتماعي فقط، يعنى حتى إذا كان الشخص حاملين لشهادة الخدمة الاجتماعية فأنه يتم تعينه بسمي باحث اجتماعي.

يتم تفسير الجهل بهذه النماذج، لكونها جزء أصيل من معارف الخدمة الاجتماعية وتطبيقاتها المهنية، والمبحوثين يأتون من خلفيات معرفية مختلفة من علم النفس والاقتصاد، حتى ان البعض الذي درس علم الاجتماع والانثروبولوجيا والخدمة الاجتماعية يعتبر من الخريجين القدامى، حيث في وقتهم لم تكن الخدمة الاجتماعية تخصص قائم بذاته ولم تعرف بالشكل الذي عليه الان، أضف إلى ذلك ان المبحوثين من العاملين الذين لم يقوموا بتطوير أنفسهم معرفياً حيث ان 68% من المبحوثين يعملون بدرجة بكالوريوس (أنظر الجدول رقم 61) وتلعب الخبرة دورا كبيرا في ممارستهم للمهنة 86% يعمل في وظيفته أكثر من 12% عام

التوصيات:

1/ التوسع في تعليم الخدمة الاجتماعية في مختلف الجامعات السودانية على مختلف الولايات، خاصة الولايات التي تعاني من خصوصية في بعض المواقف الإشكالية (النزوح، اللجوء، الفقر.. الخ)، وتحتاج إلى جهود مهنيين من أصحاب الكفاءة وعلى رأسهم الاخصائيين الاجتماعيين. ويجب ان يكون تعليم الخدمة الاجتماعية مركزا على التكامل بين ما هو نظري وتطبيقي من خلال ربط النظرية بالواقع وإدماج الطلاب في التدريب الميداني المستمر مما يجعلهم مهنيين قادرين على الاندماج في سوق العمل بعد التخرج.

2/ ان يكون هنالك جمعية او أي تنظيم مهني تضم كافة الاختصاصيين الاجتماعيين، وان تكون ذات صفة حكومية تتبع لوزارة التنمية الاجتماعية، الغرض منها: أ) المسؤولة عن منح رخصة مزاولة المهنة لطلاب الخدمة الاجتماعية بعد استيفاء الشروط التي تضعها الجمعية سواء أكان عبر امتحان يجتازه الخريج، او باشتراط سنوات خبرة معينة.. الخ. ب) ان تكون مسؤولة عن وضع المسميات المهنية للأخصائيين الاجتماعيين العاملين في مختلف مؤسسات الرعاية الاجتماعية الحكومية مثل (اخصائي اجتماعي مدرسي، اخصائي اجتماعي طبي، اخصائي اجتماعي دولي.. الخ)، على ان يكون لها مع كل مسمي وظيفي اختصاصات ومهام واضحة تمنع اللبس بين ما يقوم به الاخصائيين الاجتماعيين وبين ما يقوم به غيرهم من المهنيين خاصة من أصحاب التخصصات ذات الارتباط بتخصص الخدمة الاجتماعية. ج) حلقة وصل بين الجمعية المهنية للأخصائيين الاجتماعيين السودانيين وبين الجمعيات المهنية للأخصائيين الاجتماعيين على المستوي الإقليمي والدولي، مما يسمح بان يكون الاخصائيين الاجتماعيين في السودان مواكبين على كل ما يطرأ من تطور في التدخلات المهنية للخدمة الاجتماعية ومجالات

تطبيقها. د) ان تكون مسؤولة عن عقد المؤتمرات والندوات والاحتفالات فيما يتعلق بأهم القضايا الاجتماعية، ووضع المؤشرات في التنبؤ ببعض المشكلات التي يعاني منها المجتمع السوداني مع وضع مقترحات الحلول والعلاج.

المراجع العربية:

- شبكة كالب (2020) مسرد المصطلحات للمساعدات النقدية والقسائم، من الموقع: https://www.calpnetwork.org
- السروجي، طلعت مصطفي (2003) الخدمة الاجتماعية في عالم متغير، حلوان، جامعة حلوان، المؤتمر العلمي السادس عشر.
- السروجي، طلعت مصطفي (2006) العولمة والخدمة الاجتماعية الدولية قراءة في مستقبل الخدمة الاجتماعية، حلوان، مقالة من دون ذكر جهة النشر.
- إبراهيم، قصي، حسان، مصطفي، علي، بواب (2014) تقييم الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية الدولية في مواجهة المعوقات التي تحد من استفادة الفلسطينيين من خدمات الرعاية الاجتماعية، الأردن، مجلة جامعة النجاح للأبحاث.
- إبراهيم، قصي عبد الله (2016) الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية الدولية في مجال رعاية اللاجئين، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- أبو المعاطي، ماهر (2010) الاتجاهات الحديثة في الخدمة الاجتماعية، حلوان، المكتب الجامعي الحديث.
- ميرسي قروب (2017) دليل تنفيذ التحويلات النقدية، متوفر على الموقع: https://www.mercycorps.org
- شلبي، نمر ذكي (2007) الخدمة الاجتماعية الدولية والتنمية المهنية للأخصائيين الاجتماعيين، حلوان، جامعة حلوان، ورقة قدمت في المؤتمر العملي الدولي العشرون للخدمة الاجتماعية.

المراجع الأجنبية:

- Nash, Mary & Wong, John and Trlin, Andrew (2005) civic and social integration, a new field of social work practice with immigrants, refugees and asylum seekers, London, international social work.
- Abdelhamed, Khalil (2021) Social work Roles with Refugees, Egypt, Egyptian journal of social work.

- Xu, Qingwen (2006) Defining international social work: A social service agency perspective, Sage publications, volume 49 (6), 2006.
- M. Healy, Lunne (2008) international social work professional action in an interdependent world, United Kingdom, Oxford University.
- Cox, David and Pawar, Manohar (2013) International social work issues. Strategies. And programs, America, Library of Congrees.
- Payne, Malcolm and Askeland, Gurid Age (2008) Globalization and international social work postmodern change and challenge, America, Library of Congrees.

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 03، العدد 10
ISSN: 2701-9233

« Gated Communities » A Global Phenomenon : Causes and Implications

LAHCEN AIT LAHCEN[1]

[1] Hassan II university of Casablanca, Morocco

Email 1 :lahcenetudes@gmail.com

1: https://orcid.org/0009-0001-9167-9818

Abstract

Framework and aim of the article: The article falls within the bibliographic research on the phenomenon of "gated communities".

It aims to investigate the causes of the global spread of the phenomenon in order to complete a field study on this type of housing in Morocco, which some of its cities have become known for its spread under the name of "closed and guarded residential residences".

Methodology: reviewing a group of articles dealing with this type of housing in North and South America and Asia, passing through Europe and reaching the African continent.

***Results*:** It appears from this global tour that the evolution of the phenomenon was a response to a set of socio-social and political changes according to societal contexts. Some studies said that the reason behind it was the high rate of crime and delinquency and the growing gap between the poor and the rich. Some researchers attributed the reason to the openness of countries to the global economy or what is called globalization, as they justified this with the emergence of the market economy and the state's retreat from providing public services, especially the security service. Most studies concluded that this type of housing creates a kind of voluntary isolation within fortified "forts" and "castles" that divide the city.

***Originality and Value*:** The paper reviews the many and varied reasons for the prevalence of gated housing in international literature according to different contexts. We suggest the paper as a basis for researching the phenomenon in Arabic, especially since most of the studies are in foreign languages, and it can also be a starting point for researching the phenomenon in Morocco.

Keywords: gated communities - security - globalization – isolation

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية
Journal index of exploratory studies
المجلد 03، العدد 10
ISSN: 2701-9233

«التجمعات السكنية المسورة» ظاهرة عالمية: الأسباب والتداعيات

الحسن ايت الحسن[1]

[1]باحث في سلك الدكتوراه، **مختبر ديناميات المجالات والمجتمعات، جامعة الحسن الثاني، المغرب**

الايميل1: lahcenetudes@gmail.com

حساب 1: يُوضَعُ هنا حساب الباحث على https://orcid.org/0009-0001-9167-9818

ملخص

إطار وهدف المقال: يندرج المقال ضمن البحث البيبليوغرافي حول ظاهرة «التجمعات السكنية المسورة»، أو ما يصطلح عليه عالميا ب (gated communities). يهدف إلى البحث في أسباب انتشار الظاهرة عالميا من أجل انجاز دراسة ميدانية حول هذا النوع من السكن في المغرب الذي أضحت بعض مدنه تعرف انتشاره تحت اسم «الإقامات السكنية المغلقة والمحروسة».

المنهجية: *مراجعة* مجموعة من المقالات التي تهتم بهذا النوع من السكن في كل من أمريكا الشمالية والجنوبية وأسيا مرورا بأروبا ووصولا إلى القارة الأفريقية.

النتائج: يبدو من هذه الجولة العالمية أن تطور الظاهرة كان استجابة لمجموعة من التغيرات السوسيو-اقتصادية والسياسية حسب السياقات المجتمعية؛ ذهبت بعض الدراسات إلى أن السبب كان وراءه ارتفاع معدل الجريمة والانحراف وتنامي الفجوة بين الفقراء والاغنياء. أرجع بعض الباحثين السبب إلى انفتاح الدول على الاقتصاد العالمي أو ما ينعت بالعولمة، كما عللوا ذلك ببروز اقتصاد السوق وتراجع الدولة عن تقديم الخدمات العمومية خاصة خدمة الأمن منها. خلصت أغلب الدراسات إلى أن هذا النوع من السكن يخلق نوعا من الانعزال الارادي داخل «قلع» محصنة تجزء المدينة.

الأصالة والقيمة: تستعرض الورقة الأسباب العديدة والمتنوعة لانتشار السكن المسور في الأدب الدولي حسب سياقات مختلفة. نقترح الورقة كأرضية للبحث في الظاهرة باللغة العربية خاصة وأن معظم الدراسات باللغات الأجنبية، كما يمكنها أن تكون منطلقا للبحث في الظاهرة في سياقات أخر مثل المغرب الذي تنذر فيه الدراسات

حول هذه الظاهرة..

الكلمات المفتاحية: التجمعات السكنية المسورة- gated communities- الأمن - العولمة- الانعزال.

مقدمة

ترك اليوم تنظيم البيئات السكنية على شكل نسيج مستمر، كما هو الحال في الأحياء التقليدية، مكانه لتشكيل تجمعات خلوية في شكل «تجمعات سكنية مسورة» أو ما يطلق عليه عالميا « gated communities ». كما غدت المدن تشهد تكتلات سكانية على شكل أحياء أو أزقة مغلقة حدد مجالها من طرف السكان أنفسهم، محاولين تحديد وتملك مجال سكناهم ومنع دخول أي غريب يمكن أن يهدد أمنهم وأمن ممتلكاتهم أو يكدر عليهم عيشهم.

أفضى الانتشار الواسع للظاهرة، ومنذ ثلاثين عاما خلت، إلى دراسات عديدة تساءلت حول الظاهرة الحضرية الحديثة، أو« المسألة الحضرية الجديدة» بتعبير «جاك دونزلو»(Donzelot, 1999) ، كما تساءلت حول دور الحكومات أو السياسات العمومية في مقابل ديناميكيات خصخصة المجال الحضري للمدن، كما اهتمت بتأثيرها على نسيج العلاقات الاجتماعية بين فئات المجتمع.

أضحت ظاهرة التجمعات السكنية المنغلقة ظاهرة عالمية، رغم وصفها من طرف العديد من الباحثين بكونها من المؤشرات التي تهدد المشهد الحضري للمدن وتقسمه إلى أجزاء متناقضة؛ «*مدينة الأسوار*»، «*المدينة المجزئة*»، « *مدينة من القطع*»(Capron, 2004) ،كما وصفها مجموعة من الباحثين بتشبيهات مجازية للمدن القديمة المحصنة. فما هي أسباب انتشارها في عديد من المجتمعات؟ وماهي تداعياتها المجالية والاجتماعية؟

1- المنهجية والأدوات

من أجل الإحاطة بأسباب انتشار هذه الظاهرة عالميا، أنجزت مجموعة من القراءات في الأدبيات المختصة والتي همت كل من أمريكا الشمالية منشأ الظاهرة، أمريكا اللاتينية ثم أوروبا مرورا ببعض المجتمعات الآسيوية ووصولا إلى إفريقيا. هذه الأدبيات تنذر فيها الكتابات باللغة العربية بشكل واضح، كما غابت فيها الدراسات التي تهم الظاهرة في المغرب رغم أنها أضحت تؤثث المجال الحضري لمجموعة من المدن.

2- أمريكا الشمالية: منشأ الظاهرة

يرجع بنا الحديث عن ظاهرة «التجمعات السكنية المسورة » أو ما يسمى ب « gated community » إلى أصلها الأمريكي التي عرفها كل من »بلاكيلي» و«سنيدر»(Blakely and Snyder)بكونها أحياء تتميز بالخصائص

التالية :« *المجال العام أو ما هو أصلا مجال عام يتم خصخصته، محصورة بسياج أو حائط أو حاجز معين، لا يسمح بالدخول اليها إلا للقاطنين أو من يسمح لهم بذلك من طرف هؤلاء*»(Blakely et Snyder, 1997, p.2). ركزت العديد من الدراسات، إما بشكل حصري أو رئيسي، على أسباب اختيار الناس العيش داخل التجمعات المغلقة في أمريكا الشمالية حيث غدت تأخذ الظاهرة نصيبا مهما من العقارات الجديدة المشيدة وأضحت مظهرا بارزا لتحولات المجتمعات مباعد الصناعية(Le Goix, 2006, p.108).

تشرح «لوو»(Low, 2003, p.16-17-18) بأن التحولات الاقتصادية والسياسية التي عرفها المجتمع الأمريكي ومنذ ثمانينات القرن الماضي، خاصة مع الرئيس «رونالد ركن»، أو ما أسمته ب(*Reaganomics*) نتج عنها حركية قوية لرؤوس الأموال من اقتصاد التصنيع نحو اقتصاد الخدمات وتراجع الدولة الاجتماعية(*dismantling of the welfare state*). هذه التغيرات تضيف الكاتبة أدت إلى بروز مشاكل اجتماعية، خاصة البطالة وأناس بدون مأوى، كما أدت إلى كسر العلاقات الاجتماعية التقليدية سواء داخل العائلة أو بين الجيران. ناهيك عن العنصرية التي ساهمت بشكل كبير في خلق نمط عيش اقصائي للسود من خلال ممارسات عقارية تميزية تعزل السود الذين أضحوا يشكلون مصدر خوف في اعتقاد السكان البيض الذين غادروا المدينة نحو الضواحي المحصنة(white flight). مستشهدة بكل من «بلاكيلي »و «سنيدر» (Low, 2003, p.23)أوضحت بأن الخوف من الجريمة كان أهم عامل في انتشار الأسوار في المجتمع الأمريكي.

ذهب «مايك دافيس» (M.Davis)في دراسته للظاهرة في مدينة «لوس انجلس» إلى أن منطق البحث عن الأمن ساهم في تنامي الظاهرة أو ما سماه ب«الطلب المرضي للأمن» « demande paranoïde de sécurité » أو «*الانشغال الأمني* »لدى السكان (Gérald Billard, Jacques Chevalier and François Madoré, 2005, p.66)أما « صوفي ديدي» (Didier s. d.,2018))فأشارت إلى أنها نتيجة للتحولات الاقتصادية الكبرى التي شهدتها أمريكا الشمالية الناتجة عن اقتصاد الوفرة والاستهلاك « Metropolis the postfordiste industrial » مما أدى إلى بروز طبقات غنية في المجتمع وتجزء ا لمشهد الحضري للمدن« Fractal city » حيث ينعزل الأغنياء في تجمعات مغلقة محروسة « the carceral Archipelago »بل ويغادرون المجال العام الذي أضحى مخيفا ويعج بالانحراف والجريمة.

كما أن «ماكانزي،»(Mckenzie,1995)لفت الانتباه إلى أن ارتفاع عدد الأحياء المغلقة يعود إلى ثلاثة عناصر؛ المقاولات الخاصة بالبناء، والحكومات والزبائن الراغبين في هذا النوع من السكن. فالمقاولات ترغب في تحقيق أرباح من خلال منح سكن يتوفر على خدمات لم تعد توفرها الحكومات التي قل انفاقها العام. أما الزبائن فيرغبون في العيش داخل مجال آمن يوفر مجموعة من الخدمات. أما «لوكوا » (LE GOIX)فيشرح أنها تجسيد مادي مرئي للتحولات الاجتماعية التي عرفتها مجتمعات ما بعد حقبة التصنيع « postoindustrielle »(التجزئي، الاقصاء الاجتماعي، الفردانية) وبروز «الأيدولوجية الأمنية» كأداة تستعمل من طرف السياسيين والاقتصاديين

(البلديات والمنعشين العقاريين والشركات المختصة في الأمن الخاص)؛ لقد اعتبر حسب (LE GOIX)حق الدفاع عن النفس وحق حيازة الأسلحة بدفع من «لوبيات» بيع الأسلحة والشركات الأمنية من العوامل التي أدت إلى انتشار الأحياء المغلقة في الولايات المتحدة الامريكية. هذه الأحياء التي ترمز إلى التفرقة والتجزيئ بل إلى «أمراض المدينة» «la pathologie urbain »والتي شهدت تطورا ملحوظا في الولايات المتحدة الأمريكية منذ ستينات القرن الماضي حيث تمثل حسب المناطق من 10 الى 30% من الاحياء الجديدة تتمركز في مواقع تفضيلية بالقرب من الساحل أو سفوح الجبال أو بالقرب من التقاطعات الرئيسة(Le Goix , 2007).

يبدو أن الخوف من الجريمة وبروز تحولات اقتصادية وسياسية كانت أهم أسباب وتداعيات بروز منطق الأسوار في أمريكا الشمالية، فلماذا ينعزل بعض سكان مدن أمريكا اللاتينية أيضا داخل أحياء مؤمنة ومحاطة بأسوار؟

3- أمريكا اللاتينية :الأمن شأن خاص

تجاوز أسلوب العيش هذا، بالطبع، حدود منشأه نحو باقي بلدان العالم ؛ فالانغلاق داخل التجمعات السكنية أصبح يؤثث مدن أمريكا اللاتينية، خاصة في الأرجنتين، التي يسمى فيها هذا النوع من السكن (barrio cerrado)، والبرازيل حيث يطلق عليها تارة (condominio fechado) أو (exclusivo)، وتسمى في كولومبيا ب (les conjuntos cerrados(Gérald Billard, Jacques Chevalier and François Madoré 2005, p.20). حسب « آن-ماري سيكوين»(Anne-Marie Séguin) فإن هذه الأحياء المغلقة أصبحت تستقطب فئات اجتماعية متوسطة مما جعلها تتكاثر بشكل كبير، كما قدر «بيرز» (Pirez) عدد سكان هذا النوع من السكن في مدينة «بونيوسايرس»الأرجنتينية بحوالي نصف مليون و أحصى «بير» (Baires) ما بين سنتي 1987 و 2000 في ضاحية مدينة «سالفادور» حوالي 60000 شخصا يقطنون الأحياء المغلقة أي حوالي 4% من سكان المدينة[1]. تتمركز هذه الأحياء حسب «سكوين» خاصة في نواحي المدن المتربوبلوية وكذا داخل المجال الحضري لهذه المدن (Séguin, 2003).

أدت التغيرات الاقتصادية التي عرفتها هذه الدول إلى بروز تغيرات اجتماعية أهمها الفقر والجريمة مما أثر في نمط تهيئة المدن وظهور السكن المغلق. في أواخر ثمانينات القرن الماضي خضعت المدن الكبرى البرازيلية إلى تحولات عميقة ترجمت إلى تغيرات في نمط تهيئتها؛ في «ساو بولو» و«ريو دي جانيرو» تنامت حدة الفقر والإقصاء مما أدى إلى ظهور فضاءات مغلقة تهم السكن و التسوق(Carrel and all, 2013) ، كما ذهبت« بريفوت شابيرا »(PRÈVÔT-SCHAPIRA)في نفس الاتجاه في دراسة لمدن الدول اللاتينية إلى أن الخطاب المتداول في وسائل الاعلام حول مسالة الأمن أدى إلى نفور بعض الفئات نحو الأحياء الخاصة.(Prévot-Schapira, 2008).

.

أبرزت كذلك «تيريزا كالديرا» (Terisa Caldiera)، في دراسة للظاهرة في مدينة «ساباولو» البرازيلية أن ارتفاع معدل الجريمة وبروز التفاوتات الطبقية ولدت اقصاء اجتماعيا كان من بين مظاهره البائنة السكن المسور. اعتمدت الباحثة على تحليل مجموعة من الإحصائيات المتعلقة بمعدل الجريمة والمؤشرات الديموغرافية والسوسيو-اقتصادية الحضرية وكذلك مقابلات مع مجموعة من الصحافيين والمسؤولين العموميين والمدافعين عن حقوق الإنسان، كما أجرت مقابلات مع سكان ثلاث مناطق مختلفة؛ منطقة فقيرة وعمالية ومنطقة تقطنها فئة متوسطة ومنطقة للطبقة العليا أو الغنية معتمدة على ما سمته «تجربة الجريمة» وذلك لإبراز أسباب انعزال بعض الطبقات وما يولده ذلك من تنافر اجتماعي أو إقصاء اجتماعي وعدم الثقة في الحكومة في تأمين السكان.

أرجعت الكاتبة كل هذه التغيرات الاجتماعية والمجالية وظهور «مفهوم جديد للسكن» «nouveau concept d'habitat» إلى الأزمات الاقتصادية ما بين 1940 و 1990 والتي خلفت مظاهر اجتماعية كثيرة كالبطالة والفقر والجريمة والتفاوتات الاجتماعية. هذا السكن المسور يجمع بين خمسة خصائص حسب الباحثة؛ الأمن والانعزال والتجانس الاجتماعي والخدمات(Caldiera, 1996, p.303-328).

إذا كان المبرر الأمني هو الدافع الأساس وراء انعزال بعض الفئات الاجتماعية وراء الأسوار في مجتمعات أمريكا اللاتينية مما خلق تنافرا اجتماعيا وفقدان الثقة في الدولة في توفير خدمة الأمن السكن، فماهي أسباب الانغلاق في السياق الأوربي؟

4- أوروبا: تراجع الدولة الاجتماعية

بعيدا عن القارة الأمريكية ، تشرح «صارة بلاندي»(Blandy, 2006) في السياق الأوربي أنه خلال الخمسين عاما الماضية حدثت تغيرات اقتصادية واجتماعية مهمة للغاية أدت إلى اختفاء شبكات القرابة وشبكات الجماعة ، كما اتسعت الفجوة بين الأغنياء والفقراء. تضيف الباحثة أن هذه الأعوام شهدت كذلك تصاعد الخوف والاقصاء الاجتماعي والمجالي والانطواء على النفس. كل هذا تعزز بتقليص الحكومات النيوليبرالية من دورها الاجتماعي وحل منطق السوق محلها سواء في تقديم الخدمات أو السكن. هذه الحكومات التي اضطرت إلى الاعتراف بأنها لم تعد تسطيع السيطرة المباشرة على السكان سواء على المستوى المحلي أو الوطني، ولهذا فبعض الوظائف التي كانت تقوم بها قد سلمتها للقطاع الخاص أو تركت المواطن يعتمد على نفسه « la responsabilisation » خاصة في مسألة الأمن وحماية نفسه من الجريمة.

هذا الوضع أدى إلى انتشار السكن المسور أو الأحياء المغلقة والمؤمنة في إنجلترا؛ فقد تجاوز عدد الأحياء المغلقة 1000حي تقع أغلبها في لندن وضواحيها والأسباب لا تختلف حسب جارتها الأوربية الأخرى. فالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية أدت إلى فقدان روح العائلة والعلاقات الاجتماعية وتنامي الفوارق الاجتماعية بين الأغنياء والفقراء مما يغذي ثقافة الخوف من الآخر. تنامت ظاهرة الاستهلاكية *(le consumérisme)* حيث تخلت الدولة عن

تقديم وتوفير الخدمات، خاصة خدمة الأمن، مما زاد من الشعور بالخوف وسمح بظهور(ر *gouvernance éclatée*) حيث تولت الشركات الخاصة توفير السكن المسور و الأمن و شيدت 90% من الأحياء المغلقة في إنجلترا والباقي بشراكة مع الدولة، هذه الاحياء أضحت مؤشرا واضحا للأقصاء الاجتماعي وتجزء المجتمع البريطاني (ROWLAND ATKINSON & JOHN FLINT ,2007).

أكد «وهرهان»(Wehrhahn, 2002)كذلك أن هذا النوع من السكن تطور بشكل ملحوظ في أوروبا دارسا الظاهرة بالعاصمة الاسبانية «مدريد» خلال ثمانينات وتسعينات القرن العشرين. كما عدت «رابوزو»في ضواحي مدينة لشبونة البرتغالية 97 إقامة مغلقة(Raposo, 2006). أما في فرنسا فقد أحصى مجموعة من الباحثين (BILLARD and all, 2009) خلال سنة 2002 ، من مجمل 1537 برنامج للسكن، 183 برنامجا خاصا بالإقامات المغلقة التي تتخذ عدة أسماء (résidence, complexe, enclave, clos, sécurisé et surveille) ، كما أوضحت «اليزابت دوري» و«جولين داريو» (Elisabeth Dorier and Julien Dario, 2016) في دراسة حديثة أن حوالي 62 % من برامج السكن في مدينة مارسيل والتي أنشأت ما بين 1993 و 2013هي تجمعات مغلقة تبلغ 80 % إلى 100 % في بعض أحياء المدينة مما يوضح جليا تنامي السكن المغلق في هذه المنطقة. كما ذهبت دراسة أخرى لنفس المدينة ولنفس الباحثتين(Elisabeth Dorier and Julien Dario, 2018) إلى أن عدد الاحياء المغلقة بلغ 1531 تجمع سكني مغلق حيث يحتوى 99 حي من بين 111 على الأقل على تجمع مغلق زد على ذلك ظاهرة اغلاق تجمعات سكنية لم تكن في الأصل كذلك أو ما يدعى ب « la résidentialisation » التي ترمي إلى غلق أحياء سكنية لتشجيع السكان على تملك فضاء السكن والمحافظة عليه في اطار ما أسماه «اوسكار نيومان»(Oscar Newman) ب« المجال المدفاع عنه »«l'espace défendable » .

لم تتوقف الظاهرة عند حدود المجتمعات الأوربية بل تجاوزتها إلى القارة الأسيوية نتيجة الانفتاح على السوق العالمية فكيف ذلك؟

5- مجتمعات آسيا: الانفتاح على الاقتصاد العالمي

تنتشر التجمعات السكنية في عديد من المجتمعات الأسيوية ؛ ففي شرق أسيا في «هون كونك» حدد «اندريان لاكرنج»(La Grange, 2018) ومن خلال مجموعة من الدراسات أسباب الانتشار في أربعة عوامل. يعتبر الشعور بالخوف من الجريمة والعنف من أبرزها والتي تفاقمت خاصة مع التغطية الإعلامية المفرطة للظاهرة، أما السبب الثاني فيكمن في تنامي الرغبة في المحافظة على الخصوصية التي يمكن تعريفها حسب الباحث في «الحق في التواجد وحيدا»(Right to be left alone) هذه المحافظة ترفع من نسبة المجهولية « anonimity » في المجتمع «الهون كوكي».

البريستيج أو الهبة كذلك من الأسباب التي أدت إلى ارتفاع وثيرة الظاهرة في «هون كونك» التي وصفها الكاتب بأنها مدينة الأسوار(highly gated city)؛ ميز الكاتب بين «البريستيج الاجتماعي »أي المكانة الاجتماعية التي يوحي اليها السكن داخل هذه الأحياء و«البريستيج المظهري »أي شكل الحي السكني وموقعه الذي يخبرنا عن عنوان الشخص.

في تركيا التجمعات السكنية المغلقة أو «المدن المغلقة»(les cités fermées) شهدت انتشارا واسعا حسب مجموعة من الكتاب المهتمين(Pérouse, 2004) حيث أدى انفتاح البلاد على السوق العالمية والتحولات النيوبيبرالية ودخول شركات متعددات الجنسيات وتطوير قطاع السياحة إلى بروز هذا النوع من السكن (Albert S.Fu, 2019).

أما في الدول العربية، فالظاهرة في انتشار كذلك. ترجع أسبابها خاصة إلى الانفتاح الاقتصادي وتراجع خدمات الدولة وفتح الباب للمقاولات الخاصة لبناء المدينة. ففي دراسة حديثة للظاهرة في مصر أبرز «هاني خميس عبده» أن المدن المسيجة في مصر تنتشر خاصة في أطراف وضواحي المدن الكبيرة كالقاهرة والإسكندرية، تتراوح مساحتها بين 1500 و6500 فدان موضحا أن الفئة التي تسكن هذا النوع من السكن تختار الخروج من الحقل العام أي المدن المزدحمة والناقصة البنية التحتية مبرزا أن هذا الشعار تروج له المقاولات المختصة في هذا النوع من السكن من مثل اسم «مدينة الرحاب» الذي يوحي إلى المكان الفسيح و «مرتفعات الأشجار» و«التلال الكبرى» و«الريف الأوربي». كلها أسماء لمدن مسيجة توحي إلى السكن في أحضان الطبيعة، كما فسر الباحث ذلك ب«الاستبعاد الإرادي »أو «العزل الإرادي» من خلال الانفصال الاجتماعي والمكاني، بل أضحت حسب الكاتب« رمزا للاستبعاد» (symbol of Exclusion) أو رمزا «للاستبعاد الاجتماعي المرئي» الذي كان غير ملموسا، رغم تواجد مختلف الطبقات في المجال الحضري لمدينة القاهرة، هذا الاستبعاد يلاحظ حسب الكاتب من خلال العبارات التي تستخدم في الإعلانات الترويجية من مثل «*ستقابل أصدقاء جددا*»، «*قابل أشخاصا مثلك تماما*»، «أناس *لهم نفس أسلوب معيشتك*».

هذا النوع من السكن ساهمت الدولة كذلك في بروزه من خلال تشجيع القطاع الخاص والذي ربطه الكاتب بمفهوم انتاج السلع للسوق عند «ماركس»، كما فسر ذلك بنظرية «بارك» الايكولوجية وذلك بوصف المدينة أداة للتصنيف والتركيز كما ربطها بنظرية فئات الإسكان عند «جون ركس»(هاني، 2020، ص.85-122).

وفي دراسة «جورج كلاسز»(Glasze and Alkhayyal, 2002) للظاهرة في العالم العربي خاصة لبنان ودول الخليج، أوضح ان العاصمة اللبنانية بيروت، حيث تدعى هذه المجمعات السكنية (Componds)وهي تجمعات سكنية تحوي ما بين 50 إلى 150 شقة مجمعة على شكل عمارات على مساحة تقدر ب10 الى 40 هكتارا توفر زيادة على السكن مجموعة من الخدمات (الحراسة، المسبح، الحدائق ...). يرجع الكاتب بداية الظاهرة إلى أواخر ثمانينات القرن الماضي خاصة في محافظة«جونييه» (Jounieh)وهي مدينة ساحلية سياحية لجأ اليها أول زبائن

هذا النوع من السكن المسيحين خاصة الفارين من الحرب الأهلية في بيروت وطرابلس، كما أن الطفرة السياحية التي عرفتها البلاد ما بين 1960 و 1970 نجم عنه مجموعة من المنتجعات السياحية الفخمة التي حولت من بعد الى «كومبوندات» نتيجة الركوض السياحي من بعد والبحث عن الأمن خاصة من طرف المسيحيين اللبنانيين.

أما في دول الخليج فإن التحولات الاقتصادية والاجتماعية والحضرية التي نتجت عن اكتشاف البترول ودخول شركات أجنبية، خاصة الأمريكية منها ، (ARAMCO)و (BAPCO) و (KOC)[2] التي شرعت في بناء مجمعات سكنية مغلقة لعمالها، خاصة الكوادر العليا، هذا النمط من السكن سرعان ما أضحى ثقافة شائعة في هذه المجتمعات.

نعرج بعد ذلك نحو القارة الأفريقية التي تؤرق المسألة الأمنية سكانها، الا أن هناك أسبابا أخرى حسب السياقات فكيف ذلك؟

6- افريقيا: الانغلاق يحمي

نالت الظاهرة نصيبها من الانتشار ومن الدراسة في القارة الأفريقية سواء في شمالها أو جنوبها. خلص بحث (Bandauko, Arku, et Nyantakyi-Frimpong, 2022)حول انتشار ظاهرة السكن المسور بالمدن الأفريقية خاصة جنوب الصحراء والذي هم مجموعة من المدن بجنوب أفريقيا والكاميرون ونيجريا وغانا وكينيا وانغولا ومصر والسودان وغامبيا والموزمبيق إلى أن البحث عن الأمن كان أهم عامل دفع السكان إلى العيش وراء الأسوار . تنتشر الجريمة والعصابات بشكل كبير في المدن خاصة جنوب افريقيا، كما تنتشر والمجموعات المسلحة كمجموعة «بوكو حرام » « Boko Haram » والتي أدت بمجموعة من السكان في مدينة «ماروا » (Maroua) الكاميرونية إلى بناء الأسوار حول المساكن وتوفير الحراسة الدائمة حولها. إلا أن هناك أسبابا أخرى أدت إلى اعتماد السكن المسور بهذه الدول كالبحث عن الخدمات التي لا توفرها الدولة وكذا السياسات المنفتحة للدول على السوق العالمية وانتشار اقتصاد السوق وخصخصة الخدمات الترفيهية.

رغم أن الدراسة السابقة ركزت على بعض العوامل المشتركة إلا أن هناك خصوصيات كما أوضحت دراسة ل (Richmond Juvenile Ehwi)في غانا؛ بدأ الباحث دراسته بالتأكيد على أن أسباب انتشار السكن المسور في الدول السائرة في طريق النمو لم تدرس بما فيه الكفاية وخلص أغلب الباحثين إلى نفس الأسباب التي اعتمدها الباحثون في الولايات المتحدة الامريكية وأستراليا وكندا وانجلترا؛ البحث عن السكن داخل جماعة متجانسة وتقاسم نفس الأفكار، البحث عن الأمن أو كذلك للتمايز الاجتماعي. أشار الكاتب الى أن هذه الأسباب يمكن أن تساهم في انتشار هذا النوع من السكن في دول جنوب الصحراء الا أن هناك اسبابا أخرى لم يتم التطرق اليها من طرف الدراسين للظاهرة.

[2] ARAMCO : Arab-American Oil Company
BAPCO : Bahrain Petroleum Company
KOC : Kuwait oil Company

يرجع الكاتب أهم سبب في انتشار هذا السكن في غانا إلى ما سماه بعامل الأرض «land factor» أو «إدارة الأراضي»«land administration» التي تكون في أغلب الأحيان إدارة جماعية وقبائلية أو عائلية، أو يمكن أن تكون ثنائية بين الدولة والقبائل أو العائلات حيث تسير القبائل 80 من الأراضي بينما لا تسير الدولة إلا 18 منها وهذا راجع إلى عدم الثقة ا بين الدولة والقبائل(Ehwi, Morrison and Tyler, 2021).

خلصت الدراسة إلى أن عامل الأرض يعد من أهم أسباب انتشار السكن المسور؛ تقوم مجموعة من القبائل بتجهيز الأراضي ببنية تحتية والتعاقد مع المنعشين العقاريين لبناء السكن في ظل عجز الدولة على توفير البنية التحتية. كما أن ارتفاع أثمنة العقار في وسط المدينة جعل الطبقة الوسطى تتجه نحو هذا النوع من السكن في الضواحي والذي يوفر مجموعة من الخدمات خاصة منها الأمن.

أما في جنوب افريقيا، أوضحت دراسة (Lévy, 2018) أن الانتشار الواسع لظاهرة التجمعات السكنية المغلقة والمحروسة بجنوب إفريقيا يعود بالأساس إلى الوضع الأمني؛ حيث يفضل السكان التجمع في تجمعات مغلقة توفر الأمن لهم ولممتلكاتهم. كما ربطت الظاهرة بفتح السوق أمام «الطبقة المتوسطة الدنيا» خاصة السكان السود الذين غادروا ما أسمته (townships)إلى السكن المغلق حيث فتحت الدولة للمنعشين العقاريين الخواص الباب كما ساهمت المؤسسات البنكية في التمويل عن طريق قروض لاقتناء السكن في هذه التجمعات. وفي نفس السياق ذهبت دراسة(Jürgens and Gnad, 2002) إلى أن التحرير الواسع لسوق العقار وعولمة المجتمع الجنوب الأفريقي ساهم في انتشار القرى المغلقة أو المحصنة ناهيك عن ارتفاع نسبة الجريمة في المدن رغم انتقالها من «مدن الأبرتايد» إلى «مدن ما بعد الأبرتايد»(of the apartheid city to the postapartheid city).

في شمال افريقيا، الظاهرة في تنام كذلك، خاصة في الجزائر، في دراسة ميدانية للباحثتين الجزائريتين «عتيقة بنعزوز» و «نادية جلال»(Benazzouz-Belhai and Djelal, 2018) ؛ أوضحتا ومن خلال مقابلات شبه موجهة مع الساكنة وممثلي المنعشين العقاريين و مسؤولي المصالح الحضرية بولاية الجزائر أن انتشار هذا النوع من السكن في الجزائر يعزى في الدرجة الأولى إلى أسباب أمنية نتيجة ما شهدته البلاد من أحداث إرهابية أو ما سمي ب«العشرية السوداء» في تسعينات القرن الماضي. كما أن أزمة السكن التي عرفتها البلاد خلال ثمانينات القرن العشرين وما بعدها سمحت للمنعشين العقاريين الخواص أن يصبحوا من أهم الفاعلين في بناء المجال الحضري من خلال توفير منتجات عقارية ذات جودة عالية تغري المستهلك. خلصت الدراسة إلى أن البحث عن الأمن من طرف ساكنة هذه الإقامات هو بحث في طياته تمايز اجتماعي يمكن أن يجزئ المدينة.

كما ذهبت «كريمة بن ديب»(Bendib, 2020) في دراسة للظاهرة في مدينة «بتنا» الجزائرية من خلال استمارة وجهت إلى 386 قاطن ترمي تحليل أسباب اختيار هذا النوع من السكن. خلص البحث إلى أن 93% من السكان أكدوا أن الهدف الرئيس من السكن وراء الأسوار هو البحث عن الأمن وذلك لمواجهة عدم الأمن في المجال الحضري والذي يعتبر مرتفعا جدا في نظرهم. أرجعت الباحثة هذا الشعور بعدم الأمن كما الدراسة السابقة

لعتيقة بن عزوز ونادية جلال إلى مخلفات سنوات الإرهاب التي عرفتها البلاد مما أدى بمجموعة من السكان إلى الاحتماء وراء الأسوار. رغم اعتبار الأمن السبب الرئيس لولوج السكن المسور بالجزائر فإن الدراسة أوضحت أن هناك عوامل أخرى تدفع ببعض الفئات إلى تبني هذا النوع من السكن؛ حيث عبر 66% في الرغبة في جعل مجال السكن محددا لتملكه ورعايته وحفظه من الغرباء، كما عبر فقط 28,5% في كونهم يرغبون في خلق علاقات جيرة بين السكان أكثر ما يهمهم السكن مع أناس يحترمون قواعد السكن المشترك.

رغم أن هذه الأحياء المغلقة أضحت مظهرا مألوفا في عديد مدن العالم، إلا أن هناك بعض الدول تغيب فيها خاصة في أوروبا الوسطى(Glasze, 2005) المتميزة بالاقتصاد الاجتماعي كألمانيا والنمسا والدنمارك حيثا الحكومات توفر جميع الخدمات والاعتناء بالمجال العام وبالتالي عدم منح الفرص للشركات الخاصة في التدخل لتوفير هذه الخدمات. كما توفر هذه الدول على حكومات قوية وقواعد تولي أهمية قصوى للمنفعة العامة قبل الخاصة وهذا يمكن أن يفسر تنامي الظاهرة في باقي أنحاء العالم بضعف الحكومات أمام القطاع الخاص.

الخلاصة

يبدو من هذه الجولة العالمية أن ظاهرة التجمعات السكنية المسورة، رغم أنها مبنية على مبدأ الحدود، إلا أن لا حدود لانتشارها. هذا الانتشار كان استجابة لمجموعة من التغيرات السوسيو-اقتصادية والسياسية، كما كان نتيجة ارتفاع معدل الجريمة والانحراف في بعض الدول وتنامي الفجوة بين الفقراء والاغنياء. نتج كذلك عن انفتاح الدول على الاقتصاد العالمي أو ما ينعت بالعولمة كما يرجع ذلك إلى تنامي اقتصاد السوق وتراجع الدولة عن تقديم الخدمات العمومية خاصة خدمة الأمن منها.

في المغرب، غدا المجال الحضري لبعض المدن مؤثثا ب «التجمعات السكنية المسورة» تحت اسم «الإقامات السكنية المغلقة والمحروسة»، هذه الظاهرة التي لم اعثر في حدود بحثي على دراسة سوسيولوجية لها، ولهذا فإن هذا المقال قد يكون حجرة أساس للبحث حول مسببات انتشار هذا النوع من السكن في المغرب. فهل هي نفس الأسباب التي ذكرها الباحثون، أم هناك عوامل أخرى ساهمت في تبنيه من طرف فئات اجتماعية؟ وهل للمنعش العقاري الخاص دور في ذلك؟

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية:

- هاني خميس عبده،(2020)، «المدن المسيجة في المجتمع المصري خلال الألفية الجديدة: بين النمو الحضري والمكانة الاجتماعية»، في **المدينة العربية تحديات التمدين في مجتمعات متحولة**، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ص. 85-122.

المراجع الأجنبية:

الكتب:

- Edward J. Blakely and Mary Gail Snyder,(1997), *Fortress America: Gated Communities in the United States*, Washington, D.C: Brookings Institution Press, P.2
- Marion Carrel, (2013), *Ségrégation et fragmentation dans les métropoles*, Lille : presse universitaire du Septentrion, , p.122-123
- Gérald Billard, Jacques Chevalier and François Madoré,(2005), *VILLE FERMÉE, VILLE SURVEILLÉELa sécurisation des espaces résidentiels en France et en Amérique du Nord,* Rennes: PUR, 230p.
- SETAHA LOW**,** (2003 **)** *Behind the Gates*, New York : Routledge, p. 18-17-16.
- Thierry PAQUOT,(ed), (2009), *Ghettos de riches, Tour de monde des enclaves résidentielles sécurisées*, Paris :PERIN, pp.55- 76.
-

المقالات الإلكترونية:

- Adrienne La Grange, (2018), *Classifying elements of a typology of gated communities", International Journal of Housing Markets and Analysis*, Retrieverd from: https://doi.org/10.1108/IJHMA-07-2017-0065
- Albert S. Fu,(2020), *Mediterranean Style Gated Communities Around theWorld: Architecture, Globalization, and Transnational Elites*, Retrieverd from: https://journals.sagepub.com/doi/abs/10.1111/cico.12447?journalCode=ctya
- Atika Benazzouz-Belhai y Nadia Djelal,(2018), *Les résidences fermées dans les périphéries d'Alger, produits d'un impératif sécuritaire et de disparités sociales*, Retrieverd from: https://doi.org/10.4000/cybergeo.28893
- Blandy Sarah,(2009/4) *« La peur de la délinquance et du désordre et l'extension des quartiers résidentiels sécurisés en Angleterre »*, *Déviance et Société*, (Vol. 33), p. 557-572. DOI : 10.3917/ds.334.0557, Retrieverd from : https://www.cairn.info/revue-deviance-et-societe-2009-4-page-557.htm

- Capron Guénola, (2004), *« Les ensembles résidentiels sécurisés dans les Amériques: une lecture critique de la littérature* [1] », *L'Espace géographique*, (tome 33), p. 97-113. DOI : 10.3917/eg.332.0097, Retrieverd from : https://www.cairn.info/revue-espace-geographique-2004-2-page-97.htm

- Dorier Elisabeth, Dario Julien, (2018/4) « *Les espaces résidentiels fermés à Marseille, la fragmentation urbaine devient-elle une norme ?* », *L'Espace géographique*, (Tome 47), p. 323-345. DOI : 10.3917/eg.474.0323. Retrieverd from : https://www.cairn.info/revue-espace-geographique-2018-4-page-323.htm

- Elisabeth. DORIER, Julien DARIO,(2016) *« Les résidences fermées en France, des marges choisies et construites : Etude de cas : Marseille, un laboratoire de la fermeture résidentielle* ». Grésillon E., Alexandre B., Sajaloli B. La France des marges, Armand Colin, pp.2016 - 2016, 2016. ffhal-01417666v2, Retrieverd from: ≤https://hal.archives-ouvertes.fr/hal-01417666/document≥.

- Elmond Bandauko · Godwin Arku · Hanson Nyantakyi-Frimpong,(2021), *A systematic review of gated communities and the challenge of urban transformation in African cities*, en ligne : https://doi.org/10.1007/s10901-021-09840-1

- Georg Glasze,(2000), *les complexes résidentiels au Liban*, en ligne : https://docplayer.fr/7782643-Les-complexes-residentiels-fermes-au-liban-1-georg-glasze.html

- *Georg Glasze, and Abdallah Alkhayyal.(2002), "Gated Housing Estates in the Arab World: Case Studies in Lebanon and Riyadh, Saudi Arabia." Environment and Planning B: Planning and Design 29 (2002): 321 – 336,* https://doi.org/10.1068/b12825*t*

- Georg Glasze, (March 2005), *Some Reflections on the Economic and Political Organisation of PrivateNeighbourhoods, Housing Studies*, Vol. 20, No. 2, 221–233, https://doi.org/10.1080/02673030342000331745

- Jacques Donzelot, (Novembre 1999*), La nouvelle question urbaine*, Editions Esprit :No. 258 (11), pp. 87-114, Retrieverd from: https://www.jstor.org/stable/24278387.

- Jurgens, U. and Gnad, M. "Gated communities in South Africa – experiences from

Johannesburg", Environment and Planning B: Planning and Design, Vol. 29 No. 3, pp. 337-353, Retrieverd from : https://doi.org/10.1068/b2756

- **Karima** Bendib, *« L'auto-enfermement résidentiel perçu et vécu par les habitants des cités collectives fermées. Cas de la ville de Batna (Algérie)* », *Géocarrefour* [En ligne], 94/4 | 2020, mis en ligne le 21 septembre 2020, consulté le 29 novembre 2022. URL : http://journals.openedition.org/geocarrefour/15167 ; Retrieverd from: https://doi.org/10.4000/geocarrefour.15167

- kern Lévy, *la ville cachée : pratiques et stratégiques des acteurs de l'urbain dans la diffusion des complexes fermés à JOHANNESBURG*, [en ligne]https://www.cairn.info/revue-annales-de-geographie-2018-2-page-192.htm

- LE GOIX Renaud, (2006), *« Les gated communities aux États-Unis et en France : une innovation dans le développement périurbain ?* », *Hérodote*, 2006/3 (n° 122), p. 107-137. DOI : 10.3917/her.122.0107. Retrieverd from : https://www.cairn.info/revue-herodote-2006-3-page-107.htm

- Raposo, R., (2006), *Gated communities, commodification and aestheticization: The case of the Lisbon metropolitan area*. *GeoJournal* **66**, 43–. https://doi.org/10.1007/s10708-006-9015-2

- Pérouse Jean-François. *Les «cités sécurisées» des territoires périphériques de l'arrondissement d'Eyüp (Istanbul) ou les mirages de la distinction*. In: *L'information géographique*, volume 68, n°2, 2004. pp. 139-

- Richmond Juvenile Ehwi, *Gated communities and land administration challanges in GHANA reapprising the reasons why people move into gated communities*, [en ligne] https://www.researchgate.net/publication/338051069

- ROWLAND ATKINSON & JOHN FLINT,(2007), *Fortress UK? Gated Communities, the Spatial Revolt of the Elites and Time–Space Trajectories of Segregation*, Retrieverd from: https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/0267303042000293982

- Séguin, A. (2003), *Les quartiers résidentiels fermés : une forme ségrégative qui menace la cohésion sociale à l'échelle locale dans les villes latino-américaines*?. *Cahiers de géographie du Québec*, *47*(131), 179–199. doi:10.7202/007571ar.

- Teresa P.R Caldiera, (2003), *Fortified enclaves: the new urban segregation, public culture pp. 303-328* Retrieverd from : https://canvas.harvard.edu/files/2658790/download?download_frd=1&verifier=tdP5dqTEesNdxLMh4I0VL2JD7tV09a69tbN88qXz

- Wehrhahn, Rainer,(2003), *Gated communities in Madrid. Zur Funktion von Mauern im europäischen Kontext*, http://dx.doi.org/10.5194/gh-58-302-2003